

# الشَّخِصَةُ

نشأتها و تطوُّرها

مرسالة تقدِّم بها:

محمد حسين آل الطالقاني

إلى:

معهذ الوقف الشريف للدراسات والبحوث في بيروت

لنيل درجة ماجستير في الآداب

شباط ١٩٧٤م



٢٢٢٨

## تقديم

كان اختيار فرقة ( الشيخية ) موضوعا لهذه الرسالة نتيجة لسببين ،  
الاول : اهمية هذه الفرقة نظرا لمعنائها في مجال الفكر . فبالرغم من قلّة  
عدد علماءها بالنسبة لمجموع رجال العلم عند الشيعة الامامية وبالرغم من  
قصر عمرها بالقياس الى غيرها من الفرق الداخلة تحت لواء التشيع نرى فيها  
نركة اعلامها من مؤلفات كثيرة تلفت النظر ، فقائمتا مؤلفات ( الشيخ احمد  
الاحسائي ) زعيم الشيخية ، و ( السيد كاظم الرشتي ) خليفته ، قد  
تجاوزت ارقامها الثلاث مئة ، عدا غيرهما من شيوخها فقد تجاوزت قائمة  
مؤلفات غير واحد منهم المئة . اما اذا اضفنا الى تلك القوائم اسماء ماكتب  
حولها من رد ونقد وتأييد وتفنيد فان مجموعها يتجاوز الف كتاب حتمًا ،  
وهي ثروة كبيرة اغنت المكتبة الاسلامية وامتدتها بمصادر عديدة اوضحت كثيرا  
من الجوانب الفكيّة في الاسلام ولاسيما لدى الشيعة الامامية . وهذا  
اختلفت ( الشيخية ) عن ( البابية ) و ( البهائية ) ان ليس لرجالهما  
عشر هذا العدد من المؤلفات كما لم تكن الردود على كل منها لتتجاوز اصابيح  
اليد كثيرا .

الثاني : حاجة المكتبة المصرية لدراسة موضوعية تكشف عن افكار هذه الفرقة .  
فان معظم ما صدر من ردود عليها لم يكن رافيا بالعرض ولا كاشفا عن حقيقتها  
وارائها بصورة واضحة . اضف الى ذلك ان غالب المصادر التي تعرضت لذكرها

اواختصت بالمد 1.1.1 - مناطق لا تستخدم المضممة والنطاق العلمي  
في تحليل العقيدة والحكم عليها حيث يقف القارئ حائرا بين المؤيديين  
والمفنديين . وهنا توضح الحقيقة بين السلب والايجاب . . . ولذلك حاولت  
.. في اختيار هذا الموضوع - اكمال النقص الذي تشعر به المكتبة العربية  
في هذا المجال وان اقدم بحثا متكملا قدر استطاعتي وان اكون امينا في عرض  
الرأي والحكم عليه .

وقد اشتملت هذه الرسالة على خمسة ابواب هي :

- 1 - الحركات الفكرية عند الشيعة الامامية في القرن الثالث عشر المجرى .  
وقد تعرضت فيه لما قام في العراق وايران وسائر مناطق الشيعة من حركات  
فكرية كانت وليدة المعتقدات الدينية وذكرت منطلقها ونقطة ارتكازها . اولاهما :  
الحركة الاخبارية وما صحبها من صراع دام ونشأ عنها من خلاف ومهاترات  
واحداث . وعطفت على حركة الشيعة وما رافقها من خصومات وحملات وما قوسل  
به رجالها من استنكار ومقاومة وضراوة وما آل اليه امرهم اخيرا . وثالثت  
بذكر حركة الهابية وكيفية قيامها ومالقيته في بداية ظهورها من نجاح وحظيبت  
به من تاييد من قبل فريق من اهل العلم وغيرهم ، وكيف قامت عليها القيامة  
اخيرا وافق الفقهاء بكفر الهاب " ووجوب قتله ووقف الحكومتان العشانيسية  
والايرانية الى جانبهم ، وكيف تمسك مؤسسها وصحبه الاولون بمبادئهم  
ولم يؤد بهم مالفوه من عنت وارهاق الى التراجع عنها والبراءة منها حتى  
لقي " الهاب " حتفه بالاعدام والحق الآخرون به بمختلف الاشكال ، وكيف

نشأت عنها " البهائية " ونمت بقوة حتى غزت أوروبا وأمريكا وشيدت لها المراكز والمؤسسات في الشرق والغرب .

٢- سيرة الشيخ أحمد الأحسائي : وهو الذي نسبت إليه هذه الفرقة وتعتبر موعظاته المصدر الأساسي لمعتقداتها في أصول الدين وفروعه . وقد ترجمت له بأسهاب ونفيت عنه ما اتهمه بعض خصومه من أنه انتسب إلى الأحساء وهو عبد اندنوسي وادعى الإسلام وهو مسيحي ، كما تعرضت لذكر أول من شهر به وحكم بكفره . وكيف اقتدى به الآخرون في إيران والعراق . وتحدثت عن أدوار حياته كافة ونظمت لموعظاته ثبثا يكاد يكون الأول فيما كتب عنه من حيث الشمول وصحة الأرقام . وقد جاءت سيرة حياته - من حيث الاستيعاب والاستقراء والدقة - أوسع وأفضل ما كتب عنه حتى الآن بالعربية والفارسية وغيرها حتى ما كتبه الشيعة أنفسهم ، فقد اظفرتني البحـث بقضايا تتعلق به ولم يعرفها أو يتوصل إليها أتباعه .

٣- سيرة السيد كاظم الرشتي : وهو أبرز تلامذة الأحسائي وأنشطهم وأشجعهم وقد خلفه على رئاسته الدينية والاجتماعية ، وأليه يعود الفضل في نشر آثار الأحسائي وآرائه . وقد عمدت إلى تنفيذ مزاعم خصومه من أنه قس من ولاية " ولايد ستوك " في روسيا ، وشرحت مواقفه المشرفة في الوفاء لاستاذة والدفاع عنه ، وإيمانه الراسخ باخلاصه وحسن قصده ، وكيف كان يعتمد إلى توجيه أقواله المتشابهة بما يوافق المعتقد السائد لدى أبناء مذهبه ، وما لقيه من مقاومة عنيفة وتكفير ، وكيف تعددت محاولات قتله ونجى بأعجوبة .



وسيرته هو أيضا وافية للغاية وأوسع وأتقن ما كتب عنه حتى الآن .

٤- انقسام الشيخية وتعدد الزعامات : وفي هذا الباب عرض تاريخي مهم . فكثير ممن تعدى للرد على الشيخية قد خفي عليه انقسامها للنسب مدرستين واستقلال كل منهما بآراء وأقوال خاصة بها لا تقول بها المدرسة الاخرى . وقد خلط الناقدون واتهموا الكل بآراء البعض . وتعرضت الى ذكر الانقسام واسماها وتاريخه وترجمت لزعماء الدين ورؤساء الطائفة لدى كل مدرسة من بداية الانقسام الى العصر الحاضر كما ذكرت مراكزهم ونشاطاتهم وآثارهم .

٥- المدرسة الشيخية وآراءها : وقد تضمن هذا الباب اسباب تسمية هذه الفرقة وتعدد اسمائها وتسلسله وعوامل ظهور الاحسائي ومنهجه العلمي ، والمواخذات على الشيخية ، وبعض الكتب التي الفت في الرد عليهم ، واول كتاب تعرض للرد على الاحسائي ومناقشة آرائه . وخصصت بالذكر اربع مسائل هي في الواقع ابرز نقاط الاختلاف واشهر موارد الخصومة بين الشيخية ومعارضهم وهي ،

- ١- المعاد الجسماني .
  - ٢- المعالج الجسماني .
  - ٣- الخلو والتفويض
  - ٤- الركن الرابع
- وقد وقفت عند كل واحدة من تلك المسائل الاربع واستعرضت آراء الشيخية

نما مقاصد الاثنية واشتت الى ما كان حقيقة اوانعلا .  
وقد عانيت في اعداد هذه الرسالة متاعب جملة وهذلت جهدا مضنيا  
وصرفت وقتا طويلا حيث اعترضت طريق بحثي مشاكل عديدة اهمها كون معظم  
المصادر فارسية . فقد نمت الحركة في ايران ومعظم انصارها وخصومها  
ايرانيون ألفوا اكثر آثارهم بالفارسية . اصف الى ذلك ندرتها ، فهي  
غير موجودة في المكتبات التجارية مطلقا . واما المكتبات العامة والخاصة  
فلا تحوى كل واحدة منها الا عددا يسيرا فقد لاتضم الا كتابا او كتابين .  
وقد استعنت بمكتبات النجف وكربلاء وبغداد والهريرة كما استعنت بالاحقافى  
المرجع الدينى لشيخية تهريز وهو يسكن الكويت ووثقت الصلة بالموسسوى  
وهو الوكيل العام والممثل لمركز شيخية كرمان في العراق ومقره الهريرة ، واستعنت  
ايضا ببعض المعارف من رجال الثقافة واساتذة الجامعة في طهران . وقد  
ساعدتني معرفة اللغة الفارسية - وان لم تكن متقنة - على الاستفادة من  
تلك الكتب الفارسية التي زودت بها ، كما اجهدتني قراءة المصادر العربية  
كثيرا فمعظمها ضخمة في مئات الصفحات وقد طبع على الحجر في ايران  
قبل حوالي القرن والقرن والنصف . وهي طباعة لاتعرف فهرسة ولاتنظيما  
ولاتهيئا . والوقوف على محل الحاجة واستخراج الشواهد منها يحتاج الى  
جلد وصبر لانني كنت مجبرا على قراة معظم الكتاب الضخم او كله بفريعة  
الوقوف على القول المنسوب لصاحبه .

وكانت لي منذ عهد سابق رواهط عداقة وعلاقات مودة مع اخوة كرام

من الشيخية وثقها التصدي لدراسة عقائدهم وتعرفت بأخريين عن طريق هذه الرسالة . غير ان الحب والاحترام المتبادلين مع ذلك النفر وروئسائهم لم يحل دون قول الصدق وكشف الواقع وعلان الحقيقة سواء كان ذلك لهم ام عليهم . فقد بحثت الموضوع بتجرد وروح علمية بحتة لاتخضع للاعتبارات مهما كان شكلها ونتائجها . فلم اوافق فريقا الا حين رأيت الحق في جانبهم ولم اخالف آخر الا بعد الاعتقاد الجازم بان الحق مع خصمه . ولم اسمح لقلبي بالسير وراء العاطفة مطلقا وارحوان اكون قد وفقت لتحقيق ما عهوت اليه . ولا يسعني الا ان اتقدم بجزيل الشكر ووافر التقدير لاستاذي الجليل الدكتور سعيد البستاني على ما بذله من جهد في الاشراف على هذه الرسالة ، وما تفضل به من توجيهات قيمة ساعدتني على اعداد هذا البحث كما اتقدم بالشكر للاساتذة الافاضل اعضاء هيئة المناقشة على ملاحظاتهم وتوجيهاتهم راجيا للجميع مزيد التوفيق لخدمة الثقافة والفكر .

ويجب ان لا ننسى العلماء والاساتذة والاخوان الذين مددوا الي يد المساعدة وهم كثر وعلى رأسهم استاذي الامام الحجة الشيخ آغا ~~محمد~~ الطهراني نصر الله وجهه - توفي وانا مشغول باعداد هذه الرسالة - فقد وضع تحت تصرفي ماتضمنه مكتبته العامة " مكتبة صاحب الذريعة العامة " من مصادر مطبوعة ومخطوطة تخص الموضوع ، والعلماء الاعلام السيد محمد صادق آل بحر العلوم الذي اعارني بعض مؤلفات الشيخية النادرة فظلت عندي شهورا والشيخ حسن الاحقافي الذي كتب لي بعض التراجم وزودني بنسخ من صور مشايخه ،

واهداني كتابا وكسب الى مسؤول مكتبة الحائري في كربلاء ان يزودني  
بمطبوعاته وان لا يضمن عليّ شيء ، والسيد عبد الله الموسوي الذي قدم لي  
عونا لا ينسى فقد اهداني عدة مصادر عربية وفارسية مما لم يكن المتصور عليه  
سهلا الا عن طريقه واعارني نسخه الخاعة من بعض المراجع المعدومة او  
النادرة ، وبعث ذلك بيد رسول مخصوص الى النجف مرتين لتسليمي الكتب  
بيدي . وما كتبت اليه سائلا عن موضوع او مسترشدا الا وبادر الى اجابتي  
بكل لطف وانشراح وتقدير رغم كبره ومرضه . وكذا الشيخ محمد رضا الاميني  
مدير " مكتبة الامام امير المؤمنين العامة " في النجف فقد كان يفسح لي المجال  
في ايام العطل وفي غير الاوقات المخصصة وينتظرني ساعات طويلا ، وكذا الشيخ  
شريف كاشف الغطاء مسؤول " مكتبة الامام كاشف الغطاء العامة " والسيد صالح  
الحسيني مسؤول " مكتبة صاحب الذريعة العامة " فقد كانا لا يردان لي طلبا  
في اى وقت من ليل او نهار ، والشيخ ابراهيم عدقي الذي تفضل فجمع لي  
بعض المصادر منه ومن غيره والسيد محمد حسين الجلاي الذي لم يضمن عليّ  
بكل كتاب يملكه وكان من نبله ان يحمل ذلك بنفسه الى بيتي ، والدكتور  
باستان هاروي الاستاذ في كلية الآداب بجامعة طهران فقد زودني ببعض  
المعلومات ، والدكتور علي نقي المتروى الذي تفضل بدلاتي على بعض المصادر  
وصهرى الاستاذ الشهم غيا الشخ نوري الدين مشكور الذي بذل جهدا كبيرا  
في كتابة نسخة كاملة من هذه الرسالة ، وشقيقي السيد محمد حسين الطالقاني  
صاحب " مكتبة دار المعارف " الذي امضى وقتا طويلا في التصدي لها يتعلق

بهذا البحث وقد وفرتي عددا كبيرا من المصادر . فالى هؤلاء جيمعا  
اتقدم بالشكر واعترف بالجميل واسأل الله تعالى ان يجزيهم عني خيرا  
وان يوفقهم للصالحات اهـ .

وبعد فهذا جنأى وخياره فيه وآمل ان اكون قد اديت فيه خدمة  
للتاريخ والفكر وان يحمل اخواني من الشيخية ماورد فيه من نقد اورد على  
حسن القصد وعدم الغضب فانا طالب علم اتحرى الحقيقة جهدي  
فمعدرة ان وقعت في خطأ فليست بمعصم منه . وارجو من القراء وخاصة  
اهل الخبرة منهم ان لا يظنوا علي بالنقد والنصح والتقويم وكلما يقرب الكتاب  
من الصواب والحقيقة وسيجدونني شاكرا . ونسأل الله تعالى ان يسدد  
خطانا ويجري اقلامنا فيما ينفع الناس ويمكث في الارض ( واخر دعوانهم  
ان الحمد لله رب العالمين ) .

محمد حسن آل الطالقاني

النجف الاشرف

## فهرس موضوعات الكتاب

آ - ح	المقدمة
٢٥-١	الباب الاول : الحركات الفكرية عند الشيعة في القرن الثالث عشر الهجري .
١٢١-٢٦	الباب الثاني : الشيخ احمد الاحمائي .
٢٦	<u>الفصل الاول : سيرته .</u>
٢٦	١- نسبه واسرته .
٢٦	٢- ولادته ونشأته .
٣٥	٣- هجرته الى العراق وايران وتنقلاته فيهما .
٥٠	٤- وفاته وقبره .
٥٣	٥- عقبه .
٥٩	<u>الفصل الثاني : حياته العلمية .</u>
٥٩	١- اساتذته .
٦١	٢- مشايخه في الاجازة .
٦٣	٣- تلامذته .
٦٨	٤- المجازون منه .
٧١	٥- مؤلفاته .
٩٥	<u>الفصل الثالث : مكانته الاجتماعية .</u>
٩٥	١- شهرته وحسد المعاصرين له .
٩٨	٢- تكفير البرغاني له .

١٠٤	٣- تجاوب علماء كربلاء والنجف .
١٠٨	٤- انكار الاحصائي لما نسب اليه .
١٢٠	٥- تراجعه تحت الضغط العام .
٢١٥-١٢٢	الباب الثالث : السيد كاظم الرشتي .
١٢٢	<u>الفصل الاول : حياته العامة .</u>
١٢٢	١- نسبه واسرته .
١٢٤	٢- ولادته ونشأته .
١٢٦	٣- لقائه للاحصائي .
١٢٧	٤- هجرته الى العراق .
١٣١	٥- مشايخه .
١٣٢	٦- تلامذته .
١٤١	٧- آثاره .
١٦٥	<u>الفصل الثاني : احداث عصره ونهايته .</u>
١٦٥	١- تحوّل المعارضة اليه وتكفيره .
١٧٧	٢- مساهمة النجف في التكفير والتشهير .
١٩٠	٣- حادثة نجيب باشا .
١٩٩	٤- وفاته وقبره .
٢٠٣	٥- اولاده واحفاده .
٢٧٣-٢١٦	الباب الرابع : انقسام الشيعة وتعدد الزعامات .
٢١٦	<u>الفصل الاول : نشأة الخلاف .</u>

- ٢١٦ ١- تنازع الرئاسة .
- ٢٢٤ ٢- الشيخ حسن جوهري .
- ٢٢٤ الفصل الثاني : شيخية تبريز
- ٢٢٨ آ - آل حجة الاسلام :
- ٢٢٨ ١- الشيخ محمد حجة الاسلام المامقاني .
- ٢٣١ ٢- الشيخ محمد حسين حجة الاسلام المامقاني .
- ٢٣٤ ٣- الشيخ محمد تقى حجة الاسلام المامقاني .
- ٢٣٦ ٤- الشيخ اسماعيل حجة الاسلام المامقاني .
- ٢٣٧ ٥- الشيخ ابوالقاسم حجة الاسلام المامقاني .
- ٢٣٨ ٦- الشيخ علي ثقة الاسلام التبريزي .
- ٢٤٠ ب - آل الاسكوي :
- ٢٤٠ ١- الشيخ محمد باقر الاسكوي .
- ٢٤٢ ٢- الشيخ موسى الاسكوي .
- ٢٤٤ ٣- الشيخ علي الاسكوي الحائري .
- ٢٤٦ ٤- الشيخ حسن الاسكوي الاحقائي .
- ٢٤٩ الفصل الثالث : آل الكرمانى
- ٢٥٢ ١- الحاج محمد كرم خان الكرمانى .
- ٢٥٨ ٢- الحاج محمد خان الكرمانى .
- ٢٦٣ ٣- الحاج زين العابدين خان الكرمانى .



- ل -

- ٢٦٦ ٤- الحاج ابرالقاسم خان الكرمانى الابراهيمى .
- ٢٧٠ ٥- الحاج عبدالرضا خان الابراهيمى .
- ٢٧٢ ٦- السيد عبدالله موسى .
- ٢٧٤-٢٢٣ الباب الخامس : المدرسة الشيخية وآراءها .
- ٢٧٤ ١- الشيخية والكشفية والركنية .
- ٢٧٦ ٢- عوامل ظهور الاحصائي .
- ٢٨٦ ٣- منهج الاحصائي العلمى .
- ٢٩٧ ٤- المراءخذات على الشيخية :
- ٣٠٦ آ - المعاد الجسماني .
- ٣٤٠ ب - الممرج الجسماني .
- ٣٥١ ج - الفلو والتفويض .
- ٣٧٨ د - الامام الناطق والركن الرابع .
- ٤٤٨-٤٢٤ خاتمة .
- ٤٧٨-٤٤٩ فهرست المصادر .

الباب الأول

أركان الفكرة عند الشيعة

في الفقرة الثالثة عشر الهجرية

تَمَيَّزَ القرن الثالث عشر الهجري بعدد من الحركات الفكرية عند الشيعة في العراق وإيران وغيرهما من البلاد ، ففي النصف الثاني من القرن الثاني عشر تجدد خلاف شديد بين الأصوليين والأخباريين ، وتوسَّع بسرعة هائلة فعَمَّ المناطق الشيعية في البلاد الإسلامية . وكان منطلق هذا الصراع ونقطة ارتكازه كربلاء . وقد تزعم فريق الأصوليين الشيخ محمد باقر البهبهاني الشهير بالأستاذ الوحيد <sup>(١)</sup> كما تزعم فريق الأخباريين الشيخ يوسف البحراني صاحب "الحدائق" <sup>(٢)</sup> - قبل أن يعدل إلى طريقة الأصوليين - ومن أجل إيضاح الفكرة ووصف مانجم عنها من أحداث ، لابد لنا - قبل استعراض تلك الخلافات - من الإلمام ولو موجزاً بأراء الفريقين لمعرفة موارد الاختلاف ونقاط الالتقاء .

(١) من مشاهير علماء الإمامية وكبار رجال التحقيق العلمي يعد فـي المومنين لأصول الفقه لقيمة آرائه فيه ، انتهت إليه مرجعية الشيعة العامة في عصره وخضع له العلماء كافة ، واعتبر مجدداً للذهب على رأس المئة الثالثة عشرة ، له أكثر من خمسين مؤلفاً في مختلف العلوم . ولد عام ١١١٨ = ١٧٠٦ وتوفي عام ١٢٠٥ = ١٧٩٠ وله تراجم في أكثر المعاجم ، وللشيخ علي الدواني كتاب فارسي ضخيم في حياته "أستاذ كل وجهد بهبهاني" طبع في قم عام ١٣٧٨ = ١٩٥٨ .

(٢) عالم كبير من فقهاء الشيعة الاثبات ورجال التقى والورع ، كانت له في كربلاء مرجعية واسعة ومكانة مرموقة ، ومؤلفاته كثيرة قيمة أشهرها "الحدائق الناضرة في أحكام الشيعة الطاهرة" في الفقه الاستدلالي في عدة مجلدات تكررت طبعاته . ولد عام ١١١٢ = ١٧٠٠ وتوفي عام ١١٨٦ = ١٧٧٢ له تراجم في (مستدرک الوسائل ٣/ ٣٨٢) و (روضات الجنات ٧٢٣) و (هدية الأحاب ١٧٢) و (ريحانة الأدب ٣/ ٤٢١ - ٤٢٢) و (الكنى والألقاب ١/ ٧٢) و (مع علماء النجف الأشرف / ٦٩ - ٧٥) وكثير غيرها .

## ١- الأخباريون والأصوليون :

الأخباريون فرقة من الشيعة الإمامية الاثنى عشرية اختلفت مع الأصوليين في موارد أهمها اسقاط دليلي الاجماع والعقل من الأدلة الأربعة المذكورة في أصول الفقه ، والتي يعتمد بها الفقيه في استنباط الاحكام الشرعية . فقد اقتصرُوا على الكتاب والخبر - السنة - وأوجبوا العمل بالأخبار لذلك سُموا بـ " الأخباريين " و " الاخبارية " وهم يقدمون الخبر مهما كانت درجته على الدليل العقلي وحجتهم في ذلك ان الاجتهاد رأي والرأي لا يجوز في الدين بينما يرى الأصوليون القياس رأياً ولا يجوزون الرأي في العبادة والدين لذلك رفضوه .

وهم يمنعون الاجتهاد في الاحكام الشرعية ، ومن تغليد المجتهد ، ويقولون بالرجوع الى الامام بالرجوع الى الاخبار المروية عنه الواردة عن النبي وأهل بيته عليهم السلام . ويرون أن ما في الكتب الأربعة <sup>(١)</sup> التي عليها المدار عند

---

(١) الكتب الأربعة هي موسوعات في علم الحديث تعتبر مرجع فقهاء الشيعة الإمامية ومصدرهم في استنباط الاحكام الشرعية ، وعليها اعتمادهم ومدار عملهم منذ عصر مؤلفيها حتى اليوم ، وهي كما يلي :

١- الكافي : للشيخ محمد بن يعقوب الكليني المتوفى عام ٢٩٢ = ٩٠٤ وفيه " ١٦١٩٩ " حديثاً .

٢- من لا يحضره الفقيه : للشيخ محمد بن علي بن بابويه القمي الشهير بالشيخ الصدوق المتوفى عام ٣٨١ = ٩٩١ وفيه " ٥٩٦٣ " حديثاً .

٣- الاستبصار : للشيخ محمد بن الحسن الطوسي الشهير بشيخ الطائفة المتوفى عام ٤٦٠ = ١٦٠٧ وفيه " ٥٥١١ " حديثاً .

٤- التهذيب : لشيخ الطائفة ايضاً ، وفيه " ١٣٥٩٠ " حديثاً . ويعبر عن مؤلفي هذه الكتب الأربعة " بالمحدثين الثلاثة "

الشيعة ، وفي غيرها قطعي السند أو موثوق بصدوره فلا حاجة الى البحث عن  
سنده ، لأن موافقها قد انتقوا الاخبار وحذفوا منها ما رواه الضعفاء والمجروحون .  
وأثبتوا ما رواه الثقات فقط ، أو قامت القرائن عند هم على صحته . . . . . بينما قسم  
الأصوليون الاخبار الى أنواعها المعروفة من صحيح ، وحسن ، وموثوق ،  
وضعيف ، ومرسل ، وغيرها . (١) وهم يرون ان أغلبها غير قطعي السند ، وأنها

- = المتقدمين " وذلك لأنه ألف في الأعصار التالية تكلمة لها أربع  
موسوعات حديثة كبيرة يعتبر عنها بالجوامع المتأخرة ، وعن موافقها  
" بالمحمد بن الثلاثة المتأخرين " وهي وهم كما يلي :
- ١- الوافي : للشيخ محمد بن مرتضى القاشاني الشهير بالفيض المتوفى  
عام ١٠٩١ = ١٦٨٠ .
  - ٢- وسائل الشيعة : للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي  
المتوفى عام ١١٠٤ = ١٦٩٢ .
  - ٣- بحار الأنوار : للشيخ محمد باقر بن محمد تقي المجلسي المتوفى  
عام ١١١٠ = ١٦٩٨ .
- وقد طبعت هذه الثلاثة وكتب لها الذبوع والانتشار . ولها رابع  
لم يطبع ولم يشتهر حتى عند الخواص وهو " جوامع الكلم " للسيد محمد  
ابن شرف الدين الجزائري الشهير بالسيد ميرزا ، وهو أستاذ الشيخين  
المجلسي والحر . تراجع ( الذريعة الى تصانيف الشيعة ٢٥٣/٥ -  
٢٥٥ ) .
- وللمشايع المذكورين المتقدمين والمتأخرين قدسية عند الأمة ،  
يقول الشيخ آغا بزرك الطهراني في " حياة الشيخ الطوسي " ص/أبص :  
" هؤلاء الستة من افطاب هذه الطائفة وعمدها وأركانها وحفظة آثارها  
ومآثرها ، ولهم على الشيعة الامامية فضل لا ينكر ومنه عظيمة ، وعلى كتبهم  
حتى يوم الناس هذا مدار العمل " . وقد وفق الشيخ الحسين النوري  
المتوفى عام ١٣٢٠ = ١٩٠٢ فالف " مستدرک وسائل الشيعة " في  
ثلاثة مجلدات ضخمة اشتملت على زهاء " ٢٣٠٠٠ " حديثا . تراجع  
( طبقات أعلام الشيعة ٥٥٣/١ ) ولا عبرة بنقد السيد محسن الأمين  
لهذا الكتاب في ( أعيان الشيعة ١٤٣/٢٧ و ٦٥/٣٢ ) ولا بما قاله  
السيد مهدي الاصفهاني في ( أحسن الوديعه ١/٢٤ ) ط ٢ .  
الصحيح ما اتصل سنده الى المعصوم ينقل الامامي العدل عن مثله في

مختلفة المراتب ، وهي لذلك ظنية الدلالة فيجب على الفقيه أن يبحث في أسانيد الرواية عند العمل بها ، ولا يجوز له العمل بكلمها والحكم بصحتها ، إذ لو سلمنا بأن جامعيتها قد انتقوا أحاديثها - كما يقول الاخباريون - فهم قد فعلوا ذلك بحسب اجتهادهم وهو ما يجوز عليه الخطأ ، فإذا بأن لنا الخطأ برواية أسانيد الضعفاء المجروحين فما الذي يسوغ لنا تقليد هم ١٤٤

ولما كان الاخباريون ينكرون الاجتهاد فقد نفوا الحاجة الى علم الأصول زاعمين أنه من وضع غيرنا ، بينما كان الشيعة أسبق فرق الاسلام الى الأخذ بأصول الفقه في استنباط الاحكام . فقد أطلى الامام الباقر عليه السلام بعضها وأطلى الامام (١)

=) جميع الطبقات . والحسي : ما اتصل سنده بذلك بما ماري ممدوح من غير نص على عدالته مع تحقق ذلك في جميع مراتبه أو في بعضها مع كون الباقي من رجال الصحيح . والموثق : ما دخل في طريقه من نصوص الاصحاب على توثيقه مع فساد عقيدته . والضعيف : ما لا يجتمع فيه شروط أحد الشئخة المتقدمة ، بأن يشتمل طريقه على مجروح أو مجهول الحال أو مادون ذلك . والمرسل : ما رواه عن المعصوم من لم يدركه .  
تراجع ( الدراية / ١٩ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٤٧ ) .

(١) أبو جعفر الباقر محمد ابن زين العابدين علي ابن الشهيد الحسين ابن علي بن أبي طالب "ع" خامس الأئمة الاثني عشر عند الشيعة له في العلم ما لا يأتى من آل محمد . ولد في المدينة من فاطمة بنت الحسن بن علي عام ٥٧ هـ = ٦٧٦ وتوفي فيها ايضاً عام ١١٤ = ٧٣٢ ودفن بالبقيع . ولعبد المزيّن يحيى الجلودى " اخبار أبي جعفر الباقر " . وهو غير " اخبار أبي جعفر الثاني " لمحمد بن وهبان الديلمي . فالمراد بأبي جعفر الثاني الامام محمد الجواد بن علي الرضا ابن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر . والمراد بأبي جعفر الأول الامام الباقر . تراجع ( حلية الأولياء ٣ / ١٨٠ ) ( وصفوة الصفوة ٢ / ٦٠ ) و ( منهاج السنة ٢ / ١١٤ ) و ( وفيات الأعيان ١ / ٤٥٠ ) وعشرات المعاجم الأخرى . ول بعضهم دراسات خاصة به .

المصادق<sup>(١)</sup> على تلميذه هشام بن الحكم الشيباني<sup>(٢)</sup> بعض مبادئه ، وقد وضع هشام كتابا في ذلك وهو اقدم مما حرره الامام الشافعي بحشرات السنين ،<sup>(٣)</sup>  
<sup>(٤)</sup>

(١) أبو عبد الله جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر المذكور . سادس  
الائمة الاثني عشر عند الامامية ، وهو رئيس مذهب الشيعة ينسبون اليه  
فيقال لهم " الجعفرية " له منزلة عظيمة في العلم ، وعنه أخذ جابر بن  
حيان علم الكيمياء ، ومن املائه ألف تلميذه المفضل بن عمر الجعفي  
كتاب " التوحيد " المعروف . وكان جريئا مع من عاصره من خلفاء بني  
العباس صدأا بالحق ، تتلفد عليه كثيرون منهم أبو حنيفة والامام مالك .  
ولد بالمدينة عام ٨٠ هـ = ٦٩٩ م أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي  
بكر وأمه أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر ، وهو معنى قول الصادق :  
" ولدني ابو بكر مرتين " . وفي ذلك يقول الشريف الرضي :  
وحزنا عتيقا وهو غاية فخركم بمولد بنت القاسم بن محمد  
وتوفي في المدينة ايضا عام ١٤٨ = ٧٦٥ . ولعدد من المؤلفين دراسات  
عنه قديما وحديثا ومن المتأخرين الدكتور محمد يحيى الهاشمي لـ  
" الامام الصادق ملهم الكيمياء " ط ٢ عام ١٩٥٨ والشيخ أسد حيدر  
له " الامام الصادق والمذاهب الأربعة " تكرر طبعه أخيرا في بيروت  
عام ١٣٩٠ = ١٩٧٠ .

(٢) شيخ الامامية في وقته ومن كبار المتكلمين والمناظرين ، ولد في الكوفة  
ونشأ بواسط وسكن بغداد فانقطع الى يحيى بن خالد البرمكي فكان  
القيم بمجالس كلامه ونظره ، وتصانيفه كثيرة قيمة ، اختفى في الكوفة على أثر  
حدوث نكبة الهرامكة ولم يعش بعدها طويلا . توفي عام ١٩٠ هـ = ٨٠٥ .  
تراجع ( رجال النجاشي / ٣٠٤ ) و ( رجال الكشي / ١٦٥ ) ( وفهرست  
ابن النديم / ١٧٥ ) و ( فهرست الشيخ الطوسي / ١٧٤ ) و ( لسان الميزان  
١٩٤ / ٦ ) و ( منهج المقال / ٣٥٩ ) وغيرها .

(٣) الشيعة وفنون الاسلام / ٥٦ - ٥٧ وتأسيس الشيعة لعلوم الاسلام / ٣١٠  
وأعيان الشيعة ٢٤٢ / ١ وغيرها .

(٤) أبو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن شافع أحد الائمة الأربعة  
عند أهل السنة واليه تنسب الشافعية كافة ، برع في الشعر واللغة وأيام  
العرب ثم أقبل على الفقه والحديث فتضلح فيهما وافق وهو ابن عشرين  
سنة . له تصانيف كثيرة أشهرها " كتاب الأم " في سبع مجلدات .  
ولعدد من الأدباء دراسات خاصة عنه . ولد في غزة بفلسطين عام

(١) وقد جمع الشيخ الحر القواعد الكلية المروية عن أئمة أهل البيت عليهم السلام في كتاب خاص وألف السيد محمد هاشم الخوانساري في الموضوع كتابا أيضا فما ذكره (٢) (٣) (٤)

١٥٠ هـ = ٧٦٧ وتوفي بالقاهرة عام ٢٠٤ = ٨٢٠ وغيره بها معروف .  
تراجع ( تذكرة الحفاظ ١/ ٣٢٩ ) و ( تهذيب التهذيب ٩/ ٢٥ ) و  
( تاريخ بغداد ٢/ ٥٦ - ٧٣ ) و ( طبقات الشافعية ١/ ١٨٥ ) وكثير غيرها .

(١) الشيخ محمد بن الحسن بن علي العاملي الملقب بـ " الشيخ الحر " من أعلام الإمامية وزعماء المذهب وكبار رجال الفقه والحديث والتأليف والأدب ، هبط أصفهان فقابل علماءها بحفاوة بالفة وزار السلطان حسين الصفوي بإشارة الشيخ المجلسي ، وسكن خراسان فقلده الشاه مشيخة الاسلام ومنصب قاضي انقضاة ، له مؤلفات كثيرة متنوعة أهمها وأشهرها " تفصيل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة " ويسمى " الوسائل " اختصارا ، وهو مرجع الفقهاء حتى اليوم . ولد في مشغرم من قرى جبل عامل عام ١٠٣٣ = ١٦٢٣ وتوفي في خراسان عام ١١٠٤ = ١٦٩٢ . تراجع ( الذريعة الى تصانيف الشيعة ٢/ ٣٥٠ ) و ( روضات الجنان ١/ ٦٤٤ ) و ( رحانة الأدب ١/ ٣١٥ - ٣١٦ ) و ( سفينة البحار ١/ ٢٤٢ ) و ( سلافة العصر ٣٦٧ ) وشهداء الفضيلة ٢١٠ - ٢١١ ) و ( مصفى المقال ١/ ٤٠١ - ٤٠٢ ) وغيرها .  
(٢) الفصول الممهدة في أصول الأئمة . طبع للمرة الثالثة في المطبعة الحيدرية في النجف عام ١٣٧٨ = ١٩٥٨ .

(٣) السيد محمد هاشم بن زين العابدين بن جعفر الموسوي الخوانساري يصرّف بـ " الجهار سوقي " نسبة الى محلة " جهار سوق " = أرمصة أسوان في أصفهان . من مجتهدي عصره الأعلام ، كان فقيها متبحرا ورجاليا بارعا من بيت زعامة دينية كانت لأبائه في خوانسار منزلة كبيرة . درس في خوانسار والنجف وهبط أصفهان فأرأس فيها آثارت تكشف عن خبرة وتحقيق . ولد في خوانسار عام ١٢٣٥ = ١٨١٩ وتوفي في النجف عام ١٣١٨ = ١٩٠٠ . تراجع ( شهداء الفضيلة ١/ ٣٥١ - ٣٥٢ ) و ( والاعلام ٧/ ٣٥٣ ) و ( معارف الرجال ٣/ ٢٧٥ - ٢٧٨ ) و ( زند گاني آية الله جهار سوقي ١/ ١١٢ ) و ( مصفى المقال ١/ ٤٩٠ ) و ( المآثر والاثار ١٤٥ ) و ( أحسن الوديعه ١/ ١١٤ ) و ( مـرآة البلدان ٦٥ ) وغيرها .

(٤) أصول آل الرسول . طبع جزؤه الأول في حياة مؤلفه ( الذريعة ٢/ ١٧٧ ) .



أبو نعيم من أن الامام الشافعي أول من وضع كتابا في أصول الفقه سماه " الرسالة " (١)  
غير صحيح ، وكذا مقاله الرازي والسيوطي والجلبي وجولد زيهري (٢) (٣) (٤) (٥) كما أن قول  
بعض المعاصرين : " بأنها أصول سبق لأئمة أهل السنن حرروها وبخثوها ولم  
يكن للنامية فيها نصيب " غير صحيح أيضا . (٦)

والجدير بالذكر ما تنبه له الفخر الرازي من أن نسبت علم الأصول إلى  
الشافعي كتسبة علم المنطق إلى أرسطاطاليس وعلم العروض إلى الفراهيدي فقد (٧) (٨)

- (١) حلية الأولياء ٩١/٩ - ١٠٤ .
- (٢) تفسير الفخر الرازي ٤/١ - ٥ .
- (٣) اتعالم الدراية لقراء النقاية . المطبوع بهامش " مفتاح العلوم " ٧٩/ .
- (٤) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ٣٣٤/١ .
- (٥) دائرة المعارف الإسلامية / كلمة : فقه .
- (٦) الدكتور عبد الرزاق محيي الدين ( أدب المرتضى من سيرته وآثاره ٥٧/ ) .
- (٧) مع مشاهير فلاسفة اليونان وكبار مفكرى البشرية تأثرت بواد التفكير العربي بتأليفه التي نقلها إلى العربية النقلة السريان وأهمهم اسحاق بن حنين مؤسس مذهب " فلسفة المشائين " ومولفاته في المنطق والطبيعيات والالهيات والأخلاق . ولد عام ٣٨٤ ق م وتوفي عام ٣٢٢ (المنجد في الأدب والعلوم ١٣/ ) .
- (٨) للخليل بن أحمد الأزدي من أئمة الأدب وعلماء اللغة ، وضع علم العروض وأوزان الشعر آخذاً لذلك من الموسيقى التي كان يتقنها ، أخذ عنه الكسائي ، وسيبويه ، والأخفش الثاني ، والليث بن المظفر ، والنضر ابن شميل ونظراؤهم . زهد في الحياة وعاش في بوئس وشقاء وفقير مدقع على ما كان له من عظمة العلم لأنه لابعائه كان يرفض كلما يعرض عليه . ولد في البصرة عام ١٠٠ هـ = ٧١٨ ومات فيها عام ١٧٠ = ٧٨٦ . راجع ( فهرست ابن النديم ٤٢/ ) و ( وفيات الأعيان ١٧٢/١ ) و ( أنباء البررة ٣٤١/١ ) و ( طبقات الأدباء ٥٤/ ) وكثير غيرها . ولد الدكتور مهدي المخزومي " الخليل بن أحمد الفراهيدي أعماله ومنهجه " بغداد ١٩٦٠ .

كان الناس قبل الأول يستدلون ويعترضون من غير قانون مخلص في كيفية ترتيب الحدود وأبراهيم فوضع ارسطاطاليس قانونا كليا يرجع اليه وهو المنطق ، وكذلك كان الشعراء قبل الخليل ينظمون على السليقة والطبع فوضع الخليل العروض فصار قانونا كليا <sup>(١)</sup> ولذلك فقد كان السبق في هذا المجال لأئمة الشيعة وعلمائهم .

كانت بداية ظهور الاخباريين في مطلع القرن الحادي عشر للهجرة على يد الشيخ محمد أمين الاستربادي صاحب " الفوائد المدنية " <sup>(٢)</sup> الا أنها تجددت بشدة في أواخر القرن الثاني عشر ، وقد دارت رحى المعركة بين الفريقين - الاخباريين والأصوليين - في كربلاء بقيادة زعماء الدين وكبار المراجع ، فدوت في الأوساط العلمية ولم تقتصر على طلبة العلوم وأهل الفضل بل تسربت الى صفوف الصوام مما أدى الى الاستهانة بالعلم والاستخفاف

- (١) تفسير الفخر الرازي ١/ ٩٨ - ١٠٢ .
- (٢) من المحققين في الفقه والمتضلعين في الكلام ، كان أخباريا صلبا وهو أول من فتح باب الطعن على المجتهدين وجعلهم في قبيل أخباريين . له " الفوائد المدنية " في الرد على القائل بالاجتهاد والتقليد في الاحكام الالهية " طبع بايران عام ١٣٢١ = ١٩٠٣ وقد رده السيد نور الدين علي العاملي بكتابه " الفوائد المكية " في مدحض حجج الخيالات المدنية " . ورده أيضا السيد دلدار علي النقوي بكتابه " أساس الأصول " فرد الميرزا محمد الاخباري علي النقوي بكتاب أسماء " معارل العقول لقلع أساس الأصول " وأساء فيه الأدب بالنسبة للنقوي بل الى أعظم الأساطين كما قاله الشيخ أغابزرک الطهراني ( الذريعة ١٦ / ٣٥٨ ) ثم كتب جمع من تلاميذ النقوي كتابا في الرد على الاخباري سموه " مطارفي الحق واليقين في كسر معاول الشياطين " . توفي الاستربادي في مكة عام ١٠٣٣ = ١٦٢٣ تراجع ( أمل الامل / ٤٩٤ ) و ( الذريعة الى تصانيف الشيعة ٤ / ١ - ٥ و ٣٥٨ / ١٦ و ٣٥٩ ) و ( روضات الجنات / ٣٣ ) و ( ریحانة الادب

بحملته . وبلغ التطرف حداً حكم فيه الوحيد البهبهاني بعدم صحة الصلاة خلف  
البحراني<sup>(١)</sup> . وأغل الاخباريون في الازدراء بالأصوليين الى درجة عجيبة حتى  
اننا " سمعنا من مشايخنا الاعلام وأهل الخبرة والاطلاع على احوال العلماء :  
أن بعض فضلائهم كان لا يلمس مؤلفات الأصوليين بيده تحاشياً من نجاستها ،  
وانما يقبضها من وراء ملابسه " . وقد ذكر ذلك غير واحد من الأفاضل<sup>(٢)</sup>  
<sup>(٣)</sup>

واستمر الصراع الفكري قائماً بشدة قوشراسة واتساع في النصف الأول  
من القرن الثالث عشر فجرت مناقشات طويلة بين الفريقين ، وظهرت كتب عديدة  
في الرد على الاخباريين . وكانت اللهجة فاسية والأسلوب نابياً . وقد تزعم  
فريق الاخباريين في تلك الفترة الميرزا محمد النيشابوري المعروف بالأخيارى<sup>(٤)</sup>  
<sup>(٥)</sup>

- 
- = ( ٦٥ / ١ ) و ( مستدرک وسائل الشيعة ٣ / ٤١١ ) و ( معجم المؤلفين ٧٩ / ٩ ) وغيرها .
- ( ١ ) تنقيح المقال في أحوال الرجال ٨٥ / ٢ وأستاذ كل وحيد ببهبهاني  
١٠٠ / ومع علماء النجب الأشرف ٧٤ / .
- ( ٢ ) ديوان الحاج هاشم الكمي / المقدمة ٦٨ / .
- ( ٣ ) جامع السماعات ١ / المقدمة / هـ .
- ( ٤ ) الذريعة الي تصانيف الشيعة ١٨٢ / ١٠ - ١٨٣ .
- ( ٥ ) عالم كبير تنلج في العلوم الاسلامية معقولا ومنقولا ، وشارك في فنون  
عديدة وأغاب الى ذلك خبرة واسعة في العلوم الفربية من جفر ورمل  
وتصرف في الأرواح والحروف والأسماء الحسنی . وقصته في قتل القائد  
الروسي " أشبخدر " ودحر جيشه الذي حاول مهاجمة ايران به على  
عهد السلطان فتح علي شاه القاجاري معروفة فقد قضى عليه  
بعملية روحانية وأوراد خاصة . وله نحو من ثمانين مؤلفا ، ولد عام  
١١٧٨ = ١٧٦٤ وقاتل في الكاظمية عام ١٢٣٢ = ١٨١٦ وهو جد  
أسرة " آل جمال الدين " المعروفة في العراق . تراجع ( أعيان  
الشيعة ٢٩٤ / ٤٥ ) و ( لهاب الالباب ٨٧ / ) و ( قصص العلماء )
- =

(١)

كما تزعم فريق الأصوليين الشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي وقد تطرف الاخباري  
اني أبعد حد ووسع شقة الخلاف كثيرا وتخلّى عن الأدب والعشمة والاحترام  
في مناقشته لعلماء الأصوليين في نقده وردّه على السواء ، وتناول على  
أساطين الدين وعظماء المذهب بالشتم واستعمل بذي القول ومردوله ما أدى  
الى وقوف العلماء قاطبة في وجهه واجماعهم على هتكه وتحطيمه حتى انتهت  
القصة بمأساة فظيعة فقد قتل على أيدي الموامج كبير أولاده بهجوم شنّ  
على داره في النازمية وسلمت جثته الى السكان للمبث بها .  
وقد حاول كاشف الغطاء تخفيف حدة التوتر والحيلولة دون وقوع

= ١٣١/ - ١٣٣) و (معارف الرجال ٣٣٥/٢ - ٣٣٧) و (معجم  
المؤلفين ١٠/٢٦١) و (روضات الجنات ٦٥٣/١) و (ريحانة  
الأدب ١/٤٥) و (هدية العارفين ٣٦٢/٢) ومصفى المقال  
٤٢٩/ وغيرها .

(١) من أعظم علماء الشيعة انتهت اليها الزعامة الدينية العامة وأجمعت  
حكومتا آل قاجار في ايران وآل عثمان في تركيا على اكباره ولله  
عليهما حقوق كبيرة ومنن جسام . لم يتحدث تاريخ الزعامة الدينية  
في النجف عن نظيره في الشهور بالمسؤولية واعطاء المنصب حقه  
ومواقفه في حقن الدماء في حادثة " الزقرة والشمرت " المعروفة  
في تاريخ النجف ، وفي صد غارات الوهابيين على النجف  
بعد فتكهم في كربلاء خالدة على مر الزمن . أهم آثاره وأشهرها  
" كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الفراء " الذي عرف به وظل  
لقبا ووسام شرف لأسرته " آل كاشف الغطاء " ولد عام ١١٥٦ =  
١٧٤٣ وتوفي عام ١٢٢٨ = ١٨١٣ . تراجع ( أعيان الشيعة ١٥/  
٤١٨ - ٤٣٥ ) و ( شمراء الفري ١٠٧/٢ - ١٢٩ ) و ( روضات  
الجنات ١/١٥٢ ) و ( طبقات أعلام الشيعة ٢/٢٤٨ - ٢٥٢ ) و  
( ماضي النجف وحاضرها ٣/١٣١ = ١٤١ ) و ( معارف الرجال  
١/١٥٠ - ١٥٧ ) و ( الكنى والالقب ٣/٨٧ - ٨٩ ) و ( مستدرک  
الوسائل ٣/٣٩٧ ) وغيرها .

(٢) طبقات أعلام الشيعة ١/٢٥٠ وأعيان الشيعة ١٥/٤٢ - ٤٥ وماضي

النجف وحاضرها ٣/١٣٧ . وغيرها من المصادر العربية والفارسية .  
(٣) شيخنكري بابيگري ٢٢ نقل عن عرفان نامه . لكيوان .



ما انتهى اليه الأمر . فالف كتابا شرح فيه حقيقة مذهب الطرفين وإن عقائد هما  
في أصول الدين متحدة سواء ، وفي شروح الدين يرجع الجميع الى ما روي عن  
الأئمة عليهم السلام . فالمجتهد اخباري والاخباري مجتهد ، وفضلاء الطرفين  
ناجون والطاعنون هالكون . لكن الاخباري تمادى في غيئه وتوسع في اتهاماته  
لأساطين العلماء ونسب لآراء الفاسدة والفتاوى المفتعلة القدرة لهم ، كنسبة  
القول بجواز اللواط الى السيد محسن الأعرجي ونسباً مثال ذلك الى الشيخ ابي القاسم القمي  
(٢)

- (١) الحق المبين في تصويب المجتهدين وتخطئة الجهال من الاخباريين .  
طبع في طهران عام ١٣١٦ هـ = ١٨٩٨ .
- (٢) عالم متضلع وحبر كبير ، كان من شيوخ الفضل في أوائل القرن الثالث  
عشر الهجري وأحد النابيين الأعلام ، عرف بالتحقيق في العلم والبراعة  
في الأدب شعرا ونثرا ، يلقب بـ " المقدس الأعرجي " و " المحقق  
الأعرجي " . حالت دون بلوغه المرجعية كثرة أقطاب العلم في عصره ، له  
آثار قيمة أشهرها " المحصول في شرح وألفية الأصول " ولد في  
بغداد عام ١١٣٠ = ١٧١٨ وتوفي في الكاظمية عام ١٢٢٧ = ١٨١٢ .  
وللسيد حسن الصدر " ذكرى المحسنين " في ترجمة حياته طبع في  
تبريز عام ١٣٢١ = ١٩٠٣ . راجع ( أعيان الشيعة ٤٣ / ١٧٣ -  
١٧٦ ) و ( الذريعة الى تصانيف الشيعة ٢٠ / ١٥١ ) والفوائد الرضوية  
٣٧٣ / ٢ - ٣٧٤ . و ( معارف الرجال ٢ / ١٧١ - ١٧٣ ) و ( مصفى  
المقال ٣٨٧ - ٣٨٨ ) و ( هدية المارفين ١ / ٦ ) و ( روضات  
الجنات / ٥٤٩ - ٥٥٠ ) و ( معجم المؤلفين ٨ / ١٨٢ ) و ( الكنى  
والألقاب ٣ / ١٣٦ - ١٣٧ ) .
- (٣) من أساطين العلم وجهابذة الرأي حاز درجة سامية في العلم والعمل  
واشتهر بـ " المحقق القمي " وكان السلطان كريم خان الزندي كثير  
الحنانية به الى جانب ما حظي به من القبول التام لدى الخاص والعام  
لكنه زهد في الحياة ولم يعبأ بالجاه والمال . ومؤلفاته تحتل الصدارة ،  
اما كتابه " القوانين المحكمة في الأصول " فهو من الكتب الدارسية في  
الجامعات الشيعية الدينية حتى اليوم . ولد في رشت عام ١١٥١ =

— وكان يسمى أتباعه بـ "البقسية" — والسيد علي الطباطبائي وغيرهما . والتجاء  
بعد ذلك إلى السلطان فتح علي شاه القاجاري في إيران واعتصم بالقصر . واضطر

(١)

١٧٣٨ وتوفي بقم عام ١٢٣١ = ١٨١٥ . راجع ( معارف الرجال ٤٩/١ =  
٥٢ ) و ( الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢٠٢/١٧ - ٢٠٣ ) و ( طبقات  
أعلام الشيعة ٥٢/٢ - ٥٤ ) و ( قصص العلماء ١٣٣/١ - ١٣٥ ) و ( الكنى  
والألقاب ١٣٩/١ - ١٤١ ) وغيرها .  
(١) لباب الألقاب في ألقاب الألقاب ٨٧ .

(٢)

أحد الفقهاء الأثبات والعلماء الخالدين ، وجهابذة الرأي الأفاضل ،  
يعدّ في المؤسسين فكتابه "رياض المسائل في تحقيق الأحكام بالذلائل"  
من المصادر الوثيقة والمراجع التي لا يستغني عنها فقيه أو طالب علم ، له  
آثار خالدة منها سور كبرياء الذي بناه عام ١٢١٧ = ١٨٠٢ لصد  
اعتداءات الوهابيين ، ونهر الهندية المعروف الذي أنفق عليه آصف  
الدولة بسعيه وغير ذلك . ولد عام ١١٦١ = ١٧٤٨ وتوفي ١٢٣١ =  
١٨١٧ . تراجع ( ربحانة الأدب ٤٢٨/٣ - ٤٢٩ ) و ( الروضات  
٤١٤/ ) و ( تراث كبرياء ١٨٣/١ - ١٨٤ ) و ( أعيان الشيعة ٤٤/٤٢ -  
٤٦ و ١٦٧ - ١٦٨ ) و ( معجم المطبوعات ١٢٦٦/١ ) و ( قصص  
العلماء ١٢٩/١ - ١٣١ ) و ( الذريعة ٣٣٦/١ ) و ( هدية الاحباب  
١٧٤/ ) و ( الاعلام ١٧٠/٥ ) .

(٣)

استاذ كل وحيد بهبهاني ٢٥١ .

(٤)

ثاني ملوك آل قاجار ملك عام ١٢١٢ = ١٧٩٧ بعد محمد خان الذي  
قتل عام ١٢١١ = ١٧٩٦ راجت في أيامه سون العلم والأدب ، له  
آثار تاريخية خالدة في العراق وإيران لاسيما في مرآة الأئمة "ع" .  
توفي عام ١٢٥٠ = ١٨٣٤ راجع ( معادن الجواهر ونزهة الخواطر ٢/  
٢٨٢ - ٢٨٣ ) و ( مكالم الآثار در أحوال رجال دوره قاجار ٢/٤٣٠ ) .

ذلك كاشف الفطاء الى ان مؤلف كتابه " كاشف الفطاء " عن معايب الميرزا محمد  
الأخباري عذر العلماء " الذي أرسله الى السلطان ودله فيه على فساد عقيدته  
وحثه على طرده وملاحقته . ومن يقف على الرسالة يتضح له خبث الاخباري وخروجه  
على الشرع وعدم تورعه في الدين وقد رد على كاشف الفطاء بكتاب سماه " الصيحة  
بالحق على من ألحد وتزندق " (١) . ولما توفي كاشف الفطاء بحرض الخنازير قال  
الاخباري : " مات الخنزير بالخنزير " (٢) . هكذا كان الاخباري يرد وبهذا الأسلوب  
كان يخاطب أكابر العلماء ويمتدئ عليهم .

لقد تميزت تلك الفترة بالمهاترات والخروج على طريقة الدين والمشايخ  
الصالحين حتى أدت الى هتك البصر لحرمة البصر ، وانتقاص كل الآخر .  
وكان كل فريق يرى الآخر واجب القتل . وتطورت الفضايا الى أمور شخصية بحتة  
تفريها ، فكان كل من الخصمين يهدف الى الانتقام من خصمه والتطويح به بينما  
كانت الخلافات الى ما قبل عصرهما بفترة غير طويلة علمية نزيهة وحرّة مخلصه للّه  
والدين ، لا يهدف من ورائها الى غير احقاق الحق وازهاق الباطل ، وكان  
كلا الطرفين ينطق ويكتب حسب ما يبلّيه عليه مؤدّى علمه ويبلغ اجتهاده .

ومن طريق ما يروى دليل على الاخلاص وحسن القصد أن الشيخ يوسف  
البحراني صاحب " الحقائق " سئل عن حال الصلاة خلف الشيخ محمد باقر

- 
- (١) روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات ٥٢/١ .
  - (٢) الذريعة الى تصانيف الشيعة ٣٨/٧ .
  - (٣) لباب الألقاب في ألقاب الأقطاب ٨٧/١ وقصص العلماء / ١٣٣ .
  - (٤) أعيان الشيعة ٤٢٠/١٥ - ٤٢٥ .

البهيماني فصّحها . فقول له : كيف تصح الصلاة خلف من لا يصحها  
بصلاته ؟ (١) فقال : وأي غرابية في ذلك ؟ (٢) ان واجبي الشرعي يحتّم  
عليّ أن أقول ما اعتقده وواجهه الشرعي يحتّم عليه ذلك ، وقد فعل كل منّا  
بتكليفه وواجهه . . . . . وهل يسقط عن العدالة لمجرد أنه لا يصح الصلاة خلفي  
(١) . . . . .

هكذا كانت الحال بالنسبة الى ذلك العالم المخلص ، فقد صفت  
نفسه من كل شائبة فلم تعرف الا الصدق والانصاف ، ولم يخفق قلبه الكبير  
بغير الايمان ، واتسع صدره الرحب للعدالة وان كانت عليه لاله (٢)  
وصلت النوبة الى الاخبارى حولها الى خصومة شخصية وحاول ارجاع نسب كاشف  
الخطأ الى بني أمية لينقصه (٣)

وقد انتهى السيد محمد الدرقولي الفروي بين الاخباريين والأصوليين  
الى ستة وثلاثين (٤) والمتبحر الفاحص يجد معظمها تافهاً ومتشابهاً غير أن بعض  
علماء الاخباريين قد عمد الى نقشها وتصنيفها للتضخيم والتهويل وتوسيع شقة  
الخلاف بين الفريقين وأظهر الفوارق كثيرة وكبيرة امام عوامهم ليحرموا  
الصفاً ويبأسوا من الالتقاء .

وقد أنهاها الشيخ عبد الله السماهيجي الى أربعين فرقاً ذكر  
منها السيد محمد باقر الخوانساري تسعة وعشرين وقال : ان البقية ترجع اليها .  
(٥)

- 
- (١) تنقيح المقال في احوال الرجال ٨٥/٢ .
  - (٢) مع علماء النجف الأشرف ٧٤ .
  - (٣) قصص العلماء ١٣٣/ وأعيان الشيعة ٤٢٠/١٥ .
  - (٤) فاروق الحق . المطبوع بهامش " الحق المبين " لكاشف الخطأ ٩٤/ .
  - (٥) روضات الجنات ٣٦/١ .



(١)  
ونقلها عن السيد محمد صادق بحر العلوم . ولخصها السيد محسن الأمين في  
خمسة وقال ان الباقي راجع اليها واليك ملخصها :

- ١- الاجتهاد والتقليد . أوجب الأصوليون الاجتهاد كفاية كما أوجبوا على العوام  
تقليد المجتهدين . ومنع الاخباريون منهما فقالوا بلزوم الرجوع الى الامام  
بالرجوع الى الاخبار الواردة عنه لنهي الاخبار عن الأخذ بالرأى وعقول  
الرجال . ويظهر أنهم ظنوا بأن الأصوليين يأخذون بالرأى الصرف غافلين  
عن اخذهم بما يستفيدونه من الكتاب والسنة والاجماع الصحيح وحكم العقل .
- ٢- تقليد الميت . فقد منعه الأصوليون ابتداءً واختلفوا في جوازه دواماً .  
محتجين بعدم قيام الدليل على جواز تقليد الميت وان ذلك على خلاف  
الأصل . واجاز ذلك الاخباريون ذاهبين الى عدم تغير الحق بالموت  
والحياة وان حلال محمد حلال الى يوم القيامة وحرامه كذلك . في حين  
ان الحق الذي لا يتغير هو الواقعي لا الظني وزعمهم بأنهم لا يعملون  
الا بالعلم غير صحيح .
- ٣- الاخبار . رأى الاخباريون أن احاديث الكتب الأربعة كلها صحيحة  
محتجين بانتقاء موافقها للأخبار وحذفهم ما هو للضعفاء والمجروحين . وان  
قدماء الأصحاب كانوا على ذلك ولم يكن لتقسيمات الحديث أثر عندهم قبل  
ابن طاووس وتلميذه العلامة الحلي . أما الأصوليون فقد قسموها الى الصحيح  
والحسن والموثق والضعيف والمرسل وغيرها . وانما ما وجدوا في أسانيدها

الضماى والمجروحين أو رأوا فيها المرسل والمقطوع لم يستسيغوا العمل بها بل ولم يحكموا بصحتها بل بحثوا أساسها . وهم يؤيدون قول الاخباريين بأن اصحاب الكتب الأربعة قد نقحوها وهذا هوها حسب اجتهادهم واعتقادهم ولكنه مما يجوز عليه الخطأ والله لك يتحتم على كل مجتهد أن يفحصها جيداً .

٤- دليل العقل كفتح<sup>(١)</sup> التكليف بما لا يطاق وفتح المقاب بلا بيان ولذا لك موارد كثيرة في علم الأصول وقد ذهب الأصوليون الى الاحتجاج به لتطبيق القواعد الواردة في الأخبار مثل " ما حجب الله علمه عن العباد فهو موضوع عنهم " و " الناس في سعة ما لم يعلموا " و " رفع القلم عن تسعة أشياء . . . منها : ما لا يعلمون " .

ومن الموارد التي يحتاج فيها الى الاستدلال بالعقل : مسألة الشك في المحرم . كالشك في حرمة التدخين مثلاً . فقد اتفق الأصوليون على العمل بالبرائة الأصلية فيه لفتح المقاب بلا بيان يصل الى المكلف . بينما اتفق الاخباريون على وجوب التوقف والاحتياط فيه محتجين بأن الأشياء حلال بين وحرام بين وشبهات بين ذلك ولو جاز العمل بالبرائة الأصلية لما تم التلخيص ولدخل المشكوك فيه في الحائل البين . فالتدخين عند الاخبارية محرم مثلاً .<sup>(٢)</sup>

- 
- (١) ظهرت في هذا العام - ١٣٩٣ = ١٩٧٣ - دراسة طيبة تحت عنوان " العقل عند الشيعة لامية " للدكتور رشدي محمد عرسا عليان . وقد نال بها الدكتوراه من جامعة الأزهر بمصر .
- (٢) من الطوائف ولا تذكر الآن أين قرأتها - ان احد علماء الاخباريين ألف رسالة في حرمة تدخين السيكاير ومعت بها الى الشيخ محمد باقر المجلسي لابتداء رأيه فيها . فقرأها وأرفق بها كيساً من أجود انواع التبغ . وكتب له معه ما خلاصته ان تعابيرها وأدلتها غلقة مهلهلة . وانه ينصحه بالتدخين .

٥- الاستصحاب . ذهب الأصوليون الى القول بحجته مستدلين بحديث :

" اذا كنت على يقين من شيء فلا تنقض يقينك بالشك " . وخالفهم  
(١)  
الاخباريون في ذلك وتوقفوا فيه .

وقد خس الشيخ يوسف البحراني الفائدة الثانية عشرة في الفرق  
بين الاخباري والأصولي كما أفاض عنه في معرض مؤلفاته وللشيخ محمد  
امين الاستربادي بحث واث في الموضع وهناك مصادر أخرى لمن يبتغي  
التوسع والاستزادة .

## ٢- الشيخية والمتشعبة :

ولم يكد يمضي على قتل الميرزا محمد الاخباري زمن طويل ، ولم تفتقر  
الخصومات والحملات بعد حينما ظهر الشيخ احمد الاحسائي - وهو شخصية  
أخبارية متطرفة - . فأعلن عن وجهة نظره في بعض المعتقدات الإسلامية  
والمواضيع العلمية . فثار القوم كالزوبعة من جديد ، ونسوا أو تناسوا خلافاتهم  
الأولى ، وأعلنوها حرباً شمواً على الصحة الجديدة ، ونشب الخلاف حول  
آرائه فكان علماء عصره فريقين أيضاً مؤيد ومقنن . وتطورت الخصومة غير  
الشرعية حتى وصل التطرف ببعض معارضيه أن أعلن تكفيره ونجاسته . وكثرت  
(٥)

(١) أعيان الشيعة ١٧/٤٥٣ - ٤٥٨ .

(٢) الحقائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة ١/١٦٧ - ١٧٠ .

(٣) كشكول الشيخ يوسف البحراني ٢/٣٨٦ - ٣٨٩ .

(٤) الفوائد المدنية ٧/٤٧ - ٤٨ .

(٥) شيخيكري بابيكري ١٧/٠ .

التقولات حوله والاعتداءات على كرامته ، فحدا ذلك الوضع الشائن بتلافيته وأتباعه  
- الذين كثروا بفاصلة قصيرة - على أن يكيلوا الصاع صاعين . وتوالت الأحداث  
البشعة والخطوب الجسام . وبعد خصومه أخيراً إلى حمل كتابه " شرح الزيارة  
الجامعة " إلى والي بغداد وأطلعوه على مواضع فيها تعريض بأبي بكر وعمر  
وعثمان وغيرهم في قصة نقلها عن بعض المصادر . فحرك ذلك حقد الدفين  
على الشيعة ووجه جيشاً إلى كربلاء فتك بالعزل والابرياء وأراق الدماء .  
(١)  
فخرج الأحسائي خائفاً يترقب وفرّ إلى مكة المكرمة للنجاة بنفسه وعياله فوافاه  
الأجل بالقرب من المدينة عام ١٢٤١ = ١٨٢٥ ودفن بجوار أئمتيه في البقيع .  
وفد خلف الأحسائي على زعامة أتباعه في كربلاء تلميذه الأرشد السيد  
كاسم الرشتي بالزعم من صفر سنة بالنسبة إلى كبار المجتهدين وشيخ العلم  
الأفاضل من تلامذة الأحسائي . فقد كاد له يومئذ انتحار وثلاثون سنة . ولم يلاق  
تهوؤه لذلك المنصب الخطيرة ممارسة من الشخصيات اللائقة بتسميته ويرى البعض  
أن السبب الوحيد لذلك هو صراحة الرشتي وشجاعته وجهده بالرأي في عقائد استاذ  
(٢)  
وقد حرص على اغتنام الفرص في مواسم التجمع كزيارة عرفة والخديرة وعاشوراء وغيرها  
- حيث ينهال الناس على كربلاء والنجب من كل حدب وصوب - على نشر أفكار  
استاذ الأحسائي بشتى الوسائل . وكانت للرشتي في بلاط آل عثمان مكانة كبيرة ،  
وفي إيران والهند والحجاز وغيرها صلات وثيقة واعتزام موفور . وكان في العراق

---

(١) روضات الجنات ٢٦/١ وهداية الطالبين ١٠٧/٠

(٢) شهبانگري بابيگري ٨٧/٠

يومئذ صراع سياسي خفي بين الأتراك وخصومهم . فالعثمانيون كانوا يرون أنفسهم المالك للعراق وصاحب الحق في التصرف بشؤونهم . وبينما كان الإنكليز يخططون سياسة أخرى بوساطة عملائهم في الهند ومصر هدفها سلخ العراق من الإمبراطورية العثمانية <sup>(١)</sup> . وكان لابد لهذا الصراع السياسي من اللجوء الى الدين للتخفي وراءه ، والاستمانة بالذهب والمعتقد لتحقيق أهدافه حسب العادة المألوفة في مثل تلك الحال .

وفي خال ذلك مال البلاط القاجاري في ايران الى الشيعة بدوافع خفية وضغط لامباشر على السلطان محمد شاه . ذلك أنه كان قد سمل عيون عدد من بني عمومته - وكان من عادة البلاط الإيراني أن يسمل عيون خصومه ويمعي كل من يخاف شره ويخشى فتكه ليحول بينه وبين العمل على قلب نظام حكمه - <sup>(٢)</sup> ونفى أولئك العميان الى العراق بدون مؤونة ، وقد بلغ الرشدي نبأ وصولهم - وراحتهم أرسل عليهم واحتضنهم وقام بلوازمهم كافة عطفاً عليهم وتقرباً الى الله . ووصلت أنباء ذلك الى طهران فاستمالت قلوب الكثيرين وأوجدت له أنصاراً من آل قاجار وغيرهم من العاملين في البلاط وخارجة . والذين لم يرق لهم ما لقيه بنو عمومته من أذى واضطهاد ، والذين أعجبوا جداً بكفالة الرشدي لهم دون

- 
- (١) محاضرات عن الخليج العربي والعلاقات الدولية / ٢٣ - ٢٤ .  
 (٢) سمل العين فقوؤها بحديد محمأة أو قلعها . وقد نقل العرب هذه المادة عن البيزنطيين . (ظهر الاسام ١ / ٣٠ ط ٣) . وقد سمل من خلفاء المباسيين القاهر وعده المتقي واسمه ابراهيم فقال القاهر:

صرت وابراهيم شيخي عمي = لابتد للشيخين من مصدر  
 مادام " توزون " له إمرة مطاعة ، فالعيل في المجرم  
 ( مروج الذهب ٣١٢ / ٤ و ٣٣٩ ط ٢ ) .

أن ينتظر جزاء أو شكورا • وذلك صار له ذكر حسن ورصيد حكومي وشعبي • وبعد  
أن أفرج عن أولئك وسمح لهم بالعودة إلى إيران صاروا وكيزة للأفكار الشيعية  
في بلاط آل قاجار <sup>(١)</sup> •

وقد ساعدت تلك العوامل مجتمعة على دعم مركز الرشدي وتوسيع دائرته  
ونشر أفكار شيخنا الأحسائي • وتضخم عدد المنتسبين إليه والملتفين حولهم •  
الآن ذلك كله لم يصنه من الأذى ويكف عند غائلة الخصوم • ولم يسلم مما نهر  
به استاذهم • فقد تكالبوا عليه وغرر رأيهم على احضاره في مجلس لمحاكمته  
واستنطاقه حول معتداته • وهكذا كان • وقد غلطوه للتصويه على الصوام <sup>(٢)</sup> • ولم  
يتورع بعضهم عن اتهامه بالكفر • <sup>(٣)</sup> وقد تعرض لانتقالات مرارا <sup>(٤)</sup> الآن أنه ظل على شوكة  
ودعوته حتى توفي عام ١٢٥٩ = ١٨٤٣ وانتقلت مكانته في بلاط آل عثمان إلى  
ولده السيد احمد • فقد كان أحد أرحمة لهم في البلاط العثماني ومجلس  
الخلافة كرسي خاص وقد قتل أخيراً وهو خارج من باب الصحن الحسيني بعد  
تأدية فريضة الصلاة وذلك عام ١٢٩٥ = ١٨٧٨ <sup>(٥)</sup> •

وقد خلف الرشدي على زعامة الطائفة في كربلاء الشيخ حسن جوهر -  
أحد كبار تلامذة الاحسائي والرشدي - وكان الحاج محمد كريم خان الكرمانلي -

(١) مجلة يادگار الفارسية / المجلد الثالث / ٢٦٨ •

(٢) دليل المتحيرين / ٦٦ •

(٣) أسرار الشهادة / ٩٣ وشيخيكري بابيگري / ١١٣ •

(٤) شيخيكري بابيگري / ١٥٧ •

(٥) المآثر والآثار / ١٨٤ وطبقات أعلام الشيعة ١٠٢ / ٢ •

— من تلافية الرشدي — في كرمان فما أن سمع نبأ وفاة الرشدي حتى أعلن وراثته منصبه وزعامة الشيخية ، وانقسمت الطائفة الى شطرين كبيرين هما :

١- الميرزا شفيعية : وهم أتباع الميرزا شفيح التهريزي تلميذ الاحسائي وأتباع الشيخ حسن جوهر ، وقد عرفوا بـ " الشيخية ثقة الاسلامية " وهم أسرار علمية متعددة تولت قيادة شيخية تهريز بالتعاون ، ورئيس الكل اليوم هو الشيخ حسن الأحقافي نزيل الكويت .

٢- الكرم خائنية : ويقال لهم " الكرامخة " للتخفيف . وهم أتباع الحاج محمد كريم خان ابن ابراهيم ظهير الدولة الفاجاري ، وقد ظلت زعامة شيخية كرمان في بيته حتى اليوم ، ورئيسها الحالي هو الشيخ عبد الرضا خان ابن الشيخ أبي القاسم خان ابن الشيخ زين العابدين خان ابن الشيخ محمد كريم خان المذكور .

وهناك جماعة اطلق عليها اسم " الميرزا باقرية " وهم أتباع الميرزا محمد باقر الهمداني في همدان ونائين وجندى وكانت قد انفصلت عن الكرامخة ببعض الوقت وظهرت كهرقة ثالثة غير أنها سرعان ما عادت الى أصلها الأول ، وظلت الفرقتان في تهريز وكرمان تمسكان زمام القيادة كل في موقعه .<sup>(١)</sup>

### ٣- البابية والبهاية :

كان من جملة طلبة العلوم الدينية الذين حضروا بحث السيد كاظم الرشدي

---

(١) من رسالة بحث بها للكاتب الدكتور باستاني باريزي الاستاذ في كلية الآداب بجامعة طهران ، وتاريخها تموز عام ١٩٦٩ وهو صاحب دراسات عن الشيخية وأثارها .

في كربلاء شاب اسمه " السيد علي محمد الشيرازي " وقد رجع الى مدينة بوشهر في حياة أستاذه وواصل أعماله التجارية ، وما أن سمع بوفاة السيد الرشتي في كربلاء حتى طوى بساط تجارته وعاد الى شيراز وعمل لتهيئة نفسه ولإعلان الخلافة عن الرشتي . ثم أظهر دعوته في الساعة الثانية والدقيقة الحادية عشرة بعد الغروب من الليلة الخامسة من جمادى الاولى عام ١٢٦٠ هـ = ٢٣ مايس ١٨٤٤ واعتبر البايون والبهائيون من بعدهم هذا اليوم " عيد المبعث " ولا يزالون يقدسونه ويحرمون تعاطي الأعمال فيه لأنه يوم ظهور دعوة " الباب " <sup>(١)</sup> ومن الصدف القريب أن " الباب " حصل علي نصيبا من العلماء آمنوا به قبل الغمام . ولمسا في قنطرة قصيرة جدا ، فيهم عدد من العلماء آمنوا به قبل الغمام . ولمسا اجتمع حوله من المؤمنين به ثمانية عشر شخصا سماهم " حروف حي " فالحماء في الحساب الأبجدي تعادل ثمانية والياء تساوي عشرة ومجموعها " ١٨ " وعلمهم أحكام دينه الجديد وأساس معتقده ، وهم كما يلي :

- ١- الملا حسين البشروي ٢- أخوه محمد حسن البشروي ٣- ابن عمه الصغير محمد باقر البشروي ٤- الملا علي البسطامي ٥- الملا خدا بخشبي القوچاني المعروف بملا علي الرازي ٦- الملا حسين البجستاني ٧- السيد حسين اليزدي ٨- المرزا محمد الروضة خان اليزدي ٩- السيد سميع الهندي ١٠- الملا محمد الخوي ١- الملا جليل الأرومي ٢- الملا أحمد ابدال المراغي ١٣- الملا باقر التبريزي ١٤- الملا يوسف الأردبيلي ١٥- المرزا هادي القزويني ١٦- المرزا محمد علي القزويني ١٧- الطاهرة المعروف <sup>(٢)</sup> بقرعة العين ١٨- الحاج محمد علي البارفروش المعروف بـ " القدوس " .

(١) البايون والبهائيون في حاضرهم وماضيهم / ١٧٠

(٢) فتنة باب / ٧١٠



وكان المولى حسين البشروي أول من آمن به ولذلك عبر عنه  
 الباب بـ "باب الباب" <sup>(١)</sup> واعتبره داعية الأول وأمره أن يضرب في الأرض  
 مباشرة بالدعوة الجديدة فسافر إلى كاشان وقم وطهران وخراسان وقد قتل  
 في حادثة "قلعة الطبرسي" <sup>(٢)</sup> وسافر البستاني إلى العراق لإعلان الدعوة فجمع  
 نجيب باشا والي بغداد علماء الشيعة والسنة من بغداد وكربلاء والنجف  
 لمحاكمته فأقحموه وأفتوا بقتله ولا يعلم كيف ومتى لقي حتفه <sup>(٣)</sup>.

ويرى البعض أن سر نجاح دعوة "الباب" بالسرعة وحصوله على أنصار  
 فيهم المثقفون والناخبون • هو أن الاحسائي نفسه كان يعد في مؤلفاته وخطبه  
 ومواعظه بقرب موعد ظهور صاحب الزمان • وكانت الأفكار التي نشرها الاحسائي <sup>(٤)</sup>  
 والرشتي قد أوجدت انقلاباً فكرياً وسياسياً بصفة دينية شملت العراق وإيران وسائر  
 البلاد الإسلامية • ووجهت الأنظار وهياتها لانتظار ظهور المهدي • ذلك أن  
 الأخبار الكثيرة تنص على أنه يظهر عندما تمتلئ الأرض ظلماً وجوراً فيملاًها قسماً  
 وعدلاً • ولما كانت حركة التحرر الفكرية المرتبطة مع أوروبا قد أوجدت أزمة فكرية  
 تنزع إلى التخلص من القيود • ورافقت أفكار الاحسائي وخليفته الرشتي حملات ظالمة  
 واعتداءات عديدة وانتهاك للحرمات وإزهاق للنفوس • وإراقة للدماء • بات الناس  
 يأمل ظهور المهدي المنتظر ووضع حد لتلك المآسي والاحداث والاضطرابات •

- 
- (١) مطالع الأنوار / ٥٠ ومكارم الآثار در أحوال رجال دوره قاجار ١ / ٢١٨ •
  - (٢) مطالع الأنوار / ٣٠٣ •
  - (٣) لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ٢ / ١٤٠ •
  - (٤) شيخبگري بابيگري / ١٩٣ •

انتشرت فكرة " البابية " وتطورت بسرعة هائلة وحصلت على أنصار كثيرين في الباطن رغم قصر مدة الدعوة ، فهبت في وجهها العلماء على اختلاف بلادهم واتجاهاتهم ولفاتهم وأعلنوا استنكارها بالخطب والتأليف وبقية وسائل الدعاية والاعلام ، ووقفت الحكومتان الايرانية والعثمانية الى جانبهم وأتت المجتهدون بكفر " الباب " ووجوب قتله فأعدم بالرصاصة يوم الاثنين ٢٧ شعبان ١٢٦٥ = تموز ١٨٤٩ كما تدعيه سجلات الحكومة الايرانية (١) أو ٢٨ شعبان ١٢٦٦ = ٩ تموز ١٨٥٠ كما تقوله كتب البابية (٢) وقد أثر اعدامه بعض الشيء ، والوقت ظاهرا إلا أن الدعوة عملت في الخفاء بنشاط منقطع النظير فأعادت تنظيمها مجددا ، وكانت دعوة الشيعية أظهر ودعاتها أقوى وأكثر . وقد انقسمت " البابية " الى قسمين " البهائية " و " الأزلية " ثم ظهرت " القرينية " وكثر أتباعها وانصارها بالتدريج وانتشرت آراؤها وآثارها بسرعة . ولكل من هذه الفرق اليوم مؤسساته ومعاهدة في الشرق والغرب . وقد وضع الجاسوس الروسي " كينياز دالكوركي " الذي كان مترجما للمفوضية الروسية في طهران عام ١٢٥٠ = ١٨٣٤ ثم أصبح وزيرها المفوض ، وهو مؤسس " البابية " وبازرها في ايران والمراق . وضع هذا الحميل مساعيه المجرمة في هذا المجال وكيف حمل " الباب " على اعلان هذه الدعوة حتى اوصله الى حميل المشنقة . وصرح بأنه كان كثير الاستغراب ودائم الفكر في أمر

---

(١) البابيون والبهائيون في حاضرهم وماضيهم / ٤٨ .

(٢) مطالع الانوار / ٢٠٤ .

الشيعة وكيف أنهم غلبوا طوائف السنة وانتصروا على الدولة العثمانية الامبراطورية .  
وكيف حاربوا روسيا مع قلعة العدد والعدد فأفنوا جيشا كبيرا ١١ . وعندنا  
علم بأن ذلك كان ناشئا عن اتحادهم المذهبي وايمانهم بالدين الاسلمي لم يكن  
له هم الا احداث الهللة والخلافت وايجاد مذهب جديد يشغلهم به لتكسر  
دواعي الاختلاف فتتفرق الكلمة . فدخل في سلك رجال الدين وسمى نفسه  
" الشيخ عيسى اللنكراني " وفعل ما فعل <sup>(١)</sup> ويقول السيد عبدالرزاق الحسيني :  
" ان مذكرات الكوركي تمتزج فيها الحفيقة بالخيال " <sup>(٢)</sup>  
هذا عرض موجز للحركات الفكرية والانقلابات الدينية التي حدثت عند  
الشيعة في القرن الثالث عشر الهجري = التاسع عشر الميلادي . وقد اقتضته  
طبيعة البحث .

---

(١) مذكرات الكوركي / ٤٤ و ٧١

(٢) البابيون والبهائيون / ١٧ ط ٣

٤٠  
لباب الثاني

الشيخ أحمد الأحسائي

## الفصل الأول : سيرته

### ١- نسبه واسرته :

- (١) هو الشيخ احمد بن الشيخ زين الدين بن ابراهيم بن صقر بن  
(٢) (٣) ابراهيم بن داغر بن رمضان بن راشد بن دهيم (٨) ابن شمرخ بن

- (١) لم يصف الاحسائي أباه بـ " الشيخ " فيما رأيناه من كتاباته ومؤلفاته وإنما وصفه بذلك ولد ما للشيخ عبد الله ( ترجمة ترجمة الشيخ احمد الاحسائي / ٥ ) وتلميذه السيد كاظم الرشتي ( دليل المتعبرين / ١٢ ) والشيخ اغا بزرك الطهراني ( طبقات اعلام الشيعة / ٢ / ٨٨ ) نقلاً عن رسالة ولده المذكور . ونقل ذلك عنه السيد محسن الأمين ( أعيان الشيعة / ٨ / ٣٩٠ ) والشيخ محمد علي المدرر ( ربحانة الأدب / ١ / ٣٩١ ) ووصفه كذلك بعض مشايخ الاحسائي في اجازاتهم له ( ترجمة ترجمة الشيخ احمد الاحسائي / ٨٢ و ٨٦ و ٨٩ و ٩٤ ) .
- (١) سماه المستشرق نقولاس " زين العابدين " ( مقالة عن الشيخية / ١ / ١ ) وهو تصنيف . وقد صحف اسم جده داغر بـ " ظاهر " .
- (٣) سماه الشيخ حبيب الله الكاشاني " صقر " بالفتن ( لهاب الألقاب في القاب الاطياب / ٥٢ ) . وسماه على أكبر دهن خداه " صقر " بالفاء ( لفت نامه / حرف الألف / ١٣٩٦ ) وكذا في ( ترجمة ترجمة الشيخ احمد الاحسائي / ٤ ) والأخير من أخطاء المطبعة حيث أشير اليه في جدول الخطأ والصواب / ٩٧ .
- (٤) سقط اسم " ابراهيم الثاني " بين صقر وداغر في كل من ( رسالة ترجمة الشيخ علي نقي الاحسائي / ٨٣ ) و ( لهاب الألقاب / ٥٢ - ٥٣ ) .
- (٥) سماه الكاشاني في ( لهاب الألقاب / ٥٣ ) " واغر " بالواو .
- (٦) لم يذكر اسم رمضان في أبائ احمد من المترجمين له ( ! ) وقد ذكره هو بنفسه ( سيرة الشيخ احمد الاحسائي / ٩ ) وذكره ايضاً ولده الشيخ عبد الله ( ترجمة ترجمة الشيخ احمد الاحسائي / ٤ ) وهو أصح قطعاً انهما أعرب بأبائهما من الخير .
- (٧) سماه الشيخ ميرزا علي الحائري " صولة " بدلاً من " راشد " . ( رسالة ترجمة الشيخ علي نقي الاحسائي / ٨٣ ) وهو وهم قطعاً .
- (٨) في ( دليل المتعبرين / ١٢ ) و ( طبقات اعلام الشيعة / ٢ / ٨٨ ) " وهيم " بالواو ! وهو من خطأ المطابع .

(١) صولة آل صفر المهاشر المطيرفي (٢) الاحسائي (٣) من رهط بني خالد الذين ينتهسي نسبهم الى قريش ، وقد لقبوا بـ " المهاشر " نسبة الى جبل في تهامة اسمه " مهشور " كانوا يسكنونه .

وقد وقع بين بني خالد والشريف غالب (٤) نزاع أدى الى هجرتهم الى الأحساء (٥) بزعامة رئيسهم يومذاك " عبد المزيز الخالدي " . وقد تمكنوا من

- (١) جاء في ( فهرست كتب مرحوم شيخ احمد احسائي ١٦٦/١ ) و ( رسالة ترجمة الشيخ علي نقي الاحسائي ٨٣/ ) " المهاشير " وهو غير صحيح .
- (٢) تردد السيد محسن الأمين في لقبه بين " المطيرى " و " المطيرفي " كما في ( اعيان الشيعة ٣٩٠/٨ ) وتأكد أنه مطيرفي بعد وثوقه على ( أنوار الهدى ) كما صرح به في ( ٤٠٧/٨ ) .
- (٣) سماها الكرمانى " احسا " في ( ترجمة ترجمة الشيخ احمد الاحسائي ٦/ و ٢١ و ٢٩ و ٣٠ و ٤٧ و ٥٥ ) وتبعه الحاج محمد كريم خان في مواضع عديدة ( هدية الطالبين ) والشيخ أبو القاسم الابراهيمي ( فهرست كتب شيخ احمد احسائي ) وغلام حسين معتمد الاسلام ( كلمة ازهار ) وغيرهم .
- (٤) لم يتمكن من معرفته بالرغم من البحث عنه ( ١ ) .
- (٥) يختلف تحديد الأسماء حديثا عما كان عليه في القديم تبعاً لاختلاف التشكيلات الادارية ، قال حافظ وهبه : " كانت هذه المنطقة تسمى قديماً البحرين وهجر وكانت تطلق على المنطقة الممتدة من البصرة الى عمان " اما اليوم فتطلق الأحساء على المنطقة الممتدة على الساحل الغربي من خليج فارس من حدود الكويت الجنوبية الى حدود قطر وعمان وصحراء الجافورة . حيث يحدها من الغرب الصّمان " . ( جزيرة العرب في القرن العشرين ٦٨/ ) : ويراجع عباس المزراوى ( تاريخ العراق بين احتلالين ٧٤/٥ ) والهدداني ( صفة جزيرة العرب ١٣٦/ ) وابن غنّام ( تاريخ نجد ٣٢/ ) وابن الأثير ( اللباب في تهذيب الانساب ٢٧٤/٢ ) وياقوت الحموي ( معجم البلدان ١/ ٦٣٦ ) وابن نيهان ( التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية ٣٢/١ ) . وغيرها .

(١) الاستيلاء على الحكم وطرد الحاكم السابق " حسين باشا آل سياب ورأس  
الحكومة عهد العزيز المذكور حتى توفي فوليهما بعده ابنه محمد ، ثم ابنه علي ،  
ثم ابنه دخيل ، ثم ابنه عريم وعرار ، ثم حاجة بن عريم . وفي أيامه تغلب  
سمود بن عهد العزيز آل سمود المنسزي على الاحساء فتسلم الامارة وحكم . . .  
ومعد زمن تصاهر آل سمود وآل عريم بعد أن كان آل عريم يترفعون بنسبهم  
على آل سمود (٣) وأم الملك المعاصر سمود بن عهد العزيز " وضحا " ابنة محمد  
ابن برفق بن عقاب بن عريم فأبواها هم شيوع بني خالد (٤)  
وكان آباء الاحسائي يسكنون البادية . ولم يكن لأحد منهم حظ من  
المعرفة والثقافة بحكم سكنى الصحارى وكانوا على مذاهب أهل السنة ولكنهم لم  
يكونوا متعصبين . (٥) واتفق نزاج بين داغر - الجد الرابع للمترجم له - وأبيه  
رمضان أدى الى فراقهما حيث هاجر داغر بأهله الى قرية الطيرف " . ولم

- 
- (١) في ( ترجمة ترجمة الشيخ أحمد الاحسائي / ٦ ) أنه قتل .
  - (٢) لم نتوصل الى معرفته ويغلب على الظن أنه من عائلة " آل أفراسياب " حكام الهيرة في القرن الحادى عشر الهجرى ، وقد سبق لنا التحدث عنهم ( ديوان الكبيري / ٥٣ - ٥٤ من المندمة ) .
  - (٣) رسالة ترجمة الشيخ علي نقي الاحسائي / ٨٤ .
  - (٤) الملك الراشد ، عهد العزيز آل سمود / ٤٤٧ . وقد سبق جدّها عريم " عريم " بالواو .
  - (٥) لخت نامة / حرف الألف / ١٣٩٦ و شيخ احمد احسائي / آفلاسفة اسلام / ٥٤ / وشيخ كبرى بابي كبرى / ٧ .
  - (٦) يؤكّد معظم مترجميه على أنه الجد الثالث لاسقاطهم " ابراهيم الثاني " من سلسلة نسبه كما سبقت الاشارة اليه .

يمسح عليه زمن طويل حتى اعتنق مذهب الشيعة الإمامية لسيادته في تلك الربوع .  
وقد أشار المترجم له فيما كتبه عن نفسه الى ذلك بقوله عند سياق نسبه بعد ذكر  
جدّه داغر : " غفر الله لهم جميعاً " (١) ثم ذكر رمضان ومن سبقه بعد تلك الجملة  
بحيث تشمل ما قبلها دون ما بعدها ، وصحّ بعد ذلك بقوله : " ومن الله  
عليه - على داغر - بالايما ليستنقذنا من الضلالة وكانت اولاده كلهم من  
الشيعة الاثني عشرية " . وعلق الشيخ أبو القاسم ابراهيمي على ذلك بما ترجمته :  
" ان الشيخ لم يطلب المظفرة لأربعة من آبائه هم رمضان وراشد ودهيم وشمس  
لأنهم لم يكونوا شيعة متابعين لذلك ابراهيم الخليل ( ع ) والقرآن الكريم " (٢)  
وند تعاقب في قرية المطير بعد داغر أولاده وأحفاده حتى المترجم له .

## ١- ولادته ونشأته :

(٤)

ولد الاحسائي في قرية المطير في شهر رجب عام ١١٦٦ = ١٧٥٢

- (١ و ٢) سيرة الشيخ احمد الاحسائي ٩/  
(٣) فهرست كتب مرحوم شيخ احمد احسائي ١/ ١٦٦ .  
(٤) قال الشيخ علي الهادي البهزاري : " قرية قرى الاحساء من جهة  
الشمال منها كثيرة المياه " . (انوار البدرين في تراجم علماء  
القطيف والاحساء والبحرين ٤٠٦) . وقال الشيخ غلام حسين معتمد  
الاسلام ما ترجمته : " من قرى الاحساء المعروفة تمتاز بوجود كثير من  
عيون الماء الطبيعية فيها لاسيما عين أم السبعة المشهورة " . (كناسة  
ازهار ٤/٤) وقد سماها الشيخ علي الحائري بـ " المطير " (رسالة  
تربية الشيخ علي نقي الاحسائي ٨٣) وكذا مرتضى الجهاردوسي  
(شيخ احمد احسائي ٢/٢) ومعتمد الاسماء (كلمة ازهار ٢٣-٢٢)  
ورفض الشيخ معتمد الخالصي أن تكون في الاحساء قرية باسم المطير  
وان يكون الشيخ احمد احسائي واحتمل مجيئه من اريقا وان له مع  
اعداء الاسماء نسب وصلة (خرافات شيخة وكهريات ارشاد العلما)  
(٧٢) وقد رده الشيخ غلام حسين معتمد الاسماء



(١) كما ذكره بنفسه وذكره ولده الشيخ عبد الله (٢) ولم يكن أبوه " زين الدين " من أهل  
المصرقة والكمال لكنه كان يحسن القراءة والكتابة والالمام بالعبادى الأوليه كما يظهر  
وقد نشأ عليه ولده وكانت المطيرى كما قاله بنفسه " قرية انتشر فيها الجهل وعم  
الناس ٠٠٠ وليس فيها أحد ممن يدعو الى الله وعبادته ولا يعرف أهلها شيئاً  
من الاحكام ولا يفرقون بين الحلال والحرام ٠٠٠ بل كان أهل البلد صغيرهم  
وكبيرهم لهم مجاميع يجمعون فيها باللبول والزمر والملاهي والفناء والعود والطنبور  
وكانوا حريصين على المصايف كل الحرص ولم يكن فيهم من يأمر بالمعروف وينهى عن  
المنكر ٠ وقد ولعوا باللهو وانغمروا فيه ٠ وكان كل فرد منهم يملق ما يملكه من

( كلمة ازهزار ٣/ ) وقال الخالصي ايضا تحت عنوان " رجال الدعوة  
البلاديانية في العراق وايران " مانصه " الأول أحمد الاحسائي وهو  
رجل أسود اللون سمي نفسه أحمد وأدعى أنه أحسائي والأحسائي  
بريئة منه " وقال " ولذا يظهر من القرائن المفيدة للعلم أن الشيخ أحمد  
الأحسائي والسيد كاظم الرشدي كانا قسيسين " وقال " ان الشيخ أحمد  
والسيد كاظم كانا قسيسين تسميا بهذا الاسم " ( الشيخية والبابية  
والفاسد الحالية ٣٨/ و ٤٠ و ٥٠ ) وقال السيد ضياء الدينى  
البروجاني مثل ذلك ( مزدوران استثمار دلهاس مذهب ٣٩-٤٢ )  
ورده معتقد الاسلام ( كلمة ازهزار ٢٩-٣٩ ) .

- (١) سيرة الشيخ أحمد الاحسائي ٩٠
- (٢) ترجمة ترجمة الشيخ أحمد الاحسائي ٥٠/ وجاء في ( شيخ احمد  
احسائي ٣/ ) و ( شيخيكري بابيكري ٧/ ) و ( فلسفه اسلام ٥٤/ ) أنه  
ولد عام ١١٦٠ = ١٧٤٦ وهو خطأ حتماً .
- (٣) سيرة الشيخ أحمد الاحسائي ١٢/
- (٤) سيرة الشيخ أحمد الاحسائي ٩/ و ١١ .

آلات الحرب وأدوات اللهو على باب داره مهاة يتفاحرون بها فيما بينهم . وكانت لهم مجالس خاصة يتجمعون فيها فيشتغلون بالملاهي ويمكفون على المناهي بصورة جماعية ولا يفوت ذلك منهم أحد <sup>(١)</sup> . وقد ترجم الاحسائي لنفسه بطلب من ولده الشيخ محمد تقي في مقالة موجزة نشرها الشيخ أبو القاسم الابراهيمي مع الرسالة الطحفة بها والتي كتبها الاحسائي لبعض اصحابه نصا <sup>(٢)</sup> وأخرجها الدكتور حسين علي محفوظ مستقلة <sup>(٣)</sup> وقد خص الاحسائي فيها عهد الطفولة بعد يث طريف نقتطف منه ما يلي :

" كانت ولادتي في السنة السادسة والستين بعد المائة والالف من الهجرة في شهر رجب المرجب ، و على رأس السنتين من ولادتي جاء مطر شديد وأتت بلادنا سيول من الجبال حتى كان عمق الماء في المكان المرتفع من بلادنا ذراعين ونصفا تقريبا . وفي ذلك اليوم تولد المرحوم المبرور أخي الشيخ صالح تغمده الله برحمته وأسكنه جنة جنته . وفي اليوم الثالث وفعت بي موت بلدنا كلها ولم يبق فيها الا مسجدنا وبیت لعمتي فاطمة الملقبة بحبابة رحمة الله عليها وكان حينئذ عمري سنتين وأنا اذكر هذه الواقعة ، وعلى مختصر القصة قرأت القرآن وعمري خمس سنين .

وكنيت كثير التفكير في حالة طفولتي حتى اني اذا كنت مع الصبيان ألعب

- 
- (١) شيخخري بابيگري ٧/ وشيخ أحمد احسائي ٣/ .  
 (٢) فهرست كتب مرحوم شيخ احمد احسائي ١٦٦/١ - ١٨١ .  
 (٣) سيرة الشيخ أحمد الاحسائي : مطبعة المعارف ، بغداد ، عام ١٣٧٦ = ١٩٥٧ .

(١) معهم كما يلعبون ولكن كل شيء يتوقف على النسل اكون فيه مقدمهم وسابقهم . واذا لم يكن معي أحد من الصبيان أخذت في اللعب والتدبر . وانظر في الاماكن الخرسية والجدان المنهدمة أتفكر فيها وأقول في نفسي هذه كانت عامرة ثم خربت . وأبكي اذا تذكرت أهلها وعمرانها بوجودهم ، وأبكي بكاءً كثيراً حتى أنه لما كان حسين ابن صياح الباشا حاكم الأحساء وتألب عليه العرب وأتى محمد آل عزيز وحاصروا الباشا (٢) وقتلوا الروم وأخذوا الأحساء وحكم فيها محمد آل عزيز وبعد أن مات حكم في الأحساء ابنه علي آل محمد وقتله أخوه وجيى أبو عرعر ، وكان مقتله قرب عين الحوار - بالحاء المهملة - ودفن هناك فاذا مررت - وعمرى خمس سنين تقريبا - بقبره أقول في نفسي : أين ملكك ؟ أين قوتك ؟ أين شجاعتك ؟ وكان في حياته - على ما يذكرون - أشجع أهل زمانه وأشدّهم قوّة في بدنه . وأتذكر أحواله وأبكي بكاءً شديداً على تغيّر أحوال الدنيا وثقلها وتهذلها . وكان هذه حالتي ان كنت مع الصبيان في لعبهم فأنا مشتغل باللعب معهم وان كنت وحدي فأنا أتفكر وأتدبر .

وكان أهل بلدنا في غفلة وجهل لا يعرفون شيئا من احكام الدين بل كل أهل البلد صغيرهم وكبيرهم لهم مجامع يجتمعون فيها بالطبول والزمر والملاهي

---

(١) أنكر الشيخ عبد الله الأحسائي أن يكون والده قد لعب مع الأطفال فسي صغره ( ترجمة ترجمة الشيخ أحمد الأحسائي / ٨ ) ورد عليه مؤكداً ذلك ومعتدداً على اعتراض المترجم هذا الشيخ أبو القاسم الابراهيمسي ( فهرست كتب مرحوم شيخ أحمد احسائي ١ / ١٦٨ ) .

(٢) في ( ترجمة ترجمة الشيخ أحمد الأحسائي / ٦ ) أنه قتل .

والنناء والعود والطهور ، وكنت مع صفري لأقذر أصبر عن الحضور معهم ساعة  
وعندي من الميل الى طرفهم ما لا أكاد أصفه <sup>(١)</sup> وأبكي وحدي شوقاً الى ما أتخيله  
من أفعالهم حتى أكاد أقتل نفسي ، وإذا خلوت وحدي أخذت في الفكر والتدبر  
وبقيت على هذه الحال ، فلما أراد الله سبحانه انقاذي من تلك الحالات اجتمعت  
مع رجل من أقاربنا من القدمين في طرق الضلالة المتوغلين في أفعال الفسـاوية  
والجهالة وقال : أنا أريد أن أنظم بعض أبيات الشعر وأريدك تميمي . هذا  
وأنا صغير ما بلغت الحلم ، فقلت له : افعل . فقمنا في خلوة فأخذ أوراقا  
صفارا عنده يقلب فيها وإذا فيها أبيات شعر منسوبة للشيخ علي بن حماد  
البحراني الأولي - فحمد الله برحمته ورضوانه - في مدح الأئمة عليهم  
السلام ، وهي :

لله قوم إذا ما الليل جنتهم قاموا من الفرش للرحم عبادا  
الأرض تهكي عليهم حين تفقد هم لأنهم جعلوا للأرض أربابا  
هم المطيعون في الدنيا لخالقهم وفي القيامة سادوا كل من سادوا  
محمد وعلي خير من خلقهم وخير من مسكت كفاه أعينوا  
ويركعون مطايا لا تتلهمهم إذا هم بجنادى الصبح قد نسادى  
فلما قرأ هذه الابيات ألقاها وقال : الحاصل ١٠٠٠ ان الذى ما يعرف

(١) أنكر ولقد الشيخ عبد الله حضور والده تلك المجالس (ترجمة ترجمة الشيخ  
أحمد الأحسائي / ٨) ورد عليه الشيخ أبو القاسم الأبراهيمي مستندا  
الى اعتراى الأحسائي نفسه (فهرست كتب مرحوم شيخ أحمد أحسائي  
١٦٩/١) .

النحو ما يعرف الشعر . فلما سمعت هذا الكلام منه وكان صبي ، أمه بنت عم  
أمي - تحمد الله برحمته - اسمه الشيخ أحمد بن محمد آل ابن حسن ، يقرأ  
النحو في بلدة قرية من بلدنا بينهما قدر فرسخ عند المرحوم الشيخ محمد بن  
الشيخ محسن قدس الله روحه ، قلت للشيخ أحمد : ما أول شيء يقرأ فيه  
من النحو ؟ فقال : عوامل الجرجاني فقلت له : أعطني كتبها . فأخذتها  
وكتبتها ولكنني أستحي أن اذكر لوالدي - قدس الله روحه ونور ضريحه -  
لأنه كان عندي من الحياء شيء ما يتصور حتى أن ذلك الحال الذي أشرت  
إليه من الاشتياق إلى أفعال أولئك الفضائل ما طلع عليه أحداً لا الله سبحانه  
فمضيت فيه إلى موضع من بيتنا يقعد فيه والدي ووالدي ونمت فيه وبيت بمس  
الأوراق التي فيها العوامل وأتت والدي وأنا مغمض عيني كأنني نائم ثم أتتني  
والدي وقال لوالدي : ما هذه الأوراق التي عند أحمد ؟ قالت : ما أعلم . فقال :  
ناولينيها . فأخذتها وأنا أرخيت أصابعي - من حيث لا يشعر - حتى تأخذ  
القرطاس فأخذتها وأعطته والدي - رحمهما الله - فنظر فيها وقال : هذه  
رسالة نحو ، من أين له هذه ؟ قالت : ما أدري . قال : رديها مكانها -  
فردتها وألنت أصابعي - من حيث لا يشعر - فوضعتها في يدي فبقيت قليلاً  
ثم تعطيت وانتبهت وأخفيت القرطاس ، كأنني أحب أن لا يطلع عليها . فقال  
لي والدي : من أين لك هذه الرسالة النحوية ؟ قلت : كتبها . فقال لي :  
تحب أن تقرأ في النحو ؟ فقلت : نعم ، وجرت " نعم " على لساني من غير  
اختياري - وأنا في غاية الحياء - كأن قولي نعم من أفصح الأشياء . ولكن الله  
- وله الحمد والشكر - أجراها على لساني من غير اختياري . فلما كان من

الفد أرسلني مع شيء من النفقة الى البلد التي فيها الرجل العالم أعني الشيخ محمد ابن الشيخ محسن واسمها : الفرين - ووضعتني مع ذلك الصبي الذي تقدم ذكره وهو الشيخ أحمد - رحمه الله فكان شريك في الدرس عند الشيخ محمد . وقرأت " الحوامل " و " الأجرومية " عنده ، ورأيت في المنام رجلاً كأنه من أبناء الخمس والعشرين سنة أتى الي - وعنده كتاب - فأخذ يعرف لي قوله تعالى : " الذي خلق فسوَّى والذى قدَّر قهْدى " . مثل خلق أصل الشئ " يعني هيولاه " فسوَّى صورته النوعية وقدَّر أسبابه فهداه الى طريق الخير والشر . يعني من هذا النوع وان لم يذكر خصوص ما ذكرته . فانتبهت وأنا منصرف الخاطـر عن الدنيا وعن القراءة التي يعملها الشيخ لأنه كان يعملنا : زيد قائم ، زيد مبتدأ وقائم خبره . وبقيت أحضر المشايخ ولا أسمع لنوع ما سمعت في المنام من ذلك الرجل شيئاً . . . . (١)

الى هنا ينتهي حديث الشيخ أحمد عن تلذذه وأساغته الذي أخذ عنهم في بلاده ، كما أن المصادر التي تعرضت لترجمته على كثرتها لم تشر الى مشايخ الذين قرأ عليهم المبادئ ومقدمات العلوم أو تلقى عنهم هناك .

### ٣- هجرته الى العراق وايران وتنقلاته فيهما :

هاجر الأحسائي الى العراق في سنة ١١٨٦ = ١٧٧٢ وعمره

---

(١) سيرة الشيخ أحمد الأحسائي / ٩ - ١٣ .

- (١) يومذاك عشرون سنة وهبط النجف وظل ينتقل بينها وبين كربلاء ملازماً لحضور  
دروس مشاهير الوقت ، وهم الشيخ محمد باقر البهبهاني في كربلاء (٢) والسيد مهدي  
بحر العلوم والشيخ جعفر كاشف الغطاء في النجف ، وغيرهم . وبعد مدة حل

(١) جاء في ( ترجمة ترجمة الشيخ أحمد الأحسائي / ٢٢ ) ان هجرته كانت  
عام ١١٧٦ = ١٧٦٢ وهو من خطأ المترجم أو الناسخ خطأً لأنه صرح  
بأنه كان يومذاك ابن عشرين سنة ، وسبق له وان صرح بأن ولادته كانت  
١١٦٦ = ١٧٥٢ . وقد تبعه في خطئه المذكور مرتضى الجهاردي في  
كتبه الثلاثة ( شيخ أحمد أحسائي / ٥ ) و ( فلاسفة اسلام / ٥٧ ) و  
( شيخكزي بابيگري / ٩ ) مع تصريحه بأنه كان ابن عشرين سنة أيضاً .  
ونقل ذلك عنه علي اكبر دهخدا في ( لفت نامه / حرف الألف / ١٣٩٢ )  
وقد انته إلى ذلك خطأ الشيخ ابو القاسم الابراهيمي ( فهرست كتب  
مرحوم شيخ أحمد أحسائي / ٢٠٢ ) .

- (٢) تقدمت له ترجمة في ص ٢ .  
(٣) من أكبر علماء عصره ومشاهير رجاله علماء وأدباء ومشاركة في الفنون ورجاحة  
عقل وسعة أفق ، انتهت إليه المرجعية في وقته وأجمعت الكلمة على عظمته  
وأصاب زعامة واسعة وشهرة طائلة ، تخرج عليه جمع من أعظم الفقهاء  
وعمد الطائفة . وهو جد أسرة " آل بحر العلوم " العلمية في النجف  
ولد في كربلاء عام ١١٥٥ = ١٧٤٢ وتوفي في النجف عام ١٢١٢ =  
١٧٩٧ . له تراجم في ( منتهى المقال في أحوال الرجال / ٣١٤ ) و  
( تحفة العالم / ١٣٦ ) و ( الروضة البهية / ١١ ) و ( روشات الجنات  
/ ٦٧٧ ) و ( قصص العلماء / ١٣٣ ) و ( مستدرک الوسائل / ٣ / ٣٨٣ ) و  
( لباب الألقاب / ٢١ ) و ( الكنى والألقاب / ٥٩ ) وغيرها .  
(٤) تقدمت لمرجمة ص ١٠١ .

في العراق طاعون جارف فتك بالناس فتكاً ذريعاً وفرّ المجاورون منه وشرقوا فسي  
 القسرى والأرياف . وهرب بعضهم الى خارج العراق فعاد الأحسائي الى بلاد  
 قزوین وظل هناك فترة ظهر خلالها اسمه واشتهر . وفي سنة ١٢٠٨ = ١٧٩٣  
 هبط البحرين فسكنها مع عائلته أربع سنوات . وفي شهر رجب عام ١٢١٢ = ١٧٩٧  
 عاد الى العراق ثانية للزيارة . فزار النجف وكربلاء والكاظمية وسامراء ، وعاد  
 فسكن البصرة ونزل محلة " جسر العبيد " وطلب أهله من البحرين وحل في  
 دار الحاج إبراهيم المطار أبوجه ثم ذهب الى الدورى وكان حاكمها الشيخ  
 (٢)

(١) اتفقت آراء معظم مترجميه على أن طاعوناً وقع في العراق بعد هجرته اليه  
 وأنه هرب منه مع من هرب . والبراد به الطاعون العظيم " أبو جعفر " الذي  
 وقع في سنة ١١٨٧ = ١٧٧٣ وأبى بلفظة " الطاعون عظيم " ( ماضي  
 النجف وحاضرها ٤٠٨/١ ) و ( أثر الطواعين في القضاء على التراث العلمي  
 والأدبي في العراق ، للمؤلف ، مخطوط / ١٠ ) وكان ابتداءه في شهر  
 رمضان واستمر حتى صفر عام ١١٨٨ = ١٧٧٤ ( مخطوطات مكتبة السيد  
 محمد الهفدادي / ١٧١ ) وعلى فرض صحة عام هجرته يتناقض مع تلبذه على  
 بحر العلوم لأن الأخير هرب من طاعون وقع عام ١١٨٦ = ١٧٧٢ الى  
 ايران وهو عام هجرة الأحسائي الى النجف ( مستدرک وسائل الشيعة  
 ٣٨٧/٣ ) و ( ماضي النجف وحاضرها ٤٠٨/١ ) وسكن خراسان سبع  
 سنين ولم يعد الى النجف الا عام ١١٩٣ = ١٧٧٩ ( رجال السيد  
 بحر العلوم ٣٤/١ ) وسيأتي في المتن الأحسائي لم يعد الى النجف  
 الا عام ١٢١٢ = ١٧٩٧ وهو عام وفاة بحر العلوم مع الأحسائي اجيز  
 منه في النجف عام ١٢٠٩ = ١٧٩٤ كما ينص عليه تاريخ الاجازة ( ترجمة  
 ترجمة الشيخ أحمد الأحسائي / ٩٣ ) وصرح معظم مترجميه انه استجازه  
 فلم يكن يحرف مقدار فضله فطلب منه اطلاع على بعض آثاره ثم اجازته . مما  
 يؤكد وجوده في النجف يومها . وبالجملة فال تواريخ أسفاره غير مضبوطة .  
 (٢) سماها مترجم رسالة ولده الشيخ عبد الله بـ " الذوق " بالذال ( ترجمة  
 ترجمة الشيخ أحمد الأحسائي / ٢٦ و ٢٨ ) وتهمة الشيخ ابو القاسم الابراهيمي  
 ( فهرست كتب مرحوم شيخ أحمد أحسائي / ١ و ٢٠٥ و ٢٠٦ ) وسمى المترجم  
 التوبة بـ " التوبة " ص ٢٧ والجارات بـ " الجارات " .



(١) علوان بن شأوه يبلغ في احترامه . وبعد سنتين من سكناه فيها حاصر الشيخ محمد ابن مبارك حاكمها الشيخ علوان فأخرجه وحكم في مكانه وفي يوم الغدير - ١٨ ذى الحجة - عام ١٢١٦ = ١٨٠١ هاجم الوهابيون كربلاء فقتلوا وأحرقوا وسبوا ونهبوا فراح ضحية ذلك الغزو البربري والعمل الوحشي سبعة آلاف من أهل البلد والزوار الذين قدموا الى المدينة ، من الكبار والصغار والرجال والنساء فكان لذلك وقع شديد على نفس الأحسائي ، كما هي الحال بالنسبة للشيعة وعلمائهم في كل مكان . وقد ضاعف ذلك من حبه للمعزلة وابتعاده عن الناس ، وصادف أن وقعت نفرة بينه وبين الشيخ محمد بن الشيخ مبارك فهبط البصرة ونزل دار " ابن بدران " فترة فتهاقت عليه الناس فهبط قرية " الجبارات " من قرى البصرة وبعد فترة هبط قرية " التثومة " زمنياً وانتقل منها الى قرية " النشوة " فمكث فيها " ١٨ شهراً " فلم ترق له لأنها لم

- 
- (١) سماه مترجم رسالة ولده " شأوه " . ( ترجمة ترجمة الشيخ أحمد الأحسائي / ٢٦ ) وسماه الابراهيم " شأوه " ( فهرست كتب مرحوم شيخ أحمد أحسائي / ٢٠٥ / ١ ) .
- (٢) سماه ولده في رسالة ترجمة أبيه فقال : ان هجوم الوهابيين كان في بداية هذه السنة بينما صرح أنه كان في يوم الغدير وهو آخر شهر منها كما أشرنا اليه ( ترجمة ترجمة الشيخ أحمد الأحسائي / ٢٦ ) وللاطلاع على حادثة الوهابيين تراجع ( اربعة قرون من تاريخ العراق / ٢٢٧ و ٢٣١ و ٢٣٢ - ٢٣٣ ) و ( تاريخ كربلاء المجلد / ٢٠ - ٢٢ ) و ( بغية النبلاء / ٣٣ - ٣٦ ) و ( تاريخ كربلاء / ٢٣٣ ) و ( تاريخ العراق بين - احتلالين / ١٤٤ / ٦ ) و ( تحفة العالم / ١ / ٢٦٠ ) و ( اعيان الشيعة / ٤ / ٣٠٧ ) و ( تراث كربلاء / ٢٦٢ - ٢٦٧ ) و ( دائرة المعارف الاسلامية / مادة سعود وكربلاء ) و ( ديوان الحاج هاشم الكعبي / ١١٨ - ١٢١ ) و ( روضات الجنات / ٢٦٥ و ٣٥٣ ) و ( زنهيل فهراد / ٣٤٨ ) و ( شهداء الفضيلة / ٢٨٨ - ٣٠٤ ) و ( مجالي اللطف بأرض الطف / ٥٣ ) وغيرها .

تحقق رغبة منفي الخلوة بنفسه والالتصاف بالناس فماد الى البصرة من جديد بعد أن ظل يتنقل بين القرى زمناً فراراً من الشهرة واجتماع الناس من حوله .

وكان السيد عبد المنعم الجزائري - من أشرف البصرة ومشاهيرها -

قد سمع برغبة الأحسائي في العزلة والخلود الى الهدوء . فعرض عليه النزول في قرية له تسمى " الصفا " لأنه لن يجد خيراً منها لبعدها عن المارة . فسهبها مع عائلته في سنة ١٢١٩ = ١٨٠٤ ومكث فيها سنة كاملة فلم يكن مكان أسوأ منها في نظره من حيث الهواء والتربة . ونظم قصيدة في ذمها ثم هبط قرية " شط الكار " المعروفة للسيد أحمد بن هلاله مدة ، ثم ترك عائلته فيها مع ولده الشيخ علي وذهب الى " سوق الشيخ " بالقرب من الناصرية مع ولده الشيخ عبد الله ، وكان سبقه الى سكنى " السوق " ولده الشيخ محمد تقي . فمكث فترة وترك ولده الشيخ عبد الله عنده ليكمل تحصيله العلمي على أخيه وعاد الى البصرة فاستأجر داراً لعياله وأولاده ونقلهم اليها صم على زيارة الامام الرضا عليه السلام في خراسان .

### الى ايران :

وفي سنة ١٢٢١ = ١٨٠٦ جدد العهد بزيارة المتبقيات المقدسة في العراق مع ولده الشيخ علي ، ومعه من أصحابه : السيد صالح بن السيد سلمان المولوى الموسوي ، والسيد حسين بن أحمد الحسيني ، والحاج خليفة بن ديم الأحسائي . ومن زوجاته : مريم بنت خميس ، وآمنة بنت أحمد . ثم سافر منها الى ايران ولما وصل الى يزد اجتمع به بعض أهلها - وكان الشيخ

جعفر كاشف الغطاء النجفي هناك يومئذ - وعرضوا عليه البقاء عندهم فوعدهم  
بتحقيق رغبتهم في العودة من زيارة الامام . وواصل سيره فوصل الى خراسان  
فزار ومكث فتر شعاد الى يزد كما وعد .

### في يزد :

وقد أحاطه أهلها بالرعاية والعناية البالغة طوال فترة بقاءه وأحبهوه  
كثيرا ، ولما عزم على العودة الى العراق امتنعوا من السماح له والتمسوا منه البقاء  
وحالوا دون سفره بمختلف الوسائل فعدل عنه وبعث ببعض عائلته مع سائر أصحابه  
الى البصرة برعاية ولده الشيخ علي عن طريق اصفهان وشيراز وظل مع  
زوجته في يزد ، وقد توطّن على البقاء شرح في التدريس والوعظ عتائق نجمه  
وطار اسمه فسمع به السلطان فتح علي شاه القاجاري وأحبه وأعجبه على  
الهمد واشتاق الى زيارته فكتب الى حاكم يزد أن يسيره الى العاصمة مكرما  
فامتنع الشيخ لمخالفة ذلك لرغبته في الانطواء فكتب اليه السلطان يدعوه فأصر على  
الرفض بغضا للشهرة وفرازا من الزعامة وتهماتها فكرر دعوته وتوعدت بينهما  
الرسائل في ذلك موارا فلم يزد ذلك الا حساسي الا اصرارا على الرفض .

ونقل ولد ما لشيخ عبد الله ، ومرضى الجهار دهي موجز رسالة تنبهها  
السلطان اليه بالفارسية ، وتصريب الموجز ما يلي : " كان الواجب يقضي علي بان  
أشرف بزيارتك لانك الامام المقتدى والمرجع للخاس والعام فقد شرفت مملكتنا  
ونورتها بقدمك . لكن ذلك ليس في مقدوري لمدة أسباب فأنا معذور لأنني  
اذا هممت بالتشرف في خدمتك لزم أن يصحبني ما لا يقل عن عشرة آلاف جندي ،

وما أن يزد مدينة صغيرة ووداد غير ذى زرع فإن دخول هذا الجيش سيسبب ضائقة معاشية وارتعاعا في أسعار الحاجيات الاستهلاكية . وطبيعي أنك لا ترضى بغضب الله . وما لا يرضيه . والا فأننا أقل من أن نحظى بين يديك فكيف أتكبر ؟ فإن شرفت على أثر وصول هذه الرسالة إليك فهو المطلوب والا فأسأطر للتوجه الى يزد<sup>(١)</sup> .

وأورد الشيخ أبو القاسم الأبراهيمي - نقلا عن كشكول السيد حسين اليزدي - رسالة عربية كتبها فتح علي شاه الى الأعسائي وهذا نصها : " الحمد لله الذى شوقنا بقاء - كذا - الشيخ الجليل والبحر النبيل ، قطب الأقطاب ولب الألباب ، حجة الله البالغة ونعمته السابغة ، أضحت بدوحة - كذا - العلم عصنها سقا وأميط عن صاحبها من الجهل عنقا ، علامة العلماء أعرف المرفاء أفقه الفقهاء ، أدام الله بقاءه ويمر لنا لقاءه ، وبعد : لا يخفى عليك يا بدر أهل الدين وحرمة اليقين ، كعبة الفضائل ونقاوة الخصال ، أنا نشأتك إليك شوقى الصائم الى الهلال والعطشان الى الزلال ، والمحرم الى الحرم ، والمعدم الى الدرهم ، ونرجو منك بعد وصول هذه الورقة أن تقدم بالمطف والشفقة وتوجه إلينا وتوقف - كذا - برهة لدينا ، حتى نستفيض منك وأنت السحاب المطير ونقتبس وأنت السراج المنير ، ونقتطف وأنت الروض الظاهر - كذا - ونجتنب وأنت الشجر الناهر ، وإذا دعيت فأجيروا فإن منزلكم عندنا لرخيص ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته<sup>(٢)</sup> .

(١) ترجمة ترجمة الشيخ أحمد الأحسائي / ٣١ و شيخخري بابيخري / ١١

(٢) فهرست كتب مرحوم شيخ أحمد أحسائي ٢٠٩ / ١ .

لم تزد تلك الرسائل المتتالية والالاحاج الجاد من قبل السلطان ،  
الشيخ الاحسائي الا اصراراً على الامتناع ومخالفة في الرفض ، ذلك لأنه  
كان يحب العزلة والانزواء وخمول الذكر وترك علاقة عامة الناس فكيف بالملوك  
والأمراء وما يقتضي ذلك من التزامات تخرج المرء عن طوره وتصرفه الى غير هدفه .  
وعند ما شمر بالمضايقة من الحكام والوجوه لتلبية طلب الشاه قرر الفرار  
عن طريق شيراز فالبصرة . فأحص الحكام وأهالي يزد بذلك فتجمعوا في بيته  
وطلبوا منه حفظ أرواحهم لأن الحكومة في العاصمة ستستمر ذلك بأنه خوف  
من ورود السلطان الى يزد وتمهيد طريق الفرار للأحسائي . ولما تيقن وقسوع  
الضرر عليهم من ذلك نزل عند رغبتهم واضطر للبقاء وسمت مكانته عند الأهالي  
أكثر لما علموه من مقامه عند السلطان . ثم استجاب للدعوة فتوجه الى طهران  
في موكب عظيم وشيعته يزد حكومة وشعباً ، وجرى له في كل مدينة أو قرية مرّة  
بهم تكمينهم وتعظيم واستقبال وتوديع وطبق نبأ مسيره أرجاء البلاد  
الایرانیة .

### في طهران :

وخرج لاستقباله موكب السلطان ورئيس وزرائه وسائر الوزراء والأعيان  
والأمراء ، وهرعت طبقات الناس وعلى أسها العلماء وكبار رجال الدين والفضل .  
وأنزل السلطان منزل الكرامة وحظي باحترام وإقبال لا يوصف ، وكانت مكانته تزداد  
عنده يوماً بعد يوم<sup>(١)</sup> وصادف أن حدثت زلازل متتالية في أطراف طهران أدت  
الى خراب الدور وسائر الأماكن القريبة من طهران . فرأى فتح علي شاه ليلة

في منامه قائلاً يقول : " لو لم يكن جناب الشيخ أحمد في هذه المدينة لهلك أهلها بالزلازل في ساعة واحدة " <sup>(١)</sup> فاستيقظ مرعوباً وزاد تعلقه بضيفه واعتقاده به ، وأخذ يسأله بعض المسائل فيجيب عليها بكتب ورسائل فعظم قدره عنده للخفاية ، واعتقد أن طاعته فرض ومخالفته كفر .

وعرض السلطان على الشيخ في بعض اجتماعاته معه ، سكنى إيران . معللاً بأن الشيعة وعلمائهم مضطرون إلى التفتة في العراق مداراة لآل عثمان ، وعالم بصير مثله يجب أن يعمى في ظل حكم يمكنه من اظهار علمه ونشر معارفه ، أضف الى ذلك أن الحرب لا يأنسون بالحكمة والأسرار والعلم العقلية التي يبرع الأحسائي فيها ويعمل على نشرها ، ولا يتطلّبونها . وقد اعتد رايه لأول وهلة لكنه كرّر ذلك عليه في لقاءاته التالية فوافق . وطلب اليه ثانية أن يختار طهران للسكنى فاعتد رايه بعدم رجحان ذلك وعلمه بأن الناس إذا رأوا اقبال السلطان عليه واصفاؤه اليه تصدّوه في حوائجهم وشفعوا به في مشاكلهم فان رفض واعتد رايه وأتهم وان أجاب أخرج السلطان ببعض طلباته ان لاشك أن فيها ما يتناقى مع القادوس ويناقض مصلحة الحكومة ، فبالأجدر أن يسكن مدينة أخرى فايران كلها بلاد موحدة تحكمه . فافتتح السلطان بوجاهة عنده وخيبره فاختار المودة الى يزد . وكان محمد علي ميرزا ابن السلطان فتح علي شاه والي كرمانشاه وخوزستان والشويزة وتوابعها حاضراً في المجلس فأمروه بأن يرسل بعض عماله الى البصرة ليحمل رسالة الشيخ الى يزد مكرّمة . وكتب محمد علي ميرزا رسالة الى ابراهيم

---

(١) ترجمة ترجمة الشيخ أحمد الاحسائي / ٣٣ .

اغدا حاكم البصرة طلب منه فيها أن يساعد رسوله على نقل عائلة الشيخ ، وعاد الشيخ الى يزد باحترام . وورد الميرزا شايق رسول محمد علي ميرزا الى البصرة في أوائل ذي القعدة عام ١٢٢٣ = ١٨٠٨ فحملهم من طريق الأهواز فتسـتر قد زفول فخرم آباد فبروجرد فكاشان . ووصلوا يزد في غرة صفر قبل تحويل السنة - عيد النوروز - بأربعة أيام .

في يزد وخراسان ثانية :

عساد الأحسائي الى مزاولة أعماله الملمية من جديد فشرح بالشرح بالشرح والافادة ونشر المعرفة واعلام الكمال . وكان مجلس درسه حاشداً بأهل العلم والفضل ومسجده مكتظاً بجمع المصلين خلفه . وظل على مكانته لدى كبار علمائها واصحاب الرأي فيها . وفي سنة ١٢٢٦ = ١٨١١ عزم على زيارة الامام الرضا " ع " فصحب ولده الشيخ علي وبعض زوجاته فزار وعاد الى يزد ، وبعد فترة صم على زيارة المتهات المقدسة بالعراق ، وكانت يزد قد تقدمت كثيراً بواسطته وحظيت باهتمام السلطة والحاكمين من أجله ، ولذلك عزز على أهلها سفره وحاولوا افناعه بالبقاء بشتى السور فلم يفلحوا . حتى ان أمين الدولة حاكم البلاد حذر المكارئين من حمل أمتته وهدد هم فلم يجدوا ذلك . وخرج الشيخ بعياله في موكب ضخم وودعه الناس وهم في أسى وكاء .

في اصفهان :

ومر موكب الاحسائي باصفهان وقد كانت أبناء الرحلة سبقته فاستقبله أهلها ولا سيما العلماء والحكام استقبالا منقطع النظير والتيسوا منه البقاء فلم تسمحوه

الاجابة لأن الشاه زاده محمد علي ميرزا حاكم كرمان شاه كان قد أوفسـمـد  
المستقبلين الى اصفهان ليصبحوا موكله . وهكذا خرج مودّ عاّ بمثل ما استقبل  
بـه من احترام .

### في كرمان شاه :

واستقبله أهل كرمان شاه علي بعد منزلين في " چاه كلان " . كما  
استقبله الشاه زاده مع حاشيته في " تاج آباد " على بعد أربعة فراسخ . ودخل  
الدينة باجلال في الثاني من رجب سنة ١٢٢٩ = ١٨١٣ . وقضى فيها أياماً  
كان خلالها موضع الاكبار والتقدير . وطلب منه الشاه زاده . . . . .  
فاعتذر وأخبره بأن سبب تركه ليزد لم يكن لضيق امور معاشه ولا لعدم احترامه  
بين الناس ، فقد شق عليهم ذلك لولا أن رغبته في مجاورة المصنعات المقدسة  
هي التي أخرجه ، فأجابه بأن خروج روحه من جسده أهون عليه من خروج الشيخ  
من كرمان شاه وأنه يضمن له تهيئة وسائل الزيارة كل عام لأنه يحب أن يرضي الله  
بخدمته ويكون له شرف جواره ليفخر بذلك أمام غيره من الولاة والحكام . فوعده  
بتحقيق رغبته في العودة .

### بين كرمان شاه والسراي :

وهبط السراي فتشرف الى النجب وكربلاء والكاظمية وسامراء وقضى  
في كل مدينة فترة ثم عاد الى كرمان شاه وبقي فيها نحو ثلاث سنين . وقد  
عاد الى السراي خلال تلك المدّة تغير مرة وتكررت زيارته للمصنعات مراراً . وكان  
يطيل المكث في كل مشهد فترة طويلة ، وفي سنة ١٢٣٢ = ١٨١٦ عزم على



حج بيت الله الحرام وصحب ولده الشيخ عبد الله ، ومعه من أصحابه وأتباعه : المولى  
مشهد التبريزي ، والحاج أبو الحسن بن إبراهيم اليزدي ، والحاج عبد الله  
بن إبراهيم آل عيثان القاري ، الاحسائي ، والحاج علي الدزفولي ، فخرج عن  
طريق البادية .

في دمشق والديار المقدسة :

---

وصل الاحسائي الى دمشق في أواخر شهر شعبان . فقام شهر  
رمضان فيها وتحرك للمدينة في منتصف شوال فوصلها في ٢٢ ذي القعدة .  
وفي ٢٤ منه خرج فأحرم من " مسجد الشجرة " <sup>(١)</sup> وحده تمام المناسك رجع الى  
العراق من طريق نجد والجبيل مع جم غفير من الحاج وعند وصوله الجبل افترق  
معهم واتجه الى النجف مع نفر من أصحابه فهاجمت ركبه عصابة من اللصوص  
فقاتلهم .

في العراق وكربلاء شاه مجددا :

---

وفي غرة ربيع الثاني وصل الى النجف فأرسل ولده الشيخ  
عبد الله مع بعض خدمه الى كربلاء شاه وظل في النجف ثمانية أشهر ، وفي رابع  
محرم عام ١٢٣٤ = ١٨١٨ عاد الى كربلاء شاه وعاش عدة سنين بهناء وجلال  
حتى توفي محمد علي ميرزا وشحت النعم على أثر قيام الحرب بين العراق وإيران ،

---

(١) للحجاج موافيت ومنازل لا يجوز لهم اجتيازها الا محرمين ، وهي ستة ،  
وقد تعرضت الكتب الفقهية لذكر تفاصيلها وخصائصها . و " مسجد الشجرة "   
هو ميقات أهل المدينة وما جاورها أو من جاء عن طريقها .

وأدبرت أيام البلد ، وضاعت النكته سهل عظيم أغرق ربح المدينة في ليلة واحدة وهلك  
الناس والمواشي والزرع ، وفي ثاني عام وفاته وقع وباء عظيم في كل إيران  
وفتت بالناس فتكاً ذريعاً . فمزم الاحسائي على زيارة الامام الرضا عليه السلام .

### في بعض مدن إيران :

وهبط قم فقزوين فطهران ، وذهب لزيارة مرقد السيد عبدالمعظم  
الحسني في الري <sup>(١)</sup> فوجد أهلها قد ساروا الى الجبال والصحارى فمكت أرملة  
أيام واتجه الى طوس فوصل شاهرود فحلّ الوباء في ركبه فمات عدد من صحبه  
واحدى زوجاته ، ودخل خراسان مع اشتداد الوباء فمكت ٢٢ يوماً وذهب الى  
تربت فاستقبله حاكمها محمد خان بن اسحاق خان ، ثم الى طبرستان واستقبله  
ايضا حاكمها علي نفي خان بن المير حسين خان الطبرسي ، وهم بالمودة الى يزد  
وكان الطريق مغيفاً فأرسل معه الحاكم ابن عمه مراد علي المعروف بالسوطوة  
والشجاعة في مئة راكب ومئتي راجل حتى يزد .

(١) هو عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن  
علي بن أبي طالب "ع" من علماء أهل البيت وكبار رواة أحاد يشهم ، ومن  
مشاهير الذرية الطاهرة من آل محمد ، كان على جانب عظيم من الفقه  
والحديث والتقى ، غمط تاريخ مولده ووفاته ، وقبره في الري القديمة  
على بعد فرسخ من طهران مزار ضخم يقصد للتهرب به ، روى عن هشام  
ابن الحكم المتوفى عام ١٩٨ = ٨١٣ . ومات في زمن الامام علي الهادي  
عليه السلام المتوفى عام ٢٥٤ = ٨٦٨ . تعرضت لذكره سائر معاجم  
الرجال والحديث ، وألفت في سيرته كتب منها "جنة النعيم والعيش  
السليم في أحوال سيدنا عبد العظيم" للشيخ باقر الكجوري طبع في  
طهران عام ١٢٩٨ = ١٨٨٠ . و زلد كافي حضرت عبد العظيم بن  
عبد الله الحسني للشيخ محمد الرازي طبع عام ١٣٦٧ = ١٩٤٧ وعبد العظيم  
الحسني حياته ومسنده للشيخ عزيز الله المطاردي طبع عام ١٣٨٤ =  
١٩٦٤ . وكلها فارسية .

في يزد واصفهان وكرمان شاه :

ووصل يزد ولم يطل مكثه فيها فبعد ثلاثة شهور توجه الى  
اصفهان وحلّ في دار عبد الله أمين الدولة ابن محمد حسين خان صدر الدولة<sup>(١)</sup>  
فطلبوا منه البقاء فأرسل أهله مع ولده الشيخ عبد الله الى كرمان شاه وقضى  
شهر رمضان في اصفهان ، واحصى عدد المصلين خلفه مرة فبلغوا ستة عشر  
ألفاً ، ولم يدخر أمين الدولة وسعاً في اكرامه حتى أنه أهداه قرية " كمال  
آباد " وفي عاشر شوال اتجه الى كرمان شاه فمكث سنة ثم عزم على مجاورة المعتبات  
في العراق .

(١) من أسرة فارسية اصفهانية كانت لها في عهد ملوك آل قاجار صدارة  
ورئاسة كما كانت لها بهم صلة نسب ، نزلت الى النجف في القرن  
الثالث عشر الهجري = التاسع عشر الميلادي ، وكان جدها الحاج  
محمد حسين خان المتوفى عام ١٢٣٩ = ١٨٢٣ صدرًا في سلطنة  
فتح علي شاه . وقد أضافت الى سمعتها الطائفة ومجدها  
الباذخ وثرائها النختم شرف العلم والأدب حيث نبغ فيها النابهون  
من رجال المعرفة والكمال . لها في العراق وغيره آثار خالدة من  
مساجد ومدارس ورباطات وقناطر وأسوار وقنوات وغيرها مما هو باق بقاء  
الدهر ، كما خدمت الدين بتميز أهل العلم واکرامهم ومدّهم بوافر  
الصلوات والمنح . ومن آثار جدها في النجف سور المدينة الذي هدمته  
الحكومة العراقية عام ١٣٥٧ = ١٩٣٨ لضرر توسعة البلد ، ومد رسة  
الصدر ، والباب الفضي في أيوان حرم الامام علي " ع " .  
وعبد الله خان أمين الدولة أحد انجاله الأكارم تقلّب في مناصب  
الدولة ونال عالي الرتب ورأس الوزارة بعد أبيه فتجلّت شخصيته وظهرت  
قابلياته فقد سهر على مصلحة الشعب واشتهر بالاستقامة والعدل ورعى  
حملة العلم وروج المذهب الجعفري ، وكان الى جانب ذلك شديد  
الورع كثير العبادة حريصاً على خدمة الدين وقد لقبه بعض من عاصره

### في كربلاء :

هبط كربلاء فمكث مدة ثم هم بالحج ثانية وكان معه هذه المرة  
ولده الشيخ حسن ، والسيد خلف بن علي النجار ، وموسى بن عبدالحسن  
والحاج علي الكيشوان الكربلائي ، واثنان من زوجاته وعبد سلطان وممرض  
الخدم .

### في الشام :

وسافر عن طريق بادية الشام فهبط دمشق فمرض واصيب بالاسهال  
وظل يواصل سيره ومرضه أخذ بالتزايد حتى توفي في الطريق في منزل يقال  
له " هيدية " قرب المدينة المنورة .

( ١٦ ) من مشاهير العلماء ب " علي بن يقطين " الثاني ( الفوائد البهائية  
٠ ٣٤ / )

ومن ثار في النجف ترميم قناة الماء التي كانت النجف تستقي منها ،  
واتمام سور البلد الذي بدأ به والده ولم يمض له الا أجل لا كماله ،  
وحماما الحضرة للرجال والنساء - وقد هدم عام ١٢٦٨ = ١٩٤٨  
ودخلا في الشارع المحيط بالصحن من جهة الغرب - واملاك اخرى  
من دكاكين وخانات وقفها على مدرسة الصدر لاطعام الطعام وسقي  
الماء واسراج الاضوية ونحوها . وأثاره في طهران واصفهان كثيرة  
مشهورة .

توفي في ٢٥ شعبان ١٢٦٣ = ١٨٤٦ وأعقب خمسة أولاد فيهم  
العلماء والشعراء وأصحاب القيمة والوفاء ومنهم نظام الدولة الذي اشتهرت  
الأسرة في النجف باسمه " آل نظام الدولة " ورثي بقصائد عديدة من  
قبل اعلام الأدب والتأبيين من رجاله ، وعقد الشيخ جعفر آل محبوبة  
فصلاً لذكر هذا البيت في عداد الأسر النجفية ( ماضي النجف وحاضرها  
٣ / ٤٨٠ - ٥٠٣ ) وفيه حق المقال .

٤ - وفاته وقبره وخلفه :

(١) توفي الأحسائي وهو متوجه الى الحج في " هدية " على ثلاث  
مراحل من المدينة أو مرحلتين وذلك يوم الأحد الحادى والعشرين من  
ذى القعدة عام ١٢٤١ = ١٨٢٥ وصلى عليه ولده الشيخ علي نقى

- (١) تجمع مصادره ترجمته على أنه توفي في قرية اسمها " هدية " والظاهر أنه تصحيف . قال يافوت الحموى " الهدية : بفتح أوله وثانيه ثم باء موحدة وباء مشددة . . . وهي قرية غناء كبيرة من أعمال المدينة والهدية : بالفتح ثم التشديد ، وهو الخسفة في الأرض . والهدية : الهدم ، وهو موضع بين مكة والطائف . . . والهدية : بتخفيف الدال من الهدى أو الهدى بزيادة هاء : بأعلى مر الظهران مدرة أهل مكة . . . والهدية بالتصغير موضع حوالي اليمامة . . . " ( معجم البلدان ٣٩٥/٥ ) ومراجع ( تاج المروس ٤٠٩/١٠ ) والظاهر أن الأول هو المقصود .
- (٢) دليل المتحيرين ٥٢ وروضات الجنات ١/٢٣٠ ط ( و ) طبقات أعظم الشيعة ١٠/٩٠ و ( رسالة ترجمته الشيخ علي نقى الأحسائي ٨٤/٠ ) و ( فهرست كتب مرحوم شيخ أحمد أحسائي ١/٢١٥ ) .
- (٣) ترجمة ترجمته الشيخ أحمد الأحسائي ٥٤/ وقال الشيخ عبد الله نعمة العاملي ( فلاسفة الشيعة ١١٣/ ) والسيد مهدي الكاظمي ( أحسن الوديعه ٣٠٨/٠ ط ٢ ) والشيخ مرتضى كاشف الغطاء ( فوز المبدأ ٧٢/ ) : أنه توفي في المدينة . وقال الشيخ محمد علي المنجد ( ربحانة الأدب في المعروفين بالكنية أو اللقب ٤١/١ ) : أنه كان ساكناً في المدينة .
- (٤) قال السيد محسن الأمين ( أعيان الشيعة ٨/٣٩٠ ) : يوم الجمعة .
- (٥) قال معتمد الدولة ( هداية السبيل ١٢٨/ ) : من شهر رجب .
- (٦) قال الشيخ علي البحراني ( أنوار الهدى في تراجم علماء القطيف والاحساء والبحرين ٤٠٦ و ٤٠٧ ) : أثناء فريضة الحج سنة ١٢٤٢ وكذا في ( دائرة المعارف الاسلامية ١/٤٤٨ ) . وقال السيد محمد باقر الخوانساري ( روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات ١/٢٣١ ) : أنها كانت عام ١٢٤٣ ، وكذا أدوار بمرآون

(٢)  
كما قاله الميرزا علي الحائري (١) ونقل الى المدينة فدفن في البقيع خلف جدار قبوة  
الأئمة عليهم السلام من طرف الجنوب ، تحت ميزاب المحراب مقابل بيت

=  
( تاريخ أدبيات ايران ٢٧٦/٤ ) والشيخ محمد علي الكشميري (نجوم  
السماء في أحوال العلماء / ٣٧٤) والشيخ عبد الله النعمة (فلاسفة  
الشيعة / ١١٣) والسيد عبدالرزاق الحسيني (البابيون والبهائيون  
في ماضيهم وحاضرهم / ١٣ ط ٢) . سوجاء هناك تحت صورته مقابل ص ١٢ :  
انها ١٢٤٢ - والشيخ محمد هاشم الخراساني (منتخب التواريخ  
/ ١٣٦) والسيد محسن الامين (أعيان الشيعة ٣٩١/٨) عن رأي  
لوح قبره . وقد تردد المدرس (ريحانة الأدب ٤١/١) بين ٤١ و  
٤٢ و ٤٣ و ٤٤ .

(١)  
رسالة ترجمة الشيخ علي نقي الأحسائي / ٨٢ . والظاهر أنه وهم  
لأن الشيخ علي نقي كان في ايران ، والذي كان بصحبة الأحسائي من  
أولاده هو الشيخ حسن كما ذكره ولده الآخر الشيخ عبد الله  
ترجمة ترجمة الشيخ احمد الأحسائي / ٥٣) ويؤيد عدم صحة  
ذلك أن الشيخ علي نقي أرح وفاة أبيه في ٢٢ ذي القعدة (رسالة  
ترجمة للشيخ علي نقي الأحسائي / ٨٤) والصحيح ٢١ كما مر . ولو  
كان في صحبة أبيه حال وفاته لما فاته ضبط اليوم .

(٢)  
في البقيع بالمدينة المنورة قبور أربعة من أئمة الشيعة الامامية هم : ١ -  
الامام الثاني الحسين بن علي بن أبي طالب ٢ - الامام الرابع زين  
العابدين علي بن الحسين الشهيد ٣ - الامام الخامس محمد الباقر  
ابن زين العابدين ٤ - الامام السادس جعفر الصادق رئيس المذهب .  
هذا عدد قبور عائلة الزهراء ابنة النبي (ص) وقبور بعض أعلام النبي  
وأزواجه وأولاده .

وقد كانت على قبور الأئمة قبعة عالية وبناء ضخمة ، وعلى بقية  
القبور الطاهرة قباب شاهقة ، ولما دخل ابن السعدي مكة أول  
عام ١٣٤٤ = ١٩٢٥ وكان على المذهب الوهابي الذي يحرم تشييد  
القبور ويستنكر احترام الموتى مهما كان قدرهم في الحياة ، هدم في  
ثامن شوال من السنة المذكورة قباب الأئمة وأضرحتهم وسائر القباب  
والقبور وجعلها قاعا صاففا ، وذلك بعد استفتاء تقدم به الى شيخ

الأخزان " وكان عمره خمسا وسبعين سنة كما قاله ولده ورثاه الشيخ علي نقى وتلميذه  
الشيخ حسن جوهر وآخ وفاته الشيخ محمد السماوى وشاعرا آخر

الضلال والقواية ، وكان عازما على هدم قبر النبي (ص) بعد هدم  
قهور آله ولكن ارتفعت أصوات الاستنكار وتمالت الضجة في البلاد  
الاسلامية فاكثفوا بما ارتكبه من آثام وصار ذلك اليوم عند الشيعة يسوم  
حزن تقام فيه المجالس في النجف وغيرها ذكرى لتلك المأساة . وقد نشر  
صور تلك القباب علي أكبر تشيد ( هديط سماعيل يا نيام سادات علوى  
برأى بدست آوردن خلافت / ٢٤٣ - ٢٤٤ ) كما نشر علي أكبر دهخدا  
( لفت نامه / حرف الحاء : حج / ٣٢٧ - ٣١٠ ) مجموعة من صور  
تلك الأماكن المقدسة وفيها صورة لقباب البقيع التقطت قبل الهدم  
بسنة . تراجع ( كشف الارتياح في أتعاب محمد بن عبد الوهاب  
/ ٥٩ - ٦٢ ) طبعة دمشق عام ١٣٤٦ = ١٩٢٧ و ( تاريخ الشيعة  
/ ١١٨ ) و ( شعراء الفري / ٨ / ٢١٤ ) و ( مجلة المعارف / الح ٢ /  
السنة ٢٦ / ١ ) .

(١) ترجمة ترجمة الشيخ أحمد الأحسائي / ٥٤ . وقال المدرس ( ربحانة  
الأدب / ١ / ٤٦ ) : أنه كان ابن ست وسبعين . وقال الخوانسارى ( روضات  
الجنات / ١ / ٢٣١ ) والنعمة ( فلاسفة الشيعة / ١١٣ ) انه كان ابن  
تسعين .

(٢) ديوان الشيخ علي نقى الأحسائي / ٦٦ - ٦٨ ، و ( لباب الألقاب  
فسي القاب الأطباء / ٥٥ ) مع تقديم وتأخير في الأبيات وتصحيح  
وتغيير في الكلمات .

(٣) شرح حياة الأرواح / المقدمة / د . و ( ربحانة الأدب / ٤١ ) و  
( ديوان الشيخ علي نقى الأحسائي / ٥٩ - ٦٠ ) .

(٤) مجالي اللطف بأرض الطف / ٧٦ - ٧٧

(٥) ربحانة الأدب / ٤١ / ١ .

الشيخ عبد الحسين شكر النجفي أبياتا<sup>(١)</sup> الشيخ علي كاشف الغطاء  
 على أثرنا بالشيخية ودافع عنه الشيخ علي الخافاني<sup>(٢)</sup> والشيخ أغابزرگ الطهراني<sup>(٣)</sup>  
 وقد انتشر خبر وفاته في البلاد الإسلامية فاقبمت في مختلف  
 الأرجاء ولا سيما إيران ، فكان له في كل مدينة دخلها أو سكنها ودُرس فيها ماتم  
 وأقام إبراهيم الكلّباسي من زعماء الدين في اصفهان مجلس الفاتحة  
 ثلاثة ايام فحضره الخاص والعام<sup>(٥)</sup> .

وكان الأحسائي قد تزوّج ثمانين نساء توفي بعضهن في حياته وفارق  
 البعض الآخر ، ومجموع من ولد له منهم ذكورا واناثا تسعة وعشرون ولداً مات  
 أكثرهم أطفالا ومراهقين ووصل بعضهم الى سن الرشد والكمال ثم توفاه الله .  
 وقد مات عن ثلاث زوجات . وكان له أربعة أولاد هم : ١- الشيخ محمد تقي .  
 وقد يسمى الشيخ محمد ٢- الشيخ علي نقي ٣- الشيخ عبد الله ٤- الشيخ  
 حسن . وكان الأول أكبرهم وأفضلهم وقد ترجم والده لنفسه بالتماسه وقال عنه :  
 " . . . وكان كبيرهم سنّاً وعلماً هو الابن الأعز محمد تقي أعزّه الله وهدهاه

- 
- (١) ديوان الشيخ علي نقي الأحسائي / ١٦٠ و (ريحانة الأدب ٤١/١) .  
 (٢) الحصون المنيعّة في طبقات الشيعة ٣١٧/٩ .  
 (٣) شمراء الفري ١٣٥/٥ .  
 (٤) طبقات اعلام الشيعة ٧٠٦/٢ .  
 (٥) روضات الجنات ١٣٢/١ و (شيخنكرى بابيكرى ٨٧) و (طبقات  
 اعلام الشيعة ٩١/٢) .



وجعلني من المنية فداه ٠٠٠ الح (١) وقد نسب له الانكار على أبيه ومخالفته (٢)  
والظاهر ان ذلك مخالف للحقيقة وانه مجرد اتهام للولد واشاعات مفترضة من خصوم  
الابن اي يرد بها الخط من كرامات الوالد والنيل منه على لساع ولده لتكون أبلغ  
في الجرح ٠ والافليس في كتابات الوالد والولد ما يدل على اختلاف الرأي وتباين  
الذوق ، وانما كان الولد على سر أبيه موافقاً له في الرأي ومتابعاً في العمل  
والمعتقد ٠ والا فمن غير الممكن - لو كان بينهما أدنى اختلاف - أن يشترط  
عليه بالنحو الذي مرّ كأن يفديه بنفسه ١١ ٠

ويستدل الشيخ علي الحائري على عدم صحة تلك المزاعم بأن الولد  
قد توفي على عهد أبيه وليس بعده لكي يقال بأن الولد قد خالف آراء أبيه بعد  
وفاته وبعد أن استوعب مؤلفاته وهضم أفكار جيداً وتبين له موضع الخطأ فيها (٣)  
ويؤيده أن ما نسب للشيخ الأحسائي من مخالفات وشذور وتكفير إنما تفاقم  
وكرر معارضوه بعد وفاته ٠ وتجاوز الحد بعد أن تعصب له أولاده وتلاميذ تسمه  
والمواقفون له في الرأي ٠ وان ما نسب اليه في حياته كان أقل من ذلك بكثير ولم  
يبلغ حداً يودي بأولاده وخاصته الى اعلان مخالفته ٠ وقد توفي هذا النجل على

- 
- (١) سيرتالشيخ أحمد الأحسائي ٩/
  - (٢) روضات الجنات ١/ ١٢٤ و (طبقات أعلام الشيعة ٢/ ٢٥٤ : القسم  
المخطوط) و (أعيان الشيعة ٨/ ٤٠٦) و (فلاسفة الشيعة  
١١٣/ و (ريحانة الأدب ١/ ٤٠) و (أحسن الوديعه ٣٠٧/ ٠
  - (٣) رسالة ترجمة الشيخ علي نقى الأحسائي ٨٧/ ٠

عهد أبيه ولم نعرف تاريخ وفاته وخلفه الثلاثة الآخرون .

أما الشيخ علي نقى فقد كان عالماً كبيراً ومؤلفاً كثيراً وشاعراً مجيداً .

يقال أنه كان يحفظ اثني عشر ألف حديثاً بأسانيداً (١) . وإن أباه قال : " علي

أحفظ مني " (٢) . وقد بقي في كرمان شاه خلفاً لأبيه ومرجعاً لعدد كبير من

أصحابه ومقلديه حتى توفي صباح الأحد ٢٣ ذى الحجة ١٢٤٦ = ١٨٣٠ .

بالتعاون ودفن في خارج البلد في الطريق الذى يمر به الذهاب الى كرملاء

بوصيته منه لأنه كان ممن لا يجوز نقل الموتى (٣) . ونسب له فرد هاد مهوذا قوله

" أباي ضيحه تالذته " والظاهر (٤) أنه من قبيل ما نسب الى أخيه الشيخ

محمد نقى من أقوال . وقد نسب له الشيخ علي الحائري الصلاة على أبيه (٥)

وهو سهو ختماً لأنه كان في كرمان شاه من بلاد إيران عندما توفي أبوه في المدينة

كما صرح به مترجموه وقد مرّت الإشارة الى ذلك . له ذكر وتراجم في مصادر عديدة (٦)

(١) صحيفة الأبرار / ٤٥٦

(٢) رسالة ترجمة الشيخ علي نقى الأحسائي / ٨٠

(٣) مسألة نقل الموتى الى الأماكن المقدسة التي يرجى لهم فيها الشفاعة ونحوها من المسائل الخلافية بين فقهاء الشيعة الإمامية ، وللسيد هبة

الدين الشهرستاني رسالة غيمة الصالحية في هذا الموضوع ( تحريم

نقل الجنازة المتغيرة / بغداد ١٣٢٩ = ١٩١١ ) وللدكتور علي

الوردى حديث طريف حول الموضوع ( لمحات اجتماعية من تاريخ

العراق الحديث ٢ / ٢٥٩ - ٢٦١ ) لكن قصة أكل لحم الميت التي

نقلها عن ١٦ من رسالة الشهرستاني خيالية لا وجود لها في ذلك

الكتاب . وللشيخ عبد الواحد المظفر حديث طريف حول الموضوع

( توضيح الفاضل من أسرار السنن والفرائض / ٢٠٨ و ٢٢٠ - ٢٥١ ) .

(٤) هداية السبيل وكفاية الدليل / ١٢٨ .

(٥) رسالة ترجمة الشيخ علي نقى الأحسائي / ٨٢ .

(٦) صحيفة الأبرار / ٤٥٦ و ( شرح فريدة المصطفى / ٢٨٣ ) و ( طبقات أعلام

الشيعة ٢ / ١٩٤ القسم المخطوط ) وغيرها .

وللشيخ علي الحائري رسالة خاصة في ترجمته (١) وقد طبع بمصر آثاره (٢).

وأما الشيخ عبد الله الأحسائي . فقد كان من أهل العلم والفضل أيضاً من آثاره رسالة في ترجمة أبيه وشرح أحواله منذ ولادته حتى وفاته . وقد ترجمها إلى الفارسية الحاج محمد طاهر بن الحاج محمد كريم خان الكرمانى بأمر والده (٣) وطبعت الترجمة في بمبي عام ١٣١٠ = ١٨٩٢ ولم يكن مع أبيه في سفره الذي توفي فيه كما قاله الشيخ آقا بزرگ الطهراني بل كان أخوه الشيخ حسن كما ذكره المترجم له (٤) ترجم له الطهراني وذكر أن بعض كتب أبيه قد انتقل إليه بعد وفاته (٥) (٦) (٧)

- (١) نشرت هذه الرسالة للمرة الأولى مستقلة في ٦٩ صفحة في النجف بدون تأريخ . وفي السنة ١٣٧٠ = ١٩٥٠ أعيد طبعها في مقدمة " نهج المحجة " في مطبعة العدل الاسلامي في النجف في ٧١ ع . وأعيد طبعها ثالثة عام ١٣٨٤ = ١٩٦٤ في مطبعة أهل البيت في كربلاء . ملحقة بـ " عقيدة الشيعة " للحائري ، وعلى ظهرها أنها : الطبعة الثانية . وصحيحه : الثالثة .
- (٢) ديوان الشيخ علي نقي الأحسائي طهراني عام ١٣٧٥ = ١٩٥٥ . و ( نهج المحجة في الإمامة مجلدان ، طبع الاول في النجف عام ١٣٧٠ = ١٩٥٠ والثاني في تبريز عام ١٣٧٣ = ١٩٥٣ ) و ( منهاج السالكين في الأخلاق طبع في تبريز عام ١٣٧٤ = ١٩٥٤ ) .
- (٣) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٨٩/٤ و ١٥١ .
- (٤) شيخخري بابيگري ١٣/ .
- (٥) منها مرتضى الجبهار دهي وارتبك عند ذكر عام طبع هذه الرسالة فقال في موضع : انه عام ١٣٠٨ وفي موضعين انه : عام ١٣٠٩ ( شيخخري بابيگري ١١/ و ١٣ و ٥٠ ) وكلاهما خطأ . وقد ذكر التاريخ الصحيح في ع ٦٧ من الرسالة نفسها وهو ١٩ شعبان ١٣١٠ = ١٨٩٢ . وما في ع ٩٦ - وهي آخر الكتاب - فهو تاريخ الاجازة وهو ١٢٠٩ لا ١٣٠٩ . وسها كذلك راع طاهر فقال انها طبعت عام ١٣١٥ ( فهرست تصانيف العالمة الشيخ احمد الأحسائي ٦/ ) .
- (٦) طبقات أعلام الشيعة ٧٦٩/٢ .
- (٧) ترجمة ترجمة الشيخ احمد الأحسائي ٥٣/ .

ومنه " حاشية الحميدى " الذى تملكه عام ١٢٤٤ = ١٨٢٨ وقد رآه فى  
 فى " مكتبة الشيخ هادى كاشف الغطاء " فى النجف ومنه استظهر حياته الى  
 التاريخ (١) • وتوجد نسخة من " شرح المرشدة " لأبيه كتبها السيد علي بن السيد  
 أحمد الحسيني عام ١٢٤٦ = ١٨٣٠ • وعليها خاتم ولده هذا مما يدل على  
 حياته فى التاريخ ووفاته بعده ، والنسخة عند رياض طاهر (٢) والمترجم له ثالث  
 أولاد الأحسائي وليس أرشد هم كما قاله معتمد الاسماء الكندجاني (٣) •

وأما الشيخ حسن فهو رابع الاخوة وقد صاحب والده فى العديد من  
 أسفاره ، ومنها الأخير الذى توفي فيه كما مرّت الإشارة اليه ، ونحن لانصرف  
 شيئاً عن مقدار فضله ومعرفته • ولدينا بخطه رسالة مختصرة كتبها الى بعضهم  
 ولم يسمه ، وقد أوصى فيها بالأخوين السيد أحمد والسيد كاظم خيراً وطلب  
 مساعدتهما بتدبير أجرة الطريق لهما لمزمهما على الحج • وتاريخها ١٢١٢ هـ  
 عام ١٢٢٩ = ١٨١٣ •

والظاهر ان الولد الأخير غير معروف حتى عند بعض الشيخية • فقد  
 اقتصر الشيخ علي الحائري على ذكر الثلاثة الأول وأغفل ذكر الأخير • بينما  
 ذكرهم الطهراني جميعاً (٥) • والظاهر أيضاً أن ذرية هؤلاء الأربعة قد انقرضت

- 
- (١) طبقات أعلام الشيعة ٢/ ٧٦٨ - ٧٦٩ •  
 (٢) فهرست تصانيف الصالحة الشيخ أحمد الأحسائي ١١/  
 كلمة أزهزار ٢١ •  
 (٣) رسالة ترجمة الشيخ علي نفي الأحسائي ٨٢ •  
 (٤) طبقات أعلام الشيعة ٢/ ٩١ •  
 (٥)

(١)  
 بالتدريج لأنهم لم يعقبوا لا ذكرا ولا انثى كما قاله الشيخ علي الحائري  
 فقد ذكر الشيخ اغا بزرك الطهراني أنه رأى تملك الشيخ يوسف بن الشيخ حسن  
 بن الشيخ أحمد الأحسائي<sup>(٢)</sup> . وكتب نظام العلماء التبريزي على ظهر المجلد  
 الثاني من " كشول الشيخ علي نفي الأحسائي " مانصه : " هذا المجلد الثاني  
 من كشول الشيخ علي نفي الشهير بالشيخ علي بن الشيخ أحمد الأحسائي صاحب  
 " شرح الزيارة الجامعة الكبيرة " انتقل الى ابنته بالارث . وهي وهبت هذه  
 المجموعة مع مجلد آخر لولدي العزيز الشيخ علي الشهير بجناب سلمه الله  
 وهاتين المجلدين - كذا - أمانة شرعية عندي . وكتب بيمناه الجانية الفانية محمود  
 ابن محمد التبريزي الشهير بنظام العلماء عفي عنه وعن والديه في شهر جمادى الثانية  
 سنة ١٢٧١ هـ .<sup>(٣)</sup> . مما يدل على أن الشيخ علي قد أعقب أيضا . وقال الشيخ  
 أبو القاسم الأبراهيمي ما ترجمته : " ولا يوجد من أولاده وأحفاده - الأحسائي -  
 اليوم أحد معروف . وفي إحدى زياراتي لمشهد الرضا عليه السلام في خراسان قبل  
 نحو عشرين سنة ، كان قد تشرف بزيارة المرقد عدد كبير من العرب فيهم  
 اثنان من أهل البحرين لا أذكر اسميهما ولم يكونا من أهل العلم . وقد قال : انهما  
 من أسباط الشيخ الأحسائي<sup>(٤)</sup> . "

- 
- (١) رسالة ترجمة الشيخ علي نفي الأحسائي ٨٧/ .  
 (٢) طبقات أعلام الشيعة ٩٦/٢ .  
 (٣) ديوان الشيخ علي نفي الأحسائي ٤٨/ .  
 (٤) فهرست كتب مرحوم شيخ أحمد أحسائي ٢١٧/١ .

## الفصل الثاني : حياته العلمية

### ١- أساتذته :

أشرنا في فصل نشأته الى أنه لم يذكر في الرسالة التي ألّفها في ترجمة  
أحواله<sup>(١)</sup> أحداً من أساتذته الذين أخذ عنهم غير الشيخ محمد بن الشيخ محسن .  
كما لم يذكر ولده الشيخ عبد الله في الرسالة التي خصّها بحياة أبيه شيئاً  
من ذلك . نعم ذكر بعض من حضر عليه الدروس العالية في النجف وكربلاء ،  
وسمّي اثنين منهما فقط ، هما :

١- الشيخ محمد باقر البهبهاني الشهير بالوحيد .

٢- السيد محمد مهدي بحر العلوم .

وصح بأن السيد علي الطباطبائي صاحب " الرياض " والشيخ جعفر النجفي  
صاحب " كشف الغطاء " لم تكن لهما يومئذ شهرة كبيرة ، ولم يكونا في عداد  
الهارزين من علماء عصره ومدّ راسيه<sup>(٢)</sup> وقد اشتهر البهبهاني وبحر العلوم بتدريس  
الفقه وأصوله . أما الفلسفة فلم يذكر أحد من مترجي الأحسائي استاذاً له  
فيها رغم براعته وكثرة تأليفه فيها . بل كتب فيها ودّس على نحو خاص فقال  
أنه استفاد من حكم أهل البيت عليهم السلام واستمدّه من القرآن . وقد<sup>(٣)</sup>  
نهج في ذلك نهج الاشرافيين .

ويقول الشيخ أبو القاسم الإبراهيمي أنه سمع من أبيه ما مضمونه :

الشيخ الأحسائي لقي في البصرة شخصاً كاملاً فسأله عن كيفية الوصول فقال

---

(١) سيرة الشيخ أحمد الأحسائي / مطبعة المعارف بغداد / ١٣٢٦ = ١٩٥٢ .

(٢) ترجمة ترجمة الشيخ أحمد الأحسائي / صبي / ١٣١٠ = ١٨٩٢ .

(٣) شيخخبري بابيكر / ١٩٢٠ .

له " الق بنفسك وتعال " (١) . ونقل صاحب " تنبيه الفاعلين " انه رأى بخط حجة الاسلام التبريزي مانصه : " ورأيت بخط العالم العامل والفاضل الكامل حجة الاسلام الميرزا اسماعيل آغا التبريزي سلمه الله ما هذا لفظه : عن الشيخ الأوحده الأمجد الشيخ أحمد الأحسائي أعلى الله مقامه ورفع في الخلد أعلامه أنه لقي في البصرة رجلاً من أهل الكمال وكان حاكماً في البصرة . فالتمس الشيخ رحمه الله منه التدريس في الحكمة فامتنع من ذلك واعتذر باستغاله بأمر الحكومة . فالتمس الشيخ رحمه الله منه بعد ذلك أن يمنحه بكلمات كليلت من الحكمة تكون وصلة الى المطالب الحكيمه على سبيل الاجطال فقال " لا تنظر الى الحركات انظر الى المحركات لا تنظر الى الأسباب انظر الى المسببات ، ان الحيوانات تسير الى الله في سلسلة الطول والجملادات تسير الى الله في سلسلة العرض وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمرّ بالسحاب " قال الشيخ الأوحده رحمه الله فأنحل بسماع تلك الكلمات من ذلك الرجل الكامل أكثر المشاكل التي كانت في بالي في المطالب الحكيمه وانفتح لي أبواب من العلوم فسألته أن يرشدني الى طريق السلوك الى الله فقلت : كيف الوصول الى الحق ؟ فقال : إلى الدين . فخرجت من مجلسه ولم يبق في قلبي شيء من محبة الدنيا . حرره اسماعيل ابن محمد علفي عنهما (٢) .

---

(١) فهرست كتب مرحوم شيخ أحمد أحسائي ١٤٦/١ .

(٢) فهرست كتب مرحوم شيخ أحمد أحسائي ١٨٣/١ - ١٨٤ .

## ٢- مشايخه في الاجازة :

وقد أجاز الأحسائي عدد من كبار علماء الشيعة في عصره اجازات

مفصلة ، وقد ذكرت الكتب التي عنيت بذكره ستة من أولئك ، وهم :

- ١- الشيخ أحمد الدمستاني . تاريخ اجازته عام ١٢٠٥ = ١٢٩٠ (٢)
- ٢- الشيخ جعفر كاشف الغطاء . تاريخ اجازته عام ١٢٠٩ = ١٢٩٤ (٣)
- ٣- الشيخ حسين المصفرى . تاريخ اجازته (٥)

(١) من علماء عصره وأدبائه ، يبدو أنه كان من النابيين وفي صف من يستجاز في المسائل العلمية لكن التاريخ ظلمه كالوف غيره لاسيما من أبناء منطقته وطائفته ، وقد أوشك ان يعدم في المنسيين ، كان والده من صدور العلماء وكبارهم له آثار قيمة ( الذريعة الى تصانيف الشيعة ٢/ ٣٥٨ و ٤٧٤ ) وله ذكر في المعاجم لكن ولده هذا قد أغفل ولم أجد من عقده ترجمة خاصة به سوى الشيخ آغا بزرگ الطهراني (طبقات اعلام الشيعة ٢/ ٨٠ - ٨١) وهي فقيرة جدا وبدون تاريخ ولادة أو وفاة . له ديوان شعر ألحنه بديوان أبيه ( الذريعة الى تصانيف الشيعة ٩/ ٣٢٩ ) و ( أنوار الهدى ) في تراجم علماء القليل والأحساء والبحرين ٢١٨ ) وفي الأخير أنه أجاز الشيخ عبد المحسن اللويحي أيضا ، وقد تألم المؤلف لاندثار ذكره .

- (٢) الذريعة الى تصانيف الشيعة ١/ ١٤١ .
- (٣) مرت ترجمته في مكان آخر .
- (٤) الذريعة الى تصانيف الشيعة ١/ ١٦٥ .
- (٥) كان زعيم الفرقة الأخيارية وشيخ علمائها المقدم في عصره وبعدده ، وهو من النوايح في العلوم الاسلامية لاسيما الفقه وأصوله والحديث وغيرها ، وهو أحد المجازين من عمه الشيخ يوسف البحراني صاحب " الحقائق " بالاجازة الكبيرة المشهورة " لؤلؤ البحرين في الاجازة لقرتي المين " والثاني ابن عمه الشيخ خلف بن عبد علي . وهو من أجل ذلك سند من الأسناد الثابتة في معصنات الرواية ، ومؤلفاته بالمعشرات وفيها ما هو عدة مجلدات كـ " الرواشح الربانية " في خمس مجلدات ، و " الأنوار



(١)

١٢١٤ = ١٢٩٩

(٣)

(٢)

٤- السيد علي الطباطبائي . اجازته بدون تاريخ

(٥)

(٤)

٥- السيد مهدي بحر العلوم . تاريخ اجازته ١٢٠٩ = ١٢٩٤

(٧)

(٦)

٦- السيد مهدي الشهرستاني . تاريخ اجازته عام ١٢٠٩ = ١٢٩٤

(٨)

وقد ذكر الشيخ حسين النوري مشايخه والرايين عنه في مشجرة المعروف كما نشرت

اللوامع في ١٤ مجلدا . وتوفي ليلة الأحد ٢١ شوال عام ١٢١٦ = ١٨٠٢ بضربة حريق من بعض اعداء الدين في بعض الحوادث الواقعة في البحرين . تراجع ( أنوار الهدى / ٢٠٧ - ٢١١ ) و ( شهداء الفضيلة / ٣٠٧ - ٣١٢ ) و ( طبقات اعلام الشيعة ٢ / ٤٢٧ - ٤٢٩ ) و ( فارس نامه ناصري ٢ / ٢٣٦ ) و ( مكالم الآثار ٢ / ٥٧٠ - ٥٧٣ ) و ( اعيان الشيعة ٢٧ / ١٢٨ - ١٣٦ ) و ( معجم المؤلفين ٣ / ٤٤ ) و ( الاعلام ٢ / ٢٨٢ )

(١) الذريعة الى تصانيف الشيعة ١ / ١٨٨ .

(٢) تقدم له ذكر في غير هذا المكان .

(٣) الذريعة الى تصانيف الشيعة ١ / ٢١٩ .

(٤) تقدمت له ترجمة في موضع آخر .

(٥) الذريعة الى تصانيف الشيعة ١ / ٢٥٥ .

(٦) عالم كبير من فقهاء كربلاء وعصائرها الدينيين في عصره ، كانت له مكانة كبيرة وقدسية لورعه وزهده ، توفي عام ١٢١٦ = ١٨٠٢ وسقط

الشهرستاني من الأسر العلمية الكربلائية التي انجبت الكثير من الاعلام

تراجع ( ربحانة الأدب ٣ / ٣٦٣ - ٣٦٤ ) و ( الكنى والألقاب ٢ / ٣٤٤ -

٣٤٥ ) و ( مستدرک الوسائل ٣ / ٣٩٦ ) و ( هدية الاحباب / ١٦٥ ) .

(٧) الذريعة الى تصانيف الشيعة ١ / ٥٣ .

(٨) مواقع النجوم ومرسلة الدر المنظوم . مشجر في الحديث طبعته جامعة

طهران .

(١) الاجازات بنفسها في آخر الرسالة التي ألفها ولده في ترجمة أحوال أبيه وقد  
نشرتها " مكتبة العامة الخائري العامة في كربلاء " في سلسلة  
مطبوعاتها في كراس خاص ، وشرحها وعلى عليها الدكتور حسين علي محفـوظ  
استاذ علوم الحديث والرجال في كلية أصول الدين ببغداد تعاليق نافعة .  
(٢) وقد أضاف الى مشايخه اثنين هما : الشيخ احمد آل عصفور والشيخ محمد  
ابن الشيخ حسين القطيفي .

### ٣- تلامذته :

تصدر الأحسائي للتدريس في المقول والمنقول سنين طويلا .  
وكانت له حوزات عامرة في كل من كربلاء والنجف والبصرة وغيرها من المدن  
المراقية ، وفي قزوین ويزد وطهران واصفهان وكرمان شاه وغيرها من المدن  
الایرانية ، وفي الأحساء والبحرين وغيرها من مدن الخليج . وقد تخرج  
عليه المسكات من العلماء وأهل الفضل ، وبلغت به الحال حداً كان اذا هبط  
مدينة علمية تعطلت فيها الدروس والابحاث وهرع حضارها الى مجلس درسه  
ليستفيدوا منه . (٣) غير أن النعمة التي صبت عليه وعلى أتباعه ، والشبهات التي  
ظلت تلاحق المنتمين اليه والمنتسبين الى مدرسته أدت الى البراءة منه وانكار  
التلمذة عليه بل الصلة به ولقائه طلباً للسائلة . ولذلك فانتسبا اذا  
استعرضنا كتب التراجم وسبرنا الدراسات التي كتبت عنه وعن أتباعه تأييدا

- 
- (١) ترجمة ترجمة الشيخ أحمد الأحسائي ٦٧/ - ٩٦ .  
(٢) اجازات الشيخ أحمد الأحسائي / مطبعة الآداب : النجف / ١٣٩٠ =  
١٩٧١ .  
(٣) كلمة ازهار / ١٦٠ .

أو تفنيدها ، فأتنا لانجد سوى أسماء معدودة لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة ،  
وبالرغم من مواصلة الاستقراء ودوام البحث تمكنا من معرفة هؤلاء الأعلام الذين  
تخرجوا من مدرسته :

- ١- ابراهيم بن عبد الجليل صاحب " تحفة الملوك في سر السلوك " (١)
- ٢- السيد أحمد التبريزي المعروف بخوس نويس (٢)
- ٣- السيد أبو الحسن بن محمد حسين التنكابني خال صاحب  
" قصص العلماء " (٣)
- ٤- السيد أبو القاسم بن محمد حسين التنكابني خال صاحب  
" القصص " أيضا (٤)
- ٥- المولى أغا القزويني الحكيم (٥)
- ٦- الشيخ حسن كوهر (٦)
- ٧- الشيخ حسين الكرمانلي (٧)
- ٨- الشيخ زين العابدين الخوانساري (٨)

- 
- (١) لفقت نامه د هخدا / حرف الألف / ١٤٠٠ .
  - (٢) رسالة ترجمة الشيخ علي نقى الأحسائي / ٩٥
  - (٣) قصص العلماء / ٢٦ .
  - (٤) قصص العلماء / ٢١
  - (٥) شبخيكرى بابيكرى / ١٤ و ( قصص العلماء / ٢٠ - ٢١ ) .
  - (٦) طبقات أعلام الشيعة ٣٤١/٢ و ( رسالة ترجمة الشيخ علي نقسي  
الأحسائي / ٩٥ ) و ( مقدمة شرح حياة الأرواح / ج ) .
  - (٧) طبقات أعلام الشيعة ٤٣١/٢
  - (٨) رسالة ترجمة الشيخ علي نقى الأحسائي / ٩٦ .

- (١)
- ٩- السيد ميرزا سليمان المدرس اليزدى •
- (٢)
- ١٠- الشيخ شفيع التبريزى •
- (٣)
- ١١- صاحب "كتاب الفية والرجعة" •
- (٤)
- ١٢- الشيخ عبد الخالى اليزدى •
- (٥)
- ١٣- الميرزا عبد الرحيم القره باغى •
- (٦)
- ١٤- الشيخ عبد الله بن ابراهيم آل عيثن •
- (٧)
- ١٥- الشيخ عبد الوهاب الفزوينى •
- (٨)
- ١٦- الشيخ علي الاوردبادى •
- (٩)
- ١٧- الشيخ علي الهرفاني •
- (١٠)
- ١٨- الشيخ علي السمناني •

- (١) شيخىگرى بابىگرى ٨١/
- (٢) شيخىگرى بابىگرى ٢٥/
- (٣) الذريعة الى تصانيف الشيعة ٨٣/١٦ •
- (٤) المآثر والآثار ١٧٥/ و (مطلع الشمس ٣٩٩/ و (رسالة ترجمة الشيخ علي الأحسائي ٩٥/ •
- (٥) رسالة ترجمة الشيخ علي نقي الأحسائي ٩٥/
- (٦) طبقات اعلام الشيعة ٧٦٦/٢ •
- (٧) شيخىگرى بابىگرى ١٧/ •
- (٨) رسالة ترجمة الشيخ علي نقي الأحسائي ٩٥/
- (٩) شيخىگرى بابىگرى ١٧/ •
- (١٠) رسالة ترجمة الشيخ علي نقي الأحسائي ٩٥/ • وقد سها رياض طاهر فسماء "محمد حسين" (نهرست تصانيف العلامة الشيخ أحمد الأحسائي ١٢/ •

- (١)  
١٩- السيد كاظم الرشتي •
- (٢)  
٢٠- المولى محمد حمزة شريعة مدار •
- (٣)  
٢١- السيد محمد الخراساني •
- (٤)  
٢٢- الشيخ محمد شريعة مدار الاستربادي الكبير •
- (٥)  
٢٣- الشيخ محمد الريحاني الاهري •
- (٦)  
٢٤- الشيخ محمد ٢٠٠٠ •
- (٧)  
٢٥- الشيخ محمد الكنجوي •
- (٨)  
٢٦- الشيخ محمد المامقاني •
- ٢٧- السيد محمد بن الحسن الحسيني • كتب بامراستاده الاحسائي  
مجموعة فيها خمس وسبعون رسالة من رسائله وفرغ منها في سنة  
١٢٣٩ = ١٨٢٣ كانت في " مكتبة السيد خليفة الاحسائي " في  
(٩)  
(١٠)  
النجف •

- 
- (١) روضات الجنات ١/ ٢٢٥ ط ٢ • و ( أعيان الشيعة ٨/ ٣٩٤ ) وغيرهما •
  - (٢) شيخنري بابيگري ٣٤/ •
  - (٣) احقاق الحق ١٢٤/ •
  - (٤) سيماي بزرگان ١٥٤/ •
  - (٥) رسالة ترجمة الشيخ علي نقى الاحسائي ٩٥/ •
  - (٦) لم يذكر له معتمد الاسلام الكندجاني لقبا لكنه روى له حادثة غريبة ( كلمة از هزار ٦٩/ ) •
  - (٧) رسالة ترجمة الشيخ علي نقى الاحسائي ٩٦/ •
  - (٨) رسالة ترجمة الشيخ علي نقى الاحسائي ٩٥/ •
  - (٩) طبقات اعظم الشيعة ٦/ ٢٥٦ • القسم المخطوط •
  - (١٠) مكتبة قيمة كانت تحوى عددا من المخطوطات النفيسة ، بيعت في سوق هرج الكتب في شهر صفر عام ١٣٧١ = ١٩٥١ بدراهم معدودة • وكانت خسارة الباحثين وأهل الفن بها كبيرة •

(١)  
٢٨- المولى محمود نظام العلماء التبريزي .

(٢)  
٢٩- المولى مرتضى علم الهدى .

(٣)  
٣٠- الشيخ مهدي بن محمد .

وقد سها السيد محسن الأمين فعدّ السيد علي محمد الشيرازي  
مؤسس " البابية " من تلامذة الأحسائي . ونقله عنه الدكتور حسين علي محفوظ .  
(٥)  
(٤)  
(٦)  
وردد ذلك الشيخ علي الحائري . كما سها محمد حسن خان المراغي فعدّ كريم خان  
(٧)  
القاجاري من تلامذة الأحسائي . ونقله عنه السيد مهدي

(١) رسالة ترجمة الشيخ علي نقى الأحسائي / ٩٥٠ .

(٢) شيخيكري بابيكري / ٢٠٣٠ .

(٣) الذريعة الى تصانيف الشيعة ٣١٥/١٥ .

(٤) أعيان الشيعة ٤٠١/٨ .

(٥) تاريخ الشيعة / ٦٧٠ .

(٦) رسالة ترجمة الشيخ علي نقى الأحسائي / ٩١-٩٧ .

(٧) المآثر والآثار / ١٤٧٠ . وقد كتب الشيخ أغا بزرك الطهراني على نسخته  
الخاصة من هذا الكتاب الموجودة في " مكتبة صاحب الذريعة العامة  
في النجف " بخطه مايلي : " . . . ان العائمة محمد خان القزويني  
ذكرني مكاتبة الى السيد محمد علي گلزيير المسطورة في ص ٥ من مقدمة  
فهرس رجال التدوين . . . ان المؤلف الحقيقي للمآثر والآثار هو شمس  
العلماء الشيخ محمد مهدي . . . القزويني لكنه جعله باسم اعتماد السلطنة  
وزير الانطباعات للمصالح الشخصية . ومن جلاله شأن شمس العلماء فسي  
معرفة التاريخ والرجال وأحوال العلماء يحصل الأطمئنان التام بمطابقة  
مطالب الكتاب الراجعة الى علماء عصر السلطان ناصر الدين شاه للواقع  
. . . " . . . ويظهر ان القزويني قد كتب للطهراني بذلك فقد قال : " ان  
مؤلفه الحقيقي هو العائمة الشيخ محمد علي العبد الرب آبادي العضو  
الأعظم لتأليف " نامه دانشوران " وهو المتبحر في التاريخ والرجال  
وقد صرح بذلك العائمة محمد خان القزويني في بعض مذكراته الذي  
ارسل اليها " . ( الذريعة / ٨/١ ) .

(١) الأصفهاني . وسها الشيخ محمد علي الكشميري فقد السيد محسن الأعرجي  
(٢) من الرايين عن الأحسائي . والفصة معكوسة . (٣)

#### ٤- المجازون منه :

وفد روى بالاجازة عن الأحسائي عدد من كبار علماء عصره ومشاهيره  
(٤) ذكرهم الشيخ حسين النوري كما تصدى لذكرهم معظم من كتب عن الأحسائي ،  
ومنهم في هذه الأواخر الدكتور حسين علي محفوظ (٥) ورياض طاهر (٦) واليك بعضهم .

١- الشيخ أسد الله التستري الكاظمي صاحب " المقابس " المتوفى

(٧)  
عام ١٢٣٤ = ١٨١٨ .

٢- الشيخ حسن جوهر المتوفى عام ١٢٦٦ = ١٨٤٩ . (٨)

٣- الشيخ علي نقي بن أحمد الأحسائي " ولده " المتوفى عام

(٩)  
١٢٤٦ = ١٨٣٠ . (١٠)

٤- المولى علي البرقاني .

- 
- (١) أحسن الوديمة في تراجم علماء الشيعة ٣٠٩ / ط ٢ .
  - (٢) نجوم السماء في تراجم العلماء / ٣٦٢ .
  - (٣) طبقات أعلام الشيعة ٩١ / ٢ .
  - (٤) موافق النجوم ومرسله الدر المنظوم . مشجر طبعته جامعة طهران بإشارة الشيخ خليل الله الكبري .
  - (٥) اجازة الشيخ أحمد الأحسائي للشيخ أسد الله الكاظمي ٦ / .
  - (٦) فهرست تصانيف العلامة الشيخ أحمد الأحسائي ٥ / .
  - (٧) أعيان الشيعة ٤٠١ / ٨ و ( طبقات أعلام الشيعة ٩١ / ٢ ) .
  - (٨) اجازات الشيخ حسن جوهر ٧ / .
  - (٩) طبقات أعلام الشيعة ٩١ / ٢ .
  - (١٠) اجازة الشيخ أحمد الأحسائي للشيخ أسد الله الكاظمي ٦ / .

- (١)  
٥- السيد عبد الله شبر المتوفى عام ١٢٤١ = ١٨٢٥ .
- ٦- الشيخ عبد الوهاب بن محمد علي القزويني المتوفى بعد عام  
(٢)  
١٢٦٠ = ١٨٤٤ .
- (٣)  
٧- السيد كاظم الرشتي المتوفى عام ١٢٥٩ = ١٨٤٣ .
- (٤)  
٨- الشيخ محمد حجة الاسلام المامقاني المتوفى عام ١٢٦٩ = ١٨٥٢ .
- ٩- الشيخ محمد ابراهيم الكلباسي صاحب " الاشارات " المتوفى عام  
(٥)  
١٢٦١ = ١٨٤٥ .
- (٦)  
١٠- الشيخ محمد تقي بن أحمد الأحسائي " ولده الآخر " .
- ١١- الشيخ محمد حسن النجفي صاحب " الجواهر " المتوفى عام  
(٧)  
١٢٦٦ = ١٨٤٩ .
- (٨)  
١٢- الشيخ مرتضى الأنصاري المتوفى عام ( ١٢٨٠ = ١٨٦٤ )  
وتلافة الأحسائي سواء الذين قرأوا عليه أو الذين اجيزوا منه في  
رواية الحديث ، ليسوا من الشيعة جميعا ، فقد حضر الكثيرون درسه في  
الفقه مثلا وليس للأحسائي في الأحكام الشرعية والمسائل الفقهية ما خالف فيه

- 
- (١) فهرست تصانيف المصنف الشيخ أحمد الأحسائي ٥ /  
(٢) اجازة الشيخ أحمد الأحسائي للشيخ أسد الله الكاظمي ٦ /  
(٣) مقام الآثار در أحوال رجال دورة فاجار ٢ / ٢١٧ .  
(٤) اجازة الشيخ أحمد الأحسائي للشيخ أسد الله الكاظمي ٦ /  
(٥) رياض الجنات في أحوال العلماء والسادات ١ / ٢٢٤ ط ٢ .  
(٦) أعيان الشيعة ٨ / ٤٠١ و (طبقات أعلام الشيعة ٢ / ٩١) .  
(٧) صحيفة الابرار ٦ / ٤٨٦ .  
(٨) رسالة ترقية الشيخ علي تقي الأحسائي ٧ / ٩٧ .



النصوص أو خرى فيما الاجماع، فهو كبقية فقهاء الامامية ما عدا بعض المسائل والفروع التي حاول اخضاعها للتأويل وتفسيرها بغية ر. الطائفة  
ولذلك فلا يصح اعتبار كل من أخذ عنه شيخاً لاسيما ونحن نرى في المجازين منه  
عددا من شيوخ الامامية واعلم الطائفة كالشيخ محمد حسن النجفي صاحب "جواهر  
الكلام" والشيخ مرتضى الأنصاري صاحب "فرائد الأصول" والشيخ محمد ابراهيم  
الكلباسي صاحب "اشارات الأصول" والسيد عبد الله شبر صاحب "الحق اليقين"  
 وغيرهم من ذوي المقامات الرفيعة ومكانتهم أسمى من أن ينالها قدح، ومنذ أكثر  
من قرن وعلماء الشيعة الامامية مجمعون على تقديمهم، وعلى آثارهم ومؤلفاتهم  
تدور رعى التدريس وتستند الحوزات العلمية ويعتمد رجال الفتوى في كل نقطة  
شيعة

بل اننا نرى ان بعض من حضر عليه في الفلسفة وأخذ عنه الحكمة  
الالهية لا يمكن اعتباره شيخياً أيضاً ، فقد فرأ عليه كثيرون في بداية تصدّره للتدريس  
ولم يكن لينسب له يومذاك شيء من الآراء الشاذة والمخالفة وانما أخذ عليه ذلك  
في سنينه الأخيرة وبعد أن ألف بعض الكتب واستعمل مصطلحات خاصة وبارات  
تحتمل التأويل وتغضغ لأكثر من تفسير . وربما كان فيهم من يخالفه الرأي أو الخصم  
الذي حضر عليه ليدينه بما يسمعه من فسه ، فمجّرد الحضور عليه والأخذ عنـه  
لا يخول الحكم على الحضور بالشيخية والتهبية في الرأي .

وحتى الذين كانوا يوافقونه في الرأي لا يمكن إطلاق كلمة الشيخية عليهم  
كافة بالعمى المفهوم منها اليوم فلم يكن الأحسائي يرى كل ما ينسب إلى الشيخية  
في عصرنا من أقوال كما لم يكن يرى لآرائه صفة خاصة ولم يدرك في خلد أنه

سيصبح مؤسس طريقة ورئيس مدرسة تنعقد بأقوال وآراء ويكون لها أنصار وخصوم  
بل توصل نتيجة تعمقه وتوغله الى آراء ونظريات بثها في حلقات الدرس ودونها  
في مؤلفات كما يقول ويكتب الآخرون وكما يبدى وكما يبدى الكثير من العلماء آراء لم  
يسبقوا اليها .

#### ٥- مؤلفاته :

ومؤلفات الأحسائي كثيرة والحديث عنها طويل . فقد عاش سبعا  
وسبعين سنة قضى معظمها في عزلة عن الناس محتكفا في مكتبته يؤلف  
الرسائل ويحجب عن مقامات المسائل ، ويرد على مختلف الاعتراضات ، ويصحح  
بعض الأفكار الخاطئة والمفاهيم المفلوطة في رأيه في كتب من عاصره ومن سبقه  
من علماء الحقول والمنقول . وقد بارك الله في إنتاجه فخلف ثروة فكرية ضخمة  
شفلت عشرات العلماء الحقول في حياته وبعد وفاته والى يومنا هذا -  
وستبقى كذلك الى ما شاء الله - فهم حولها في نقد ورد وتأييد  
وتفنيد ، وخالف قائم وحجاج دائم ، والحقيقة أنه لو لم يكن في مؤلفاته  
فائدة غير ما كتب في نقده والدفاع عنه من كتب قيمة وأسفار مهمة لكساه فخرا وزخرا .  
فقد أغنت المكتبة الاسلامية بثروة هائلة وأمدتها بمصادر عديدة أوضحت  
كثيرا من الجوانب الفكرية في الاسلام ولا سيما لدى الشيعة الامامية .  
ألف الأحسائي في كثير من العلوم المتداولة في عصره ومحيطه ،  
فقد كتب في الأدب بفروعه من نحو وصرف وبلاغة ولغة ومنطق وعروض وغيرها ،  
وفي الرياضيات من حساب وهندسة ، وهيئة وفلك وفي الفقه وأصوله ، والتفسير

والحديث ، والاخلاق والتاريخ ، والحكمة الالهية والفلسفة ، والعلوم  
والعقائد ، والموسيقى والطب ، والعلوم الغربية كالرمل والجفر والكيمياء  
وغيرها . وقد طبع معظم آثاره وجعل وفقاً عاماً ، وانتشر في الشرق والغرب  
قبل أكثر من قرن . وذكر له تلميذه السيد كاظم الرشتي " ٩٣ " كتاباً ورسالة<sup>(١)</sup>  
وعنه منها السيد محمد باقر الخوانساري " ٣٨ " وقال : انها تبلغ مائة<sup>(٢)</sup>  
وعنه منها ولده الشيخ عبدالله " ١٠١ " . وانها لها السيد محسن الأمين<sup>(٣)</sup>  
الى " ١٠٢ " . وأوصلها رياض طاهر الى " ١٠٤ " . أما الشيخ أبو القاسم<sup>(٤)</sup>  
الابراهيمي فقد أنهاها الى " ١٣١ " اعتماداً على نسخ الأصل الموجودة في  
مكتبتهم والمطبوع من آثار الأحسائي . وانها من الصحيحة الثابتة الموجودة عنده  
كالفهرست المختصر الذي كتبه السيد كاظم الرشتي . والفهرست المفصل  
الذي شرع فيه السيد عبد المجيد الفائقي في سنة ١٣٤٥ = ١٩٢٦ ولم  
يتمها الاجل لا كماله . والفهرست المختصر الذي كتب بأمره الحاج  
محمد خان الكرمانى . وقد ضبط آثار الأحسائي بالنحو التالي : انها تشتمل  
على " ١١٥ " رسالة ، و " خمس خطب " و " ٣٥ " فائدة ، ومراسلة واحدة .  
ومجموع سطورها " ١٦٥٩٤٧ " في " ٣١ " مجلداً " ١١ " منها مفقود<sup>(٥)</sup> .

- 
- (١) دليل المتبحرين / ١١٨ - ١٣٢ .
  - (٢) روضات الجنات / ١ - ٢٢٠ - ٢٢٣ .
  - (٣) ترجمة ترجمة الشيخ أحمد الأحسائي / ٥٧ - ٦٧ .
  - (٤) اعيان الشيعة ٨ / ٤٠١ - ٤٠٦ .
  - (٥) فهرست تصانيف العلامة الشيخ أحمد الأحسائي طبع في النجف  
عام ١٣٩٠ - ١٩٧٠ ولم يذكر على ظهره عام الطبع ولا اسم المطبعة .
  - (٦) فهرست كتب مرحوم شيخ أحمد أحسائي وسائر مشايخ عظام ٨ / ٢ -  
٨٥ و ٤٦٦ .

رحمن تصديت لفهرستها واحصائها بالدقة لم اعتمد على الفهارس المذكورة  
اعتماداً كلياً ولم انقل عنها على علاتها لسببين " الأول " : احتمال اتحاد  
بعض الأسماء مع بعض . فنحن نقراً اسم كتاب له هكذا " أجوبة بعض المسائل  
في الحكمة " واسم كتاب آخر هكذا " جواب مسائل بعض العلماء في الحكمة "  
واسم ثالث هكذا " الرسالة القطيفية في أجوبة مسائل في الحكمة قدمها  
له الشيخ أحمد بن صالح القطيفي " ولربما كانت هذه الأسماء الثلاثة لكتاب  
واحد في الحكمة وضع له كل فهرس ومؤلف اسماً من عنده يحكي مضمونه اذ لم يجد  
له اسماً خاصاً . وقد يكون له اسم خاص ذكره به المؤلف في موضعه .  
" الثاني " : الاختلاف والتضارب الموجود في أقوال المترجمين في موضوعات  
بعض الكتب وتعيين ما احتشها وعدد أسئلتها اذا كانت تحتوي على أجوبة مسائل .  
فواحد يقول انه في الفلسفة ، وآخر يقول انه في مواضيع متفرقة ، ولندكر  
على سبيل المثال " رسالة أجوبة الشيخ علي العريض " فربما طاهر يقول انها  
" ٨٣ " والابراهيم يقول انها " ٦٢ " سواء <sup>(١)</sup> الا ان الأخير يعدّها واحداً  
واحد <sup>(٢)</sup> . وبالنظر لما ذكرته من الأسباب وجدتي مجبراً على فحص الكتب نفسها  
للتأكد من خصوصياتها ومحتوياتها ولا سيما الرسائل وأجوبة المسائل وبعض  
الشرح . فقد جمع منها بعد وفاته بفترة اثنتان وتسعون كتاباً ورسالة  
طبعت على الحجر في مجلدين كبيرين عام ١٢٧٣ = ١٨٥٦ باسم " جوامع الكلم "

(١) فهرست تصانيف العلامة الشيخ أحمد الأحسائي ٢٦٠ .

(٢) فهرست كتب مرحوم شيخ أحمد أحسائي وسائر مشايخ عظام ٦٠ / ٢ .

(١)  
احتوى أولهما على أربعين كتاباً والثاني على اثنين وخمسين وقد تصفحت الجميع  
وخرجت منها بهذا الثبت وأنا مطمئن الى صحة الأرقام والمعلومات الموجودة فيه .  
ولا يفوتني التنويه بالمجهود المضي والعمل الملمى الذى قام به  
الابراهيمى بهذا الصدد فقد قسمها حسب الموضوعات الى تسعة أقسام وعقد  
لكل قسم فصلاً خاصاً وصف فيه الكتب المؤلفات فيه وصفاً دقيقاً ذكر فيها  
محتوياتها وعدد أسئلتها وسطورها وتواريخ الانتهاء منها ، ونص على المخطوط  
والمطبوع والموجود والمفقود ومصادره في كل ذلك . واستغرق عمله ٨٤ صفحة .  
وقد استفدت من بحثه أكثر من غيره ، والى القارى قائمة المؤلفات مرتبة على  
حروف الهجاء :

( ١ )

- ١- الاجماعية . شرح لبعض المسائل المتعلقة بالاجماع وأقسامه . فرغ منها  
في ١٦ رمضان عام ١٢١٥ = ١٨٠٠ ونشرت في " جوامع الكلم " .
- ٢- أجوبة مسائل السيد أبي الحسن الجيلاني . تضمنت الاجابة على  
خمس مسائل في الحكمة فرغ منها في أول صفر عام ١٢٢٤ = ١٨٠٩ ونشرت  
في " جوامع الكلم " .
- ٣- أجوبة مسائل السيد أبي القاسم اللاهيجاني . أجابه فيها على ثلاثة  
أسئلة في الحكمة وفرغ منها في ثالث جمادى الثانية عام ١٢٣٠ = ١٨١٤  
ونشرت في " جوامع الكلم " .

- ٤- أجوبة مسائل الشيخ أحمد القطيفي • تضمنت الاجابة على خمسة عشر  
سؤالا ونشرت في " جوامع الكلم " •
- ٥- أجوبة مسائل الشيخ رمضان بن ابراهيم • تحتوى على أجوبة خمس  
مسائل في الحكمة فرغ منها في ٢٧ جمادى الأولى عام ١٢٣٥ = ١٨١٩  
ونشرت في " جوامع الكلم " •
- ٦- أحكام الاستحاضة • في الفقه ، مفقود •

( ت )

- ٧- تفسير آية : ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى • مخطوط •
- ٨- تفسير كلمة " أحد " في سورة التوحيد • وقد اشتمل على أسرار كثيرة  
وعلى جملة من وارداته القلبية • نشر في " جوامع الكلم " •
- ٩- تتمم وتألم أهل الآخرة وتفاصيل النيران والجنان ودراجات ودرجات  
أهلها وغير ذلك من المسائل • نشر في " جوامع الكلم " •

( ج )

- ١٠- جواب أسئلة بعض العلماء • تضمن الاجابة على أربعة أسئلة في الحكمة •  
نشر في " جوامع الكلم " •
- ١١- جواب بعض الأخوان حول مسألتين في الحكمة • فرغ منه في تاسع جمادى  
الأولى عام ١٢١٩ = ١٨٠٤ ونشر في " جوامع الكلم " •
- ١٢- جواب سؤال أحد العلماء حول عالم الهرج ومعنى الملائكة النقالة • نشر في  
" جوامع الكلم " •

- ١٣- جواب سؤال الميرزا أحمد . حول شبهة الأكل والمأكل . نشر في " جوامع الكلم " .
- ١٤- جواب سؤال بعض الإخوان . حول المعاد ، وكان قد أشكل على الأحسائي لقوله : " أن للإنسان جسدين " فأجاب على هذا الاشكال ونشر في " جوامع الكلم " .
- ١٥- جواب سؤال بعض السادة . حول معنى حديث : " أن الشيطان لا يتمثل بصور الأنبياء والأولياء في الرؤيا " . نشر في " جوامع الكلم " .
- ١٦- جواب سؤال بعض العلماء . في الاجتهاد والتقليد وعدد من المسائل الفقهية . مفقود .
- ١٧- جواب سؤال بعض العلماء . في كيفية التوفيق بين حديث : " أن موسى عليه السلام أخرج عظام يوسف " والحديث القائل " لا تمك جثة نبي ولا وصي في قبره أكثر من أربعين يوماً " وقول الأحسائي نفسه : " أن الأئمة في قبورهم لكن الناس لا يرونهم " .
- ١٨- جواب سؤال الشيخ محمد كاظم ؟ في أنه هل يجوز تقليد مجتهدين في مسائل قواعد مع اختلافهما فيها ؟ . مفقود .
- ١٩- جواب سؤال الشيخ عبد الله بن مبارك القطيفي في معنى القدر في أفعال العباد ، وبإشارة إلى المنزلة بين المنزلتين وسببها . فرغ منه في سنة ١٢٠٨ = ١٢٩٣ مخطوط .
- ٢٠- جواب سؤال الشيخ عبد الوهاب القزويني . اعترض بعض العلماء على المعاد فطلب القزويني من الأحسائي شرح كيفية المعاد الجسماني ومعنى الجسد والجسدين والجسم والجسمين فأجابه . مخطوط .

- ٢١- جواب سوالات المولى محمد مهدي بن شفيح الاسترآبادى . وهي سبع  
نشر في " جوامع الكلم " .
- ٢٢- جواب مسائل الشيخ أحمد بن صالح القطيفي . ضم أجوبة ست  
عشرة مسألة ونشر في " جوامع الكلم " .
- ٢٣- جواب مسائل الشيخ أحمد بن صالح بن طوفى . يشتمل على جواب  
أربع عشرة مسألة ، فرغ منه في ١٦ ذى القعدة سنة ١٢٣٤ = ١٨١٨ .  
مخطوط .
- ٢٤- جواب مسائل السيد اسماعيل . . . ضم أجوبة عدد من الأسئلة  
فيما يتعلق بأصيح الدين والدنيا والمآس ، وعن معنى كل من :  
الأمريين الأئمة ، ولا حول ولا قوة الا بالله ، وما شاء الله كان  
وما لم يشأ لم يكن . نشر في " جوامع الكلم " .
- ٢٥- جواب مسائل بعض أهل اصهبان . وهي خمس فرغ منها في سلح جمادى  
الأولى عام ١٢٢٣ = ١٨٠٨ . نشر في " جوامع الكلم " .
- ٢٦- جواب مسائل بعض أهل السلام . وهي ثلاث فرغ منها في يزد عام  
١٢٤٢ = ١٨٢٦ . ونشر في " جوامع الكلم " .
- ٢٧- جواب مسائل بعض السادات . وهي ثمانى ، مخطوط .
- ٢٨- جواب مسائل بعضهم . وهي ست عشرة مسألة . فرغ منه في ١٤ ذى  
القعدة عام ١٢٣١ = ١٨١٥ ونشر في " جوامع الكلم " .
- ٢٩- جواب مسائل الشيخ حسين الباقي . وهي ثلاث وعشرون مسألة . مخطوط .
- ٣٠- جواب مسائل الشيخ حسين الكرمانى . وهي ست نشر في " جوامع الكلم " .



(١)

- ٣١- جواب مسائل السيد الجليل مفقود .
- ٣٢- جواب مسائل الشيخ عبد الحسين بن الشيخ يوسف البحراني . حول أقسام الكفر ، وحقيقة الايمان والكفر ، وأصل الايمان الذي يستحيل دخول الجنة بدونه ، وأصل الكفر الذي هو سبب دخول النار . فرغ منه في ١٥ جمادى الثانية عام ١٢١٢ = ١٢٩٧ ونشر في " جوامع الكلم " .
- ٣٣- جواب مسائل السيد عبد الصمد والشيخ محمد الهادي . مفقود .
- ٣٤- جواب مسائل الشيخ علي بن محمد العريض . وهي اثنتان وستون مسألة . نشرت في " جوامع الكلم " .
- ٣٥- جواب مسائل الشيخ علي أكبر بن محمد سميج . في خلوص النية ، وحضور القلب ، وطريق الرياضة الحقة ، وترقي النفس في الكمالات القدسية . نشر في " جوامع الكلم " .
- ٣٦- جواب مسائل المولى فتح علي خان . وهي عشر ، نشر في " جوامع الكلم " .
- ٣٧- جواب مسائل الشيخ محمد كاظم السمناني . وهي ثلاث فرغ منها في ١٣ ربيع الأول سنة ١٢٠٠ .
- ٣٨- جواب مسائل المولى كاظم بن علي نقي السمناني . وهي ثلاث ايضا ، نشرت في " جوامع الكلم " . ويحتفل اتحاد مع سابقه . ويحول دون الجزم به عدم وجود الأول .
- ٣٩- جواب مسائل السيد محمد بن أبي الفتح . وهي عشر ، نشر في " جوامع الكلم " .

---

(١) المظنون قويا كونه السيد كاظم الرشدي .

- ٤٠- جواب مسائل السيد محمد البكاء . وهي سبع . (١) نشر في "جوامع الكلم"
- ٤١- جواب مسائل الشيخ محمد بن الشيخ عبد علي القطيفي . وهي ثمانى  
نشر في "جوامع الكلم" .
- ٤٢- جواب مسائل الشيخ محمد بن الشيخ علي بن عبد الجبار . وهي عشر  
نشر في "جوامع الكلم" .
- ٤٣- جواب مسائل العالم الشيخ محمد بن مهدي ٢٠٠ ؟ .
- ٤٤- جواب مسائل الشيخ محمد الهندجاني . مفقود .
- ٤٥- جواب مسائل الشيخ محمد حسين الأتاري في المبدأ والعماد . وهي  
خمس فرغ منها في ٢٨ جمادى الأولى عام ١٢٣٥ = ١٨١٩ ونشر في  
"جوامع الكلم" .
- ٤٦- جواب مسائل الشيخ محمد حسين النجفي . وهي خمس عشرة مسألة .  
مخطوط .
- ٤٧- جواب مسائل الميرزا محمد علي بن السيد محمد المدرس اليزدى . وهي  
ست (٢) نشر في "جوامع الكلم" .

- 
- (١) السؤال السابع غير موجود في "جوامع الكلم" لكنه مثبت في نسخة الأصل  
( فهرست كتب مرحوم شيخ أحمد آخسائي ٢/ ٢٥ ) .
- (٢) نشر السؤال الأول في "جوامع الكلم" وحده باسم الميرزا محمد علي  
المدرس ، وطبعت الرسالة بأجمعها في مكان آخر من "الجوامع"  
بدون اسم السائل ، ونشرت الأسئلة ٢ و ٣ و ٤ في "الجوامع" في  
مكان ثالث ومكان رابع ، ويوجد السؤال الأول في نسخة الأصل ناقصا .

- ٤٨- جواب مسائل الميرزا محمد علي خان بن محمد نبي خان . عن مراتب التوحيد والمشيمة والملة والوجود وبعض متعلقات ذلك . فرغ منه في ٢٤ شعبان ١٢٣٦ = ١٨٢٠ . مخطوط .
- ٤٩- جواب مسائل محمد خان . وهي ثلاث . نشر في " جوامع الكلم " .
- ٥٠- جواب مسائل المسئول محمد الدامفاني . عن معنى بسيط الحقيقة ببساطة كل الأشياء وبيان الحق في هذه المسألة . فرغ منه في ربيع الأول عام ١٢٣٢ = ١٨١٦ وطبع مع " اللغات " و " المخازن " للشيخ حس جواهر عام ١٢٤٩ = ١٩٣٠ .
- ٥١- جواب مسائل الشيخ محمد الرشدي . عن المراد بالامكان وغيره من المواضيع . نشر في " جوامع الكلم " .
- ٥٢- جواب مسائل الشيخ محمد مسعود بن الشيخ مسعود . وهي تسع فرغ منها في ٢٠ شعبان سنة ١٢١١ = ١٧٩٦ ونشر في " جوامع الكلم " .
- ٥٣- جواب مسائل الشاه زاده محمود ميرزا . وهي احدى عشرة مسألة فرغ منها في ٢٤ رجب سنة ١٢٣٧ = ١٨٢١ ونشر في " جوامع الكلم " .
- ٥٤- جواب مسائل الشاه زاده محمود ميرزا أيضا ، وهي سبع . مخطوط .
- ٥٥- جواب مسائل الشيخ محمد مهدي بن شفيح الاسترآبادي ، وهي عشر . فرغ منه في غرة جمادى الأولى عام ١٢٣٠ = ١٨١٤ ونشر في " جوامع الكلم " .
- ٥٦- جواب مسائل الشيخ محمد مهدي الأبرقوئي . وهي أربع ، نشر في " جوامع الكلم " .

٥٧- جواب مسائل الشيخ يعقوب بن قاسم الشيرازي . حول المادة والصورة  
والمولود الشرعي ، وكيفية الذهاب والآتي منها ، وهل أن الذهاب عين  
الآتي أو غيره ؟ وعدة اشكالات أخرى عرضت للمسائل في كلمات  
الأحسائي وسائر الحكماء . فرغ منه في ثامن شعبان عام ١٢٣٩ =  
١٨٢٣ ونشر في " جوامع الكلم " .

٥٨- جواب مسألتي السيد حسين بن عبد القاهر . نشر في " جوامع الكلم " .

( ح )

٥٩- الحملة في أحكام التقية . شرح فيه عبارة من كتاب " الفوائد " للوحيد  
البهبهاني . ونشر في " جوامع الكلم " .

٦٠- حياة النفس في حضرة القدس ، في أصول الدين . طبع للمرة الأولى

ضمن " جوامع الكلم " عام ١٢٧٢ - ١٢٧٣ = ١٨٥٥ - ١٨٥٦

والثانية في إيران ، وللثالثة في النجف بدو تاريخ ضمن سلسلة " كتب  
اسلامية " من منشورات العلامة الحائري في كربلاء . وللرابعة  
في كربلاء منضمًا الى " أصول العقائد " للرشدي و " المقالة الناصحة  
الزاجرة " للحائري ، وهوبدو تاريخ أيضا ، وللخامسة عام

١٣٨٧ = ١٩٦٧ . وقد ترجمه الى الفارسية الميرزا حسن العظيم

آبادي المتوفى في حدود سنة ١٢٦٠ = ١٨٤٤ ونشرت الترجمة

(١)

عام ١٢٨٨ = ١٨٧١ .

(١) الذريعة الى تصانيف الشيعة ٩٨/٤ .

٦١- الخافانية . كتاب أجاب فيه عن خمس مسائل قدمها له السلطان فتح علي شاه الفاجاري فرغ منها في أوائل شهر رمضان عام ١٢٢٣ = ١٨٠٨  
نشر في " جوامع الكلم " وبعض تلك الاسئلة تافه كتنافه السائل فتدبر من  
نظم على سبيل مناه لاسيما في السؤالين الرابع والخامس فهو يسأل فيهما  
عن كيفية نكاح أهل الجنة ، وهل أنهم يستطيعون العقد على أكثر من  
أربع نسوة . ١ )

٦٢- ديوان المراثي . مجموع يضم اثنتي عشرة قصيدة رثى بها الأمام الشهيد  
الحسين بن علي بن أبي طالب " ع " ومجموع أبياتها " ١١١٤ " . نشر  
في " جوامع الكلم " وله قصائد كثيرة في مدح أهل البيت وغير ذلك مما لم  
يجمع . وقد أثبت تلميذ المولى حسين بن مؤمن اليزدي الرماني كثيرا  
من شعره في مدائح أهل البيت ومراثيهم في كتبه .  
( ١ )

٦٣- ذوالرأسين . في الفقه ، شرح فيه خاتمة " كشف الغطاء " للشيخ جعفر  
الجنابجي النجفي وفصل فيه أحكام وتكاليف كل إنسان ذي رأسين على حقوق  
واحد ، من العبادات والمعاملات وسائر التكاليف . وقد ألفه بطلب من  
الشيخ جعفر نفسه ، ونشر في " جوامع الكلم " .

---

( ١ ) زاد المسافرين و ( مائدة العارفين ) و ( إيقاظ الفاعلين ) و ( أنيس  
العارفين ) و ( مائدة سماوية ) .

- ٦٤- الرسائل . قال محمد تقي دانس <sup>(١)</sup> : انه موجود في مكتبة كلية الآداب بجامعة طهران .
- ٦٥- رسالة في أجوبة مسائل الشيخ أحمد بن الشيخ صالح القطيني . وهي إحدى وسبعون مسألة في التفسير وعلم الفلك والمقائد وبعض الأحاديث المشككة . نشرت في " جوامع الكلم " .
- ٦٦- رسالة في أن لله تعالى علمين حادث وقديم وتحقيق القول فيهما .
- ٦٧- رسالة في البسط والتكسير . مفقودة .
- ٦٨- رسالة في بعض أسرار تجويد القرآن . فرغ منها في ثالث جمادى الثانية عام ١١٩٩ = ١٧٨٤ ، ونشرت في " جوامع الكلم " .
- ٦٩- رسالة في بيان الحقيقة المحمدية وهل هي من الوجود المقيد أم لا ؟ .
- ٧٠- رسالتني بيان الأدعية الثلاث : السرمدة والدهر والزمان . وبيان اللوح المحفوظ ، ولوح المحو والاثبات ، وتحقيق الهداء ، والقدر والقضاء ، وإتمام الذكر ، وتحقيق الطينة بالسعادة والشقاوة ، المذكورة في أحاديث الطينة ، وبيان السرف في أربعة أركان العرض ، وبيان حقيقة هذه الأركان . وقد أنفه للسيد أبي القاسم برع عباس اللاهيجاني . والظاهر أنه غير " أجوبة مسائل السيد أبي القاسم اللاهيجاني المار .

(١) فهرست نسخه های خطی کتابخانه دانشکده ادبیات " مجموعه " وقفی جناب آقای علي اصغر حکمت ز ٧٩/ .

- ٧١- رسالة في بيان معنى الملائكة النقالة • مخطوطة •
- ٧٢- رسالة في تفسير بعض المشكلات من تشبيه الامام علي عليه السلام بالركن الرابع ، ومسائل أخرى من هذا القبيل • مفقودة •
- ٧٣- رسالة في جواب السيد أبي الحسن الجبلي فيما اذا كان الكفر والايمان (١) مثبتين في اللوح المحفوظ فلماذا يكلف الكافر مع العلم أنه لا يؤمن ؟ وما يتعلق بذلك • فرغ منها في يزد في ثامن جمادى الثانية علم ١٢٢٣ =
- ١٨٠٨ ونشرت في " جوامع الكلم " •
- ٧٤- رسالة في الصناعة • تشتمل على بيان تفصيل المادة والتزويج الذي هو من تمام العمل ، وتفصيل الأركان والطبائع وتركيب الأركان • نشرت في " جوامع الكلم " •
- ٧٥- رسالة في العمل بالكتب الأربعة وأنها قطعية الصدور ، وفي وجوب الاخفات في التسيبحات الأربع في الركعتين الأخيرتين من الصلاة الرباعية • مفقودة •
- ٧٦- رسالة في القدر • ألفها للشيخ عبد الله بن مبارك بن علي الجارودي القطيفي مخطوطة •
- ٧٧- رسالة في اللغة • مهمة جدا •
- ٧٨- الرسالة الاعتبارية • في تحقيق الأمور الاعتبارية الجارية على السنة العلماء والحكماء ، وتحقيق أن أسماء الله وصفاته ليست من الأمور الاعتبارية بل من الأمور المتأصلة ، وقد ذكر فيها أقوال بعض العلماء تحت عنوان " قال " ورد عليها بمنايان " أقول " • طبعت في " جوامع الكلم " •
- 
- (١) لم يذكر اسم السائل في متن الرسالة قبل ذكر ما لابراهيم ، راجع ( فهرست كتب مرحوم شيخ أحمد حسائي ٩/٢ ) •

٧٩- الرسالة البحرانية : في أجوبة مسائل السيد حسين بن السيد عبد القاهر

البحراني . عن معاني بعض عبارات المجلد محسن الفيض الكاشاني كمنى فناء

العبد هل المراد به فناء الذات أو فناء الجسم ؟ ومعنى التوجه التمام

الذي هو شرط في الفناء ، وموضوعات آخر تتعلق بهذا الموضوع . فرغ منها

في شهر رمضان عام ١٢١١ = ١٧٩٦ . وطبعت في " جوامع الكلم " .

٨٠- الرسالة الجعفرية . تشتمل على أجوبة ثمانية مسائل تقدم بها الميرزا جعفر

النواب اليزدي ، فرغ منها في يزد في سابع شوال سنة ١٢٢٢ = ١٨٠٧

ونشرت في " جوامع الكلم " .

٨١- الرسالة الحسينية . ألّفها في جواب مسائل السيد حسن الخراساني حول

العلم الأزلي وكيفية ، والعلوم الحادثة وكيفية ، وكيفية علم الهاري تعالى

بالأشياء ، والفرق بين العلمين الذاتي والحادث . فرغ منها في ٢٠ رجب

عام ١٢٣٩ = ١٨٢٣ وطبعت في " جوامع الكلم " .

٨٢- الرسالة الحيدرية . في الفقه ، جمع فيها أقوال الفقهاء والمسائل المتفرعة

عن كل منها ، ثم ذكر رأيه وما يرجّحه في كل مسألة . مفقودة .

٨٣- الرسالة الخطابية . جواب لبعض المعارفين في المقصود بآيات نعبد وآياك

نستمع . هل هو الذات أم غيرها ؟ ومسألتي أخريين . فرغ منها في

١٧ ربيع الثاني عام ١٢٢٤ = ١٨٠٩ وطبعت في " جوامع الكلم " .

٨٤- الرسالة الرشتية . في جواب أسئلة المولى علي بن الميرزا جان الرشتي ،

وهي ثلاث وثلاثين مسألة ، فرغ منها عام ١٢٢٦ = ١٨١١ وطبعت في

" جوامع الكلم " .



- ٨٥- الرسالة الرشيدية . أجاب فيها على ثلاثة أسئلة في الحكمة تقدم بها  
اليه المولى رشيد ٢٠٠ فرغ منها في ١٩ شعبان سنة ١٢٢٥ = ١٨١٠  
ونشرت في " جوامع الكلم " .
- ٨٦- الرسالة الزنجية . في المحاكمة بين الشيخ أحمد بن الشيخ محمد ، والسيد  
عبد الصمد الزنجي في حقيقة كاف " ليس كمثل شئ " . فرغ منها في  
١٥ رجب سنة ١٢١٢ = ١٧٩٧ ونشرت في " جوامع الكلم " .
- ٨٧- الرسالة القديرية . تشتمل على أجوبة مسائل الشيخ عبد الله  
بن محمد بن أحمد بن غدير ، وهي أربع ، في علل بعض التشريعات .  
نشرت في " جوامع الكلم " .
- ٨٨- الرسالة القطيفية . أجاب فيها على أحد عشر سؤالاً في الفقه تقدم بها  
اليه الشيخ أحمد بن صالح القطيفي ، وقد نشرت في " جوامع الكلم " .
- ٨٩- الرسالة القطيفية أيضاً . أجاب فيها على عشرة أسئلة للشيخ أحمد  
الذكور ، في الحكمة وغيرها ، وقد نشرت في " جوامع الكلم " .
- ٩٠- الرسالة الموسوية . في جواب سؤال الشيخ موسى البحراني حول  
شخص ادعى الوكالة عن الامام المهدي المنتظر " عجل " وانه تشرف بلقائه ،  
وقد أبطل دعواه ، فرغ منها عام ١٢٠٦ = ١٧٩١ وقد نشرت في  
" جوامع الكلم " .
- ( س )
- ٩١- السراجية . أجاب فيه عن أسئلة المولى مصطفى الشيرواني الأربعة ونشرت  
في " جوامع الكلم " .

٩٢- السلطانية . ألفها في أجوبة مسائل السلطان فتح علي شاه القاجاري ،  
وفرغ منها في كرمان شاه في غرة صفر عام ١٢٣٤ = ١٨١٨ ونشرت في  
" جوامع الكلم " .

( س )

٩٣- شرح أبيات ابن الفيروزي . مفقود .  
٩٤- شرح أبيات الشيخ علي بن عبد الله بن فارس ، في علم الصناعة ، التي  
أولها :

غوية في ديار الحرب منبتها وأرضها عسجد من غير تمويه  
قد زوجت بالفتى الشرقي فأولدها جنس البعيد ونوع الجنس مبدية .  
الخ .

٩٥- شرح أحوال المؤلف . رسالة مختصرة كتبها في ترجمته بطلب من ولده  
الشيخ محمد تقى ، وقد نشرها الدكتور حسين علي محفوظ عام ١٣٧٦ =  
١٩٥٧ باسم " سيرة الشيخ أحمد الأحصائي " كما مرت الإشارة إليه .  
٩٦- شرح حديث أمير المؤمنين عليه السلام في خلقة الذرات التي ترى  
في نور الشمس . ألفه جوابا لسؤال السيد محمد بن السيد عبد النبي ؟  
وفرغ منه في جمادى الثانية عام ١٢٠٦ = ١٢٩١ وطبع في " جوامع الكلم " .  
٩٧- شرح حديث حدوث الأسماء . الذي أوله : أن الله تعالى خلق أسماء  
بالحروف غير متصوت وبالله غير منطوق . الخ . ألفه في جواب سـؤال  
الشيخ علي بن الشيخ صالح بن الشيخ يوسف ، وفرغ منه في

٢٩ صفر سنة ١٢٢٠ = ١٨٠٥ وطبع في " جوامع الكلم " (١)

٩٨- شرح حديث رأس الجالوت . الذي سأل الامام الرضا عليه السلام :  
ما الكفر وما الايمان ؟؟ والكفران والشيطانان ؟؟ ألفه في جواب بعضهم

وطبع في " جوامع الكلم " .

٩٩- شرح حديث كميل بن زياد عن الحقيقة وبيان الفرق بين المفـ

والقلب ، والصدر والنفس ، والوهم والفكر ، والخيال وسائر القوى .

١٠٠- شرح حديث : لولاك لما خلقت الأفلاك . كتبه جوابا لسؤال السيد

محمد بن مالم الله الخطي ، وطبع في " جوامع الكلم " .

١٠١- شرح حديث : من عرف نفسه فقد عرف ربه . ألفه في جواب سؤال

الشيخ محمد مهدي الاسترآبادي ، وفتح منه في ثاني صفر سنة ١٢٣٥ =

١٨١٩ وطبع في " جوامع الكلم " .

١٠٢- شرح رسالة العلم . المفيض الكاشاني ، في حقيقة علم الله تعالى . شرحها

بطلب الميرزا باقر النوب ، وفتح منها في خامس ربيع الثاني عام

١٢٣٠ = ١٨١٤ في كرمان شاه ، وطبع في " جوامع الكلم " .

١٠٣- شرح الزارة الجامعة الكبيرة . المروية عن الامام علي الهادي عليه السلام

أربعة أجزاء ألفه بطلب من السيد حسين بن محمد قاسم الحسيني الأشكوري

الجيلاني ، وفتح منه في ١٩ ربيع الأول عام ١٢٣٠ = ١٨١٤ وطبع بنفقة

---

(١) أضيف اليه في " جوامع الكلم " سؤالان وهو اشتباه لأنهما من أسئلة  
الشيخ مولانا كاظم السمطاني راجع ( فهرست كتب مرحوم شيخ احمد  
أحمائي ١٤٧ ) .

سليمان خان الأفشار عام ١٢٦٧ = ١٨٥٠ وأعيد طبعه عام ١٢٧٦  
(١)  
١٨٥٩ =

١٠٤- شرح زيارة الوداع • التي في آخر الزيارة الجامعة الكبيرة • طبع •

١٠٥- شرح عبارات مشكلة • ألفه للشيخ علي بن عبد الله بن فارس في علم  
الحروف • فرغ منه في ١٣ شوال عام ١٢٠٨ = ١٧٩٣ وطبع في  
"جوامع الكلم" •

١٠٦- شرح عبارة الشيخ علي بن عبد الله المذكور في جواب سؤال تقدم به  
بعضهم إلى الشيخ محمد بن عبد الله بن فيروز • عن العقل وما يقابله •  
فأجاب عنه الشيخ علي المذكور أيضا • فشرح الأحكام في جواب الشيخ علي  
وشرح في ضمنه الحروف الثمانية والعشرين بما يطابق مراتب التكوين •  
وكان الشيخ محمد قد أجاب السائل بأبيات شعرية شرحها الأحكام  
أيضا في آخر الكتاب • فرغ منه في ١٩ جمادى ٢٠٠٠ عام ١٢١٠ =  
١٧٩٥ ونشر في "جوامع الكلم" •

١٠٧- شرح المرشدية في المعاد • للمولى صدر الدين الشيرازي • في  
جزئين • ألفه بطلب المولى مشهد بن حسين الشبستري • فرغ من  
الأول في الهدأ في كرمان شاه في ٢٦ ذي القعدة سنة ١٢٣٤ = ١٨١٨  
ومن الثاني في المعاد في ربيع الأول عام ١٢٣٦ = ١٨٢٠ وهو شرح مزجي  
بقال أقول • طبع عام ١٢٧١ = ١٨٥٤ و ١٢٧٩ = ١٨٦٢ •

---

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١٣/٢١٩ و ٣٠٥ •

- ١٠٨- شرح الفائدة الأولى من الفوائد السبع التي ألحقها بكتابه " الفوائد " في الإشارة الى تكون الموجودات . طبع .
- ١٠٩- شرح الفوائد . شرح فيه كتابة " الفوائد " في الحكمة بطلب من المولى مشهد ٢٠٠ و فرغ منه في تاسع شوال عام ١٢٣٣ = ١٨١٧ و طبع عام ١٢٧٢ = ١٨٥٥ و ١٢٨٧ = ١٨٧٠ .
- ١١٠- شرح ما ذكر من مسائل علم الأصول في خاتمة " كشف الخطأ " ألفه في حياة مؤلفه الشيخ جعفر النجفي . مخطوط .
- ١١١- شرح المشاعر . للمولى صدر الدين الشيرازي ، وهو في أصول حقائق الايمان وقواعد الحكمة والعرفان ، شرحه بطلب المولى مشهد ٢٠٠ وقد جرى فيه على طريقة أهل البيت في معرفة حقائق الأشياء والذوات والموجودات ، وأبطل فيه قول : بسيط الحقيقة ببساطته كالأشياء . فرغ منه في ٢٧ صفر عام ١٢٣٤ = ١٨١٨ . وهو مخطوط .
- ( ع )
- ١١٢- صراط اليقين في شرح تبصرة المتعلمين . للمعالي الحلبي في الفقه ، ناقص خرج منه كتاب الطهارة استدلالات . طبع في " جوامع الكلم " .
- ١١٣- الصومية . في احكام الصوم مفصل ، ألفه في جواب محمد علي ميرزا ابن السلطان فتح علي شاه القاجاري . فرغ منه في سادس رجب عام ١٢٣٦ = ١٨٢٠ . وطبع في " جوامع الكلم " .

( ع )

- ١١٤- العصمة والرجعة . في أجوبة مسائل محمد علي ميرزا أيضا ، تضمن الكلام عن عصمة الأنبياء وحقيقة الرجعة واثباتها ، وذكر علامات الظهور ، وتناول مختلف آراء الفرق الإسلامية في العصمة واثباتها على رأى الإمامية .  
فرغ منه في ٢١ ربيع الأول عام ١٢٣١ = ١٨١٥ . وطبع في " جوامع الكلم " أولا وأعيد طبع كل منهما ثانية في النجف بصورة منفردة فطبع " كتاب العصمة " عام ١٣٩٠ = ١٩٧٠ و " كتاب الرجعة " عام ١٣٩٢ = ١٩٧٢ .

( ف )

- ١١٥- الفارسية . في شرح أشعار الشيخ علي بن عبد الله بن فارس في الفلسفة ، فرغ منه في ربيع الأول عام ١٢٠٧ = ١٧٩٢ وطبع في " جوامع الكلم " .  
(١)  
١١٦- الفقر . رسالة مختصرة في الفقر والسعادة والشقاء . مخطوط .  
١١٧- الفقهية . في جواب سؤالي للشاه زاده محمد علي ميرزا . طبع في " جوامع الكلم " .  
١١٨- الفوائد الحكيمة الاثنا عشرية . في الحكمة تضمن اثنتي عشرة فائدة ، ألفه بعد عودته من أصفهان الى يزد .

---

(١) لم يرد ذكر هذا الكتاب في قائمة مؤلفاته ، ولم يشر اليه أحد من مترجميه ، وإنما ذكره الشيخ آغا بزرك الطهراني وكان وقف عليه مخطوطا في مكتبة جامعة طهران ( الذريعة الى تصانيف الشيعة ١٦ / ٢٧٨ ) و ( فهرست كتابخانه اهدائي آقاي سيد محمد مشكوة به كتابخانه دانشگاه طهران ١٢ / ٢٩٠٦ ) .

١١٩- الفوائد السبع . أضافها الى كتابه " الفوائد " المذكور بعد الفراغ من شرحه .

١٢٠- الفوائد الثماني . في الاستدلال من القرآن الكريم والعالم الكبير بطريق الكشف والتأويل ، وقد اشتمل على عدة مسائل يهم العارفين الوقوف عليها . ونشر في "جوامع الكلم" (١) .

( ق )

١٢١- القدريّة . في مسألة القدري أفعال العباد ، وشرح كلمات السيد شريف ٤٠٠ في هذه المسألة ، ألفه بطلب الشيخ عبد الله بن دندن . ونشر في " جوامع الكلم " .

( ك )

١٢٢- كشكول . في مجلدين ، يشتمل على مطالب مشرقة دونها بترتيب حروف أوائل الموضوعات المدونة ، مخطوط .

( ل )

١٢٣- لوامع الوسائل . ويعرف بالتولية لأنه ألفه بطلب الشيخ علي التولي ، وضمنه أجوبة تسع عشرة مسألة في علم الحروف والجفر وغيرهما . فرغ منه في ٢٢ شعبان عام ١٢١١ = ١٧٩٦ وطبع في " جوامع الكلم " .

---

(١) ذكر له الابراهيمى ستة كتب أخرى باسم " الفوائد " فيما أنها مختصرة للغاية ولا يجد رأن يعد كل واحد منها كتابا مستقلا لم تذكرها في عداد مؤلفاته كما ذكر له أربع خطب لم تذكرها أيضا لاختصارها ( فهرست كتب مرحوم شيخ أحمد أحسائي ١٨/٢ و ٣٦ و ٣٧ ) .

- ١٢٤- مباحث الألفاظ • في أصول الفقه • ناقص وقد ضاع قسم من أوله  
أيضا • ويبدأ الموجود منه بالفصل الثالث • طبع في " جوامع الكلم " •  
١٢٥- مختصر الحيدرية • ألفه بطلب بعن أصحابه وقد اقتصر على فتراه بدين  
تفصيل واستدلال ونقل أقوال • اشتمل على أحكام الطهارة والصلاة  
ومتعلقاتهما • فرغ منه في ثامن جمادى الأولى عام ١٢٢٠ = ١٨٠٥  
(١)  
وهو خطي •

- ١٢٦- وسائل الهمم العليا في جواب مسائل الرويا • أجاب فيه عن سوءالين  
للشيخ حسين ابن الشيخ محمد آل عصفور • وكان والد السائل قد  
رأى ولده في عالم الرويا فسأله عنهما وأجابه الأحسائي • طبع في  
" جوامع الكلم " •  
١٢٧- ولادة الحجة المنتظر وظهوره • ألفه بطلب الشيخ موسى بن محمد  
الصائغ عام ١١٩٧ = ١٧٨٢ وطبع في " جوامع الكلم " •  
والملاحظ ان معظم مؤلفات الأحسائي رسائل في اجوبة مسائل • وفي  
هذه الرسائل ما هو كتاب في المآت من الصفحات • وما هو مختصر مقتضب • فقد  
كان يجيب حسب أهمية السؤال ومقتضى الحال • والطابع العام لهذه الآثار  
على كثرتها هو الفلسفة والكلام والمقائد والفقه ويندر فيها ما هو خارج عن دائرة  
(١) اختصر بعض أولاده هذا المختصر ونشر في " جوامع الكلم " •



هذه الملوم • وأهم هذه المؤلفات وأشهرها وأبحاثها مادة وأوضحها فكرة أربعة وهي :

- ١- شرح الزيارة الجامعة الكبيرة •
- ٢- شرح "المرشدية" • لصدر الدين الشيرازي •
- ٣- شرح "المشاعر" • للشيرازي أيضا •
- ٤- الفوائد •

ففيها عرض شامل لآرائه ومبادئه لمعتقداته • وهي دون غيرها —  
— في الغالب — محط أنظار أتباعه وموضع سخط مخالفيه • وأكثر هذه الأربعة  
أهمية عند الأنصار ونقمة لدى الخصوم هو "شرح الزيارة" فقد كثر حوله  
الصراع الفكري • وتطرف النزاع واختلفت الآراء وتعددت الردود والنقود •  
وسنتعرض في الباب الآتي الى بعض مباحثه •

### الفصل الثالث : مكانته الاجتماعية

شهرته وحسد المعاصرين له :

تألق نجم الأحسائي فتلقت الأوساط العلمية بقبول حسن ، وعرف  
بغزارة العلم وسمو الفكر وعلو الثقافة فأشير اليه بالأنامل ، وأجمع الكل على  
ورعه وتقواه وترسله وزهده في الزعامة الدينية ومتع الحياة كافة ، وأخذ يتنقل  
بين النجف وكربلاء والكاظمية فيقضي فيها مددا طويلة ، وكانت فيها يومذاك  
حوزات دراسية ضخمة وعلماء أفذاذ ، وكانوا يتسابقون الى زيارته وبها لفون  
في احترامه ، ولذلك كثرا الاقبال عليه وعظم في نفوس العامة على اختلاف  
طبقاتهم ، وأخذت رياسته بالتوسع رغم اعراضه عنها ، وأوشكت شهرته أن  
تنطلي العلماء المعاصرين له ، فلم يهن ذلك على بعضهم بل ضاقوا به ذريعا  
وامتلات صدورهم حقدا عليه وصمموا على دغمه ، غير أن المد الشعبي ومكانته  
الجماعية كانت ترههم ، فلزموا جانب الصمت ، إلا أنهم بدأوا يعملون في  
الخفاء للاطاحة به (١) ، وكان علماء كربلاء قد صمموا على تكفير كل عالم يرثس ويتزعم  
ويخافون تقدمه ، وقد كفروا عددا من العلماء لكنهم لم ينجحوا مما اضطرهم الى  
الخجل (٢) .

وسافر الأحسائي الى ايران عدة سفرات فدخل عواصمها العلمية  
ولاقى اكبار رجالها ، وكانت اصفهان يومئذ مركز علم كبير وفيها سوق رائجة  
للفلسفة والحكمة الآلهية ، وعدد كبير من مشايير الفلاسفة من أبرزهم الشيخ

(١) شيخخري بابيگري / ٢٣ .

(٢) كيوان نامه ٤٧/١ - ١٣٧ .

علي النوري . وقد سئل : أيهما أفضل الشيخ أغا محمد البیدآبادی — من  
فلاسفة اصفهان — أو الأحسائي ؟ فكان جوابه : ان التمييز لا يكون الا بعد بلوغ  
التمييز لمقامهما وأنا غير بالغ لمرتبتيهما كيف يكون التمييز ؟ <sup>(١)</sup> وحكى الشيخ هادی  
السبزواری صاحب " المنظومة " أنه كان يقرأ مقدمات العلوم العقلية في اصفهان يوم  
هبطها الأحسائي . — ولم يكن يتجه لدراسة العلوم العقلية بعد . — فأذيع  
ان الحوزات العلمية والحلقات الدراسية كافة قد تعطلت وان طلابها عامة سيحضرون  
درس الشيخ الأحسائي . فحضره مع من حضر ورأى كبار العلماء ومشاهير المدرسين  
كالشيخ محمد ابراهيم الكلّباسي صاحب " الاشارات " وغيره تحت منبره . وكان  
يدرس الفلسفة والحكمة الالهية . وقد اجتمع العلماء قاطبة على زهد الشيخ وتقواه <sup>(٢)</sup> .  
وقد شنذ عنهم السيد محمد باقر الشفقي الملقب بحجة الاسلام الذي كان يقيم الحد  
الشرعي من قتل وقطع وجلد . فهو الوحيد الذي لم يكن ليستقبل الأحسائي <sup>(٣)</sup>  
ويؤدعه ويحترمه كما كان يفعل الآخرون . مع انه كان صديقا حميما للكلّباسي الذي  
لم يدخر وسعا في تكريم الأحسائي . ويقول الشيخ عبد الله ابن الأحسائي ان والده <sup>(٤)</sup>  
عندما مرّ بأصفهان أمر عليه علماءها وأعيانها بأن يصوم شهر رمضان عندهم — وكان  
هلاله قريبا — فاستجاب وحلّ ضيفا على أمين الدولة عبد الله خان ابن صدر الدولة  
محمد حسين خان فبذل منتهى الجهد في خدمته ، وكان " مسجد الحكيم " — وهو

- 
- (١) دليل المتحيرين / ٢٧ .  
(٢) شيخ أحمد احسائي / ٣٢ .  
(٣) طبقات أعلام الشيعة ٢ / ١٩٤ .  
(٤) قصص العلماء / ٢٠ .

مصلّى الكلباسي الذي قدّمه - يضيق بالمصلين على سمته • وقد تصدّى نفر  
لاحصائهم بالتعاون فكانت عدتهم ذات يوم ستة عشر ألفاً<sup>(١)</sup> • ويقول التنكابني:  
إن الأحصائي كان يأتي إلى المسجد قبل الظهر بساعة فيجلس على الباب ويضع السي  
جنبه ساعته والهوصلة - آلة تعيين القبلة - ويظل بانتظار زوال الشمس • فإذا  
دخل الوقت بدأ بالنوافل من مكانه واتّجه إلى المحراب وأدى عدة ركعات وهو  
في الطريق<sup>(٢)</sup> •

وهكذا كانت الحال بالنسبة له في كل مدينة دخلها في إيران • وقد  
دعم شخصيته أكثر وفرضه على الناس فرضاً - وإن لم يكن بحاجة إليهم - ما أبداه  
له السلطان فتح علي شاه القاجاري من تعظيم لم يشاركه فيه أحد من علماء  
إيران وفيهم الفطاحل وذوو البيوت العريقة في الزعامة الدينية • وقد كانوا  
جميعاً يسارعون إلى استقباله قبل غيرهم • وقبل أن ينتدبوا • ويأتون به فسي  
الصلاة • ويقدمونه على أنفسهم في المناسبات إذا حضر • ولكن ذلك لم يكن سهلاً  
عليهم • فالإيرانيون في الغالب ينظرون إلى السرب نظرة ازدراء واحتقار ويمتدّون  
بتخلّفهم الذهني • وهم بعد ذلك علماء والحسد من خصائص أهل العلم • فكيف  
يروق لهم أن يأتي رجل من أطراف الأحساء وأبناء الصحراء فيتفوق عليهم في بلادهم  
ويحتلّ باقبال ملكهم وشعبهم ؟ • ولكن ذلك قد حصل بالرغم منهم وأجبرهم  
الوضع على الاعتراف بتفوقه وتقديمه •

وضاق القوم ذرعاً بالرجل وفكّروا في التخلص منه طويلاً حتى اهتدوا

---

(١) ترجمة ترجمة الشيخ أحمد الأحصائي / ٥١ •

(٢) قصص العلماء / ٢١ •

الى ما امتدى اليه زملاؤهم علماء كربلاء من قبل . ورأوا أن الطريق الوحيدة  
للاطاحة به وتفريق الناس عنه هي اثاره زويدة حوله ، وذلك عمل يحسنونه ويعرفون  
كيفية التمهيد له والوصول اليه . كل ذلك يجري في الخفاء  
والأحسائي مترسل في سيرته وحديثه لا يعرف ما يبيت له القوم ولا يخطر له  
على بال .

تهودت الآراء وتكررت المشورة بين علماء ايران والعراق . وكان اكثر علماء  
العراق يومئذ - والى اليوم - من الايرانيين ، وكانت الصلات مستمرة بينهم .  
يقول الدكتور علي الوردي " فاذا ما حدث في ايران أي صراع ديني أو سياسي  
فسرعان ما ينتقل أثره الى العراق عن طريقهم اذ ان الجدل الذي ينشب  
بين رجال الدين في ايران لا بد أن يصل اليهم على وجه من الوجوه ، فيتجادلون  
هم بدورهم ، وكثيراً ما تنتشر عدوى الجدل الى العامة ، وربما أدى الى  
استفحال الخصومة وتبادل الشتائم بينهم . . . (١) . وقد أجمعت الكلمة على  
الوقفة بالأحسائي ولكن من يورى الشرارة الأولى ؟ ومن الذي يملك الجرأة  
الكافية ليندك بشخصية تضخم رصيدها على الصحيدين الحكوي والشمسي  
كشخصية الأحسائي ؟ ومن أين يجب أن تنطلق هذه الشرارة أمن العراق  
أم من ايران ؟ وذلك ما سنتعرض له في الفصل القادم .

تكفير الهرغاني له :

خرج الأحسائي من كربلاء متوجهاً لزيارة الأمام الرضا "ع" في

---

(١) لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ١١/١ .

ركب ضخمة ورياسة عظيمة ودخل وافر ، تستقبله مدينة رترده أخرى باحترام وجلال  
منقطع النظير حتى وصل الى قزوين . وكانت الرياسة : . . . . . للشيخ محمد  
تقي البرقاني الشهير بالشهيد الثالث (١) وكان على جانب كبير من الفسور  
والاحباب بالنفس كما يبدو . فظن بحكم شهرته وانحصار الزعامة فيه أن الأحسائي  
سوف لا يعد وبيته وأتته سيزيد من قدره واحترامه بنزوله ضيفا عليه ، ولذلك  
لم يوجه له دعوة ١٠٠ . وكان في قزوين رجل علم من تلاميذ الأحسائي اسمه  
الشيخ عبد الوهاب القزويني ، وهو من الفقهاء وأئمة الجماعة هناك يومئذ ، ومن  
عائلة كبيرة إلا أنه دون البرقاني سمعة وعلم . ولما سمع بتوجهه استسأذه  
الأحسائي الى قزوين أرسل جماعة لاستقباله الى قرب همدان ودعاه للنزول  
في داره فأجابه . فاعتبر البرقاني ذلك تكريما من الأحسائي لتلميذه وحطاً  
من منزلته . هو . وتهافت العلماء والأمراء وسائر الطبقات على دار الشيخ  
عبد الوهاب لزيارة الأحسائي . وكان البرقاني في طليعة القوم . وقد عتب  
على الأحسائي لعدم نزوله في داره . فكان مما قاله له : " انني أعلم العلماء  
هنا وكان من اللازم عليك أن تنزل داري بدون حاجة الى دعوة " . فكان جواب

(١) " الشهيد الأول " و " الشهيد المطلق " في مصطلح علماء الامامية  
هو : الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن جمال الدين مكّي  
النبطي الجزيني العاملي صاحب " اللمعة الدمشقية " والمستشهد  
في عام ٧٨٦ هـ = ١٣٨٤ م . و " الشهيد الثاني " هو : الشيخ  
زين الدين بن علي الجمعي العاملي شاح " اللمعة الدمشقية "   
والمستشهد في عام ٩٦٦ = ١٥٥٨ . ويلقب البرقاني بـ " الشهيد  
الثالث " لأن الهابية قد قتلوه عام ١٢٦٣ = ١٨٤٦ - وقد كان ذلك  
قبله لقباً للقاضي السيد نور الله المرعشي صاحب " مجالس المؤمنين "   
الشهيد بالهند في سنة ١٠١٩ = ١٦١٠ وهو أجد ربه لمظمته

الأحسائي : " أن دعوة المؤمن محترمة شرعاً وإن لم يكن أعلم ، وأنا تابع للشرح لا للألفية " . فكان الجواب مسكناً وموئلاً للبرفاني فحقده على (١) الأحسائي منذ تلك اللحظة .

وبدأ البرفاني يعمل للانتقام من الأحسائي والوقية به . وأخذ يتحين الفرس ويتسقط كلامه للحصول على مدخل يلج منه ، وممسك يتذرع به . وكان الأحسائي يتكلم مترسلاً في مجالسه الخاصة والعامة ويتحدث عن استباطاته وكشفياته . وكان مما قاله يوماً : " أن الأئمة الاثني عشر هم الملل الأربع لسائر الخلق " ، وإن معراج النبي " ص " كان بالبدن (٢)

= العلمية ولشهادته على التشيع - ويعبر عن السيد ميرزا مهدي الرضوي المقتول عام ١٢١٢ = ١٨٠٢ بـ " الشهيد الرابع " .  
والشهاد في اصطلاح فقهاء الشيعة الامامية هو : المسلم الذي يموت في قتال أمر به النبي أو الامام " ع " أو نائبهما الخاص ، أو يقتل في جهاد مأمر به حال الغيبة ، وفي تلك الحالة فقط يسقط عنه غسل ويدفن بثيابه وما عساه يغسل ويكفن وإن اطلق عليه اسم الشهيد في بعض الاخبار كالطعمون والمطون والخرق والمهدوم عليه والنفساء والمقتول دون ماله وأهله . ( اللعة الدمشقية ٥٤/١ ) ويشترط بعض الفقهاء المتأخرين في الشهيد أن يكون خروج روحه قبل اخراجه من المعركة أو بعد اخراجه مع بقاء الحرب ، أما إذا خرجت روحه بعد انقضاء الحرب فلا تطبق عليه أحكام الشهيد ( الصروة الوثقى / باب غسل الأموات ) .

- (١) شيخخري بابيخري ٢٣/ و ( كلمه أزهار ١٧/ ) .  
(٢) الملل الأربع هي (١- العلة المادية ٢- العلة الصورية ٣- العلة الفاعلية ٤- العلة الفائية . ومعلوم أنه لا يوجد شيء في الأرض ولا في السماء ولا بينهما إلا بهذه الملل ، وتسمى الأوليان داخليتين والأخريان خارجيتين وينسب للأحسائي القول بأن المعصومين الأربعة عشر ملل أربع لجميع المخلوقات كما يأتي الكلام عنه .

(١) الهورقليائي وغير ذلك . وحانت الفرصة للبرهاني أن يلعب لعبته ويحقق رغبته فاضاف الى تلك الآراء بعض الكهريات ونشرها بين العوام . ونسب الأحسائي الى تحليل العوام بآرائه وغلوه في الأئمة وكفره . وقد جلب الى صفه بعض علماء قزوین ممن لم تكن له مع الشيخ عبد الوهاب علاقة حسنة ليطلع بالاثنين معاً ، وليستعين باخوانه وان اختلفت أهدافهم كما فصله الشيخ عباس كيوان القزويني (٢) .  
وتهما للمسيرة المألوفة فقد كان على الأحسائي أن يرد الزيارة للذين زاروه . وكان يصحبه في تلك الزيارات رهط من علماء وأعيان قزوین . فذهب يوماً لزيارة البرهاني في بيته . وبعد أن استقر به المقام وتهدأت الأحاديث سأل البرهاني : هل ا رأيك في المعاد موافق لرأي المولى صدر الدين الشيرازي ؟ فأجابه : أنه مخالف له . فقال البرهاني لأخيه الشيخ علي : اذهب الى المكتبة واحصر كتاب " شواهد الربوبية " (٣) . فتناقل الشيخ علي لأنه كان من تلاميذ الأحسائي ،

- (١) هورقلياً ، فسرّها الأحسائي نفسه بالعالم الذي قبل هذا العالم ( جوامع الكلم ٢/ ٢٨٠ ) وقال الأسكوئي : انه لفظ سرياني لا يزال يألّفه الصابئة ، ويقصد به الواسطة والبرزخ ، والبراد من عناصره عناصر عالم المثال الذي هو برزخ وواسطة بين عالم الملكوت وهو النفوس ، وبين عالم الملك وهو عالم الأجسام والدنيا ( احقاق الحق ١٣/ ) وتراجع ( شيخخكري بابيگري ٤٧/ ) و ( كلمة از هزار ١٠٣/ ) وللدكتور محمد المعيني - من أساتذة جامعة طهران الكبار - مقال طويل تحت عنوان " هورقلياً " نشره في بعض المجلات ثم استلّه ونشره في كرامن خاص .  
(٢) شيخخكري بابيگري ٢٣-٢٤ نقل عن عرفان نامه لكيوان .  
(٣) شواهد الربوبية في المناهج السلوكية . في أسرار المبدأ والمعاد ، طبع عام ١٢٨٦ = ١٨٦٩ . ( الذريعة الى تصانيف الشيعة ١٤/ ٢٤٣ ) .



وحاول أن يغير مجرى الحديث فقال الثاني : دعنا من ذلك وقل لنا ما هو رأيك في المماد ؟ فقال الأحسائي : انني ان المماد بالجسم الهورقليائي وهو في هذا الجسد المنصري كما جاء في الخبر . فقال البرغاني : الجسد الهورقليائي غير الجسد المنصري الذي يعاد يوم القيامة ، وذلك من ضروريات الاسم . فقال الأحسائي : وهذا هو عين مرادى . ثم تشعب الكلام واحتشد النقاش فانبرى أحد تلامذتنا لأحسائي - وكان من تركستان - لمجادلته البرغاني فأسكته وانفض المجلس بكدر وخوف . وفي ذلك اليوم خرج الأحسائي الى المسجد فلم يخرج معه أحد من العلماء كما كان يتبعها ولم يحضروا للمسألة معه . وكان الوحيد الذي ذهب معه هو تلميذه الوفي الشيخ ميرزا آقاسي القزويني . ونظراً لمقام الأحسائي الكبير عند الجميع وعظمته العلمية المعترف بها من قبل الكل رأى الشاه زاده ركن الدولة علي نقي ميرزا حاكم قزوین أن ما قام به البرغاني اعتداء لا يمكن السكوت عنه . كما خاف على سمعته مما ستحدثه الفوضى (١) من فوضى في أيام حكومته . وحاول حفظ نفسه من التعرض لغضب السلطان فتح علي شاه الذي كان يحب الأحسائي ويبالغ في تعظيمه . فماذا سيكون موقفه منه اذا سمح بأن الأحسائي قد أهين في قزوین وهو حاكمها ؟ وقد اضطره كل ذلك للتدخل وسط بين الاثنين أملاً في رفع الخوف وانهاء المشكلة . وكان أن دعا علماء قزوین كافة لتناول المشاء في بيته في احدى الليالي ، ودعا الأحسائي ايضاً . وكان الأحسائي في صدر المجلس حين دخل البرغاني ، وكان من المنتظر أن يجلس

(١) للدكتور علي الوردي بحث مهم عن الفوضى (الأحلام بين العلم والعقيدة) (٢٧٢-٢٧٧) .

الى جانبه لما كان يراه لنفسه من اللباسة للصدارة ، غير أنه جلس بعيدا عنه وترك حائل بينهما . ولما أحضر الطعام أفردت للأحسائي والبرقاني مائدة خاصة بصفتها أجل الحاضرين وأرفع من أن يأكلا مع الآخرين ، لولا أن تركها البرقاني وجلس على المائدة الثانية وأكل مع القوم . ولما انتهى المدعوون من الأكل وعادوا الى أماكنهم تفرغ وضع المجلس واستبدل البهضم مكان الآخر فصار مجلس الأحسائي قريبا من البرقاني وحيث يرى كل منهما الآخر . فكشف البرقاني عن دخيلة نفسه وأظهر غرضه وجسم حقه . حين وضع كفه على جهة وجهة من جانب الأحسائي لتلايراه ( ١ ) . وبدأ الحاكم الحديث فتكلم طويلا . وكان مما قاله : ان الأحسائي شيخ العلماء وكبير الروحانيين من العرب والفرس ، وان احترامه واجب على الجميع ، وأن علي البرقاني أن لا يدخر وسعا في تكريمه وأن لا يلتفت الى كلمات المفسدين الذين أوقعوا الجفوة بينهما . فرد البرقاني بقلوبه : ليس بين الكفر والايمان صلح ولا اصلاح . فللأحسائي في مسألة المعاد رأى يخالف الضروري من أحكام الدين ، ومنكر الضروري كافر . فهذا الحاكم كل جهد ممكن في اخماد الفتنة ومعالجة الموقف الا أنه فشل وأكد البرقاني تكفيره للأحسائي وخرج . ( ١ )

ويروي الشيخ عباس كيوان القزويني قصة تكفير البرقاني للأحسائي بصورة أخرى خاضعتها أنهما اجتمعا على مائدة الشيخ عبد الوهاب القزويني فقال البرقاني

للأحسائي : لقد زعمت .. كذا وكذا .. فهل أنت معتقد بذلك ؟ فقال :  
نعم ، ويجب أن يعتقد الآخرون . فامتنع البرقاني عن الطعام وقال له : أنت  
كافر وأتباعك كفار وأنا لأأكل الكفار . ثم خرج فساد المجلس صمت  
رهيب أعقبه خلاف قوى . وتمصّب الأحسائي لآرائه وتمصّب خصومه كذلك ،  
وانتشرت أخبار تكفير الأحسائي في بقية المدن الإيرانية ، وواصل الأحسائي  
سفره إلى خراسان . وكلما مرّ بمدينة وجد الانقسام حوله واضحاً . ففريق  
يتجاهله ويمرّ عنه وآخر يبالغ في تعظيمه تعصباً . وكتب البرقاني إلى علماء  
كرملاء بأنه كفر الأحسائي وطلب متابعتهم في ذلك . فاستجابوا وارتفعت  
الأصوات ملنة كفره وصار الناس في حيرة مما حدث ، ثم سادت  
الخصومة وتوسّع الخلاف وظهر لدى الشيعة مبدأ جديد ، وقهرت الخلافات  
الأخباريين والأصوليين وحلت محلّها الشيعة وخصومها .  
(١)

تجاوب علماء كرملاء والنجف :

ووصلت أنباء الواقعة بالأحسائي إلى كرملاء وكان مكثّروه في إيران قد  
طلبوا إلى زملائهم في كرملاء اكمال الموضوع كما مرّت الإشارة إليه ، فوحد القوم  
صفوفهم وجمعوا فواعم للنهوض بالأمر ، وذهب فريق منهم إلى السيد مهدي بن  
السيد علي الطباطبائي - وكان من أعانم كرملاء - فعرضوا عليه بعض المبادرات  
الغامضة والمصالحات الفلسفية التي استخرجوها من مؤلفات الأحسائي . وعمدوا

كذلك الى بعض الجمل التي يعكس التحوير معناها فتصرفوا به من حذف وزيادة وأولوه بالنحو الذي يطلبونه • ورفهوا اليه أن يصدر فتوى بكفره • فتوقف لما كان يراه من احترام والده للأحسائي واعترافه بالمعجز عن فهم بعض كتاباته وانها اصطلاحات يقتصر فهمها على الحكماء وليس منهم • إلا أنهم لم يتركوه (١) وشأنه بل ظلوا يلاحقونه وبذا حتى انقذ في ذهنه بعض الشبهات وحصل له شك في بعض المقاصد والآراء • فاكفوا بذلك وأشاعوا تكفير الأحسائي على لسانه • وكان اذا سئل عن ذلك تتم بالكلمات وتلكا ولم يفصح • فيفسر المفروضون ذلك بالتكفير • ثم كتبوا الى أطراف العراق وأجناد : ان (٢) الطباطبائي قد أفتى بكفر الأحسائي • وظل النافقون يغربلون مؤلفاته ويتبعون كلماته الفاضلة بتعابير والتشابهة وبذا يعونها بين الناس وقد اتهموا (٣) بعض الأساليب المأكرة فكانوا يستد رجوع الناس وما أن أحسوا بكرههم لفكرة معينة أو نفرتهم من رأى مخصوص حتى نسبوا ذلك الى الأحسائي • وبذلك أحكموا (٤) كرهه في النفوس وأحقدوا الناس عليه •

وصادف موسم بعض الزيارات المخصوصة التي اعتاد الناس على أن ينهالوا فيها على كربلاء من كل صوب وحذب • فانتهازها الخصوم فرصة مواتية • فكتبوا نشرات حشوها بالأباطيل والأكاذيب ووزعوها على الجماهير بشكل واسع •

- 
- (١) دليل المتحيرين / ٣٠ و (هداية الطالبين / ١٠٩) •  
 (٢) هداية الطالبين / ١١١ •  
 (٣) كلمة ازهار / ١٦ •  
 (٤) دليل المتحيرين / ٤١ و (شيخيكري بابيكري / ٢٠) و (هداية الطالبين / ١١٩) •

وقرأها أكبر عدد ممكن . فكثر الأقوال وتكررت الاعتداءات وعم الخطب وثاقم  
 الأمور وسادت الفوضى والاضطرابات . ولم يكنهم ذلك بل أعدوا العدة لعقد  
 مجلس ضخم عام يحضر فيه أكبر عدد من أهل المدينة والزوار من مختلف الأطراف ،  
 ويدعى إليه من الخارج من يدعى ، ثم يكتب محضر في تكفير الأحسائي أمام المذبح  
 وتهبوا . لذلك على نطاق واسع . اليوم والوقت . وتهافت الناس من كل صوب  
 وأوشك المجلس أن يكتمل على عو الذي يرغبون فيه ، وإذا بالمدينة تفاجأ  
 بزلزلة عظيمة تهتز لها الأرجاء تضعضخ الفبراء وتتساقط الباني ويعم الذعر  
 ويسود الهلع ويتفرق الجمع . فاعتقد أتباع الأحسائي أن ذلك نصر من الله لهم  
 وخذ لان لخصومهم وانتقام منهم ، لاسيما وقد ذكر المعمرون بأنهم لم يروا زلزلة  
 في كربلاء ولم يسموها مطلقاً . (٢)

ولم يردع ذلك القوم ولم يكفوا عن عظمهم بل عادوا الى سابق وضعهم بعد  
 أن هدأت الأوضاع بعض الشيء . وبعد بعضهم الى تأليف كتاب حشاه بالفضائح  
 والكفر والافك وقول الزور وأقوال الملاحدة والزنادقة ونسبه الى الأحسائي . وكان  
 له مجلس عصر كل يوم يقرأ فيه تلك الفضائح على ملأ من الناس فتتعالى الأصوات  
 من أرجاء المكان بلعن الأحسائي والبراءة منه ومن معتقداته ، وبوجوب مقاومته  
 والقضاء عليه . (٣)

- 
- (١) كلمه از هزار ٣١١ / .  
 (٢) هداية الطالبين ١١١ / - ١١٢ و ( دليل المتحيرين / ٤٠ ) .  
 (٣) لم نتكمن من معرفة هذا الرجل ، وقد قال عنه السيد كاظم الرشتي :  
 " لا برد الله مضجعه ولا رزقه جنته " ( دليل المتحيرين / ٤٠ ) وقال  
 الحاج محمد كريم خان الكرمانى : " لارحمه الله " ( هداية الطالبين  
 ١١٢ / ) .

وقد كفره غير السيد مهدي والبرغاني المذكور به كل من الشيخ محمد جعفر شريعة مداره والمولى آغا الدريندى صاحب " أسرار الشهادة " وشريف العلماء المازندراني ه والسيد ابراهيم القزويني صاحب " ضوابط الأصول " والشيخ محمد حسن النجفي صاحب " جواهر الكفم " والشيخ محمد حسين الاصفهانى صاحب " الفصول " غيرهم من فقهاء عصره وعلمائه .<sup>(١)</sup>

ويروى الشيخ محمد حسن شريعة مدار الاسترآبادى لتكفير والده للأحسائي قصة خلاصتها : ان المرجع يومئذ هو السيد محمد الطباطبائي الملقب بالمجاهد ولما أفتى بكفر الأحسائي وافقته وأيده علماء كربلاء والنجف عامة . غير أن الشيخ محمد جعفر شريعة مدار كان في مكة يؤدى فريضة الحج . فقال الأحسائي : ان علماء هذه الديار فقهاء وأصوليون وليست لهم خبرة في الحكمة والعلوم العقلية وكلماتي وموافاتي لا يفهمها الا الحكماء . ورضي أن يحكم فيها الشيخ محمد جعفر شريعة مدار . وافق أن عاد شريعة مدار من مكة فبحث له السيد محمد المجاهد " شرح الزيارة " وعدة رسائل من موافات الأحسائي بيد رسول وطلب منه قراءتها وبيان رأيه فيها . فقرأها بدقة وتأمل عباراتها وقال : ان هذه الكتب والرسائل متشابهة وقابلة للتأويل وتجب العامة<sup>(٢)</sup> أمر السيد بحكم مقبولة ابن حنظلة ولكن من أجل التثبت في الحكم والحكومة

(١) قصص العلماء / ٢٦٠

(٢) حديث رواه عمر بن حنظلة المجلي الكوفي عن الامام الصادق "ع" ولم يكن سنده موثقاً . لكن العلماء تلقوه بالقبول وسعي بـ " مقبولة ابن حنظلة " . والحديث قول الامام : " انظروا الى من كان منكم قد روى حديثنا ونظر في حالنا وحرامنا وعرف أحكامنا فليرضوا به حكماً فاني قد جعلته عليكم حاكماً فاذا حكم بحكمنا فلم يقبل منه فانما يحكم الله استخف

لا خندوحة من مذاقرة الأحسائي نفسه فيها لنرى هل أنه يستحق التكفير أم لا ؟  
 وافق ان التقى الأحسائي في الحمام • شكره على عدم تسرعه في تكفيره كما  
 فعل الآخرون ودخل في • فتجسهر الناس عليهما في الحمام لسماع الحوار •  
 فسرده الأحسائي آراءه ومبادئه كما سطره في مؤلفاته • وفهم منها شريعة  
 مدار ما فهمه السيد المجاهد • ثم علماء كربلاء والنجف وحكم مثلهم بتكفيره • فوقعت  
 في كربلاء وبلاد ايران كآثره • سار الخير •

انكار الأحسائي لما نسب اليه :

عاد الأحسائي الى كربلاء بعد الفراغ من زيارة الامام الرضا "ع"  
 وكان عازماً على قضاء ما تبقى من أيامه فيها • ولم يكن ليتصور ما بلغت حالته  
 من هياج وثفام وما بلغه خصومه من ضراوة وشراسة • فرأى الجو مكفهراً  
 والوضع متوتراً يندربا لانفجار • والناس حوله في خلافه وتلميذه السيد  
 كاظم الرشتي في حالة يرثى لها من المقاطعة والمناومة لموقفه الايجابي منه  
 ومن آرائه ولدفاعه عنهما بكل ما أوتي من حول وطول • ففكر استغرابه واحتار في أمره •

وعلينا رد والراء علينا كالراء على الله وهو على حد الشرك بالله عز وجل •

وقد رواه المشايخ الثلاثة ١- الكليني (الكافي ٦٧/١) باب  
 اختلاف الحديث (٢- الصدوق (من لا يحضره الفقيه ٥/٣ - ٦ باب  
 الاثنى على عدلين في الحكومة) ٣- الطوسي : (تهذيب الاحكام  
 ٢١٨/٦) • ورواه أيضا الطبرسي : (الاحتجاج ١٠٦/٢ ط النجف)  
 والمجاسي : بحار الانوار ٥/٢٤ ط ايران القديم عام ١٣١٥ = ١٨٩٧)  
 والشيخ الحر العاملي : (وسائل الشيعة / الحديث الأول من الباب  
 الحادي عشر من أبواب صفات القاضي) • وغيرهم •

(١) مظاهر الانوار ١٠٦٤/١ - ١٠٦٥ •

وما لبث انما رآه أن تجميعها إليه والتمسها بالرياسة فشرع في مجلس حافل • وكان  
يدرس في أصول الفقه وأصول الدين • والحديث والتفسير • والفقه وغيرهما •  
ومعظم تدريسه في " أصول الكافي " و " الاستبصار " وغيرهما • واستمر على  
سابق عهده يحاول الجمع بين قواعد الشرع والحكمة • وكان - في رأيه - يطبق  
المعقول على المنقول مع أن الكثير من قواعد المعقول لا يلتقي مع نواهد الشرع والدين •  
وكان تألفه يتداولون آراءه فيها • وتتسرب إلى الحوزات الأخرى فيحتمل حولها  
النقاش ويعلو الجدل • وتزيد الطين بلة بالنسبة لما سبق • وتنسب للأحسائي  
آراء • وأقوال غيرها مما لا تستسيغه العامة ولا تألفه الخاصة • • • وقد كثرت  
النسب إليه والتقولات عليه • وكان خصومه قساة للغاية ومن حقهم أن يكونوا كذلك  
يل يجب أن يكونوا كذلك لأنهم لم يقصدوا بالخصومة احقاق الحق وابطال الباطل  
للتصف بالمرونة والعدالة والأنصاف ولتراعى فيها أصول المرافعات وآدابها •  
بل كان الهدف هتكه وتشويه سمعته وتحطيم شخصيته • وهو وإن كان قد فهم  
ذلك أخيراً وصح أن الدافع الأول والأخير هو الحسد لكنه كان غافلاً عنه فـ في  
بادىء الأمر لأنه ظن أن ينال ويدافع ويحاجج •

وأخذ الأحسائي يردد على مرءات غداات خصومه بأسلوب علي وحجج منطقية  
ويفسر أقواله المشتبه بها • ونفى عنه التهم والنسب غير الصحيحة • وتهرباً عننا  
من كل ما يخالف عقائد الشيعة الإمامية وأنه لم يقل ذلك في مجلس أو يسجله في  
كتاب • ودعا القوم مراراً للاجتماع والمداولة ولكنه لم يحضر أحدنا صاغية ولم يلتفت إلى  
طلبه • وصرح غير مرة بأن للكلام ظاهراً وباطناً وأن بعض العبارات قابل للتأويل  
لا يمكن الأخذ بظاهره من لم يدرى المصطلحات الخاصة • واستشهد بقصة الأعرابي



الذى حضر مجلس الخليفة ربن الخطاب فقال : " اني اكره الحق ، وأحسب  
 الفتنى . . . " وأنتهت بهد يسلم أره ، وعندى ما ليس عند الله ، وأعلم  
 ما لا يعلمه الله ، وأصدق اليهود والنصارى وأكل الميتة ، ولا أركع ولا أسجد ،  
 وأنا أحمد النبي ، وأنا علي ، وأنا ربكم " فأنكر عليه عمر وقال ازدت كهرا  
 على كفرتك . وأمر بضرب عنقه ، وكان الامام علي " ع " حاضرا فقال : " مه  
 يا عمر فان هذا رجل من أولياء " ، ما تكلم الا بالحق . اما قوله اني أكره  
 الحق يعني الموت وكل أحد يكره الموت ، وأما قوله أحب الفتنه فان الله  
 سبحانه يقول " انما أموالكم وأولادكم فتنة " وكل أحد يحب المال والولد . وأما  
 قوله أشهد بما لم أره فانه يشهد بالله ولم يره بالبصر ، وأما قوله عندى ما ليس  
 عند الله فعنده ظلم لنفسه وليس عند الله ظلم . وأما قوله أعلم ما لا يعلمه الله  
 فانه يتصور أن له ولدا وشريكا ولا يعلم الله له ولدا أو شريكا . قال الله تعالى  
 " أم تنبئونه بما لا يعلم أم بظاهر من القول " . وأما قوله أصدق اليهود والنصارى  
 ففي تفسير بعضهم البعض وهو قوله تعالى " قالت اليهود ليست النصارى على  
 شيء " وقالت النصارى ليست اليهود على شيء " . وأما قوله أكل لحم الميتة  
 فالجراد والسمك . وأما قوله ولا أركع ولا أسجد ففي صلاة الجنائزة .  
 وأما قوله أنا أحمد النبي يعني أحمداه على تبليغ الرسالة وأثني عليه . وأما  
 قوله أنا علي يعني علي في قولي هذا واعتقادي ولست بمتساقل . وأما قوله  
 أنا ربكم بصنى لي كم وصاحبكم وهي الردن من اللباس ، فقام عمر  
 وقبّل رأس أمير المؤمنين وقال لا بقيت بعدك يا أبا الحسن . (١)

(١) دليل المتحيرين / ٤١ - ٤٧ ولا يعلم هل أن هذه النادرة قد حصلت

ثم استعرض الأحماسي بعض كرامات أعلام الشيعة الذين توجد في كلماتهم عبارات متشابهة ظاهرها الكفر ، كالسيد المرتضى الذي قال : أن الله ليس الها للأعراض ولا للجواهر الفردة . والصدوق الذي تقرب إلى الله بوضع رسالة فسي اثبات سهم النبي والأئمة . والأردبيلي الذي جاوز التركيب العقلي في الله . والخوانساريين اللذين جاوزا اتباع المدد غير المتناهية من ذات الله . والمجلسي الذي ذكر قسما من المقدورا . وعليه الخلق ولا يقدر عليه الله . إلى غيرهم وتساءل : لماذا لم يحكم أحد بكفر أولئك وفسقهم وحكم بكفره ؟ ولماذا لم تحمل تلك الكلمات على ظواهرها وحملت كلماته ؟ ولماذا لم يجتهد أحد في كلماتهم في مقابل النص واقتصر على الاجتهاد في كلماته ؟ إلى غير ذلك من ضروب الرد وصنوف الدفاع . ألا أن ذلك كله لم يقع موقع القبول لدى أحد من القوم وإنما أصرّوا على تفسير كلماته وعباراته وفق مشتهايتهم وحسب آرائهم ويقفوا على ما كانوا عليه من مخالفة . واستمروا على تأليب الناس عليه بمختلف السبل . وكان إذا هبط كربلاء غريب من العلماء أو الأعيان سارعوا إلى زيارته وحذروه من الاتصال بالأحماسي أو ملاقاته وحشوا ذهنه بما لفقوه من الاتهامات والكفريات .<sup>(١)</sup>

= فعلا أم أنها من صنع المتأخرين ؟ ١ وأقدم من رواها الحافظ الكنجي المتوفى عام ٦٥٨ = ١١٦٢ فقد نسبها لحذيفة بن اليمان مع تفاوت يسير ( كفاية الطالب / ٩٦ ) وقد قال بعدها : " هذا ثابت عند أهل النقل ذكره غير واحد من أصحاب السير " . ورواها أيضا ابن الصباغ المالكي المتوفى عام ٨٥٥ = ١٥٤١ ( الفصول المهمة / ١٨ ) ورواها من المتأخرين مع تفاوت يسير الشبلنجي ( نـسـور الابصار / ٢٩ ) .

(١) هداية الطالبين / ١٢٢ .

وتوجد صورة رسالة كتبها الأحسائي إلى تلميذه الشيخ عبد الوهاب  
الفرزوني ، وفيها عرض واف ووصف دقيق لما جرى معه في كربلاء ، ولما وصل إليه  
القوم من اسفاف واجحاف وظلم واعتداء كصرف الأموال لشراء الأثم واستتجار  
الأعداء على التنكيل به وبث الاشاعات ضده . وما أنها بقلم الأحسائي  
نفسه - وهو رجل صدوق لا يتطرق الشك إليه بوجه من الوجوه ، ولا يحتمل  
في حقه الكذب أو الزيادة والنقصان <sup>(١)</sup> - أثرت اثباتها ليق القارئ على  
مدى ما وصل إليه القوم من انحذار في الخلق وظلم للوجدان ومخالفة للشرع وإلى  
القارئ نصها :

"بسم الله الرحمن الرحيم : إلى جناب عالي الجنب ولب الألباب الداخل  
في الخيرات من كل باب ، اهدي جميل التحية والسلام ، أصلح الله أحواله  
وبلغه آماله في مهده وآله بحرمة محمد وآله آمين رب العالمين .  
أما بعد فإني سألتكم عن محكم وداعيتكم فأنا أحمد الله اليكم ، أما  
أنا من جهة نفسي ظاهري وباطني ففي راحة وأما الناس من جهتي فقد اختلفوا  
فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اختلفوا ولكن الله يفعل ما يريد <sup>(٢)</sup>  
جاء الورع الزاهد الشيخ متقي ٠٠ ؟ وأراد أن يطمئن على جنابك فلم  
يجد غير أنه نظر في بعض كتبي في لولي " أن للسان جسدين الأول يعاد يوم  
القيامة وهو الجسد الأصلي ، والثاني أعني العارضي الذي ليس للإنسان وإنما  
هو عرض لحق المكلف من الأكل والشرب وليس من حقيقة ، وإنما هو في نفس

(١) شيخخري بابيگري / ٥١٠

(٢) في الآية الكريمة : " اقتتلوا "

(٣) البقرة / ٢٥٢

الأمر جسد تعليمي أو محكمة ، وإن قلت أنه من العناصر فإن كل ما تحت فلك القمر من العناصر الجواهر والأعراض " . ونفع الشيطان في قلبه فقال : أنه كافر وهذا كافر والمولى عبد الوهاب صلى خلف الكافر ، وأعان عليه قوم آخرون " فقد جاءوا وظلما وزورا " (١) والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم " (٢) خوفاً على ديارهم العجم والهند حتى قالوا أنك تقول إن الذي خلق السموات والأرض علي بن أبي طالب " ع " وحكموا بنجاسة الأرض التي أطواها ، وبنجاسة حضرة الحسين " ع " لأنني أدخل عليه للزيارة ، والأمر أعظم مما تسمح وبذلوا الأموال على ذلك القريب والبعيد تشييداً للتكفير " ولا تحسبن الله فاقداً عما يعمل الظالمون (٣)

وقلت هذا كنم للخواجه نصير الدين فسي " التجريست (٤) (٥)

(١) الفرقان / ٤٠

(٢) النور / ١١

(٣) إبراهيم / ٤١

(٤) أبو جعفر نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي من أكبر علماء الرياضيات والفلسفة عند المسلمين ، له ومؤلفاته العديدة أهمية بالغة في معاهد الشرف والغرب ، ووزر له ولاكو فعلت منزلته عنده فكان يطيعه فيما يشير به عليه ، بنى رصد مراغه ، وخدم الثقافة والعلماء ، ولد في طوس عام ٥٩٧ = ١٢٠١ وتوفي ببغداد عام ٦٧٢ = ١٢٧٤ ودفن في رواق الأمامين الكاظمين . له تراجم في ( أعيان الشيعة ٤٦ / ٤ - ١٩ ) و ( الفوائد الرضوية ٦٠٢ - ٦١٥ ) و ( التصريف بالمؤرخين في عهد الفضول والتركمان ٨٨ / ١ - ٩٠ ) و ( الاعلام ٢٥٧ / ٧ - ٢٥٨ ) و ( معجم المؤلفين ٢٠٧ / ١١ - ٢٠٨ ) وعشرات المصاحم . وأقامت جامعة طهران عام ١٣٧٢ = ١٩٥٢ بمناسبة مرور سبعمائة عام على وفاته صهرجانا ضخماً استمر أسبوعاً كاملاً ، وأخرجت ما قيل فيه في كتاب ونشرت بعض مؤلفاته والدراسات عنه .

(٥) تجريد الكلام في تحرير عقائد الاسلام ، من أشهر مؤلفات نصير الدين ، وهو أجل كتاب في عقائد الشيعة ، شرحه كبار علماء الشيعة والسنة ( الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٣ / ٣٥٢ - ٣٥٣ ) .

(١) والعلامة في " شرح التجريد " (٢) ولا تجب إعادة فواصل الانسان ، وبينه  
العلامة في الشرح أنه لا يحشر الا الطينة الأصلية ، وقال المجلسي كلاماً طويلاً (٣)  
من جملة : " دويم انك ديدن أصلية هست كه باقي است از اول عمر تا آخر عمره  
واجزاء فضلية ميباشد ، زيادة وكم ومتغيرو متبدل ميشود ، وانسان كه مشار اليه  
است بآنا ومن آن اجزای أصلية است كه مدار حشر ونشر وثواب وعقاب برآن  
(٤)  
است .

- (١) جمال الدين الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر العلوي الشهير بالعلامة  
من شيوخ الشيعة وكبار علماء الطائفة وأحد الجهابذة الأساطين  
في تاريخها العلوي معقولا ومنقولا ، مؤلفاته بالملكات وهي مرجع الطائفة  
ولد في الحلة عام ٦٤٨ = ١٢٥٠ وتوفي فيها ٧٢٦ = ١٣٢٥ وقبره في  
رواق الامام علي في النجف راجع ( الدرر الثامنة ٧١/٢ ) و ( روضات الجنات  
٣١٧/٢ ) و ( منهج المقال ١٠٩ ) و ( لسان الميزان ٣١٧/٢ ) و  
( اعيان الشيعة ٢٤٧٧/٢٤ - ٣٣٤ ) و ( الاعلام ٢٤٤/٢ - ٢٤٥ ) و  
( معجم المؤلفين ٣٠٣/٣ ) وكثير غيرها .
- (٢) هو أول شروح التجريد اسمه ( كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد )  
تراجع ( الذريعة ١٣٩/١٣ و ٦٠/١٨ ) .
- (٣) الشيخ محمد باقر بن محمد تقي الاصفهاني المجلسي عالم موسوعي من الأجلة ،  
يعد من أعظم علماء الشيعة في القرون الأخيرة ، ولي مشيخة الاسانم في  
اصفهان على عهد الصفويين ، وله آثار قيمة أشهرها وأكبرها " بحار  
الأنوار " ويعتبر من دوائر المعارف الشيعة اقراً وصفه في ( الذريعة الى  
تصانيف الشيعة ١٦/٣ - ٢٧ ) ولد عام ١٠٣٧ = ١٦٢٧ وتوفي عام  
١١١٠ = ١٦٩٩ راجع ( اعيان الشيعة ٩٦/٤٤ - ١٠١ ) و ( الفوائد  
الرضوية ٤١٠/ - ٤١٨ ) و ( روضات الجنات ١١٨/١ - ١٢٤ ) و ( الاعلام  
٢٧٣/٦ ) و ( معجم المؤلفين ٩١/٩ ) و ( الكنى والألقاب ١٢٨/٣ -  
١٣٢ ) وكثير غيرها .
- (٤) تعريبه : الثاني في البدن الأصلي الذي يبقى من أول الممر الى آخره  
وهناك اجزاء فضلية تتصف بالزيادة والنقصان والتغيير والتبدل ، بالانسان  
المقصود بقول " أنا " هو الاجزاء الأصلية التي تكون مدار الحشر والنشر  
والثواب والعقاب عليها .

وفي هذا الكتاب مثل هذا الكلام كثير ، والصادق "ع" - كما في  
 "الكافي" - سئل عن الميت : هل يبلى جسده ؟ قال : نعم حتى لا يبقى  
 لحم ولا عظم الا الطينة التي خلق منها فانها لا تبلى تبقى في قبره مستديرة حتى  
 يخلق منها كما خلق أول مرة ، وكل العلماء على هذا فقد جعلوا هذا  
 الجسد الثاني الذي لا يموت - كما هو رأيي - هو الجسد التعليمي أعني  
 المعارض أو المعارض ، حتى اني صرحت في بعض كتبي بأن الجسد الذي يعاد  
 لو وزن لما زاد على هذا الذي في الدنيا المرئي مقدار ذرة . فان الله يقول :  
 " وان كان مشقال ذرة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسسين " (١) . فقله أتينا  
 بها أي بعينها ذلك ، ولكن متى كنت كافراً جاهلاً باليعاد وأنا أدعي أنه  
 ما أحد - كذا - عرب مثلي ، وقد وقف علماء العرب والعجم كلهم عليها فما طمن  
 فيها الا جاهل بمعنى قولي ، أو معاند منكر للحق ، وقد قال أمير المؤمنين "ع"  
 اذا قال أحدكم لأخيه يا كافر كسر أحدهما . لكن يا شيخ حسبي الله وكفى به  
 شهيداً ، ان الله يقول في كتابه الحق " ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد " (٢)  
 والحاصل أنا اقول حسبي الله وكفى ، ليس وراء الله منتهى ، والسلام  
 عليك ورحمة الله وبركاته ، وسلام على من يميز عليك ، وخمس نفسك بالسلام " (٣)  
 ظلل الأحسائي يعمل من جانبه على رفق الفتق واخماد الفتنة ،  
 ويدعو الى جمع الكلمة وعدم شق عصا المسلمين وتفريق صفوفهم ، ويحذر من

(١) الأنبياء / ٤٦ .

(٢) سورة ق / ١٧ .

(٣) انظر ( كيوان نامه ١ / ١٣٧ - ١٤٨ ) و ( شيخيكري بايكري / ١٤٠ ) تاريخ  
 فلاسفة اسلام ٧٥ - ٧٦ .

(١) الاختلاف لأنه يصف الشيعة ويشمت بهم أعداءهم . وظل خصومه من جانبهم  
 ينفذون العرقية وينفقون دواعي الاختلاف . وكان أن قاموا بعمل أبشع من كل  
 ما عملوا ، وتصرف أفتح من سائر ما ارتكبوا . وذلك أنهم عمدوا الى كتابه " شرح  
 الزيارة الجامعة الكبيرة " فحملوا منه نسخة الى داود باشا والي بغداد وأطلعوه  
 على مواضع منه فيها تعريض وطعن في الخلفاء ، منها قصة الشاعر ديك الجن مع  
 الخليفة العباسي (٢) . وعززوا ذلك بعريضة ضمنوها بعض الاتهامات الباطلة  
 التي كانوا يروجونها كقولهم : ان الأحسائي يقول ان الامام علياً هو الخالق  
 والرازي والمحيي والمميت . ونحو ذلك من الافك والبهتان . وكان الوالي قد  
 قتل قبل ذلك بقليل الشيخ ياسين ٢٠٠ خال الشيخ موسى بن الشيخ جعفر كاشف

- (١) هداية الطالبين / ١١٩ و ( شيخنري بابيگري / ٢١ ) و ( دليل التمهيديين  
 . ( ٥١ / )
- (٢) من المالينك حكم بغداد خمس عشرة سنة ١٨١٧-١٨٣٢ ولعبد العزيز  
 سليمان نوار ( داود باشا والي بغداد / ١٩٦٨ / القاهرة ) وللدكتور  
 يوسف عز الدين ( داود باشا ونهاية المالينك في العراق / ١٩٦٠ )  
 وتراجع أحمد علي الصوفي ( المالينك في العراق / ١٩٥٢ / الموصلي )  
 وسليمان فائق ، ترجمة محمد نجيب أرمناوي ( تاريخ المالينك في العراق  
 / ١٩٦١ / بغداد ) ومجاس المزاري ( تاريخ العراق بين احتلالين ٦ و ٧ )  
 والدكتور علي الوردي ( لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث  
 / ٢٣٠ - ٢٥٨ ) .
- (٣) انظر ( روضات الجنات / ١ / ٢٢٧ ) و ( دليل التمهيديين / ٤٨ - ٥٠ ) و ( لفت  
 نامه دهخدا / حرب الالف / ١٣٩٩ ) و ( هداية الطالبين / ١٢٢ -  
 ١٢٩ ) و ( شيخنري بابيگري / ٢١ ) وغيرها .

الغطاء النجفي بتهمة نسبت اليه بلا بينة ولا شهود مع ان الشيخ موسى كان عنده في غاية الاحترام (١).

ولما بلغ الاحسائي خبر ذلك رأى بقاءه في كربلاء غير صالح . فباع داره واثاثه وحلى نسائه وقرباه له واهل بيته وزوجاته الى الله قاعدا بيته الحرام وقهر نبيه مع ما كان عليه من كبر السن وضعف القوى ورغم مشقة الطريق وطوله فالخوف كان يدفعه . وقد مرض قبل الوصول الى المدينة وتوفي وحمل اليها كما مر (٢) ويقول الحاج محمد كرم خان الكرمانى ماترحمته : ان الوالى داود باشا قد حقد على اثر الوشاية وبعد ما بشهور حاصر كربلاء وطوقها به جيش كبير حتى اعياها القحط ، وانه رماها باثني عشر الف اطلاقه مدفع حتى هدم جانب من صحن الحسين ( ع ) واخترق بعض الاطلاقات جدران القبة وسقط على الناس في داخل الحرم . وهدم الكثير من الدور وقتل العديد من الناس ، ونهبست الاموال وهتكت الحرمات (٣) ولم نجد لتلك الحادثة ذكرا في تاريخ تلك الفترة من العهد العثماني بالرغم من ان عباس العزاوى قد اشار حتى الى صفار الاحداث والاختلافات (٤) وقد اتهم السيد ضياء الدين الروحاني الاحسائي بانه اراد البقاء الفتنة بين الشيعة والسنة واثارة الخلاف بينهما فكتب قصة ديك الجن في كتابه وهرب وعار ذلك سببا لغارة كربلاء وقتل اهلها ورد عليه معتمد الاسلام

- 
- (١) انظر ( دليل المتحيرين / ٥١ ) .
  - (٢) انظر ( اعيان الشيعة ٨ / ٣٩٠ ) .
  - (٣) انظر ( هداية الطالبين / ١٣٠ ) .
  - (٤) انظر ( تاريخ العراق بين احتلالين ٦ / ٢٨٨ - ٢٨٩ و ٧ / ٦٥ - ٦٩ و ٧٢ - ٧٦ ) .
  - (٥) انظر ( مزدوران استعمار در لباس مذهب / ٥٠ و ٥٢ ) .



التبريزي بأن والي بغداد لم يصدر أمراً بغارة كربلاء على أثر قراءة الكتاب لاسيما  
(١)  
وان الأحسائي قد هرب إلى الحجاز ، وكانت الفارة بعد ذلك بسنين .

وقد خلط المترجمون عند نقل قصة ديك الجن خلطاً عجيباً فقد قال

السيد كاظم الرشتي : " وقد كان رحمه الله ذكر في الجزء الرابع حكاية حسن بن

هاني حيص بيص ديك الجن مع المتوكل " وقال السيد محمد باقر الخوانساري :  
(٢)

" حكاية حسن بن حيص بيص ديك الجن مع المتوكل " وقال الحاج محمد كريم  
(٣)

خان الكرمانى ما ترجمته : " حكاية الحسن بن هاني الذي كان ينقل حديث ديك

الجن مع المتوكل " . فنقل كل واحد من هؤلاء الثلاثة يختلف عن الآخر ، والغريب  
(٤)

أن الكل ينقلون عن " شرح الزيارة " ويقولون أن الأحسائي نقل عن " معالم

الزلفى " للبحراني ، في حين أن الأحسائي نقل مضمون الحكاية ولم يذكر المصدر

ولا اسم المحكي عنه ، ولا اسم المتوكل وأما السيد هاشم البحراني فقد نقل فسي  
(٥)

الباب الـ ٩٩ " عن كتاب " فضائل أمير المؤمنين " للشريف الرضي ، وكان

الشريف نقله عن " المثالب والمناسب " للشيخ المفيد : أنه كان على عهد

الرشيد بن المهدي رجل يقال له اسحاق بن ابراهيم الملقب بديك الجن . الخ  
(٦)

وقد سماه المامقاني باسحاق بن ابراهيم أيضاً .  
(٧)

(١) انظر ( كلمة أزهزار / ٤٠ - ٤٣ ) .

(٢) انظر ( دليل المتحيرين / ٤٨ ) .

(٣) انظر ( روضات الجنات / ١ / ٢٢٢ ) .

(٤) هداية الطالبين / ١٢٣ .

(٥) شرح الزيارة الجامعة الكبيرة ٢ / ٢١٧ .

(٦) معالم الزلفي في عالم النشأة الأولى والآخرى / ٣٢٦ - ٣٢٧ .

(٧) تنقيح المقال في علم الرجال ٣ / ١٢٠ .

أما الحسن بن هاني فهو أبو نواس المعروف المعاصر للرشد والمتوفى  
عام ١٩٨ = ٨١٣<sup>(١)</sup> وأما حصي بيض فهو أبو الفوارس شهاب الدين سعد بن محمد  
بن سعد بن صفي التميمي المعاصر للمقتدي لأمر الله ٥٣٠ - ٥٥٥ = ١١٣٥ -  
١١٦٠<sup>(٢)</sup> . وأما ديك الجن فهو أبو محمد عبد السلام بن رغبان الحمصي المتوفى  
سنة ٢٣٥ أو ٢٣٦ = ٨٤٩ أو ٨٥٠<sup>(٣)</sup> أما محمد خان القزويني المحقق المعروف  
فهو ينكر أصل الحكاية ويعتقد أنها مكذوبة وملققة من قصص الجاهلية للتشهير  
بالخفاء ومعاوية<sup>(٤)</sup>

وأما الأبيات التي ذكرت النصة ان الخليفة المباسي سأل  
الشاعر عن المراد بها فهي أول قصيدة لديك الجن<sup>(٥)</sup> . وأما الخليفة فالتظاهر  
انه المتوكل على الله المباسي - لا الرشيد - . لأن لديك الجن مات في أيامه<sup>(٦)</sup>  
وربما كان هذا القدر من الفصة صحيحاً كأن يسأله المتوكل عن معنى بيت من  
قصيدته . وأما باقي القصيدة فالتأنيد ما ذهب اليه القزويني من أنها ملققة .  
فليس من الممكن أن يطمع لديك الجن أباً بكر وعمر ومعاوية ويؤيد ويخرجهم من رغبة  
الاسلم على النحو الذي ورد في القصيدة ثم يسلم من المتوكل فصار عن أن يحظى

- 
- (١) معجم الشعراء للمرزباني ٩٤/ وغيره .
  - (٢) وفيات الأعيان لابن خلكان ١٠٦/٢ . وغيره .
  - (٣) الأغاني ، للأصبهاني ٥١/١٤ . وغيره .
  - (٤) تاريخ فلاسفة اسلام ٧١/٠ و ( شيخخري بابيگري / ٢١ ) و ( شيخ  
أحمد أحسائي / ١٨ ) و ( لفت نامه دهخدا / حرب الألف /  
١٣٩٩ .
  - (٥) ديوان لديك الجن / ٤٩ . طبعة دار الثقافة - بيروت - تحقيق أحمد  
مطلوب وعبد الله الجهوري .
  - (٦) دائرة المعارف الاسلامية ٣٦٧/٩ ، و ( تاريخ الأدب العربي ، لبروكلمان  
٢٧/٢ ) و ( حياة الحيوان الكبرى ٣٤٩/١ ) و ( الأعلام ١٢٨/٤ ) و  
( معجم المؤلفين ٢٢٤/٤ ) و ( وفيات الأعيان ٣٥٦/٢ ) .

بجائزته • لاسيما وان ديت الجي معروف بتشيمه وقصائده في مدح أهل البيت  
ورثائهم وراثا الحسين بن علي كثيرة سائرة • وقد قال الأصفهاني عن قصيدة لم  
يمدح بها الامام عليا "ع" ما لفظه : " وهي مشهورة عند الخاص والعام  
ومناج بها (١)

### تراجعه تحت الضغط العام :

كان الأحسائي يرى أن احكام الشريعة الاسلامية بحاجة الى الاصلاح  
والايضاح ، وان بعض الحقائق والمعتقدات سواء عند الشيعة الامامية أو غيرهم  
تفتقر الى التصحيح والتهذيب ، فأخذ ذلك على عاتقه وحاول أن يوفق بين اصول  
الدين وأصول الفلسفة فكان أن فاجأ مجتمعه بمفاهيم جديدة لم يستفسها وآراء  
حديثة لم يكن من السهل عليه تقبلها • ولما الآن بعد د تأييد أو تنفيد تلك  
الأقوال ومدى صحتها وموافقتها للواقع ، ولكنها على كل حال كانت جديدة على  
الناس ومستفجرة لديهم • وكان عليه كأي مصلح مخلص يطلع على الناس  
بمفاهيم لا عهد لهم بها أن يبذل جهدا في شرحها وتوضيحها واقناع الناس  
بمدى نفعها وما تدخله على تفكيرهم من صقل وتهذيب ، وأن يتسح صدره لمختلف  
أنواع الرد والنقد بل الاستنكار والطمس والسخرية والاستهزاء ريثما يثبت الزمــن  
صحتها من سقمها وصحتها من فسادها ، ما زال قصده خيرا وهدفه نبيل •  
ويبدو لنا أن الأحسائي كان يتسلح بذلك الاستعداد ويملك تلك القابلية ،  
لولا أنه مني بخصوم وابتلي بمماضة وقوبل بمقاومة لم تكن سليمة ولا مخلصمة ، على

أنا لا ندعي بأن كل ما أخذ عليه ونوقس به كان اتهاماً صرفاً وادعاءً كاذباً • ففي آرائه ما يقبل المناقشة ويستدعيها وفي كلماته ما هو متشابه يذهب به التأويل مذاهب شتى • إلا أن الأغراض الشخصية والتطرف والتحزب والمصالح الخاصة وأشياء أخرى كل ذلك قد طغى على القضايا الفكرية والآراء العلمية وأصبح طابع الحقد والفرس طاغياً على كل ما قيل وكتب حتى تكهروا الجورضده وصبت النعمة عليه صباً لدرجة أنه لم يبق لصوته سامع • ولم يفسح له مجال الدفاع عن نفسه والرد والمناقشة بل ضاع في خضم الدعايات والاتهامات وأغرقت موجة الفتاوى بالشكير حتى خشي على نفسه •

ويبدو لنا أيضاً أنه قد تراجع عن بعض آرائه وأنكر قسماً من أقواله تحت تأثير الضغط الهائل أملا في تدارك الوضع ومعالجة الموقف شأنه في ذلك شأن كثير من علماء الشرى والغرب عبر القرون الطويلة • فقد اضطرت موجات الاستنكار الكثير منهم إلى التنصل من أنكارهم والانكار لآرائهم ومعتقداتهم حفظاً للنفس وطلباً للسلامة • فعندما قوطح الأحسائي في نزوين فجأة على أثر استنكار الهرغاني لرأيه وحكمه بكفره حول مسألة المعاد بالجسم الهورقليائي ، وذهب إلى الصلاة للمسجد وليس بمعيته غير تلميذه الشيخ عبد الوهاب القزويني ولم يحضر صلاته أحد من علماء قزوين بعد أن كانوا يحيطونه في كل ليلة ويتهافتون للصلاة خلفه ، عزت على تلميذه تلك الردة والمقاطعة فطلب من استاذ الأحسائي أن يوءف رسالة يثبت فيها المعاد الجسماني • ففعل نزولاً عند رغبة التلميذ لولا أن ذلك لم يفده شيئاً سوى ما وقع فيه من التناقض •

الباب الثالث

السيد كاظم الرشتي

## الفصل الأول (حياته العامة)

### ١- نسبه وأسرته :

هو السيد كاظم بن السيد قاسم بن السيد احمد بن السيد حبيب  
الحسيني المدني الرشتي وقد وصنه خير الدين الزركلي (٢) وعمر رضا كحالة بالموسوي (٣)  
ولقبه الشيخ محمد علي المعلم بالحريزي ولا نصرى مصدر الأولين ولا نسبة الثالث (٤)  
كان جده أبيه - السيد حبيب - من أشرف مدينة الرسول (ع) وأكبر ساداتها ،  
وفد وقع في المدينة بعد وفاته طاعون فهاجر ولده السيد أحمد علي أثره إلى  
إيران وهبط رشت وولد له فيها السيد قاسم فعرف بالرشتي ، وتماقب أولاده  
من بعده هناك (٥)

وقال الشيخ محمد الخالصي : ان السيد كاظم الرشتي أوقد في الخفاء  
من قبل فيصر الروس لانقاء الفتن في البلاد العثمانية . وأنكر اسماكم نقلا عن  
كتاب فارسي سماه ( منشأ الشيخية والهابية ) ادعى أنه طبع في إيران ، وقال  
انه من قسيبي بلدة " وبلاد ستوك " سقى نفسه كعلما وتظاهر بأنه رشتي ، ولا شك (٦)

- 
- |     |                                                                                                   |
|-----|---------------------------------------------------------------------------------------------------|
| (١) | فهرست كتب مرحوم شيخ احمد احسائي ١٤٦/١ .                                                           |
| (٢) | الأعلام ٦٧/٦ .                                                                                    |
| (٣) | معجم المؤلفين ١٣٨/٨ .                                                                             |
| (٤) | مكارم الآثار در أحوال رجال دورة قاجار ١/٢٠٦ .                                                     |
| (٥) | فهرست كتب مرحوم شيخ احمد احسائي ١٤٦/١ .                                                           |
| (٦) | الاعتصام بحبل الله ٨/ و ( خرافات شيخية وكثرات ارشاد الصوام ١٢٤ )<br>و ( الشيخية والهابية ٢٠٧/ ) . |

في أن قوله بعيد عن الصحة بعد السماء عن الأرض ، وأن لجوءه الى هذا  
الاسلوب انحدار في الخلق وظلم للوجدان فيجب أن لا ينجر عداؤه مع أفعالهم الى  
سلفهم والتطاول على موتاهم ، وإذا كان له خلاف عقائدي معه بالسذات  
فيجب أن يحصر في دائرة ضيقة ، وأن يبحث على ضوء المنطق ، وأن يحتسم  
الرجل نفسه كعالم ومفكر ، والآفاق هذا المستوى الواسع ، لا يليق بأهل العلم .  
ورشت مدينة جميلة في شمال ايران تحيط بها الجبال والقباب  
وتكثر الأمطار فتكسو جبالها ووديانها حلا سندسية وتجعل منظرهما فاتنًا .  
(١)  
وهي مركز جهلان (٢) وهو اسم لبلد كثيرة من وراء بلاد طبرستان ، سميت باسم  
جهلان بن كاشج بن يافث بن نوح ، وليس فيها مدينة كبيرة وإنما هي غرى  
في مروج بين جهال ، والمجم يقولون كيلان . وتنقسم كيلان الى " ١٨ " ناحية  
(٣)  
مركزها جميعا " رشت " . ومن أقدم مدنها " الديلم " التي كانت عاصمة  
البلوك الديلمية ، ولهمض الا جانب كتاب عنها . ولكل من عباس كديور . والسيد  
(٤)  
ظهير الدين المرعشي ، وعد الفتاح النومي . والشيخ حسن شمس الكيلاني .  
(٦) (٧) (٨)  
وغيرهم كتاب في تاريخها .

- 
- (١) تاريخ علماء وشعراء كيلان / ٢١١ .
  - (٢) تاريخ كيدن للفومني / المقدمة / ج .
  - (٣) معجم البلدان ١٩٤/٣ .
  - (٤) هو : آ . شود زكو . له تاريخ كيلان ترجمه السى الفارسية  
محمد علي كيلك ، منشورات مجلة فروغ عام ١٣٠٢ س .
  - (٥) تاريخ كيلان ، طبع في طهران عام ١٣١٩ س .
  - (٦) تاريخ كيلان وديلمان ، مطبعة المروءة الوثقى ، رشت ، ١٣٧١ هـ .
  - (٧) تاريخ كيلان ، كتاب مدرسي للسنة الدراسية ١٣١٤ - ١٣١٥ طبع في  
رشت .
  - (٨) تاريخ علماء وشعراء كيلان من قم ١٣٦٨ = ١٩٤٨ اوله بترجمه السيد كاظم نيتي مع انه  
ترجم لسائر علماء رشت قديماً وحديثاً ، يذكره السيد محسن الامين في  
(أعيان الشيعة أيضاً) .

## ولادته ونشأته :

ولد السيد كاظم في رشت عام ١٢٠٥ هـ = ١٧٩٠ م كما قاله المعلم نقلًا عن " تاريخ سرتيب " (١) أو ١٢١٢ هـ = ١٧٩٧ م كما قاله الشيخ أبو القاسم (٢) (٣) (٤) الإبراهيمي وغيره وأعتقد أن كلا التاريخين غير صحيح لأن عمره يكون يوم وفاته استاذة الأحصائي تسعًا وثلاثين سنة ! وهو مستبعد لأن بعض المجتهدين من كبار تلامذة استاذة كالشيخ حسن جوهر قد تتلمذ عليه واستجازه كما يأتي ، ولأن عمره يكون يوم وفاته ستًا وأربعين سنة وصورة الموجودة تدل على عمر أكبر من ذلك ، كما أن إنتاجه العلمي ومؤلفاته الكثيرة بحاجة إلى زمن أطول لاسيما إذا عرفنا فيما يأتي أنه قضى فترة غير قصيرة من عمره خصوصاً بعد وفاة استاذة في اضطراب وقلق ومضايقة من جراء المهاترات والخصومات وحسب العصاب التي كان يشنّها عليه معارضوه .

وقد ظهرت على الرشتي ملامح الذكاء منذ طفولته فاهتم أبوه بتشجيعه وعين له معلمًا أخذ عنه وتعلم القراءة والكتابة ، ثم قرأ مقدمات العلوم على لبيب من العلماء والفضلاء فأقنمها ، وعزم على الانتقال إلى بعض المدن الكبرى لتلقي العلوم العالية كما هو ديدن طلبة العلم من القرى والمدن (٤) الصفار . فخالف أهله وأقاربه رغبته .

- 
- (١) مكالم الآثار در أحوال علماء دوره قاجار ١/ ٢٠٩ .
  - (٢) فهرست كتب مرحوم شيخ أحمد أحصائي ١/ ١٤٦ .
  - (٣) روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات ١/ ٢٢٥ .
  - (٤) فهرست كتب مرحوم شيخ أحمد أحصائي ١/ ١٤٦ .



ولم يكن السيد كاظم الرشتي من أردبيل كما قاله الدكتور جواد علي نقلاً  
 عن المستر براون<sup>(١)</sup> . ولكنه لما نشأ طموحاً إلى معالي الأمور وأخذ يفتش عن يهدب  
 نفسه عليه ويوصله إلى الرقي الروحي اعتكف عند قبر الصوفي الزاهد الشيخ  
 صفي الدين الأردبيلي<sup>(٢)</sup> في أردبيل أربعين يوماً<sup>(٣)</sup> ، وكان أهالي رشت وآذربايجان  
 الشرقية يعجبون بقبر صفي الدين من أقدم الأماكن منذ القديم . ويقول الدكتور  
 جواد علي نقلاً عن المستر براون أيضاً حكاية عن الشيخية أن الامام تجلتى  
 للسيد كاظم الرشتي في ليلة من الليالي وكان عمره آنذاك اثني عشر عاماً  
 وأشار عليه بوجوب الذهاب إلى مدينة يزد . . . . . للالتحاق بحاشية الشيخ أحمد  
 الأحسائي<sup>(٤)</sup> . وعنى الجهاد هي عن السيد كاظم نفسه : أنه أرشد - وهو  
 مكتف عند قبر صفي الدين في أردبيل - في عالم مرموز إلى الشيخ أحمد  
 الأحسائي<sup>(٥)</sup> . أما الشيخ أبو القاسم الأبراهيمي فيقول أن الرشتي رأى - وهو في  
 رشت - فاطمة الزهراء عليها السلام في عالم الرؤيا ذات ليلة فأرشدته إلى  
 الأحسائي ، ولم يكن قد سمع به أو عرفه ، وبعد أربع ليالي أخرى سئلت  
 له في المنام ثانية فمد يده على مكانه وهو يومئذ في يزد<sup>(٦)</sup> .

- 
- (١) مجلة الرسالة المصرية ٨٨٦ العدد ٦٣٣ الس ١٣ .  
 (٢) توفي الشيخ صفي الدين عام ٧٣٥ = ١٣٣٤ وقد عقد السيد محسن الأمين  
 فصلاً خاصاً له كرمواً أثبت نسبهم إلى الامام وشرح أحوال ملوكهم منذ قيام  
 دولتهم حتى انقراضها ( معادن الجواهر ونزهة الخواطر في علوم  
 الأوائل والأواخر ٢/ ٢٧٢ - ٢٧٨ ) وترجم لكل منهم في موسوعته  
 ( أعيان الشيعة ) .  
 (٣) شيخكري بابيكري ٨٦/  
 (٤) مجلة الرسالة المصرية ٨٨٦/ العدد ٦٣٣/ السنة ١٣ .  
 (٥) شيخكري بابيكري ٨٦/  
 (٦) فهرست كتب مرحوم شيخ أحمد أحسائي ١٤٧/ ١ .

### لقاءه للأحسائي :

سافر السيد كاظم الى يزد فالتقى بالشيخ أحمد الأحسائي وحل  
في داره وقي ضيفا عليه أكثر من أربعين يوماً يقضي وقته مع الرائج والقادم من  
ضيوف الشيخ في المحل المخصص للضيافة ، شبه معزول عن الشيخ وتالفت  
وحاشيته ، إذ لم يمر به طول تلك المدة أدنى التفات ، فذهب به الخيال كل  
مذهب وظن بالشيخ الظنون ثريث من رعايته وإقباله وعزم على الهجرة الى  
كرمان والالتجاء الى عتبة سيد الشهداء ( ع ) وعند ها توجه الأحسائي  
اليه وخصه بزيارة وأفهمه تلويحاً أو تصريحاً أنه كان مأموراً بالاعراض عنه عندما كان  
متجها اليهم . أما بعد أن فهم ان للأحسائي سادة وقادة هم الأئمة من  
آل محمد ( ع ) وفكر بالالتجاء اليهم بادرا الى لقاءه ( ١ ) وقد وجد الرشدي عند  
الأحسائي ضالته وتحققت رغبته فتعلق به فلبه منذ اللقاء الأول ولازمه حضراً وسفراً ،  
وواظب على حضور دروسه معقولا ومنقولا . وقد حظى عنده بمنزلة كبيرة لم  
ينلها سواه حتى صار أخص الناس له وأرشد حضار درسه وأقربهم الى نفسه

---

( ١ ) شيخكري بابيكري / ٨٦ - ٨٧ . ولعله من قبيل ما رواه الفضالي في  
"أحياء العلوم" ان بعضهم رأى الشبلي في المنام فسأله : ماذا فعل  
الله بك ؟ فقال : ناقشني حتى يئست لما رأى يأسي تغمدني برحمته .  
كشكول البهائي ٣/١ طبعة طهران عام ١٣٧٣ = ١٩٥٣ .

(١) لدرجة أنه كان لا يبدأ بالتدريس مالم يحضر الرشتي حتى ولو حضر تأمناً ته كافة .  
وقد وصفه الخراساني بقوله : " تلميذه العزيز ٠٠٠ قوة عينه الزاهرة وقوة قلبه  
الباهرة الفاخرة ٠٠٠ ومن كان بمنزلة القميص على بدنه ٠٠٠ " . ويقول  
الابراهيمي ان الشيخ كان يقول في حقّه : " ولدي كالعلم يفهم وغيره لا يفهم " .  
(٢)  
(٣)  
(٤) وكان عمره ان ذاك عشرين سنة .

### هجرته الى العراق :

وقد ورد العراق بصحبة استاذة الأحسائي في بعض أسفاره وزار مراقد  
الأئمة ( ع ) فأمره استاذة بالبقاء في كربلاء فسكنها مشغولاً بالتدريس والافادة .  
ويقول الابراهيمي ان العلماء المعاصرين له كالسيد علي الطباطبائي صاحب  
( الرياض ) ، والشيخ خلف بن عسكر ، والسيد عبد الله شبر ، والسيد جعفر  
شبر ، والسيد حسني الخراساني ، والشيخ نوح النجفي ، والسيد محمد  
حسين الشهرستاني ٠٠٠ قد اعترفوا بعلمه وفضله وزهده وتقواه وشهدوا بمكانته

- (١) مكالم الآثار در أحوال رجال دورة قاجار ١/ ٢١٠ . وشيخنكري بابيگري ١٩٤/ ويقال ان افلاطون لم يكن يبدأ محاضراته الا بعد ان يرى ارسطو بين تلميذته فاذا تأخر أرباباً افلاطون حديثه واذا استدعي منه الكلام يقول : " اصبر حتى يحضر الناس " وربما قال " حتى يحضر العقل " . ( سرج الصيون في شرح رسالة ابن زيدون / ٢١١ ) و ( في البدء كان الكلمة ٣١/ ) .
- (٢) رياض الجنات في أحوال العلماء والسادات ١/ ٢٢٥ .
- (٣) فهرست كتب مرحوم شيخ أحمد أحسائي ١/ ١٤٧ .
- (٤) شيخنكري بابيگري ٨٧/ .

(١) السامية وفي كلامه خلط وسهو ففهم من ذكره متأخر عنه وأصغر سنًا بكثيره  
 فالشيخ نوح القرشي توفي عام ١٣٠٠ هـ = ١٨٨٢ م بعد الرشتي بأحدى (٢)  
 وأربعين سنة ، والشهرستاني توفي عام ١٣١٥ هـ = ١٨٩٧ م يعني بعد الرشتي (٣)  
 بست وخمسين سنة ، أما وفاة الطباطبائي فقد كانت في سنة ١٢٣١ هـ = ١٨١٥ م (٤)  
 حينما كان عمر الرشتي عشرين سنة ، ولم يكن اعتراف كل واحد منهم بفضله  
 الرشتي عام وفاته بل ظاهر كلام الأبراهيمي أن ذلك كان على عهد أستاذة  
 الأحسائي (٥) فمتى كانت شهادة الطباطبائي مثلاً ؟ وكيف كان عمر الرشتي يومذاك ؟  
 ويبدو أن الرشتي قد عاد إلى مسقط رأسه رشت أيام سكناه في  
 كربلاء وعندما كان أستاذة الأحسائي في كرمانشاه ، فقد عثر الأبراهيمي على رسالة  
 كتبها الرشتي لأستاذة مع هناك ، ونحن نقطف منها بعض فوائد التعبير والأفكار ،  
 قال : من العهد الذليل إلى المولى الجليل الذي حارني ببداء فضائله الفكر  
 العميق كيف لا وهو المقر بولاية المولى الأول في الكور الأول في الدور الثاني  
 وقد رلنا السير فيه خاصة ليالي وأياماً آمين ، فكان هي القرية الباهرة لأن التابع  
 مثال المتبع الملقى في هويته فلا فرق بينه وبينه إلا أنه نوره وشعاعه ، فهو المجاز  
 الذي هو فنطرة الحقيقة كما أخبر الحق " وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا

- 
- (١) فهرست كتب مرحوم شيخ أحمد أحسائي ١٤٨/١ .
  - (٢) ماضي النجف وحاضرها ٨٣/٣ .
  - (٣) طبقات أعلام الشيعة ٦٢٧/١ .
  - (٤) أعيان الشيعة ٤٤/٤٢ .
  - (٥) فهرست كتب مرحوم شيخ أحمد أحسائي ١٤٨/١ .

فيها قرى ظاهرة وقد رنا فيها السير سيرا فيها ليلي، وإياها آمنين <sup>(١)</sup> فكان كما  
أخبر به الحق سبحانه موضحا لتلك السبل ومرشدا للبعض الى الكل ٠٠٠ فهـنـم  
أحزاب المتشبهين الموهين المتسمين بالحكماء ، وهدم أركان الضالين المضلين  
المتلبسين بلباس العلماء وهم أجل الجهلاء وأحق الحمقاء " أتباع كل ناعق  
يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا الى ركن وثيق " <sup>(٢)</sup> ٠٠٠ العالم  
المامل ٠٠٠ فلك الحياة وحر الممات ، الذي جمع الأضداد ورفع الأنداد ٠٠٠  
وهو من المعنيين في قوله تعالى : " انما أنت منذر ولكل قوم هاد " <sup>(٣)</sup> ٠ وشيـع  
الطائفة والقطب في الدائرة ٠٠٠

أما بعد : فيا كافل أيتام آل الرسول <sup>(٤)</sup> ٠٠٠ ألم تستخير عن حال هـذا  
المسكين ؟ ٠٠٠ وقد انقطعت عن مركزي وسعدت عن موطني ومسكني وأرى نفسي

(١) سورة سبأ / ١٧ ٠ وفيه إشارة الى رأى من يفسر القرى المباركة بالأئمة  
من آل محمد "ع" والقرى الظاهرة بالمحدثين والرواة والفقهاء ٠ فقد  
جمع السيد هاشم البحراني عدداً من الأحاديث الواردة عن طريق الشيعة  
بذلك المعنى في تفسيره " البرهان " في آخر الآية المذكورة واعتمد كثيرون  
منهم الشيخ آغا بزرك الطهراني في ( مصفى المقال في مصنفى علم الرجال  
٢/ ) و ( الاسناد المصفى الى آل بيت المصطفى ٣٤٣ ) مع ان مفسرى  
الشيعة القدامى لم يتعرضوا الى ذلك حتى بلغوا من الإشارة ٠ وانما اكملوا  
بالآية وما بسدها تفسير سابقتهما فيما يخص مساكن سبأ وقرى الشام التي  
حظيت بالبركة من ماء وشجر وثمر ونسوها ٠ يراجع ( تفسير القمي ٢/ ٢٠٠ )  
و ( التبيان ٨/ ٣٨٣-٣٨٩ ) و ( مجمع البيان ٨/ ٣٨٦-٣٨٧ ) وغيرها ٠

(٢) تضمين لفقرة من كنز لأئمة المؤمنين "ع" لكميل بن زياد النخعي ،  
وهو : الناس ثلاثة فعالم رباني ، ومتعلم على سبيل نجاة ، وهمج رعاع  
أتباع ٠٠٠ الخ " ( نهج الهاجرة ٣/ ١٨٦ ) ٠

(٣) سورة الرعد ٣/ ٠

(٤) يقصد بأيتام آل محمد : شيعتهم ٠

فقيراً خرباً . . . لأنك أميتني بعد أن كنت متاً ، وأمتني بعد أن كنت حيّاً ،  
وأمتني بعد أن كنت خائفاً ، وأخفتني بعد أن كنت آمناً ، وعلمتني بعد ما كنت جاهلاً ،  
وأجهلتني بعد ما كنت عالماً ، فكان علي عين جهلي في عين علي ، وجهلي عين  
علي في عين جهلي . . . بلفتني مقام الجمع ، وأطلعتني على الفرق في عين  
الجمع . . . ولكن لسانك في الصدر ما أقدر أن أتفه بها خوفاً من فرعون وملئهم . . . ان  
الفقير مند فارقتم - ليتني مت قبلها وكنت نسياً منسياً (١) - فان الموت أسهل  
كما قال مولاى روجي فدهاء : (٢)

يقولون ان الموت صعب وانما (٣)  
مفارقة الأحباب والله أصعب  
الحاصل بعد المفارقة ما لاقيت أحداً الا ورأيتك ليس على طريق ثابت  
مستقيم ولا منهج محكم قوى ، لاحظ له في الدين الاتحاط بالمبارات واذا أوردت  
عليه شبهة في أمر الدين يرتطم كما يرتطم الحمار في الوحل . . . ان هم كالأنعام  
بل هل أضل (٤) . . . الخ

والى القارىء مقتطفات من جواب الشيخ الأحماسي على رسالة الرشدي :  
" . . . وقد أتاني من جنابكم خطاب على غير ما أظن ، ومضمون ذلك :  
اني عندكم من المنسيين ، فاعلماني قد وضعت جنابك مني موضعاً ليس بمحروك عند  
الناس ، وأنا توقعت أنه محروك عند جنابك والآن لذت لك ما أبد له لفيرك . فالآن  
أخبرك بحجتي والكل مسؤول عما يقول : لي أسباب . . . ثانيها " يقول الله

- 
- |     |                                    |
|-----|------------------------------------|
| (١) | سورة مريم / ٢٣ .                   |
| (٢) | من الشعر المنسوب لتمام علي " ع " . |
| (٣) | وفي بعض المصادر : على الفتى .      |
| (٤) | سورة الفرقان / ٤٣ .                |

سبحانه : " فأردت أن أعيبها " لمعلمي بأن هذا الخبر المثار الذي بلغه  
 رأسه أعلن السماء أنما سبب آثاره أنا ، والتفاؤل عني عنك وعن أمثالك أن  
 لم ينفع لا يوجب زيادة الخبر من الأخبار . وأما الاحتمالات الواردة فليس لها  
 إلا الصبر فإن لكل شيء أجراً مقدراً غير الصبر فإن الله سبحانه وتعالى يقول :  
 " إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب " (٢) . وأما هذا الأمر فلا بد له من  
 مقر " ولكل نأ مستقر " (٣) . . . . . فإذا أردت أن تعبر فانظر إلى أعوالي فإنسي  
 عذمت على سفر الزيارة للرضا " ع " وعصل لي منع . وهممت بزيارة السجيات  
 وحصل لي منع مستمر إلى سؤال هذا ظاهر الحال ولا أدري ما يفعل بي ولا بكم .  
 " وإلى الله ترجع الأمور " (٥) . فإن قدر الله ذلك قرأت قول الشاعر :  
 (٦)  
 يأنق سيري عنقا فسيحا إلى سليمان فنستريحاً  
 (٧)  
 . . . . . والسمم عليك ورحمة الله وبركاته أنه حميد مجيد .

#### مشاخذه :

يظهر لنا أن تلمذ الرشدي كان مقتصرًا على شيخه الأحسائي وأنه لم يأخذ  
 عن أحد من العلماء غيره . فليس في المصادر التي تعرضت لذكره وسيرته شيء

- 
- (١) سورة الكهف / ٧٨ .
  - (٢) سورة الزمر / ١٠ .
  - (٣) سورة الأنعام / ٦٦ .
  - (٤) سورة عن / ٨٨ .
  - (٥) سورة البقرة / ٢١٠ .
  - (٦) قاله المجلي . وهو من شواهد النجاة في نصب " نستريح " بالفاء  
 لوقوعه جواباً للضم . انظر (شواهد الفطر / ٧) طبعة دار الكتب المريية  
 عام ١٣٢٧ = ١٩٠٩ .
  - (٧) فهرست كتب مرحوم شيخ أحمد أحسائي (١ / ١٤٨ - ١٤٩) .

عن ذلك . نعم أجيز من جماعة ذكرهم في بعض ما كتبه لتألفته من اجازات كاجازته  
للشيخ حسن جوهر (١) وقد ذكرهم أيضا الشيخ محمد علي الحبيب آبادي في ترجمة  
الرشتي (٢) نقلاً عن اجازة أخرى ، وهم كما يلي :

- ١- الشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي المتوفى عام ١٢٢٨ = ١٨١٣ .
- ٢- السيد عبد الله شبر الكاظمي المتوفى عام ١٢٤٢ = ١٨٢٦ .
- ٣- الشيخ علي الرشتي (٣) ٤٠٠٠ .
- ٤- الشيخ موسى بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء المتوفى عام ١٢٤١ =

١٨٢٥ .

#### تألفته :

والحديث عن تالفة السيد كاظم الرشتي كالحديث عن تالفة أستاذة  
الأحسائي تماماً . فعدد هم كبير بالمثل وربما كان اكبر من عدد تألفته شيخه ،  
فقد كانت له عبر السنين الدوال حوزات آهلة ومجلس درس حاشد . لكن الشبهات  
التي كانت تلاحقهم كانت أقوى منها في عهد الأحسائي ، والادنى الذي كانوا  
يتعرضون له اكثر منه عينا مضي مما جعلهم ينكرون التالفة على الرشتي بل يهرون  
من علاقته وينشون رؤيته . ولذلك فأننا لم نعرب منهم الا عدداً صغيراً وأنشأنا

- 
- (١) الذريعة الي تصانيف الشيعة ٢٢٧/١ .
  - (٢) مكالم الآثار در أحوال رجال دوره قاجار ٢١٧/١ .
  - (٣) لم نتوصل الي معرفة هذا الشيخ بالرغم من الاستقراء . (فليس له في كتب  
التراجم التي في أيدينا ذكر مطلقاً .



معدودين ، وربما كان هذا العدد كثيرا بالنسبة لما كان يلقاه ويعامل به من ينتسب الى الرشدي أو يعد متخرجاً من مجلس درسه . وهو لا أيضاً قد وجدت اسماؤهم متفرقة في العديد من المصادر ، ولم يذكرها بعنوان التلمذة ، بل نقلت عنهم في الغالب قصص وأحاديث فيما يخص حياة الرشدي وما اتفق له وجرى عليه وفهم منها ضمناً انهم من حضار درسه . وقد كان للبابية يد في ضبط عدد من هذه الأسماء في الكتب التي ألقت في حياة الباب . فبعض هؤلاء شركاء في التلمذ على الرشدي ، وعدد منهم ممن آمن به بعد اعلان دعوته تحفظت اسمه ضد البابية والافلام تحفل بمصادر الشيخية بشي من ذلك ما عدا نفر قليل . كما يعود بعض الفضل الى الشيخ محمد علي الحبيب آبادي حيث أحصى منهم ثمانية عشر وبالرغم من الجهد الذي بذلناه في الفحص عنهم فائتاً لم نزد على ما ذكره أكثر من " ١٤ " اسماً واليك قائمة بأسمائهم :

- ١- الشيخ ابراهيم بن عبد الجليل صاحب " تحفة الملوك " .<sup>(٢)</sup>
- ٢- الميرزا ابراهيم الشيرازي .<sup>(٣)</sup>
- ٣- ولده السيد احمد الرشدي المتوفى عام ١٢٩٥ = ١٨٧٨ .<sup>(٤)</sup>
- ٤- الشيخ آغا احمد المجتهد التهريزي .<sup>(٥)</sup>

- 
- (١) مكارم الآثار رجال دوره قاجار ١/ ٢١٧ - ٢٢٠ .
  - (٢) شيخ احمد أحسائي / ٢٩٠ .
  - (٣) مكارم الآثار ١/ ٢١٩ . وقد كان حياً الى عام ١٢٩٤ = ١٨٧٧ فقد كتب تأليفه السيد كاظم بن مصطفى الحائري بأمره كتاب " اللغات " لجواهر في التاريخ المذكور . ( الذريعة الى تصانيف الشيعة ١٨ / ٣٤٣ ) .
  - (٤) شعراء من كربلاء ١ / ١٤٤ .
  - (٥) شيخكزي بابيكزي / ١٦١ .

- ٥- المولى احمد المراغي <sup>(١)</sup> . وقد سَمَّاه السيد عبد الرزاق الحسيني : أحمد  
أبدال المراغي <sup>(٢)</sup> . وهو من حروف "حي" .  
٦- الشيخ احمد بن اسماعيل الخراساني . صار بابياً كما يظهر من كتابه <sup>(٣)</sup> .  
٧- الميرزا حسن الدهلوي المصلي آبادي صاحب " أصول الدين " والمتوفى  
في حدود ١٢٦٠ = ١٨٤٤ <sup>(٤)</sup> .  
٨- الميرزا حسن الطيب <sup>(٥)</sup> .  
٩- الشيخ حسن جوهر . صاحب " شرح حياة الأرواح " والمتوفى عام  
١٢٦٦ = ١٨٥٠ <sup>(٦)</sup> .  
٩- المولى حسين البشروي . اول من آمن بالهاب وعبر عنه الهاب في <sup>(٧)</sup>

- (١) فتنة باب ٧١/ .  
(٢) الهابيون والبهائيون في ماضيهم وحاضرهم ١٨/ .  
(٣) في مكتبة الاديب حسن عبد الامير في كربلاء مجموعة خطية فيها فصل بخط  
الخراساني هذا أتحدث فيه عن انفسام الشيخية بموت وفاة استاذ ه الرشدي  
واعتراف الهابية قيساً لقومه قال مانعه : " والشيخية على فرقتين الهابي وغيره .  
أي كوهري والهابي ( كذا ) ايضاً صاروا فرقتين منهم الذين اتبعوا بنسب  
صالح القزويني ( يقصد قرة العين ) الذين ( كذا ) انكر ( كذا ) الشيخ  
الكريم والسيد المصلي . . . وهو يقول عن الرشدي والهاب والشمسري :  
سَمَّاهم الله عليه . وقد نسخ هذا المخطوط الأستاذ عبود حسن السالحي  
واطالع الدكتور علي الوردي عليه فنقل عنه ( لمحات اجتماعية من تاريخ  
المراني الحديث ١٥٨/٢ ) لكنه لم يخبر الوردي عن اصل الكتاب الموجود  
كما وضع له اسم " عقائد الشيخية " من عنده ان لم نجده على المخطوط .  
(٤) طبقات اعلام الشيعة ٣٠٧/٢ - ٣٠٨ و ( الذريعة الى تصانيف الشيعة  
٨٢/٢ و ١٨٦ و ١٨٨/٥ و ٣٨٤/٦ ) .  
(٥) فهرست كتب مرحوم شيخ احمد احسائي ١٥٣/١ .  
(٦) طرائق الحقائق ١٥٢/٣ و ( الرسائل المهمة في التوحيد والحكمة ٤/ ) و  
( طبقات اعلام الشيعة ٣٤١/٢ ) و ( الذريعة ٢٧٧/١ ) .  
(٧) مطالع الأنوار ٥٠/ و ( مكالم الآثار ٢١٨/١ ) .

خطابه له بـ "باب الباب" (١) . وقد قتل في حادثة قلعة الطبرسي التي  
استهسل فيها البابيون - ولا سيما البشروي - وأبدوا من فنون الحرب  
ما حير العقول وأدهس الخصوم (٢) . وذلك في ليلة تاسع ربيع الأول عام  
١٢٦٥ = ١٨٤٩ ودفن في القلعة وعفي أثر قبره لكلا يمثل به  
(٣)  
أعداؤه .

(٤)  
١١ - الشيخ حسين الكنجوي .

١٢ - زين تاج ( التاج الذهبي ) ابنة الشيخ صالح البرقاني القزويني ،  
وهي المشهورة بـ "قرة العين" وكانت تكفى بأمر سلى . وقد  
التحقت بالباب وصارت من أكبر دعائه وقتلت في شوال عام ١٢٦٤ =  
١٨٤٨ (٥) وقال السيد عبد الرزاق الحسني : انها سافرت الى  
كر بلاء لمصفاة الرشتي فوجدته قد توفي قبل وصولها وانها لما كتبت  
اليه قبل هجرتها الى كر بلاء افتتح جوابه لها بقوله : " يا قرة عيني  
وراحة فؤادي " . فلقبت بقرة العين . ونقل السيد محسن الأمين (٦)  
ذلك عن الشيخ شفيح الجالقي أيضا (٧) . ونفى الشيخ علي الحائري

---

(١) البابيون والبهائيون في ماضيهم وحاضرهم / ١٩٠ .

(٢) نفس المصدر .

(٣) مطالع الأنوار / ٣٠٣ .

(٤) عقيدة الشيعة / ٧٢ .

(٥) مفتاح باب الأبواب / ١٨١ - ١٨٣ .

(٦) البابيون والبهائيون في ماضيهم وحاضرهم / ٣٢٠ .

(٧) أعيان الشيعة ٨ / ٣٩٤ .

(١) تلك النسبة الى الرشدي وقا بان ذلك من عادات الهابية لترويج آرائهم .  
ويستفاد من أقوال آخرين أيضا أنها لم تدركه أو تتلفذ عليه ، ولكن  
الشيخ محمد علي الحبيب آبادي قد ذكرها في عداد تالذته وكذا (٢)  
اعتضاد السالمة . (٣) وقد عقد الدكتور علي الوردى فصلاً خاصاً  
لذكرها اعتمد على مصادر عديدة منها كتاب مخطوط لبعض أفراد  
عائلتها نرى فيه مؤلفه على أنها قطنت كربلاء على عهد الرشدي  
نحو اثنتي عشرة سنة وعادت الى تهرز وفي زيارتها الثانية كان  
(٤)  
الرشدي قد توفي .

- (١) عقيدة الشيعة ٩٢ /
- (٢) مكارم الآثار در أحوال رجال دوره قاجار ١ / ٢١٨ .
- (٣) فتنه باب ٢ /
- (٤) لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ١٥٢ / ٢ - ١٩٠ . ومن شؤون  
مجتمعتنا المضحكة المبكية ما ذكره الدكتور الوردى عندما غص بعض ملاحق  
كتابه بذكر الماسونية من أن بعض الناس قد أشاع أن الوردى قبض  
من البهائيين خمسة عشر ألف دينار لقاء الفصل الذي كتبه عن قرّة العين .  
وتسأل الوردى عن المبلغ الذي سوف يقبضه من الماسونيين لقاء الملحق  
الخاضع بهم ( لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ٣ / ٣٣٠ ) ويحق  
لنا - على ضوء ذلك - أن نتسأل عن المبلغ الذي سوف نقبضه من  
الشيخية لقاء هذا الدراسة . أو من شيخية تهرز لقاء مؤاخذات شيخية  
كرمان أو بالعكس . ويجب أن ننصف المجتمع بعض الشيء - وإن كان  
جاهلاً سطحي الثقافة - فلا نلقي التهمة كلها عليه بل نشرك معه  
بعض أصحاب الأقلام التي تشتري وتباع بثمن بخس ودراهم معدودة . وبعض  
الملماء والشعراء الذين أوقفوا ذممهم ومراهمهم على من هب ودب " وتنبح  
بين يدي من غلب " كما قال شاعر الطالبيين الرفيع خلقا وسيرة الشريف  
الرضي رحمه الله .

- ١٣- الشيخ شريف الكرمانى (١)  
١٤- الشيخ شفيق ثقة الاسلام التبريزى (٢)  
١٥- الشيخ عبد البساطى . التحق بالهاب ايضا ، فأرسله بمسند  
اعلان دعوته الى العراق مبشراً بها وداعية الى المذهب  
الجديد فجمع عجب باشا والى بغداد لقيفاً من علماء الشيعة  
والسنة حداد وكربلاء والنجف لمحاجته فأفحموه وأفتوا  
بكفره (٣) لذلك عام ١٢٦٠ = ١٨٤٤ ولا يعلم كيف ومتى  
لقي حتفه (٤)

- ١٦- الشيخ علي الترشيزى . كان من خواص الرشتي والتحق بالهاب  
أخيراً فصار من خلفائه ولقب بحضرة "عظيم" لأن كلاً من كلمتي  
"شيخ علي" وكلمة "عظيم" تساوى بالحساب الأبجدي  
"١٠٢٠" وقد صار رئيس بابية طهران وطورد فلم تستطع  
السلطة القبض عليه حتى وقعت حادثة اطلاق النار على السلطان  
ناصر الدين شاه عام ١٢٦٨ = ١٨٥٢ فالقي القبض عليه  
وقطعت أذناه أولاً وربط بسلسلة في ممر بين النجف والحكومة  
حتى قتل قومه جميعاً فقدّموه الى مجلس علماء أفتوا بقتله فالحق  
بأصحابه (٥)

- (١) عقيدة الشيعة / ٧٢ .  
(٢) شيخيكري بابيكري / ١١٦ .  
(٣) مستدرک وسائل الشيعة ٣/ ٣٧٢ و (طبقات أعلام الشيعة ٢/ ٣١٨ -  
٣١٩) و (معارف الرجال ١/ ٢١٥ - ٢١٦) و (ماضي النجف وحاضرها  
٣/ ١٤٨) و (الهابيون والهابائيون في ماضيهم وحاضرهم / ١٩) و (فتنة  
باب / ٧١) .  
(٤) مكالم الآثار در أحوال دوره قاجار ١/ ٢١٩ و (لمحات اجتماعية من تاريخ  
العراق الحديث ٢/ ١٤٠) .  
(٥) ١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨ - ٩ - ١٠ - ١١ - ١٢ - ١٣ - ١٤ - ١٥ - ١٦ - ١٧ - ١٨ - ١٩ - ٢٠ - ٢١ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٠ - ٣١ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٤ - ٣٥ - ٣٦ - ٣٧ - ٣٨ - ٣٩ - ٤٠ - ٤١ - ٤٢ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٥ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٨ - ٤٩ - ٥٠ - ٥١ - ٥٢ - ٥٣ - ٥٤ - ٥٥ - ٥٦ - ٥٧ - ٥٨ - ٥٩ - ٦٠ - ٦١ - ٦٢ - ٦٣ - ٦٤ - ٦٥ - ٦٦ - ٦٧ - ٦٨ - ٦٩ - ٧٠ - ٧١ - ٧٢ - ٧٣ - ٧٤ - ٧٥ - ٧٦ - ٧٧ - ٧٨ - ٧٩ - ٨٠ - ٨١ - ٨٢ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٥ - ٨٦ - ٨٧ - ٨٨ - ٨٩ - ٩٠ - ٩١ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٤ - ٩٥ - ٩٦ - ٩٧ - ٩٨ - ٩٩ - ١٠٠

- ١٧- المولى علي معير الاسلام (١)  
 ١٨- السيد علي محمد ميرزاى الملقب بالهاب (مؤسس الهابية) وقد سها  
 السيد محسن الأمير فمده من تالفة قالشيخ احمد الأحسائي وتبعه (٢)  
 الدكتور حسين علي محروظ وحمل الشيخ علي الحائري الأمين على الفرض (٣)  
 للنيل من الأحساب بة تعاليم الباب اليه (٤) وقد أعدم الباب رميمنا  
 بالرصاص يوم الاثنين ١٢٦٥ = تموز ١٨٤٩ كما تدعيه  
 سجلات الحكومة (٥) أو ٢٨ شعبان ١٢٦٦ = ٩ تموز ١٨٥٠ كما  
 تقول كتب الهابية وكان قد التحق بالهاب في بادىء أمره وتابعه وآمن  
 بمعتقده ثمانية عشر رجلاً كلهم من العلماء على الظاهر ، وقد سماهم  
 حروف ( حي ) فالحاء بالحساب الأبجدى ثمانية والياء عشرة ومجموعها  
 ثمانية عشر ويمكن أن يقال أن هؤلاء هم بذرة الهابية ونواتها الأولى (٦)  
 ١٩- الميرزا علي نفي القبي الملقب بالهندي ، صاحب ( نور الأنوار في ترجمة  
 الأحسائي والرشتي والكرماني ) (٨)

- (١) شيخيكري بابيكري / ١١٦٠  
 (٢) أمين الشيعة ٤٠١/٨  
 (٣) تاريخ الشيعة / ٦٢٠  
 (٤) عقيدة الشيعة / ٩٣٠  
 (٥) الكواكب الدرية في مآثر البهائية / ٣٣٧٠  
 (٦) مطالع الأنوار / ٢٠٤٠  
 (٧) البابيون والبهائيون في حاضرهم وماضيهم / ١٨٠ و (فتنة باب / ٢٧)  
 و (مكارم الآثار / ١/ ٢١٩٠)  
 (٨) فهرست كتب مرحوم شيخ احمد أحسائي ١/ ٤٤٠ و ١٦٢٠

٢٠- الشيخ عيسى اللكراني . وهو اسم مستعار للجاسوس الروسي ( د الكوركي )  
مفوض السفارة الروسية في طهران عام ١٢٥٠ = ١٨٣٤ وزيرها المفوض فيما  
(١)  
بعد .

- (٢)  
٢١- الشيخ محمد بن الشيخ حسين أبو خمسين الاحسائي .  
(٣)  
٢٢- الميرزا محمد التنكا . أحب (قصص العلماء) والمتوفى عام ١٣٠٢ = ١٨٨٤  
(٤)  
٢٣- الشيخ محمد المابد .  
٢٤- الشيخ محمد تقي الم .  
(٦)  
٢٥- السيد محمد تقي الهندي .  
(٧)  
٢٦- الميرزا محمد جعفر الصدر .  
(٨)  
٢٧- السيد محمد حسن الموسوي .  
٢٨- المولى محمد حسين الكراني الملقب بالمحيط . وهو الذي رتبى ولديه  
(٩)  
السيد احمد والسيد حسن وأدعى نيابته .  
(١٠)  
٢٩- الميرزا محمد حسين الماقي المتوفى عام ١٣٠٣ = ١٨٨٥ .

- 
- (١) مذكرات دالكوركي / ٦٢ .  
(٢) شرح حياة الارواح : المقدمة / هـ .  
(٣) قصص العلماء / ٢٩ و ( نقطة أولى اجمال أبهى ١ مركز ميثاق / ٣٥ ) .  
(٤) البابيون في حاضرهم وماضيهم / ٩ .  
(٥) الذريعة الى تصانيف الشيعة ١٣٦/٨ و ٣٦٦/١٨ .  
(٦) فهرست كتب مرحوم شيخ أحمد أحسائي ١٤٥/١ .  
(٧) مكارم الآثار در أحوال رجال دورة قاجار ٢١٩/١ .  
(٨) قصص العلماء / ٦٢ و ( مكارم الآثار ٢١٨/١ و ٢٠ ) وفيهما انه مجاز منه  
في الرواية فقط .  
(٩) فتنه باب ٢ و ( مكارم الآثار ٢١٨/١ ) و ( الذريعة ٢٠٨/٥ ) .  
(١٠) شيخيكري بابيكري / ١١٦ .

٣٠- الشيخ محمد علي البارفوشي . وفد صار من أعظم البابية ولقب بـ ( قدوس )  
 وكانت له مكانة محترمة لدى البابيين الأول (١) وعنده بعض النسخ على  
 رتبة من الباب نفسه وقد اختاره الباب لمرافقته في سفره الشيعي (٢) ولما قتل  
 البشروي في حادثة لمة البرسي عام ١٢٦٥ = ١٨٤٩ استلم الرئاسة  
 ( قدوس ) بوسيت . وأنزل إلى طلب النجوى العسكري من طهران فأسرع  
 إلى نجدة سليمان الأفشار قائد القوات الإيرانية بالعديد من  
 الجنود والكثير من الـ . ولم يستطع إخضاعهم ، واضطر مهدي قلبي  
 لمفاوضة البابيين وانتهى القتال صلحا فرفض ( القدوس ) بالفتنة لخدع وقتله  
 فومه مع بعض صحبه إلى بارفوشي وسلم إلى العلماء وقتل شرقتة وهو من  
 حروب ( حي ) .

٣١- الحاج محمد كريم خان القاجاري رأس شيخية كرمان ومدعي خلافة الرشدي ،  
 (٥)  
 وفد توفي عام ١٢٨٨ = ١٨٧١ .

٣٢- المولى مهدي الخوئي ، وفد التحق بالباب ، ونحو من حروب ( حي ) .  
 (٦)  
 ٣٣- السيد هادي الهندي صاحب ( تنبيه العالمين وسرور الناظرين ) .  
 (٧)

هذا ما أمكننا معرفته والوقوف عليه من تأخذ تالرشدي ، ولعل فيما يقع في  
 أيدينا من المصادر الفارسية ما نالتنا ( وفوق كل ذي علم عليم ) .  
 (٨)

- 
- (١) فتنة باب / ٢٧٠
  - (٢) نقطة الكاف / ١٣٤٠
  - (٣) مقام الآثار در أحوال رجال ذروة فاجار / ١ / ٢١٩٠ و ( نقطة أولي ) جمال  
 أبهي / مركز ميثاق / ١ / ٦٠ - ٦١ .
  - (٤) البابيون والبهائيون في حاضرهم وماضيهم / ٣٧٠
  - (٥) شيخيكري بابيكري / ٢٥٠
  - (٦) فتنة باب / ٧١٠
  - (٧) فهرست كتب مرحوم شيخ أحمد احساني / ١ / ١٤٤ - ١٤٥ و ١٦٢ .
  - (٨) سورة يوسف / ١٥٠



## آثاره :

والرشتي كاستاذ الاحصائي من ناحية تركته العلمية ، فقد خلف ثروة فكرية ضخمة . ومن يقف على آثاره يمتلكه السجبا حين يلمس مشاركته في المقول والمنقول وخبرته الواسعة في مختلف المواضيع الاسلامية . لاسيما عندما يتصور ما كان يحيط به من قلق واضطراب وما كان تصف به حياته من فقدان الطمأنينة وعدم الاستقرار فقد قضى عمره في صراع مع خصومه ومقاومة ضاربة للحفا على نفسه . فكيف استطاع - في مثل ذلك الجو المحموم - أن ينتج وهو الذي لم يخلد الى الراحة والهدوء ؟ وآثاره على ما فيها من تهافت وغريب آراء وشذوذ وغرور على السراى والمعتقد السائد يتسم مدغمها بالعمق وعمد النظر والتوفل في الحكمة والتضلع في العلوم الغربية .

وأغلب آثار الرشتي - كآثار أستاذ الاحصائي - رسائل وأجوبة مسائل فقد كان تالفاه وأتباعه يوجهون اليه العديد من الأسئلة في مختلف العلوم ، وكان خصومه يؤاخذونه على آرائه وآراء شيخه الاحصائي فيعمد الى تأليف رسالة في أجوبة مايسأل عنه أو رد مااعتراض به عليه . وقد جمع بعض أتباعه بعد وفاته عددا من هذه الرسائل وأجوبة المسائل فنشره في مجلدين بأسم " مجموعة الرسائل " في تهريز عام ١٢٧٦ - ١٢٧٧ = ١٨٥٩ - ١٨٦٠ وذلك بهمة الميرزا محمد شنيخ الصدر ، ونفقة سليمان خان بن شمخال خان . ولم تبح من المجموعة نسخة واحدة وانما اعتبرت وفقا شرعيا - كآثار الاحصائي - لاتباع ولا ترهس وانما توزع على أهلها والقابلين للاستفادة منها وقد سماها الشيخ اغا بزرك الطهراني (١)

(١) مجموعة الرسائل ٢/٣٤٧

١ "الرسائل وأجوبة المسائل" (١).

وكل كتبه عقائدية تتناول على آرائه حتى ما كتبه في الفقه والتفسير فقد أخضعه للتأويل وفق رأيه اعتسافا ولكن كتبه الكبار الثلاثة "شرح الخليفة التطنجية" و "شرح القصيدة القيمة" و "أصول العقائد" كافية لأن تعطي فكرة كاملة عن معتقداته وآرائه في مختلف المسائل والمواضيع الاسمية وحتى ما وراء الطبيعة.

وقد اعتمدت في اسمائها وتعيين مواضعها على مراجع ترجمته من كتب الشيخية وغيرهم ووقعت في نفس المأزق الذي وقعت فيه عندما عملت ثبوتا بأثار الأعسائي وذلك لتشابه الأسماء ولتعدد الرسائل وأجوبة المسائل في الموضوع الواحد وللشخص الواحد فقد كتب في أجوبة مسائل بعض الناس أكثر من رسالة، ولذلك فقد يشك في اتحاد رسالتين ويظن أنهما واحدة، وقد يعتمل التعمد والأصل واحد كما أشير إلى نظير ذلك في الكلام على تأليف استاذة في "أجوبة مسائل الشيرازي" و "رسالة في جواب مسائل ٠٠٠" و "جوابات المسائل الشيرازية" يحتفل أن تكون أسماء متعددة للكتاب واحد سماه كل مترجم للرشتي باسم خاص من عنده.

وقد فضلت الاعتماد على ثبت موافقاته الذي ذكره بنفسه وهو الذي نشر في آخر كتابه "دليل المتحريين" حيث يظن القاري لأول وهلة أنه أصح وأتم من غيره لأن الرشتي فرغ من كتابه المذكور عام ١٢٥٨ = ١٨٤٦ يخفي قبل وفاته بأقل

---

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١١/٢٦٠.

من علم . ولكن بدالي أخيراً أعثت مؤلفات استاذ ه الأحماسي وثبت مؤلفاته هو  
قد الحق بالكتاب الحقا وليس من أصل الكتاب وان كان من قلمه كما هو واضح من  
تعاييره لأنه أنهى الكتاب بصفحة ١١٥ وبدأ في س ١١٦ بذكر مؤلفات الاحماسي  
حتى س ١٣٢ التي بدأ فيها بذكر مؤلفات الرشدي تحت عنوان " تصنيفات المؤلف  
أعلى الله مقامه " . مما يدل على أن العنوان من وضع الناشر ، أما المتن فهو  
بنلم الرشدي حتما كما أسلفناه لأنه بدأه بقوله : " أما كتب الصغير ومصنفاتي . الخ " .  
لكنه كتبه في وقت آخر لا عند تأليفه لدليل المتحررين لأنه لم يجعله الأخير في الذكر  
ولم يقل عند ذكره : ان هذا الكتاب حسب ما هو متداول . ثم انه تكلم عن موضوعه  
باختصار ولو كان وضع السهر من تأليف الكتاب لما تكلم عنه لأنه ذكر في مقدمته  
اسباب تأليفه ولم تكن له حاجة لاعادتها أخيراً .

وللتأكد من ضبط العدد وتعدد الموضوعات رجعت الى ما كتبه الشيخ  
أبو القاسم الابراهيمي لدقته في عمله وضمه لآثار واحدا واحدا فوجدته قد  
انهاها الى " ١٦٦ " رسالة ، وخطبتين ، وثلاث فرائد ، ومراسلة . ومجموعها  
" ١٥٦٩٣٢ " مطرا في ١٧٢ مجلدا ، ٦٤ منها مفقود . ولا بد من الإشارة  
الى العناية الفائقة التي بذلها الابراهيمي والجهد المضني الذي تحمله في التحقيق  
والتدقيق والتنظيم وقد كان بحثه خير عون لي على انجاز هذا السهرست فقد  
قارنت ما كتبه بالثبت الذي دونته الرشدي بنفسه وخرجت منها بهذه القائمة  
التي أكد أركان الى صحتها وأعتقد أنها أوفى وأجمع من غيرها ، والى القارئ نصها :

---

(١) فهرست كتب مرحوم شيخ احمد احماسي ٨٦/٢ - ١٦٧ .

- ١- اثبات الحقيقة الشرعية .
- ٢- اثبات قيام المفاعيل . تضمنت الكتاب عن الحقيقة المحمدية والقيام الركني ، طبع في " مجموعة الرسائل " .
- ٣- اثبات المناسبة بين الألفاظ والمباني . رد به على من تعرض لكتاب الأحكام في ذلك . وقد فرغ منه في ١٨ شوال عام ١٢٣٤ = ١٨١٨ طبع .
- ٤- الاجتهاد والتقليد وبعض مسائل القضاء .
- ٥- أجوبة بعض المسائل ، فارسي ، فرغ منه عام ١٢٥٨ = ١٨٤٢ طبع .
- ٦- أجوبة بعض المسائل ، عربي مخطوط ، توجد نسخة الأصل منه في " مكتبة الأبراهيمي في كرماء " (١)
- ٧- أجوبة مسائل الشيخ اسماعيل بن الشيخ أسد الله التستري الناطلي ، وهي في الصفة وما يتعلق بها ، وتفسير بعض الآيات ، والبرهان القطعي على وجوب معرفة الأئمة ، وأحاديث أخرى بالتفصيل . مخطوط .
- ٨- أجوبة مسائل أصول الفقه وأحوال الأدلة الشرعية وما يتعلق بها ، مخطوط .
- ٩- أجوبة مسائل السيد أحمدي الهندي . عن الفرق بين الشيخية والأخباريين والأصوليين ومسائل أخرى طبع .
- ١٠- أجوبة مسائل بعض علماء الشام ، وهي ٢٤ مسألة .
- ١١- أجوبة مسائل بعض العلماء ، في التوحيد ومراتبه ومواضيع أخرى .
- ١٢- أجوبة مسائل الميرزا حسن الهندي المصطفى آبادي في المعاد وبعض فقرات شرح " دعاء السمات " . وتحقيق القول في البوائق . مخطوط .

---

(١) فهرست كتب مرحوم شيخ أحمد أحسائي ١٣١/٢ .

- ١٣- أجوبة مسائل السيد حسن رضا الهندي ، في مواضيع مختلفة ، مخطوط .
- ١٤- أجوبة مسائل السيد حسين القطيفي عن ٣٣ مسألة . مخطوط . نسخة الأصل منه في " مكتبة الابراهيمي " (١) .
- ١٥- أجوبة مسائل الشيخ حسين علي ١٤٠٠ . وهي ١٢ مسألة مختلفة ، فرغ منها في ١٠ صفر عام ١٢٣٧ = ١٨٢١ . طبع .
- ١٦- أجوبة مسائل الشيخ سليمان بن عبد الجبار المسقطي .
- ١٧- أجوبة مسائل محمد شريف الكرمانى ، في الأدلة الشرعية وتهذيب الاخلاق .
- ١٨- أجوبة مسائل الميرزا شفيح المازندراني . مخطوط .
- ١٩- أجوبة مسائل المولى صالح ١٤٠٠ . طبع في " مجموعة الرسائل " .
- ٢٠- أجوبة مسائل الشيخ سيف الله بن الشيخ أحمد بن الشيخ صالح بن طوق القطيفي . وهي ٢٤ مسألة فرغ منها في ٢٤ جمادى الأولى عام ١٢٣٦ = ١٨٢٠ . طبع .
- ٢١- أجوبة مسائل الحاج عبد المطلب ١٤٠٠ . وهي كثيرة جدا .
- ٢٢- أجوبة مسائل السيد علي البهبهاني . مخطوط .
- ٢٣- أجوبة مسائل السيد علي البهبهاني أيضا . طبع .
- ٢٤- أجوبة مسائل الشيخ علي آل عبد الجبار القطيفي . مخطوط .
- ٢٥- أجوبة مسائل الشيخ علي البرقاني . فرغ منها في ٢٥ جمادى الثانية عام ١٢٣٨ = ١٨٢٢ . طبع .

---

(١) فهرست كتب مرحوم شيخ احمد آخسائي ١٣٩/٦ .

- ٢٦- أجوبة مسائل الميرزا علي أشرف السراغي ، في موضوعات مختلفة ؛ فريغ منها  
في سبيل محرم عام ١٢٤٣ = ١٨٢٢ مخطوط . يوجد في  
مكتبة الأبراهيمي (١) .
- ٢٧- أجوبة مسائل الشيخ محمد الرشتي ابن القاضي . وهي مسائل عقلية غامضة  
كالأمر بين الأمرين وغيرها . مخطوط .
- ٢٨- أجوبة مسائل الشيخ محمد بن عبد علي آل عبد الجبار القطيفي ، في  
أحوال المهدي المنتظر وأثبات تصرفه في زمي الخيمة (١) ونصرة رعيته  
١١٠ مخطوط .
- ٢٩- أجوبة مسائل الميرزا محمد باقر الهمداني الطييب . في بعض مقامات الأئمة  
(ع) وأسرار بعض أفعال الصلاة ، والدليل على المعاد الجسماني ،  
والجواب عن شبهة الأكس والمأكول .
- ٣٠- أجوبة مسائل الشيخ محمد حسن بن وزير . فارسي ، طبع .
- ٣١- أجوبة مسائل الشيخ محمد بن حسين بن خلف بن سليمان ٤٠٠٠ . وهي  
٣٩ مسألة عويصة .
- ٣٢- أجوبة مسائل محمد رحيم خصال . طبع .
- ٣٣- أجوبة مسائل الشيخ محمد علي الخراساني نزيل النجف . حول أحكام  
الشرايع الست النسخة والمنسوخة .
- ٣٤- أجوبة مسائل الشيخ محمد علي بن نبي خان ، حول كيفية الوجود ، نسخ  
منه في خامس شبان سنة ١٢٤٠ = ١٨٢٤ طبع في "مجموعة  
الرسائل" .

(١) فهرست كتب مرعوم شيخ أحمد أحسائي ٩٧/٢ .

- ٣٥- أجوبة مسائل السيد محمد علي الهندي الطبيب .
- ٣٦- أجوبة مسائل السيد محمود الآلوسي مفتي بغداد . طبع في " مجموعة الرسائل " .
- ٣٧- أجوبة مسائل الحاج محمد كريم خاں الكرمانی . في بعض مسائل الفقه وأصوله . مخطوط يوجد في " مكتبة الأبراهيمي " (١)
- ٣٨- أجوبة مسائل العالم الهندي المولى مهدي الرشدي . في الأدلة الشرعية ودليل العقل وكيفية تحصيل العلم بالاجماع . وغير ذلك . طبع .
- ٣٨- أجوبة مسائل المولى مهدي الرشدي . في مواضيع مختلفة ومساائل عديدة . مخطوط .
- ٤٠- أجوبة مسائل المولى نعمة الله الشيرازي ، فارسي . مخطوط .
- ٤١- أجوبة مسائل في الأمانة والشركة . في الفقه .
- ٤٢- أجوبة مسائل في النكاح والطلاق وأحكامهما .
- ٤٣- أجوبة مسائل في الوصية وما يتعلق بها .
- ٤٤- أجوبة المسائل الأخسائية .
- ٤٥- أجوبة المسائل الاصغمانية . فارسي ، مخطوط .
- ٤٦- أجوبة المسائل البحرانية .
- ٤٧- أجوبة المسائل البصرية . وكانت في وردت علي الشيخ محمد بن حسين بن خلف البحراني ، وهي ٨٠ مسألة .
- ٤٨- أجوبة المسائل البغدادية ، في نسختة حال النبي ( ص ) مع عائشة ومضى المسائل المتعلقة بأحوال الامام ( ع ) ونوابه وسائر المسائل المتفرقة الأخرى .
- 
- (١) فهرست كتب مرحوم شيخ أحمد أحسائي ١٢/٩٧ .

- ٤٩— أجوبة المسائل البغدادية ، أيضا ، في الفقه ، وردت من بعض  
أطراف بغداد .
- ٥٠— أجوبة المسائل الخراسانية ، في أن المفاعيل قائمة بفعل الله بالقيام  
المدورى وأن الحقيقة الصمدية بالقيام الركبي . ونحو ذلك . فرغ منها في  
خامس رجب سنة ١٢٥٤ = ١٨٣٨ .
- ٥١— أجوبة المسائل الشرعية . وردت من النجف الأشرف . وهي في الملوم  
المقلية والشرعية من علم الشرع وغيره . . . . . وقد أودعت فيها تعقيقات  
أنيقة ما ظن أنه سمحت بها فكرة أحد قبلي والحمد لله والحمد  
لله على نعمائه<sup>(١)</sup> .
- ٥٢— أحكام الظهارة والمدة . رسالة فتوائية فرغ منها في ١١ رجب عام  
١٢٤٢ = ١٨٢٦ مخطوط .
- ٥٣— أحكام الظهار والأية . ألفه بطائب من أهل البحرين .
- ٥٤— أسرار أسماء الأئمة ( ع ) وهل أنها كانت باختيارها لله أم باختيارهم ،  
وما هو وجه ترجيحها على غيرها ؟ . طبع في " مجموعة الرسائل " .
- ٥٥— أسرار البسطة . ألفه في جواب الشيخ محمد علي المصروع بالجدي<sup>(٢)</sup> .

---

(١) دليل المتحررين / ٤٤ و ٤٥ .

(٢) كان هذا الشيخ من العلماء المحققين وكبار أهل الفضل . وكان يلقب  
بالجنكلي بالكاتب الفارسية -- ( الوحشي ) وصادف أن فتح علي شاه  
القاجاري قزوین فزاره وهو من علمائها منهم هذا الشيخ . وسأل السلطان  
عن موضوع فيد رالترجم إلى اجابته وأعجب بجوابه فسأل عنه فقبل له :  
انه يعرف بالجنكلي فمزع عليه ذلك لانه بلديه ومن أدل أمل في ما زدران



- ٥٦- أسرار بعض الأحكام . طبع في " مجموعة الرسائل " .
- ٥٧- أسرار الحج . ألفه باستدعاء محمد باقر اليزدي .
- ٥٨- أسرار الشهادة في شهادة الحسين (ع) . ألفه بطلب من الشيخ عبد الوهاب القزويني . فرغ منه في ٢٤ جمادى ١٢٣٨ = ١٨٢٢ طبع في " مجموعة الرسائل " .
- ٥٩- أسرار الصلوة والأفعال . ألفه في جواب بعضهم ، وقد نشر في " مجموعة الرسائل " وفي مقدمته اطراء كثير لنفسه واخرى في الثناء عليها . وفي ص ١١٩ قُسر " سورة القدر " بأسلوب غريب مليح ، بالغلط والخرافات .
- ٦٠- أصول عقائد حقّة . فارسي في أصول الدين الخمسة . طبع في تهریز عام ١٢٥٩ = ١٨٤٣ . وقد ترجم الى العربية وطبع منها الى " حياة النفس " للأعشائي باسم " أصول العقائد " بدون تاريخ . ويرجح أن ذلك بعد عام ١٣٨٠ = ١٩٦٠ .

( ب )

- ٦١- بعض أحكام الجزية والجهاد والحدود وشرائعها . وأحكام الأراضي المنقوشة - عنوة . وبعض مسائل الفذر والوقوف .

= كما صرح به . ولقبه بالجدلي وطلب من القوم أن يدعوه بذلك . راجع ( قصص العلماء / ١٨ ) وفي الصفحة نفسها قصة للشهيد البرقاني يجد رب الدين يريد من الوفود على سير الرجاان وسرايرهم وأخلاق الماضي وسلوكهم أن يلقوا عليها ٨١ : فقد تلاكم الشهيد وأخواه علي ومالحم مع الجنكلي في حضر السلطان . وكانوا غصداً زيارته مما اضطره الى طردهم واخراجهم بعد توبيخهم على عمل لا ينبغي أن يرتكب في حضرة ملك .

٦٢- بعض أسرار البسطة والحمد . ألفه للميرزا علي رضا الهندي الطبيب  
وأما له عليه .

٦٣- بعض مسائل البيع والبيع والنقص والميراث .

٦٤- بيان الأدلة الأربعة . ألفه بطلب من السيد حسن رضا الهندي .  
مخطوط .

٦٥- بيان بعض أسرار البسطة . ومعنى الحديث الوارد عن الامام علي

( ع ) : " كلما في البسطة في الباء ، وكلما في الباء في النقطة ،

وأنا النقطة تحت الباء " . وقد قال عن هذا الكتاب : " وقد أجابني

روحي له الفداء ، ولما استيفضت كانت تلك البيانات حاضرة عندي ،

مبرهنة بأدلة واضحة من الكتاب والسنة والعقل المستتير بنور الأئمة

( ١ ) ( ج ) . . . . " وظاهر كلامه أنه رأى الامام عليا في عالم الرؤيا فسأله

عن معنى الحديث لكن الشيخ أبا القاسم الابراهيمي قال أنه سأل

الحسين ( ع ) في الرؤيا عن معنى الحديث ( ٦ ) والظاهر أنه قد وهم .

٦٦- بيان بعض مراتب الحكمة وفوائد الأئمة .

٦٧- بيان بعض المسائل الأصولية كإسالة الجزئية والشرطية للعبادات . وفي

الأمور المشكوكة المتعلقة بالعبادات . وفي أن الفاظ العبادات موضوعة

للمعاني الصحيحة لا المعاني التي هي أعم .

٦٨- بيان المقامات الظاهرة والباطنة وتأويل القرآن وأخبار أهل البيت

( ع ) وغير ذلك . فرغ منه في سادس شوال عام ١٢٣٧ = ١٨٢١ طبع .

( ١ ) دليل المتحرين / ١٣٤ .

( ٢ ) فهرست كتب مرحوم شيخ أحمد حسائي ١٣٢ / ٢ .

٦٩- بيان الناسخ والمنسوخ والمتشابه والمحكم والمقدم والمؤخر والمحسوف والمنقطع من الآيات القرآنية ، وتمييز خاصها وعامها بحسب اللفظ والمعنى وفير ذلك . طبع .

٧٠- بيان الوجود والمادية وحكمة الأحكام الشرعية الخمسة . فرغ منه في عام ١٢٣٢ = ١٨١٦ . طبع .

( ت )

٧١- تنبيه بعض علماء النجف على اشتباه كل قد حصل له في رسالة للرشدي في السلوك والأخلاق وأنه توهم غير مقصود .

٧٢- تحقيق الحق في امهات المسائل الأصولية والجواب عن مستحسّنات الأصوليين . طبع .

٧٣- تحقيق عالم الذر والتكليف والاختلافات العاصلة فيه وكيفية وصول الخلق الى منزل المصروفة في الدنيا . ناقص . طبع .

٧٤- تحقيق المظنة وأقسامها وشؤونها وخواصها وإثبات العمل باليقين . طبع .

٧٥- ترجمة " حياة النفس " للأحسائي . فارسي . طبع .

٧٦- ترجمة " شرح الزيارة " للأحسائي . فارسي . ناقص .

٧٧- ترجمة مختصر الحيدرية للأحسائي .

٧٨- تفسير آية الكرسي . ناقص ، ألفه وهو ابن عشرين سنة ، وقال عنه : انه

ليس فيه نقل عن أحد بل هو تفسير بآيات أخرى وأحاديث عن الأئمة . وأنه

بلغ ٧٠٠٠ بيت ولم يكمل .

٧٩- توضيح الشفعية . طبع في " مجموعة الرسائل " .

( ج )

- جواب سؤال عن لبن بني أمية • طبع في " مجموعة الرسائل " •
- ٨٠ — جواب مسائل احدثهم • قرئ منه في ١٧ صفر عام ١٢٣١ = ١٨١٥ فارسي طبع في " مجموعة الرسائل " والمطبوع جواب ٢٤ مسألة لكن نسخة الأصل الموجودة في ( مكتبة الابراهيمي ) تحتوي على جواب (١٧) مسألة •<sup>(١)</sup>
- ٨١ — جواب مسائل بالپارسية والصربية • قال الابراهيمي انه فسرغ منه في تاسع محرم ١٢٧٢ = ١٨٥٥ وهو خطأ مطبعي حتما لأن وفاته في سنة ١٢٥٩ = ١٨٤٣ كما مر •
- ٨٢ — جواب مسائل بعض الأجلاء • طبع •
- ٨٣ — جواب مسائل بعض الأجلة • مخلوط يوجد في ( مكتبة الابراهيمي ) وقد فسرغ منه في شهر رمضان ١٢٤٦ = ١٨٢٦ •<sup>(٣)</sup>
- ٨٤ — جواب مسائل بعض العلماء • حول عزمة الأنبياء والأئمة (ع) وتفسير قوله تعالى : " أنا عزمتنا الأمانة على السموات والأرض ... الخ " ومطالب أخرى •
- ٨٥ — جواب مسائل بعض علماء جبريل تامر •
- ٨٦ — جواب مسائل بعض المحبين حول حقيقة العقل والروح والنوم ومادة الشمس وكيفية خلقها •

- 
- (١) فهرست كتب مرحوم شيخ احمد أحسائي ١٦٥/٢ •
- (٢) = = = = = ١٥٦/٢ •
- (٣) = = = = = ١٥٦/٢ •

- ٨٧- جواب مسائل سئل بها الشيخ الأحسائي فأحال جواباتها عليه ، وهي  
٢٤ مسألة ، فرغ منها في ربيع ذي القعدة عام ١٢٣٥ = ١٨١٩ . طبع .
- ٨٨- جواب مسائل وردت من الأحساء ، وهي ٦٣ مسألة مختلفة . مخطوط .  
وهو غير " أجوبة المسائل الأحسانية " المار ذكره .
- ٨٩- جواب مسائل الشيخ إبراهيم الشيرازي ، وهي ١٣ مسألة . طبع .
- ٩٠- جواب مسائل سليمان خان الانشار <sup>(١)</sup> . فارسي ، فرغ منه يوم الخميس  
١٤ صفر عام ١٢٥٩ = ١٨٤٣ وهو عام وفاته . مخطوط .
- ٩١- جواب مسائل الميرزا شفيق نائب الصدر في دار السلطنة تبريز . في  
موضوعات نحوية جديدة ، طبع في " مجموعة الرسائل " .
- ٩٢- جواب مسائل عبد الله بك . وهي تسع عشرة مسألة مختلفة ، فرغ منها  
في محرم عام ١٢٣٧ = ١٨٢١ . طبع .
- ٩٣- جواب مسائل عبد الله بك . أيضا . وهي خمس مسائل ، طبع .
- ٩٤- جواب مسائل المولى عبد الوهاب اللاهيجاني ، فرغ منها في ١٥ اذى الحجة  
عام ١٢٣٧ = ١٨٢١ . طبع .
- ٩٥- جواب مسائل الشيخ علي بن قرين . في الفقه وبيان المواقف وأقدمها ،  
(١) كان يسكن في صائغ من قلع آذ رايجان ، ومن المخلصين للشيخية ، وقد  
أوقف قريتي " سبيل و " دوراس " لطبع كتبهم الذهبية خاصة ، ونقل  
بعض الثقات : ان ابن الميرزا على ثقة الاساطم التبريزي المعروف  
بالشيخية أراد أن يطبع " مرآة الكتب " لوالده من تلك الموقوفات  
فامتنع المسؤولون عنها بحجة أنه في اساء مطلق الكتب لكتب الشيخية .  
(الذريعة ٢١٩/١٣)

- وتفسير باطل قوله تعالى : " وقد يناله بذيح عظم ٠٠٠ الح " والسريسي  
استحباب تقبيل الجبهة والوجه دون اليد ، وتفسير : " ان أول بيت  
وضع للناس ٠٠٠ " وكيفية نصب الشاخي ، وطريق وضع الدائرة الهندسية  
ومعرفة الزوال ، وشرح قصيدة ابن سينا العينية في النفس ، وغير ذلك .
- ٩٦- جواب مسائل المولى كاظم المازندراني . في شرح كاتم الأحكام في الكيمياء  
وموضوعات أخرى .
- ٩٧- جواب مسائل الشيخ محمد الشكي .
- ٩٨- جواب مسائل الشيخ محمد الصباح الأحكامي . تتوى على موضوعات  
قيمة وعلوم مختلفة من تفسير وكاتم ونفس وحكمة .
- ٩٩- جواب مسائل الميرزا محمد ابراهيم التبريزي . في احوال المهدي المنتظر  
ومواضيع مختلفة أخرى نرى منها في ٢٣ ربيع الأول عام ١٢٤٨ = ١٨٣٢ .  
مطبوع .
- ١٠٠- جواب مسائل الشيخ محمد بن حسين البحراني ، وهي ثمانون مسألة . خط .
- ١٠١- جواب مسائل السيد محمود الآلوسي مفتي العنقية في بغداد ، في شرح  
المقدمة الحسابية من مقدمات كتاب " المحلل والنحل " للشهرستاني . وهو  
غير " أجوبة مسائل الآلوسي " المار ذكره .
- ١٠٢- جواب مسائل السيد نعيم القزويني . نرى منها في جمادى الثانية عام  
١٢٥٠ - ١٨٣٤ . طبع .
- ١٠٣- جواب مسائل الهند .

( ح )

١٠٤- الحجة البالغة في جواب أحمد ١٢٠٠٠ في الرد على اليهود والنصارى واثبات نبوة محمد ( ص ) وولاية علي وأولاده ( ع ) . فرغ منه في ٢٥ ربيع الأول عام ١٢٥٨ = ١٨٤٢ . وطبع في " مجموعة الرسائل " .

١٠٥- الحجة الدافعة في اثبات تصرف الامام علي عليه السلام في عرصة الكون .  
١١ أجاب بآ بعض المتسفين ١١١ .

١٠٦- حد اللقطة وأحكامها .

١٠٧- حكم عدة الأمة المولودة .

١٠٨- عكّل المعنى المشكل . سأله عنه بعض المخالفين في الهريذة من

قرى نجد عند عودته من مكة .

١٠٩- خطبة عيد الأضحى . مطبوع . ( خ )

( د )

١١٠- دليل المتحيرين . ألّفه في جواب بعضهم عن سبب اختلاف فرق المسلمين .

فرغ منه في ربيع الثاني سنة ١٢٥٨ = ١٨٤٢ . وقد ترجم فيه لأستاذة

الأحسان مفضلاً وتعرض لذكر ما لقيه من مصاعب ومتاعب ومناوأة ، وما لقيه

هو من معارضة وإهانة . كما تعرض للرد على أجوبة العلماء الذين

وجه لهم نفس السؤال فأجابوا عنه بخشونة وعنف وما قاله من علماء عصره

من غير الشيخية مثلاً : " انهم تركوا شعائر الاسلام ، وضيعوا طرق التقوى

في الأنعام ، وأنكروا الضرورات في المذهب بل في الدين بما أظهرها من

الهدع وشيئوا من القول المخترع . . . الخ " وقوله " أما أولئك

فأمرهم مرّدد بين أنهم أنكروا ضرورة الاسم أو أنهم أقرّوا بها ولم  
يحملوا على مقتضاها . فالأول يوجب الكفر والثاني يوجب الفسق ولا ثالث  
في البين <sup>(١)</sup> .

وقال الشيخ محمد التنكابني : - بعد أن كذب على الرشتي وأتهمه  
بما لم يقبله ولن قال ما هو بمعمناه أو قريبا منه - : " إن نسخة من الكتاب  
قد وقعت في يد السيد إبراهيم القزويني صاحب " ضوابط الأصول " -  
وكان الرشتي قد تناوله فيه وناقض جوابه - فسأل عن اسمه ف قيل : إنه  
دليل التحيرين . فقال : كان الأجدر أن يسمى بـ " الشتمية " لأنه في  
شتم وشم العلماء . وإن الشيخ مهدي الكجوري قد عزم على ردّه فبمست  
له القزويني من ينسب له لسانه ويعلمه بأنه غير راض عن فعله . فكان  
جوابه أن رضاه ليس شرطا في ذلك ، لأنه وجد مبدعا فهم برده <sup>(٢)</sup> .

وقد ترجمه الى الفارسية بعض أصحابه وهو محمد رضي بن محمد رضا  
وطبعت الترجمة في جمادى الأولى عام ١٢٦١ = ١٨٤٥ . وطبع الأصل <sup>(٣)</sup>  
الصرفي في النجف بعد مئة وثلاث وستين من طبع الترجمة وفي مقدمته <sup>(٤)</sup>  
أن الترجمة الفارسية طبعت مرتين ولا يخلو الكتاب من التصرف ولا سيما <sup>(٥)</sup>  
في وضع المناهين لفصوله ، وقد أشرنا الى ذلك في مقدمة هذا الفصل

(١) دليل المتحيرين / ٨٤ و ١١٤ .

(٢) قصص العلماء / ٣٥ .

(٣) الذريعة الى تصانيف الشيعة ٣٦٠ / ٨ .

(٤) المطبعة العلمية في النجف عام ١٣٦٤ هـ .

(٥) دليل المتحيرين / المقدمة .



وخول تذييله بفهرست في وضع العناوين لفصوله ، وقد أشرنا الى ذلك في مقدمة هذا الفصل وخول تذييله بفهرست مصنفاته . واعتبر بذلك الابراهيمي لكنه لم يشك في أن المؤلف قد وقع عليه .<sup>(١)</sup>

- ١١١- دليل المتحرين ، أيضا ، في السير والسلوك . نرى منها في صفر عام ١٢٣٨ = ١٨٢٢ في سروان من قرى رشت ، وترجمة الى الفارسية الحسين بن علي التهریزی الخسروشاهي ، وفرد من ترجمته في شوال سنة ١٢٤٢ = ١٨٢٦ توجد نسخة من الترجمة في " مكتبة السيد محمد علي الروضاتي " في اصفهان ، كتبها في كربلاء ، علي بن زين العابدين المنجم التهریزی في رجب سنة ١٢٤٧ = ١٨٣١ .<sup>(٢)</sup>

- ١١٢- دوازه امام . خطبة طويلة ألقاها في عيد الفطر . ملبوح .

( ر )

- ١١٣- الرد على من رد على الأحسائي في مسألة المصلد والمصراع . فرغ منه في سلخ رمضان عام ١٢٤٠ = ١٨٢٤ مخطوط .
- ١١٤- رسالة في البدن ، في شرح كلام السيد حسين الاخلاقي . طبع .
- ١١٥- رسالة في الحج .
- ١١٦- رسالة في حد اللقطة وأحكامها .
- ١١٧- رسالة في الزكاة . حوت أغلب مسائلها وأحكامها .
- ١١٨- رسالة في السلوك والأصول . وهي غير " دليل المتحرين " المذكور

(١) فهرست كتب مرحوم شيخ أحمد احسائي ١١١/٢ - ١١٢ .

(٢) الذريعة الى تصانيف الشيعة ٣٦٠/٨ و ٢٨٣/١٢ .

قطعا . ويحتمل أن تكون " السمودية والنزولية " الآتي .

- ١١٩ — رسالة في الصور . مسألة استدلالية . مخطوط .
- ١٢٠ — رسالة في علم الهيئة وأشباه هيئة الأقاليم الباطنة وكيفية حركاتها ، وتطبيق أحكام الهيئة الباطنة على الباطنة . مطبوع .
- ١٢١ — الرسالة الاسطرلابية . في شرح رسالة الشيخ البهائي في أحكام الاسطرلاب ، وتطبيقها على المراتب الباطنية . مطبوع .
- ١٢٢ — الرسالة البهائية . ألفها في جواب مسائل الميرزا محمد باقر البهائي الطيب ، طبع في " مجموعة الرسائل " وه ختمت .
- ١٢٣ — الرسالة الجنية . في أجوبة مسائل حول حقيقة الجن ، طبعت في " مجموعة الرسائل " .
- ١٢٤ — الرسالة الحطية . في كليات أحوال الأئمة ( ع ) طبعت في " مجموعة الرسائل " .
- ١٢٥ — الرسالة اليرازية . في جواب الميرزا ابراهيم . طبع في " مجموعة الرسائل " ويحتمل اتحاده مع " جواب مسائل الشيخ ابراهيم الشيرازي " المار ذكره .
- ١٢٦ — الرسالة الطينية . في معنى الحديث المروي عن أمير المؤمنين عليه السلام الذي قال في جواب من سأله : هل رأيت رجلا في الدنيا ؟ فقال ( ع ) : " رأيت رجلا وأنا إلى الآن أسأل عنه ، فقلت له من أنت ؟ قال : أنا الطين . . . الخ " ألفها بالتأليف الشيخ جواد بدقت الحائري وفرغ منها في تاسع جمادى الثانية سنة

١٢٥٨ = ١٨٤٢ وطلعت في " مجموعة الرسائل " .

١٢٧- الرسالة العاطلية . في جواب سوالات بعض أهل جبل عامل حول موضوعات

عديدة مختلفة . وهي ١١ سوالات طبع في " مجموعة الرسائل " .

ويحتل اتحاد مع " جواب مسائل بعض علماء جبل عامل " المذكور .

١٢٨- الرسالة الصلوية . فارسي مطبوع .

١٢٩- الرسالة السروية . في أجوبة مسائل المولى صالح ٢٠٠٠ . وهي ١٦ مسألة ،

طبع ، ولعله أجوبة مسائل المولى صالح ٠٠٠ الذي طبع في " مجموعة

الرسائل " ومرت ذكره .

١٣٠- الرسالة المكية في أحوال الأئمة (ع) وفضائلهم ، قرئ منه في ١١

شعبان عام ١٢٥٠ = ١٨٣٤ طبع في " مجموعة الرسائل " وقد ألفه

بالتماس الحاج مكّي بن عبد الله البحراني .

( ح )

١٣١- السير والسلوك ، في الاخلاق ، قرئ منه في شعبان عام ١٢٤٥ = ١٨٦٩ .

( ق )

١٣١- شبهة الأكل والمأكول . الشبه بطلب من الشاه زاده محمد ميرزا .

مخطوط . وهو غير أجوبة مسائل الميرزا محمد باقر الهمداني .

١٣٢- شرح الأبيات المنسوبة لتمام علي (ع) التي أولها :

أرى العلم في ذلٍ وجيِّ ومحنة وسعدٍ في الآباء والأهل والوطن

١٣٤- شرح الأربعين حديثاً . في حقيقة العلم وفائده ومراتبه وحواله العالية

والسائلة وحواله حملته . نافس .

١٣٥- شرح الاسم الأعظم الظاهر في الهياكل السبعة المفصلة بالهياكل الأربعة

عشر .

١٣٦- شرح بعض فقرات الجزء الأول من شرح الزيارة . فارسي ، مخطوط .

١٣٧- شرح بعض فقرات القاعدة الأولى من كتاب " الفوائد " للأحسائي .

١٣٨- شرح حديث عمران الصابي الذي سأل الامام الرضا (ع) بقوله : أخبرني

عن الكائن الأول وعما خلق ؟ . ألفه بالتماس الشيخ مرزا زين العابدين ،

وقال عنه : انه ألفه اجابة لالتماس بعض الرؤساء الدينيين وانه أودع فيه

عجائب المعارف الالهية المأخوذة من مشكاة النبوة الطاهرة . <sup>(١)</sup> نرى منه في

سابع شوال عام ١٢٤١ = ١٨٢٥ طبع مع " اللوامع الحسينية " .

١٣٩- شرح حديث القدر المروى عن أمير المؤمنين (ع) : " ان القدر سر من

أسرار الله ، وسر من ستر الله ، وحفظ من حفظ الله . . . الح . طبع

في " مجموعة الرسائل " .

١٤٠- شرح الخطبة التطنجية . المنسوبة لتمام أمير المؤمنين (ع) والتي ألقاها

بني مكة والمدينة ، أو الكوفة والمدينة كما قاله البرقي في " مشارق

الأنوار " وهو من كتبه التي كثر حولها التكلم وتعددت المؤاخذات ،

قال عنه : " أودعت فيه من عجائب المطالب وغريب المآرب ، ونشرت فيه

من أسرار آل الله سلم الله عليهم ما لا تتحمله إلا الصدور المنيرة ،

والقلوب الطيبة ، والفطرة الزاكية ، ونفيت الملو من الاستقلال والشركة

والنفوس ، وظهرت النقط الأوسط بالطبقة العلوى (١) . . . . .

فرغ منه ليلة الثلاثاء ١٥ ذى القعدة عام ١٢٣٢ = ١٨١٦ وطبع في

ايران عام ١٢٧٢ = ١٨٥٥ . بنفقة سليمان خان الأفشار ، وكان قد طبع

بنفقته أيضا عام ١٢٦٧ = ١٨٥٠ " شرح زيارة الجامعة " للأعسائي (٢) وقد منعت

الإشارة إلى هذا الناشر في هذا الفصل .

١٤١ - شرح دعاء رجب . طبع في " مجموعة الرسائل " .

١٤٢ - شرح دعاء السمات . الفقه بالتعاس المولى علي أصغر النيشابورى ، وقال

عنه : " فيه من الحجائب والمطالب ما يحضر عن أدراكه العلماء " (٣) فرغ منه

في مسجد الكوفة في ١٥ شعبان عام ١٢٣٨ = ١٨٢٦ وطبع في

" مجموعة الرسائل " .

١٤٣ - شرح الدعاء المروي في " ربيع الأسابيع " في كنية صدور الآثار الجزئية

عن المشيئة الكلية الدهرية أو السرمدية التي هي الحقيقة الحمدية .

مخطوط .

١٤٤ - شرح رسالة التبريزي . طبع في " مجموعة الرسائل " .

١٤٥ - شرح القصيدة الهاثية من " شذور الذهب " في الكيمياء ، لعلي بن موسى

الاندلسي ، أولها :

خذ البيضة اشفراء وانزع قشورها فان لها تحت القشور لها با . . الخ

---

(١) دليل المتحيرين ١٣٣/ .

(٢) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١٣/ ٢١٩ .

(٣) دليل المتحيرين ١٤٥/ .

فرغ منه في قرية همدان في ١٤ شوال عام ١٢٣٩ = ١٨٢٣ مخطوط .

١٤٦- شرح قصيدة عهد الباقي العصري اللامية التي نظمها في مدح الامام موسى

الكاظم (ع) على أثر اهداء الخليفة العثماني السلطان محمود خان

قطعة من ستر قبر النبي (ص) الى مرقد الامام ، ومطلبها :

وافقه يا موسى بن جعفر تحفة منها يلوح لنا الطراز الأول

وقد شرحها بطلب من علي رضا باشا والي بغداد ، وقال عن كتابه هذا :

" وقد أودعت في هذا الشرح من غرائب الأمور وعجائب الرسوم ما لا يجمعها

كتاب ولا يحويها سؤال ولا جواب ، وانما هي من اشارة السنة والكتاب<sup>(١)</sup>

وهو بحق مجموعة غرائب وعجائب لم يدون مثلها كاتب ولم يجمع نظيرها

كتاب . فقد قال الميرزا علي الحائري - من علماء شيعية تهريز - : " ذكر

فيها أمور تعجبها الطباع وتنفر منها نفوس الخواص فضلا عن العوام ، واستوعب

منها عامة البشر ، ولا يقبلها أي عقل من العقول العادية ٠٠٠ الخ<sup>(٢)</sup> . "

فرغ منه عام ١٢٥٨ = ١٨٤٢ وطبع في ايران عام ١٢٧٠ = ١٨٥٣ .

١٤٧- شرح اللوامع الحسينية . ألفه بالتأليف المولى مشهد ٠٠٠ مخطوط .

( ص )

١٤٨- الصمودية والنزولية . في الاخلاق ، فرغ منه في رجب عام ١٢٣٣ = ١٨١٧

طبع في " مجموعة الرسائل " .

---

(١) دليل المتحيرين / ١٣٤ .

(٢) عقيدة الشيعة / ١٠٣ .

١٤٩- كشف الحق في الدفاع عن أهل البيت ( ع ) ورد الاعتراضات التي وجهت لكلام الأحسائي في مسألة المصراع والمعاد والملة الفاعلية وغير ذلك . نرى منه في ذي القعدة عام ١٢٤٢ = ١٨٢٦ . طبع في " مجموعة الرسائل " .

١٥٠- كيفية بقاء أجساد الأئمة ( ع ) طبع في " مجموعة الرسائل " .  
١٥١- اللوامع الحسينية في بيان الوجودات الثلاثة : ١- الوجود الحقيق ٢- الوجود المطلق ٣- الوجود المقيد ، وفق حكمة أهل البيت ( ع ) وفيه مطالب مهمة أخرى ، طبع .

١٥٢- المسائل الرشيدية . ألفه بطلب الشيخ محمد رشيد حول حقيقة الأعيان الثابتة ، واختلاف القبلية ، وسر اختلاف الموجودات ، وهل أنه من جانب الله أم من الحادث أم بأمر بين الأمرين في الذات والصفات والجواهر والأعراض والحقائق والأفعال ؟ وغير ذلك من المطالب الفاضلة ، ألفه وهو ابن ١٩ سنة ، وطبع في " مجموعة الرسائل " .

١٥٣- ملاح الأنوار أله في جواب الشيخ محمد رشيد . ٢٠٠ سؤال " الكلمات المكنونة " للفيضان الكاشاني ، في الحكمة أله وهو ابن ١٩ سنة .

١٥٤- معنى حديث : ان الله خلق آدم على صورته . أله في مكة ردا لاعتراض

البحر .

- ١٥٥ — معنى حديث : كنت كنزا مخفيا ٠٠٠ الح فارسي ، مخطوط .
- ١٥٦ — معنى خلود أهل الجنة والنار وكيفية بقائهم . فرغ منه في ربيع صفر عام ١٢٣٥ = ١٨١٩ طبع .
- ١٥٧ — مقامات المارفين ، في حقيقة البدء والموعد ، فارسي ، مخطوط .
- ( و )
- ١٥٨ — الوصية . كبير مفصل كتبه لوصية محمد شريف الكرمانى في ١٥ محرم عام ١٢٤٣ = ١٨٢٧ .
- ( ى )
- ١٥٩ — اليومية . في تفسير القرآن وما يتعلق به ، ووجه التوفيق بين ما ورد في " سورة السجدة " من أن خلق السموات والأرض في ثمانية أيام . وصريح الآيات الأخرى ستة أيام ، ووجه الاختصاص بالستة ، وقد ذكر فيها —————  
للقيم ٦٤ معنى ، ألفها في جراب السيد محمود الآلوسى مفتي بغداد ،  
مطبوع .



## الفصل الثاني

( أحداث عصره ونهايته )

تحول الممارسة اليه وتغييره :

انتقل الأخصائي الى جوار ربه فظن خصومه أن أفكاره قد ماتت معه ولم يعد لها شأن يستحق الاهتمام فخذت أصوات مناوئيه فترة • غير أن ظهور تلميذه الرشدي وزعامته المبكرة وخضوع كبار تلمذة الأخصائي له • وجراته في السير على هديه وتبني آرائه والدفاع عنه وعنهما والبرهنة على صحتها وعدم فهم المعارضين لمقاصده • كل ذلك جعلهم يحشدون قواهم من جديد ويرحسون صفوفهم للوقوف في وجهه • وبدأت المهارات ثانية بأسلوب أعنف وضراوة أشد ووقفوا منه بعيدا عن الرحمة والانسانية • مخالفا للحياة وأخلاق العلماء وما يجب أن يكون عليه رجال الدين من سيرة تحتذى وسلوك يتبع • وكثر نقده في المجالس وطلبه على السنة الخاصة والعامة من الناس • وكانت بداية الاتصال به أن أرسلوا اليه من يأمره بترك ما هو عليه من تدريس وإفادة • فكان جوابه : أنه يدرس مواضع هي صلب الاسنام وأصوله كالتمهيد ومراتبه • والنبوة ودلائلها • والإمامة ولوازمها • والتشريع وفلسفته • والأحكام ونائدتها • وما الى ذلك • فما الداعي الى تركها ؟ فقالوا : انك تدرس الحكمة • والحكماء ضالون مضلون ترد عليهم : بأل الله أثني عليها في كتابه الكريم وخشي بها رسوله وكرم انبياءه • واستشهد على ذلك بعدد من آيات القرآن • وقال معقبا : وإذا كان البعض قد توغل في الحكمة فخير عن الطريق وانحرف عن الاعتقاد السليم فلا يدل ذلك على

فساد العلم أو يدعو إلى تركه وإسماله فليس في العلوم ما لم يتكلم فيه أهل الباطل ، ولم يدخلوا فيه ما ليس منه حتى النفس ، وإذا كان كذلك فعليكم أن تنبذوه ولا تتدارسوه فردوا عليه : بأن معارضة المرام كاتبة ، والمعرفة الاجمالية مجزية ، والنصوص في تفاصيلها والبحث عن مسائلها غير واجب ولا لازم . وتللى معهم في أخذ ورد وهو يناقش عليها ويستدل كثيرا بالآيات والأحاديث والنصوص ، حتى قالوا : انهم لا يريدون منه ترك التدريس بل ترك منهج الأحسائي الذي سلكه . فنتساءل عن العيوب التي بدت لهم في الأحسائي ، وعن الفرق بينه وبين العلماء السابقين ، ولماذا وثقة المصنفون له وشهدوا بصحته إذا كان فيه نقص أو عيب ؟ فقالوا : لم يتبين منه للسابقين ما تبين لنا فقد تكلف بأغوالهم . فأجابهم بأن ذلك عيس بجواب السلف الأول لما قال لهم بريدة الأسلمي : ان رسول الله ( ص ) نصب عليا ( ح ) للخليفة فما عدل بكم عنه إلى أبي قحافة ؟ قالوا له : حضرنا ونهضت والمناضر يرى ما لا يراه الغائب .<sup>(١)</sup>

لم يقتنع القوم بأجوبته وردوده وما دافع به عن نفسه وعن شيخه الأحسائي ، وأصرّوا على إحضاره في مجلس عام لمناقشته فرضي مرفعا ، ومهدوا لذلك بدعاية واسعة وبعثوا الرسل تلو الرسل لدعوة الناس من الأتراك والاجتماع والتفريق وعين موعد لمعد المجلس وكان انعقاده في بيت السيد محمود بن السيد علي الطباطبائي<sup>(٢)</sup>

(١) دليل المتحيرين / ٥٤ - ٦٣ .

(٢) هداية الطالبين / ١٢٧ .

(١) صاحب "الرياض" وقد تشاركت بحسب المصا درني وصف ذلك المجلس وتنافسنا  
الأقوال حول ما دار فيه من نقاش ، والقول الفصل ما كتبه الرشدي نفسه في ذلك  
فلنستمع اليه وهو يقص ما رفع له ، قال :

" واجتمع فيه خلق كثير يبلغ عددهم ألفاً ، وما فيهم من يصدقني ، واحضروني  
في ذلك المجلس الشديد ، وأنه ليوم عظيم ، وجاء القوم يسرعون من كل جانب  
ولهم من رؤسائهم جوازب ، وأنا إذ ذاك بينهم وحيد فريد ، فقال لي واحد  
منهم في ذلك المجلس : " ان الملائكة يا تمرؤ بك ليقتلوك فاخرج اني لك ممن  
الناسخين " (٢) أني لي والخروج وقد حلف القوم بي من كل جانب ومكان شاكين  
بأسلحتهم مشتطين بأرديتهم كأنهم أتوا للجهاد بين يدي المبعوث من رب المباد .  
فلما استقر بنا وهم الجلوس سألتهم : لماذا هذا الاجتماع ؟ وما الموجب لهذه  
النفاء ؟ هل سمعتم أو رأيتم مني خلافا للشرح أو العرب أو الذين أو الفذهب  
اجتمعت لتبتهوه لي وتقيموا الحد ؟ قالوا : لا . قلت : فأى شيء اذن اجتماعكم  
وضروناؤكم ؟ قالوا : نريد أن نسألك عن عبارات الشيخ ونبين أنها كفر . قلت :  
فماذا سألتكم منه في اليوم الأول لما طلب منكم ذلك حتى يفسرها لكم ؟ ومحمد ما أبدىكم

(١) أسرار الشهادة / ٩٣ و ( شيخيكري بابيكري / ١١٢ ) . ولم يصحح  
الرشدي باسمه بل اكتفى بقوله : صاحب المجلس . ( دليل المتحيرين / ٦٩ )  
وعبر عنه الحاج محمد كريم خان الكرمانلي بقوله : كان من أكابر كربلاء :  
( هداية الطالبين / ١٤٠ )

(٢) سورة القصص / ١٩ .

الفنيحة وأظهرتم الشناعة ، وملائم الأمكنة والاسمات من القول الباطل والمذهب  
 الباطل " " الآن وقد عصيت قبل<sup>(١)</sup> . ثم ان الرجل قد انتقل من دار الدنيا  
 الى دار الآخرة ليس له حضور حتى يبين لكم مكنى ضميره " عليكم أنفسكم لا يضركم  
 من ضل اذا اهتديتم " <sup>(٢)</sup> . قالوا : لا بد من أن ننظر الى كلماته بعد مماته ونسألك  
 عنها . قلت : ان أهل الباطل من الأموات كثيرون فهل صنعتهم في عبارة أحد من  
 الأموات مثل صنعكم هذا ؟ . قالوا : ان له تهمة يعتقدون معتقدة فيضلون .  
 قلت : وكذلك أموات من أهل الباطل فهم تهمة يتبعون اعتقادهم ويتجاهلون وهم  
 قبل الشيخ فهلا أحضرتموهم وأتباعهم حتى تثبتوا عليهم فساد معتقد شيخهم  
 ليرتدعوا ويرجعوا الى الحق ؟ وان لم تعرفوهم فأنا أعرفكم بأسمائهم وكتبهم  
 ومقالاتهم وعباراتهم ، ثم ثنوا بالشيخ وأتباعه . قالوا : مالك الى ذلك متى  
 سبيل بل لا بد من بيان هذه العبارات . قلت : انا لله وآنا اليه راجعون هاتوا  
 ما عندكم . فأبرزوا عبارة الشيخ نفسها : " ان الجسد العنصري لا يعود " <sup>(٣)</sup> . قالوا لي :  
 قل ان هذه العبارة كسر أم لا ؟ قلت : على الذي أفهمها وأدين الله بهيها  
 ليرفيها كسر ولا زندقة ، ولكنكم اخبروني عن الجسد بحسب اللغة على ما ذكره  
 في " القاموس " و " الصحاح " و " مجمع البحرين " دون ما اطلع عليه الحكماء  
 كم معنى ذكرها له ؟ قالوا : مانع . قلت : يا سبحان الله اذا لم تعرفوا معاني  
 الجسد وطوائفه على ما عند أهل اللغة كيف تتكلمون على هذه العبارة ؟ فلعل

(١) سورة يونس / ٩٠ .

(٢) سورة المائدة / ١٠٤ .

(٣) شئ الزيارة الجامعة الكبيرة / ٣٦٩ .

للجسد معنى" لو قلتم يعود كثرتم . قالوا : نحن نريد فهم المصام . وجميع من  
حضر ولا واحد منهم صدقني أو ساعدني ، قلت : أية مدخلية لفهم المصام بالمقام ؟  
ولو كان كل مالم يفهمه المصام باطلا للزم بطلان كتب العلماء ، إذ لا شك أن  
الخطاب والبقال لا يعرفان عبارات " شئ اللمة " (١) ولا مسألة الأمرين الأمرين (٢)  
ولا يعرفان أن الأمر بالشئ ينهى عن ضده الخاص أو العام (٣) ، فهل يسوغ لهما  
أن يحكما بباطلها ؟ فهذا خرق اتسع على الراقع (٤) . ولما رأيت قلعة انصافهم  
وفلظة جورهم واعتسافهم قلت لهم : ماذا تريدون ؟ قالوا نريد أن تكتب أن  
هذه العبارة كثر . فكتبت لهم : ان العبارة اذا لم يكن لها بيان مقدما ولا  
مؤخرا ، ولم يحذف منها شئ من أولها أو وسطها أو آخرها كثر بحسب فهم

(١) من كتب الفقه الدراسية في الجامعات الشيعية ، اسمه " الروضة البهية  
في شرح اللمة الدمشية " ألّفه الشيخ زين الدين علي ابن احمد العاملي  
المقتول عام ١٦٦ هـ = ١٥٤٦ م راجع ( الذريعة الى تصانيف الشيعة  
٩٠/٦ - ٩٨ و ١١/٢٩٠ و ١٣/٤٧ - ٥١ ) .

(٢) من المسائل الكلامية المعضلة التي تعرض لها القدماء من علماء الكلام في  
مبحث الجبر والتفويض ، ونس الحديث الوارد عن الامام الصادق عليه  
السلام قوله : " لا جبر ولا تفويض ولكن منزلة بين المنزلتين " . وللإمام  
علي الهادي عليه السلام رسالة في ذلك كتبها الشيعة من أهل الأهواز  
حين سألوه عن تلك المسألة التي أخذت دورا مهما في تلك المصوّر ، وقد  
رواها الحسن بن علي الحراني من محدثي الإمامية الثقات راجع كتابه  
( تحف العقول عن آل الرسول / ٣٤١ - ٣٥٦ ) طبعة النجف عام ١٣٨٥ =  
١٩٦٥ و ( التوحيد ، للشيخ الصدوق ٢٩١ - ٣٩٦ ) ، طبعة النجف  
عام ١٣٨٦ = ١٩٦٦ وما خطته يميني الامام الفد محمد حسين آل كاشف  
الغطاء ( الدين والاستقام ١/١٧٧ - ١٩٠ ) وعشرات الاسفار المهمة من  
قديم وحديث .

(٣) قاعدة معروفة في علم الأصول .

(٤) مثل يضرب في الأمر الذي لا يستطاع تداركه لتفاديه . انظر الزمخشري ( المستقصى  
في امثال العرب ١/٣٥ ) .

الصوام كقوله تعالى " يد الله مخلوقة " وقوله " وجوه يومئذ ناضرة الى ربها <sup>(١)</sup>  
 ناضرة " <sup>(٢)</sup> ولا ريب أنه كفر بحسب مقام الصوام إذ ليس لله يد ولا وجه من  
 الجوانب . وأبرزوا بعض العبارات منها معرفة ومنها لم يعرفوا أن يقرروها وأرادوا مني  
 أن أكتب على ما هي عليه فكنت هذه الصورة : ويرجع القول أنه كلام متشابه نسأل  
 تفسيرها من قائلها كآيات القرآنية والآحاديث النبوية والعلمية . والجملية لا اعتبار  
 بالقرطاس . ولما لم يبلغوا مني مرادهم ولم يقدروا أن يثبتوا لي شيئا من زخايفهم  
 وعجزوا والحمد لله . . . قالوا : نريد أن يثبت اجتهادك عندنا . فقال صاحب  
 المجلس : " قد تبين الرشيد من النبي <sup>(٣)</sup> . انتم قبل ذلك تحتجون عليه بفساد فني  
 العقيدة لمخالفته للضرورة والآل تبين عندنا أنه على صفاء الاعتقاد ، وتطلبون منه  
 الآن أن يثبت اجتهاده . وهذا أنتم تدعون الاجتهاد فإذا وجب ثبوت الاجتهاد  
 بالاجلاس واحضار الناس فمتى ما حضرتم واجتمعتم وأنتم اجتهادكم فنحضر فلاننا  
 ليجلس معكم مجلسا آخر لاثبات الاجتهاد . وقد بان أن قصدكم غير الله " وفي  
 هذه الأثناء أذن المؤذن لصلاة الظهر فقمنا للصلاة وشرق المجلس فخلعوا هنالك  
 وانقلبوا صاغرين " <sup>(٤)</sup> وظهر الحق والحمد لله رب العالمين . ومن قلة انصاف الحضار  
 في ذلك المجلس أبادهم صرف الدهر ولم يبق منهم أي من أهل الحل والعقد أحد  
 الا واحد من حاضري ذلك المجلس لكنه كان من الأذئاب والانتاج ، ولم يكن له  
 قابلية السؤال والجواب ، ثم ما كفاهم ذلك بل بقوا يشيرون الفتنة ويهيجون للفساد

- 
- (١) سورة المائدة / ٦٣ .  
 (٢) سورة القيامة / ٢٣ و ٢٤ .  
 (٣) سورة البقرة / ٢٥٦ .  
 (٤) سورة الاعراف / ١١٨ .

ناثرة ويدفعونها الله سبحانه " كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ويسمون في الأرض  
(١)  
فساد والله لا يحب المفسدين " .

ثم مرة أخرى صاحوا بالناس وجمعوهم في حفرة العباس ونشروا الألوية  
والأعلام واجتمعت عليهم الطغاة واللثام لاخراجي من البلد بغير جرم احترمت ولا ذنب  
أن نبت إلى أن رز الله كيدهم في نحورهم وماتوا بغيظهم وردهم الله خائبين عن  
نيل مقصودهم ومرادهم ، وأفسالهم من ذلك الفبيل كثيرة ، وأعمالهم من هذا النمط  
عديدة ، وأذياتهم لي شديدة ، يتكلم الانسا عن ذكرها فالأولى والآخرى طيها  
عن نشرها ، فالأوقات أشرف من صرفها في جواب هذه المزخرفات وبيان الترهات  
(٢)  
والله المستعان وعليه التكلان .... " .

ولم تقف مقامتهم بعد ذلك المجلس عند حدّها ، بل استمروا على  
ايفذائه ومضايقته ، ومطاردة أصحابه وتشريقهم من حوله ، وظل صابرا محتسبا صامدا  
في وجوههم متحملا لاساءتهم وتطريشهم في الخصومة إلى حد لا يوصف ولا يتحمل ، فقد  
وصلت الحال إلى التعرّض له ولأصحابه في المجالس والطرقات بمختلف الأساليب  
 وأنواع السخرية والاستهزاء ، وكل عمل شائن يدل على مستوى مرتكبيه ومن كان وراءهم  
 من انحذار الخلق ، فقد قال يصف بعض ما جرى له ولأصحابه : " ففرقوا الآباء  
 عن أبناءهم ، والأولاد عن آبائهم ، والزوجات عن أزواجهن ، والأخوة عن أخوتهم ،  
 والأخوال عن خالاتهم ، والبنات عن أمهاتهن ، باينوا بين مسالكهم ، ورخصوا

---

(١) سورة المائدة / ٦٣ .

(٢) دليل المتحيرين / ٦٦ - ٧٠ .

غيبة من ينسب نفسه الى الشيخ أعلى الله مقامه والي ، وأوجها تمزيق من ينسب اليها  
أو يقلدنا ، وحرّموا مجالستهم معنا ، فإذا حضرنا مجلسا هم فيه يشترقون تشترق  
المعزى إذا شدّ عليها الذئب ، أو كلّ صاعقة نزلت عليهم ، أو بلية حلّت  
بهم ، ولا يبالون بمجالسة الكفار والنصاب والفجار ، وأهل الفسق والفجور ، بل  
يجالسونهم ويخالطونهم بلا مبالاة ولا اكتراث ، وإذا حضر واحد منا يشترقون ولا  
يقعدون ، وإذا مرّوا علينا يتغامزون ، وإذا مرّوا بواحد منا لا يسلمون ،  
ويتصدون ضررنا بكل وجه يمكنهم من مال أو عرض أو نفس على حسب  
امكانهم وطاقتهم ، ويرموننا بالمظالم من القبائح والشنائع ، ويرخصون  
لأصحابهم بأن يفتروا علينا بالبهتان والكذب والزور ، ولقد حاولوا قتلني  
مرات عديدة سرا وجهرا والله سبحانه بفضله وكرمه يدفع عني حتى يبلغ  
الكتاب أجله (١) . . . . .

ومن أفظح الأعمال التي قاموا بها تجاه الرشتي انهم أوعزوا السي بعض  
أتباعهم يخطف عمته من على رأسه أثناء الصلاة وهو يوم الناس في حرم الحسين  
عليه السلام ، وقد تكرّر ذلك العمل الشائن مرتين احداهما وهو يسوءى  
صلاة الظهر في احدى الجمع وأخرى في صلاة الفجر وهو ساجد ، وقد حسب  
ذلك في الحادثتين تعالي الضحك من قبل الخصوم المشرقين في أرجاء الحرم وحول  
ضريح الحسين عليه السلام دون مراعاة لحرمة المكان وقدسية العبادة ، وهو  
واقف بين يدي ربه تعالى وهموا بقتله كما صح به آنفا ففشلوا واعتذرا اليه بعض  
(٢)

(١) دليل المتعيرين / ٨٥ .

(٢) هداية الطالبين / ١٥١ - ١٥٢ .



من كان مكلفا بالتنفيذ كما صي به أيضا فقد قال : " فوالله الذي لا اله الا هو  
عالم الغيب والشهادة ، قد اخبرني واحد من كان من المهاجرين لقتلي في بيت  
عاشم خان خال نظام الدولة أيده الله بتوقيفه ، في ملأ من الناس ، وجاءني  
يظهر التوبة والندامة ويستعري مني الذمة ويطلب العفو . . . . (١) وأطلق عليه  
الرصاص بعض العلويين من خصومه وهو خارج من صحن الحسين (ع) بمحاذاة  
باب السدرة فلم يصب بأذى ، واخترفت إحدى الرصاصات يد بعض أصحابه ،  
وكان في حاشيته حين وقوع الاعتداء تلميذه الحاج محمد كريم خان الكرمانلي  
(٢)  
وقد شرح ذلك مفصلاً .

ووقف الشيخ علي بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء موقفا مشرفا . وتدخّل  
بين الفريقين بقصد الإصلاح وإخماد الفتنة — كما فعل ذلك من قبل أخوه الشيخ  
موسى كاشف الغطاء دفاعا عن الأحسائي — وطلب من السيد كاظم الرشتي  
أن يكتب معتقده بصراحة وأن يوضح النقاط التي تدرج القوم بها للطعن في  
صحّة معتقده ببيان وإفعل الرشتي ذلك ولم يبين لخصومه حجة . وقام الشيخ  
علي بدور الوسيط فحمل ما دونه الرشتي الى مجلس خصومه وأطلعهم عليه ، وكتب  
الرشتي عدة نسخ من ذلك فوزعها على الأطراف اتّماما للحجة فلم يجد ذلك ولم  
يبدّل القوم موقفهم منه . فطلب منه كاشف الغطاء أن يصعد المنبر ويشي للناس  
معتقداته وينزّه نفسه مما نسب اليه من العقائد الفاسدة . ورجاه أن يوضح

---

(١) دليل المتحيرين / ٨٥ .  
(٢) هداية الطالبين / ١٥١ .

ذلك بالمصرية والقارسية ليفهم ما يقوله أبناء الأمتين . فاستجاب أيضا . وكان ذلك في أيام عرفة وعيد الأضحى وكريلا مكتظة بالزوار والفرهاء الذين أموها من مختلف البلاد . فنصب له منبر مرتفع فخطب بالمصرية مفصلا وأوضح كل شيء يتعلق بالمقام . وفي ليلة عرفة نصب له منبر في المحن الحسيني الشريف فصعد على أعلى مرافيه وخطب بالمصرية وثنى بالقارسية ولم يترك من نقاط الاختلاف ومواد الشبهات والنقد ما لم يؤفه حقه من البيان والايضاح . ثم التمس منه بعض أصحابه أن يستمر على تلك الحالة ويلقي من نوع تلك الخطب التوضيحية ما قد يساعد على رفع سوء التفاهم فأجاب بواجب على ذلك فكان يرقى المنبر في كل ليلة عقب صلاة العشاء واستمر إلى ما بعد عاشوراء . ثم التمس أصحابه أن يكثر من ذلك فكان يخطب في عصر كل خميس وجمعة وسائر أيام تعطيل الدراسة ، وشهر رمضان كله . واستمر على ذلك حوالي سنتين يوضح الشبهات ويدفع الاتهامات غير أن ذلك لم يجده ولم يجد عليه بفائدة ولوقيد شجرة ، وربما زاد الخصوم اصرارا وعنادا .<sup>(١)</sup>

وبصرح بعض المصاد رب تكبر محاكمة السيد كاظم الرشتي في ثلاث جلسات

وفي بيوت مختلفة وكون الرشتي لم يقل ذلك عند تطرقه إلى ذكر مجلس المحاكمة<sup>(٢)</sup>

(١) دليل المتحيرين ٨٩ - ٩٠ . ويوضح للقارى أكثر هذا الفصل قائم على ما كتبه الرشتي عن نفسه وما كتبه أتباعه عنه . وقد اضطرنا عدم تدوين خصوصهم شيئا في الموضوع إلى الاكتفاء بوجهة نظر واحدة ولولا ذلك لما كانت كافية .

(٢) شيخبكري باببكري ١١٢ .

(٣) دليل المتحيرين ٦٦ .

لاينائي صحة ماورد على لسان غيره لأنه لم يكن بصدده سرد الحادثة بالدقة والتسلسل  
وانما اشار الى انهم طلبوا مناقشته فحضر . وقد ذكر ذلك المقدار لتوضيح موقف  
الخصوم منه ومعاملتهم له . ثم ان مدعي تعدد الجلسات هو الشيخ محمد حمزة  
شريعة مدار وهو من لا يمكن تكذيبه أو التشكيك في نقله . وقد صرح بأنه قدم  
من بارفروش - مدينة في ايران - الى كربلاء حينذاك زائراً ووجد الخلاف بين الفريقين  
فأتى وحضر الجلسة الاولى واستمع الى مدار فيها من نقاش . وقد صرح هناك بأن  
السيد مهدي ابن صاحب الرياض وأتباعه كانوا جهلاء في الحكمة وفي فهم كلام الشيخ  
الأعصائي في " شرح الزيارة " وان مجلس درس الأعصائي في اصفهان وطريقته  
قد أفاد أهل العلم كثيراً في فترة قصيرة . وقال انه لم يحضر الجلستين الأخيرتين  
لأنه حينئذ سيوّد الى تأييد أحد الفريقين . وكانت مخالفة السيد مهدي  
والعلماء التابعين لها أمراً صعباً . ومخالفة الرشتي أصعب لأنه كان بارعاً في  
العلوم العقلية والنقلية والفقه والأصول وسائر العلوم الأدبية والنربية . وكان كل  
فريق يتوقع الانتصار والتأييد . (١)

ويقول المازندراني ما ترجمته : " ان الجلسة الثالثة انعقدت في دار  
السيد محمد علي سادات روضة الحسين عليه السلام وحضرها السيد كالم (٢)

- (١) شيخيكري بابيكري ١١٢٠ هـ  
(٢) كان هذا السادس يلقب بـ " أبي ردى " وهو جد (( آل الشروفي ))  
البيت المعروف في كربلاء ، وهو فرع من الأسرة الكبيرة المريقة " آل طعمة " التي فيها السدانة حتى الآن . وكانت وفاته في سنة ١٢٤٤ = ١٨٢٨ كما قاله السيد محمد حسن مصطفى الكليدار ( مدينة الحسين ٨٠ / ١ ) أما في سنة ١٢٤٦ = ١٨٣٠ التي كان الاجتماع فيها كما يقوله الاستربادي فقد كان السادس السيد حسين نقيب الأشراف وقد توفي في الطاعون الذي أعقب الاجتماع كما في المصدر المذكور .

كالرشتي وحده . وتألف السرى الخمس من السيد مهدي الطباطبائي ، والشيخ  
 خلف الحائري ، وشريف العلماء المازندراني ، والشيخ محمد جعفر الاستربادي ،  
 وغيرهم . وقد عجزوا جميعا عن مناقشة الرشتي إذ لم تكن لهم معرفة في الفلسفة  
 وقواعدها التي هي فن الشيخ الأحسائي . وقد تقدم السيد مهدي بسؤال إلى  
 الرشتي عن بعض الجمل والبارات من كتابه " شرح الزيارة " للأحسائي فأوضحها  
 له الرشتي ببيان واف . ولما لم يفهمها ولم يستوعب ما قاله له توجه للرشتي قائلا :  
 " ان ظاهرات شرح الزيارة الذي تعتقد به مخالف للشرع والدين " . وهذا  
 الظهور والمثنية أعلن بك وبشيخك الأحسائي الكفر ، واعتقد ان الكفر الظني  
 كفر . ويحرب الآخرون تكليفهم " . ما عترب المجلس على ضخامته فلم يرى ذلك  
 لشريف العلماء فتوجه للرشتي بسؤال بسيط في علم المنطق فأجابه الرشتي بجواب  
 متناقض فضحك الناس وشرقوا . وقد كان ذلك في عام ١١٤٦ = ١٨٢٠ وهي ذى  
 الحجة من تلك السنة حدث طاعون عظيم جارت استمرار حتى آخر محرم عام ١٢٤٧ = ١٨٣١  
 ١٨٣١ وقتك بكربلاء والنجف ومكة مدن العراق وسائر البلاد العربية فتكا ذريعا  
 وأحصينا نسبة الوفيات في القبائل العربية والفارسية فكانت النتيجة انه لم يبق من  
 المجموع ١٠% ومنذ ذلك التاريخ حتى الآن وهو عام ١٢٧٢ = ١٨٥٥ لم يبلغ  
 الموبود نصف المفقود ولم يبلغ نظرا لاستمرار الطواعين (١) . . . . . والظاهر ان  
 ذلك هو ما اشار اليه الرشتي بقوله : " ومن قلة انصاف الحضار في ذلك المجلس  
 أبادهم صرف الدهر ولم يبين منهم أى من أهل الحل والعقد أحد . . . . . " (٢)

(١) أسرار الشهادة / ٩٣ .

(٢) دليل المتيرين / ٦٩ .

مساهمة النجف في التكفير والتشهير :

وكما تجاوزت كربلاء والنجف الأشرف مع قزوين ومصر المدى الايرانية يوم أعلن الشيخ محمد تقي البرقاني تكفير الشيخ أحمد الأحسائي وأورى الشرارة الأولى لتلك الفتنة التي ظل يستمر أوارها حتى الآن ويحرق الأخضر واليابس وسيظل كذلك أيضا مادام لأبناء الشيعة أثر وما بقي منهم نفر . أقول وكما تجاوزت كربلاء والنجف مع قزوين في تلك المأثرة الخالدة تجاوزت النجف مع كربلاء في المفخرة اللاحقة في تكفيرها للسيد كاظم الرشتي وتشهيرها به وأتباعه . بعد ان كان علماءها يميون على السيد مهدي الطباطبائي تصرفه وتطويره للمسألة وتشجيعها ، وسعيه في ايجاد الخلف وتصرفه النصف ، واصرارها على أن مراد الشيخ أحمد الأحسائي ممن تصابيره غير ما يفسره به تلميذه الرشتي من رأي مقبول يوافق به المعتقد السائد لدى أبناء طائفته . وربما تنسب له بعضهم هياج المرة السوداء ، وقال عنه ان وضعه غير طبيعي ، وان صدور تلك التصرفات منه أمر لا ارادي . كل ذلك وغيره كان منهم انتصارا للحق ودحرا للباطل ، رقا للفتن وحيلولة دون تشتت الكلمة ، وعملا بقوله تعالى : " ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمنا " <sup>(١)</sup> . وقد استمرت الحال على ذلك زمنا وعلما النجف ينتصرون للرشتي وأتباعه ويواصلونه ويبادلونه الزيارة متى هبطوا كربلاء .

وتبدل الموقف فجأة واذا بالنجف ترفع صوت الاستنكار على السيد كاظم الرشتي وأتباعه ممثلة بي الشيخ علي بن جعفر كاشف الخطاء الذي كان الى وقت قريب جدا مدافعا ان لم يكن مؤيدا ، وكل حجته أنه وقف على قول الرشتي

(١) سورة النساء ٩٣ .

في رسالة له ألفها في علم الأخلاق : " وأعرض عن كتب القوم لاسيما العامة الصمياء " .  
 وشبههم منها حسب ادعائه ان الرشتي ينكر الاجتهاد والتقليد ، وطريقة المجتهدين ،  
 والكتاب والسنة ، وانه اختار مذهبها آخر . وقد أشاح ذلك ونشره بين الناس على  
 نفاق واسع فعلت الفوضى في النجف وارتفعت أصوات الاستنكار من كل صوب وتناهت  
 أخبار ذلك الى كربلاء والى السيد الرشتي فدفع من استغرابه وكتب الى كاشف  
 الظلماء على الفور يستفسر عما جعله يكر على ما قرأ منه . وذكره بنقته على من فعل ذلك  
 في كربلاء . فلم يجيبه على رساله . وكتب له ثانية بصورة مفصلة تعرض فيها لشرح  
 الفقرة التي التمس فهمها عليه وأوضح له قصده من ذلك فكان نصيبه الأعراى ايضا <sup>(١)</sup> .  
 لم يصح الرشتي عند تعرضه لذكر قصة أهل النجف معه باسم الشيخ  
 علي بل صرح باسم والده الشيخ علي بل صرح باسم والده الشيخ جعفر وان كان  
 لا يخاف في الله لومة لائم <sup>(٢)</sup> وانما صرح بذكره الحاج محمد كريم خاں الكراني ولم  
 يهتد الرشتي الى السبب الذي حدا به على القيام بذلك وكأنه مقتنع بأنه لم يكن  
 أكثر من وهم في العبارة المذكورة . لك الكراني ذكر ذلك حادثة غريبة تتلخص  
 في أن أحد اتباع الرشتي فد جملة وصيه وكانت له دار في كربلاء وعندما هم الرشتي  
 ببيع داره لتفنيذ وصيته رجاء الشيخ علي كاشف الظلماء أن يبيعها منه فوافق . ولما  
 صار وقت دفع الثمن طالب الرشتي به رجاء الشيخ أن لا يستوفي ثمنها منه ريثما  
 يصل الى الرشتي مبلغ من الوجوه الشرعية لتوزيعه على الفقراء فيقتطع ثمن الدار من

(١) دليل المتحيرين / ٧١ .

(٢) دليل المتحيرين / ٧٣ .

ذلك المبلغ . فأجابه الرشدي بأنه لا يصله شيء من الحقوق وإذا ما وصل فإن له موارد التي يجب أن يسرف فيها . وإن البيت يعود لصغار قصر فلا يمكنه التفريط فيه أو هبته له . وأصر على استحصال المبلغ فاستاء كاشف الخطاء وعاد إلى النجف أبدى تأثيره وتدبره من الرشدي فتجراً الناس على ذكره بالسوء أمامه ثم تدنّج<sup>(١)</sup> بتلك العبارة .

والنصّة غريبة للغاية ، ونحن نربأ بكاشف الخطاء عن أن يهبط إلى ذلك المستوى ، ولا يمكن بوجه من الوجوه أن يصدّقني سقته ذلك أو أن يصدر منه عمل شائن مثله ، لا سيما وهو يودّع من أكابر مراجع الدنيا والدين ولم يكن ليسحب عليه المصالح على شمس داريمهم بشرائها . وقد صرح بعض مترجميه بأنه " كان غنياً ألباً منرفحاً عن الحقوق ولا يتناول منها درعاً واحداً كما أخبر بذلك وكيله الحاج إبراهيم شريف ، وأعاشته ونفقة عياله مما يرد عليه من الانعام والهدايا ، وما تدّره عليه بعض الأراضي الزراعية التي هي من عطايا الولاية لهم " .<sup>(٢)</sup> هذا إذا غصصنا النظر في نقاشته وورعه ومركزه الاجتماعي فمن رابع المستحيالات أن يتدنّس للرشدي بذلك النحو ويستنطقه ليعنيه من مبلغ ثلثه . ومن المستحيل أيضاً أن يقدم كاشف الخطاء مثل ذلك الرجاء إلى الرشدي فيردّه ذلك الرد وهو محتاج إلى صغار الأنصار والأتباع لا مثل كاشف الخطاء الذي هو مرجع النجف ونصير الرشدي يزوره ويهبط فاره في كربلاء ويلوم خصومه على معارضتهم له . ويشكك في

(١) هداية الطالبيني ١٤١/١ - ١٤٢ .

(٢) ماضي النجف وحاضرها ١٢٠/٣ .

القصة اكركون المصدر الذي استقى منه الكرمانى مجهولا ، فمعظم ماكتبه الكرمانى عما حل بالأحسائي والرشتي ترجمة واقتباس مما ذكره الأخير في كتابه " دليل المتحيرين " لا يخفى على البصير . وليس لهذه الحادثة هناك ذكر ولم يشر اليها الرشتي من قريب ولا من بعيد .

وقد أيد كاشف النظار فقيه آخر من النجف واستند الى فتواه فكفر الرشتي أيضا دون أن يسمع منه أو يقرأ له ما يوجب التكفير وانما اعتمد على حكم كاشف النظار فامضاه . ولم نتوصل الى معرفة هذا الشيخ المفتي بصورة تفيد الجزم ، فقد عبر عنه الرشتي بقوله : " وأعجب منه أن عديله ومثيله يقول بأنني لم يتبين لي شيء ، لكنه عالم تكلم وحكم فأضيت حكومته " (١) وقال الكرمانى أنه أخوه (٢) وعلى فرض صحة ذلك فاننا لانرى أى الأخوة كان فلنشيخ علي ثلاثة أخوة أكبرهم الشيخ موسى المتوفى سنة ١٢٤٣ = ١٨٢٧ وليس المراد قطعا لأن تكفير الرشتي حدث بعد وفاته ، ولأنه وقف من تكفير الأحسائي موقفا مشرفا ذكره الرشتي بالثناء وثانيهم الشيخ محمد ولم يكن من أهل المرجعية والافتاء إذ لم يكن له (٣) " ما كان لأخوته من المزايا العلمية " بالاضافة الى أنه لم يكن يسكن النجف فقد قطن الحلة مرجعا لأهلها على عهد أخويه الشيخ موسى والشيخ علي الى أن توفي في طاعون سنة ١٢٤٧ = ١٨٣١ . وثالثهم الشيخ حسن ، وقد كان على صلة حسنة (٤) (٥)

- 
- (١) دليل المتحيرين / ٧٤ .
  - (٢) هداية الطالبين / ١٤٣ - ١٤٤ .
  - (٣) دليل المتحيرين / ٨٧ - ٨٨ .
  - (٤) ماضي النجف وحاضرها / ٣ / ١٨٠ .
  - (٥) طبقات أعلام الشيعة / ٢ / ٣١٧ .



بالرشتي ، وهو الذي يكتب له مراسلا :

شقيق أراه معرضا عن شقيقه  
لك الخير لا يذهب بوجدك عادل  
يحن الى ذكرائك في كل ساعة  
ترقق بصب مستهام فـرواده  
له نال يرى النجوم ومدح  
فلا العين ترجو أن تجف دموعها  
وشتان ما بين الخلي وواجب  
وما بين مألوف الشهاد وراقب  
أضف الى وثوق العاقبة أن الشيخ حسن قد سكت الحلة أيضا على أثر وفاة  
أخيه الشيخ محمد في عام ١٢٤٧ = ١٨٣١ خلفا له ولم يعد اليها الا بعد  
وفاة أخيه الشيخ محمد في عام ١٢٤٧ = ١٨٣١ خلفا له ولم يعد اليها الا بعد  
وفاة أخيه الشيخ علي عام ١٢٥٣ = ١٨٣٧ ليخلفه علي أن ما كان بين  
الاثنين من صداقة لا يصلح لأن يكون دليل على عدم إمكان الاقتداء بحقه فعلاقة  
الشيخ علي مع الرشتي كانت أوثق ثم قلب له ظهر المجن لسبب لم يعرف . وما  
(١)

(١) طبقات الرجال ٢١٣/١ و (ماضي النجف وحاضرها ١٥٠/٣ - ١٥١) .

و (شعراء الغري ٣/١٠٠٠) .

(٢) طبقات اعلام الشيعة ٢/٧٣٤

(٢) مثل يضرب لمن كان لساحبه على مودة ورعاية ثم حال عن المهد وخذله .

والمجن الترس . راجع الزمخشري المستقصى في أمثال العرب ٢/١٩٨ (

والميداني (مجمع الامثال ١٠١/٢) .

المانح ان يكون أخوه مقتديا به في ذلك وتابعا له ؟ كما لا يصلح مكوثه في الحلة لأن يكون دليلا على أنه غير صاحب الحادثة فربما كان قام بذلك في النجف قبل عام ١٢٤٧ = ١٨٣١ التي هاجر فيها الى الحلة . ولو وقفنا على تاريخ الافتاء والتكفير لتوصلنا الى معرفة المفتي والمكفر ، نعم للرشتي عبارة توحى بأن المفتي الثاني كان أخا للشيخ علي فقد قال : " أتاني آت من قبل أحد الشيخين <sup>(١)</sup> وحيث كان في القوس المصمودى الأصغر مقدم على الأكبر جاء رسول الشيخ الآخر <sup>(٢)</sup> . . . " وفي موضع موضع آخر " أتاني ثلثة رسل من جناب الشيخ الأكبر " فلمله كان أخصياه وان الكرمانسي قد اعتمد فيما قاله على ما سمعه من مشايخه .

وكيفما كان فقد انتشرت قصة الرشتي في النجف على نطاق واسع ، وكثر ثلثه والاستخفاف به في الأوساط العلمية ، وتناولته ألسنته العامة والسوفية بالنقد اللادع والشتم البذيء . . . ولم يكتب القوم بذلك وبهذا لهم أن لا يقصروا الدعاية ضده على النجف فتعدوها الى سائر المدن العراقية ، وقد وقع في يد الرشتي أحد الكتب التي أرسلها الشيخ علي كاشف الظلم الى البصرة وكان قد منع فيه الرجوع الى الرشتي في أمور الدين من الأصول والفرع . بل تعدت الدعاية الى خارج العراق وبأفي البلاد الاسلامية فقد بعث أحد رؤساء الهند الى الرشتي صورة كتاب أرسله كاشف الظلم اليه ، وقد ورد فيه قوله : " ان السيد كالم الرشتي خرج من الدين وعلى مذهب المسلمين ، وقد أعرض

(١) لا يخفى على القارئ ما قصده الرشتي بهذا التعبير ؟ .

(٢) دليل المتحيرين ٧٦ و ٨٠ .

عنه جميع العلماء ، وعدل عن تقليده جميع المؤمنين الأذكياء ، فوجب علينا اعلامكم  
بأنه لا يجوز تقليده ولا أخذ مسألة من المسائل الدينية عنه ، فمع فعل ذلك لن  
يغفر الله له أبدا ، ولن تقبل له توبة . وقد سأل الرئيس الهندي من الرشتي  
عما اذا كان ذلك قد صدر عن كاشف الغطاء حقا ؟ وعن الأسباب الموجبة له ،  
وعلق بما مضمونه " انه معنى أن يكون قد مات ولم يرد هذا الكتاب أو يسمع به " (١)  
ولم يقف الرشتي مكتوف اليدين أمام تلك الحملات الواهمة التي كانت تشن  
عليه من كهل جانب ومكان ، ولم يلتزم الصمت في قبيل تلك الاتهامات والتشولات  
بل ظل يصول ويجول ، ويكتب ويخطب ، ويناقش ويحاجج ، ويرد ويفند ،  
فأحدث ضجة عالية في الأوساط ، وهذا الانقسام حوله واضح مكشوف ، فنهت  
تلك المبررات المرفوعة من هنا وهناك بعض الناطقين ، وأدت ببعض المخدوعين  
الى الفحص عن حقيقة ما يقال عن الرشتي ، والنظر الجاد الى دفاعه وردّه ،  
وما يعلنه من آرائه ومعتقداته ، ويأخذه على خصومه ومعارضيه . فسمى المعارضون  
في النجف لايجاد المبررات لمعلمهم والاستشهاد على صحة مدعياتهم وسلامة  
مقاصدهم لأنهم بالغوا في تكفيره كثيرا ووقفوا في مأزق حرج ووقفوا موقفا صعبا  
للنافية ، فاما ان يشتموه ويزندقه وارتداده على الملأ ، واما ان يتراجعوا وكلا  
الأمرين على جانب كبير من الصعوبة فإثبات كفره هين ولا العدول على رأيهم  
فيه ممكن .

ومادى أن هبط الرشتي النجف بمناسبة زيارة عيد الفدير فاغتم القوم  
فرصة وجوده وارسلوا اليه من يدعوه للاجتماع بهم ، فتساءل : هل يريدون

قطع الفتنة أم اثارها ؟ فاجيب : بأنهم يهدفون الى قمع الفتنة • لكنه لم يطمئن الى حسن نواياهم واعتقد أنها مؤامرة جديدة لتأكيد مدعياتهم بأن يجتمعوا به ويفرقوا فيشيعوا في الناس أنه مفسر عدم عدم التراجع عن رأيه • فصيح بأنهم لا يأمنهم وأنهم لو كانوا صادقين لاستجابوا الى طلبه بالاجتماع قبل اتساع الخرق (١) • مطلب طرفا ثالثا للتحكيم على أن يتعهد الطرفان بقبول حكمه اذا حكم لأى الجانبين • وحرص على استعداده التام لذلك باقتراحه تحكيم عدد من العلماء غير المراقبين الذين كانوا هبوا النجف في تلك الأيام للزيارة لموقفهم الحيادي مخافة أن يميل المراقبي لو حكم في البين الى أحد الطرفين • واحتفل في الوقت نفسه أن يميل الحكم الى جانبهم لأنهم أشهر وأقوى وصح ذلك فقد أظهر الرضا • وعزز رسول القوم برسول من عنده ينقل رأيه بنصه مخافة التحريف • فلم يوافق القوم على ذلك بحجة عدم قابلية المطالبين للتحكيم • فرد عليهم بأنكم تنسبون لي انكار ضروري الدين واذا كان الأمر يبلخ في الظهور عندكم هذا الحد فالضرورة لا يخفى على أحد من عامة المسلمين فكيف بالعلماء ؟ وكيف تنسبون هؤلاء الى الجهل لدرجة عدم القدرة على فهم هذا البعد ؟ وصدق ظننه بالقوم وأنهم لم يقصدوا اخفاء الحق فقد ادعوا في الناس أنهم بحثوا للرشي تسعة عشر رسولا يطلبون الاجتماع به فأبى • وكانت النجف خاصة بالزوار من كل حدب وصوب بمناسبة الغدير • وهي زيارة مهمة لتسام علي عليه السلام عند شيعته يتهاقن فيها على قبره سواء القريب منهم والبعيد •

(١) مثل يضرب في الأمر الذي لا استطاع تداركه لتقاومه • مرت الإشارة اليه نقلا عن الزمخشري ( المستقصى في أمثال العرب ١ / ٣٥ ) •

وبلغ الرشتي ما شيع عنه بين جماهير الزوار فأمر بنصب منبر له في صحن  
 الامام علي عليه السلام بعد صلاة الظهر يوم الغدير والمكان مكتظ بمختلف طبقات  
 الناس ومن كل صقع ومكان . فعمد المنبر وحمد الله وأثنى عليه وذكر النبي وآله  
 ثم قال : "أيها الناس ان هذا يوم اجتمعت فيه حرمان ، احداهما الغدير والاخرى  
 الجمعة نازداد شرقا على شرب ونورا على نور . والحرمة الثالثة الحضر عند أمير  
 المؤمنين عليه السلام ، وهذه حرمان قلما يتفق اجتماعها وتداخلها ، فاحمدوا  
 الله وأشكروه واعرفوا قدر هذه النعمة ، واسهموا قدر مقام الكرامة ، وتقربوا الى  
 الله تعالى بالعمل الصالح ، واعلموا ان العمل الصالح لا يصعد الى درجة القبول  
 الا بالاعتقاد الصحيح ، ومعرفة فضل أمير المؤمنين عليه السلام ، والاعتقاد بمقامه  
 مقامه وسمو رتبته ، واعلموا أنه عليه السلام وأخاه وأولاده وزوجته عليهم السلام  
 أمناء الله وأبواب رحمته ومقاليد مشرفته وسحائب رضوانه ومفاتيح جنانته ، هم مفاتيح  
 الغيب ، هم السر اللارب هم مجال المشيئة ، وهم ألسن الارادة ، وهم  
 قصبه الياقوت ، وهم حجاب الملك والملوكوت .

"أيها الناس : نزلوهم في مراتبهم ولا ترفعوهم عن المجد الذي جمعه الله  
 " لاتفلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق . (١) هم ليسوا بأرباب من دون الله ،  
 ولا هم شركاء مع الله ، ولا قووس اليهم أمر الله " بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول  
 وهم بأمره يعملون يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم  
 من خشيته مشفقون " (٢) ومن يقتل منهم اني الله من دونه فذلك نجزيه جهنم

(١) سورة النساء / ١٧٠ .

(٢) سورة الانبياء / ٢٥-٢٧ .

(١) وكذلك تجزى الثالين .

أيها الناس : انهم كلمة الله ، وانهم حطأمر الله ، وأن رسول الله صلى الله عليه وآله . شرفه الله وعظمه بحقيقة ما هو الله ، وخرج بجسمه الى السماء . بل بشيابه ونصليه ، وأن الخلق يوم القيامة محشورون بأبدانهم وأجسادهم الدنيوية المرئية ، المحسوسة في الدنيا . والله سبحانه هو العالم بالأمور كلها قبل ايجادها ومع وجودها وبعد وجودها وفعلها تتفاسر له الأحوال ولا يوصف بالانتقال ، ولا يحترق زوال ولا اضمحلال ، وهو الحي القيوم القادر المتعال .

أيها الناس : هذا الاعتقاد الصحيح فمن اعتقد بهذا فميز أنه رجيح - كذا - يستحق ثواب الله ويستوجب عطاء الله بزيارة أمير المؤمنين عليه السلام في هذا اليوم ، ومن لم يعتقد الذي ذكرناه كله أو بعضه ( فقد عبط عمله ) (٢) ( وما لدني الآخرة من خلاق ) (٣)

أيها الناس : هذا اعتقادي وديني ، وعليه انصف ضميري ، وبه أدين الله بي سرى وعلايتي ، وصدقت كلامي ومصنفاتي من هذا النوع ، وإن كانت بمعارات مختلفة . وأرى علماء هذا البلد ينازعوني ويخالفوني ، فإن كان نزاعهم وخلافهم في هذه العقائد فاني أدين الله بها وأبرأ الى الله من كل من لم يعتقد بها . وإن كانوا ينسبون لي ما ينافي هذه العقائد فاني أبرأ الى الله منها ومن يدين بها . وقد أرادوا مني الاجتماع فطلبت منهم الحكم لفتح النزاع وما استصعبت عليهم في أمر

(١) سورة الأنبياء / ٢٨ .

(٢) سورة المائدة / ٤ .

(٣) سورة البقرة / ٢٠٠ .

الحكومة بل اخترت لهم علماء اتقياء ابرارا زهادا يصلحون للحكم في هذه المسائل .  
 لأن الحكم في هذا المقام هو الذي يصرف ضروريات المذهب والدين ، وحيث أن علماء  
 الصراى متهمون بي وسهم اخترت لهم علماء غرباء زوارا اتقياء وأنا عندكم من الآن الى  
 غد متى ما شاءوا بشرط الحكم فانا حاضر . ولا تختلفوا ولا تقولوا الكذب والزور ،  
 ولا تقولوا ان قدنا أردنا منه الاجتماع لقطع النزاع فأبى ، ولا ريب ان قطع النزاع  
 لا يكون الا بالحكم المطاع وأما بدونه فيزداد النزاع والجدا ل ، ويحدث ما يمجته  
 أولوا الأبصار والأسماع . والنسالة على رسول الله المادى الأسمى ، والعسم على  
 عباد الله الصالحين ، والعسم عليكم ورحمة الله وبركاته <sup>(١)</sup> . ثم نزل عن المنبر وبقي  
 في الانتظار .

وغرب الغروب من ذلك اليوم جاءه ثلثة رسل من الشيخ الأكبر اثنان من  
 التجار والثالث من أهل العلم فائلى : ان الشيخ يريد الاجتماع بك . فأعاد  
 عليهم ما كان قاله للرسول الأول ، فخشي التجاران من التعريف والزيادة والنقصان ،  
 وطلبا منه أن يجلسهما عنده ويبحث رسولا مأونا رشيدا من قبله . فاستجاب  
 الرشتي وارسل الشيخ حسن جوهر وأمره أن يختير الشيخ بين ثلثة أمور :  
 ( الأمر الأول ) - الاجتماع بشرط حضور الحكم . فان أبى محتجا  
 بخدم قابلية من اختيار الحكومة كما فعله سابقا فليعرض عليه :

( الأمر الثاني ) - وهو أنه لا يخلوا اما أن يكون حال الرشتي مشتبها  
 عليه أو أنه موقن بضرره وان قلبه ينافي لسانه . فان كان مشتبها عليه  
 فيجب عليه التصديق به بعد أن أظهر دينه ومعتقده امتثالا لأمر الله بقوله :

(١) دليل المتعيرين / ٧٥ - ٨٠ و ( هداية الطالبين / ١٤٧ - ١٤٨ ) .

" ولا تقولوا لمى ألقى إليكم السلام لست مؤمناً " (١) . وإن كان مؤمناً بضالته وثفاقه وجب عليه التصديق بظاهر اللسان وعمل الأركان ولا يجوز له ولا يجب عليه كشف الباطن اقتداءً بفعل رسول الله ( ص ) مع أصحابه فإنه كان يعلم يقيناً ما في ضمائر بعضهم لكنه كان يعاملهم على الظواهر صدقاً بأمر الله تعالى : " ولا تكن للخائنين خصيماً " (٢) . وقد قال الإمام زين العابدين ( ع ) في دعاء السحر " اللهم إن قوماً آمنوا بأنسنتهم ليحققوا به دماءهم فأدركوا ما ملأوا " لاسيما وأنه لم يسمح أحد من لسان الرششي ما يخالف ظاهر الشريعة على الباطن — بالرغم من أن ذلك لا يحق لغير الله في الشريعة لاسمية — فهو على أتم الاستعداد لأن يتباهل معه بأن يضع أحدهما يده في يد صاحبه ويدعوان معا على الجدل منهما " ثم نهتله فنجعل لسنة الله على الكاذبين " (٣) ولا مانع لدى الرششي أن يكون ذلك أيضاً ، فأعرض عليه :

( الأمر الثالث ) — وهو أنه زعم بأن من اختير للحكومة غير لائق . فهل يرى ثمة من يليق بذلك أم لا ؟ قال نفى فقد أتى محالاً وإن اثبت فليكتب اعتراضاته بأن ينقل نص الكلام المشتبه عليه بالفاظه ، ويفسر مراد قائله ، ثم يورد تفسيره الخاص والمصني الذي يفهم من العبارة ، ثم يورد اعتراضه . وبمقت ذلك إلى الرششي ليوضح كلامه ويبين مراده قال افتتح الشيخ حكم به الطرف الثالث فهو الحكم الفصل الذي لا ينزع . قد ذهب الشيخ حسن بروجردي إلى كشف الخطأ

(١) سورة النساء / ٦٣ .

(٢) سورة النساء / ١٠٤ .

(٣) سورة آل عمران / ٦٠ .



وعرض عليه الآراء كلها فاختر الثالث وظل يتماهل ويمسوى عدة سنين حتى اختاره  
(١)  
الله اليه .

ظل الرشدي في كربلاء يتزعم المدرسة الشيعية ، ولم يزر ايران خلال مدة  
زعامته وأمدتها سبع عشرة سنة من وفاة شيخه الأحسائي الى وفاته  
(٢)  
الآن أنه كان يتمتع بمكانة كبيرة في المدن الإيرانية كافة وفي البصرة القاجاري بالذات  
ولم تقتصر روابط الرشدي على ايران بل كانت له صلات وثيقة وعلاقات حسنة مع  
الهند وسائر الممالك الاسمية الخاصة لمهراتورية العثمانية ، وكانت شخصيته  
في بلاط آل عثمان محترمة أيضا ، وظل يواصل نشر أفكاره ويدافع بحماس عن  
شيخه وآرائه ، والحقيقة انه لم يصف جديدا الى عقائد شيخه الأحسائي ،  
نقد كان يدري من مؤلفاته ويوضح آراءه وقد قضى السنين التي عاشها بمعد  
أستاذ دأعية له ومروجا لطريقته ومدافعا عنه ، ومؤلفاته على كثرتها لم تأت  
بجديد لم يسبقه اليه استاذة أو لم يتدرج له بالاشارة على الأقل ، وقد فصل  
الرشدي مجملها ووضح غوامضها واستمرت تلك المطالعة بينه وبين معارضيه ، ودام  
ذلك الصراع الحنيف ، والرشدي يقاوم بصبر وجلد وأحساب فولاذية حتى داهم  
نجيب باشا كن - آراءه وجرى فيها قتل عام أبدي فيه معظم معارضي الشيعية وانطقت  
النائرة وخمدت الأصوات ولم يبق لدى القيم قدرة على المعارضة أو قابلية للمصالحة  
(٣)  
وسادت كربلاء وأطرافها التمايم الشيعية وانتشر أعصابها في المدن مبلغي دون  
(٤)  
أية معارضة .

(١) دليل المتحيرين / ٨٠ - ٨٣ .

(٢) شيخكري بابيكري / ٨٨ .

(٣) مكارم الآثار در أحوال رجال دوره قاجار ١ / ٢١٢ .

(٤) قصص العلماء / ٤٧ .

## حادثة نجيب باشا :

بديهي ما كانت عليه الحكومة العثمانية على عهد الماليين في العراق وغيره  
فسد دُب فيها النصف والفساد الى أبعد الحدود . وكان العراق خاصة في  
وضع سيئ للغاية حيث سادته الفوضى لحد جعل الحياة فيه على جانب  
كبير من الفلج والاضطراب بسبب تمرد العشائريين الآونة والأخرى في مختلف  
المناطق من جهة وتحديات الحكومة الإيرانية وتهديدها والقلاقل التي كانت  
تثيرها بين فترة وأخرى حول مسألة الحدود وغيرها من جهة ثانية . وكان للخلافات  
الذهبية والفمايا النافذة دورها البارز في تلك الحقبة من الزمن فشمس ايـران  
وحكومتها شيعة يهتمهم أمر شيعة العراق وما فيه من عتبات مقدسة ومراقدة  
محترمة للأئمة من آل محمد " ع " وحكومة آل عثمان سنية تعمل على اضمحلال  
الشيعة وسلب حريتهم والحد من نشاطهم في الوقت الذي كانت تدعم فيه السنة  
وتفدى السطاء والمناصب لعلماهم وسائر رجالهم . وكان عليها يسمى الحكومة  
الإيرانية ويشير حفيظتها فتعمد الى إثارة الأحماد والفتن . وكانت الحكومات  
البريطانية والفرنسية والروسية تستغل تلك الفتن لتثبيت أقدامها وتحقيق مصالحها .  
وكانت الحكومة العثمانية على عهد الماليين تعترم العتبات المقدسة  
ومراقدة أئمة الشيعة في النجف وكربلاء وغيرهما . وقد زاد احترامها على عهد

- (١) دوعة الوزراء / ٢٧٧ و (مطالع السمود / ١٣١ - ١٣٢) . و تاريخ العراق  
بين احتلالين ١٥٧ / ٦ و (ماضي النجف وحاضرها / ١ - ٣٣٠ - ٣٣٤) ط ٢ .
- (٢) أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث / ٢٤٣ و (دارد باشا والي بغداد  
١٦٧ - ١٦٨) و (رحلة فريرز / ١٣٣) .
- (٣) الشمر العراقي ألبانه وخبايا في القرن التاسع عشر / ١١١ . وغيره .
- (٤) الحياة في العراق منذ قرن / ٢٠ وغيره .

(١)

علي رضا بسبب ما كان يكتفه للائمة "ع" من حب وتقدير لأنه كان يكتاشيا

(١) البكتاشية فرقة صوفية تنسب إلى الولي المارقي بالله السيد محمد الرضوي الملقب بـ "بكتاش" وهو من أولاد الإمام الرضا وقيل من أولاد الإمام الكاظم . جاء من خراسان إلى بلاد الروم على عهد السلطان مراد ابن السلطان أورخان بن عثمان الغازي المشهور بـ "غازي خدابندكار" وقد اعتكف بكتاش في النجف مدة وتنسب إليه "التيكة البكتاشية" المعروفة بجوار الصحن توفي عام ٧٣٨ = ١٣٣٧ وقبره في البلاد التركية مزار عليه فية يترك بها الناس ويتصعدونها بالزيارة والتذوق . وللبكتاشية البسة خاصة يتميزون بها عن سواهم وينسب لهم النفل في الأئمة من آل محمد "ع" (تحفة العالم في شرح غيبة الصالحين ١٢٩/١) و (ماضي النجف وحاضرها ١٢٩/١ ط ٢) وهم يعادون الشيعة ويحقدون عليهم لكنهم يشاركونهم في ولاء أهل البيت وتقديرهم ولذلك تنفس الشيعة على عهد النوالي المذكور وتمتعوا بشيء من الحرية . والظاهر أنهم كانوا يحرقون بالبكتاشية لأنهم حين سمعوا عام ١٢٤٧ = ١٨٣١ أنه توجه إلى بغداد على رأس جيش كبير لمحاربة داود باشا استقبله نفر من وجهاء شيعة بغداد والتقوا به في الموصل فشكوا إليه تضييق داود باشا عليهم وأنهم يقيمون مجالس عزاء الحسين في السراي خوفا منه - وقال أنهم كانوا يجلسون امرأة تدير الرخ في حصى الدار لئلا يتسرب صوت الخطيب أو الهاكي إلى سمع المارة في الشارع - وقد طيب الباشا خواطرها ووعدهم بأنه عندما يفتح بغداد سيجعلهم يقيمون مجالس عزاء الحسين فوق السطح بدلا من السراي وأنه سيحضرها بنفسه . وقد وفي لهم فصاروا حينها حلالا محرم من لعنة التالفة ١٢٤٨ = ٢١ أيار ١٨٣٢ أقامت إحدى الأسر الشيعية مجلسا في دارها فحضره النوالي وكان ذلك تشجيعا لغيرها وأخذت مجالس التمزية تكثر وتنتشر (لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ١٠٩/١ - ١١١) وكان أول من أقام مجلس العزاء في النجف هو الشيخ نصار بن سعد المبسي جد "آل نصار" (شعراء النجف ٣٢٤/١٢) ويقال أن النوالي كان مدمنا على الخمر والله وليكن إذا هل شهر محرم اعتكف في قصره وترك شهراته . وكان الشيخ صالح التميمي قد نظم له قصيدة في رثاء الحسين وكان يقرأها له في محرم (شعراء الحلة ١٥٢/٣) و (ديوان التميمي ١١٨/١ - ١٢١) . ولما لمس الشعراء عنده هذه النزعة نظموا العديد من القصائد في مدح أهل البيت ورثائهم وذم أعدائهم بصراحة . ولم يقتصر ذلك على الشيعة بل

وقد أصبح بعضها - نتيجة احترام الولاة لها وعدم تدخلهم في شؤونها - ملجأاً  
للهاربين من السلطة والمطاردين من قبلها فكان المجرمون من ماردین حتی المختمة  
يلجأون اليها ويحتمون بها <sup>(١)</sup> . ومن ذلك تجتمع حدث في كربلاء فأدى الى تدميرها  
ووقوع مذبة عظيمة فيها ذهب ضحيتها ألوف من الأبرياء . والى القارى ملخصها:

= تقرب اليه بعض شمراء السنة بمدح أهل البيت وعلى رأسهم عبد الباقي  
الحمري فقد نظم ديواناً خاصاً بهم (البافيات المالحات : ١٣٤٧ =  
١٩٢٨) ويتضح لقارئه بجلالة أنه أداة تقرب للوالي ووسيلة لكسب رضاه  
حيث لا يجد فيه أثراً لصدق العاطفة المتدفقة والاختصاص العميق (الشعر  
المصراقي أهدافه وخصائصه في القسم التاسع عشر / ١٣٣) وليس ذلك  
دليلاً على تشييعه كما احتمله بعض الأكابر (الذريعة الى تصانيف الشيعة  
١١/٣ - ١٢) فهو يهاجم الشيعة ويسميه "الرافضة" كما هي لفظة  
خصومهم (الترياق الفاروقي / ٢٣٤ - ٢٣٧) .

وما يذكرونه الوالي علي رضا سماحه باقامة الطقوس الشيعية الأخرى  
في أيام محرم كمواكب اللطم ونحوها فقد تأسست في إيران على يد الحكومة  
الصفوية واقتصرت على بلادهم فلم يسمح العثمانيون بدخولها الى العراق  
أكثر من قرنين إذ كان الولاة الى عهد داود باشا يعتبرونها من أساليب  
الدعاية التي كانت حكومة إيران تحاول التغلغل في العراق عن طريقها  
لكن الوالي المذكور سمح بذلك وجرى الولاة من بعده على سنته فتساهلوا  
في انتشارها حتى ولي مدحت باشا فحاول منعه ولم يفلح . ويقال أن أول  
مواكب لطم هو الذي أخرجه الشيخ باقر أسد الله في الكاظمية ثم انتشرت  
في أرجاء العراق (لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث  
١١٠/٢ - ١١١) .

(١) أربعة قرون من تاريخ العراق / ٢٨٦ .

كان في كربلاء رجل من الأشقياء اسمه السيد ابراهيم الزعفراني لا يزال في بعض أزقة المدينة الداخلية طاف ينسب اليه ويعترف باسمه "طاف الزعفراني" .  
ألف هذا الشقي عصاة من الأوهاس والسفلة وقطاع الطرق ، كان معظمهم من الاشرار الهاربين من الحكومة والباطون من أراذل المنطقة . وقد اطلق عليهم اسم " اليرمازية " وهو كلمة تركية معناها " الذين لا ينفخون لشئ " . ويراد به الأشرار من طبقات المجتمع وكانت بداية هذا التجمع على عهد الوالي داود باشا .

وقد تزعم الزعفراني هذه العصاة وأخذ عددها يتزايد يوما بعد يوم واستفحل أمرها بمرور الزمن حتى صارت قوة هائلة ترهب الأهلى وهمضت على المدينة هيمنة تامة فلم يكن بوسع أحد أن يتحداها أو يعصي لها أمرا . وعجزت السلطة المحلية وسطوة الوالي عن تأديبها وإيقافها عند حدها .  
عمدت هذه العصاة الى السلب والنهب ومختلف ضروب الاعتداء على المواطنين والزوار فكانت تخضعهم لأوحس الطلبات وأقبحها وتنهب أمتعتهم وملابسهم بل زوجاتهم وبناتهم فقد كانوا يختطفون الفتيات الجميلات بالقوة أو يسرقونها فلا تهاد الا بعد فترة . وقد التقى السائح البريطاني جيمس يلسي فريزر بأحد الزوار الإيرانيين ممن عرقلت زوجته بتلك الصورة (٦) . وصادف مرة أن ألقوا القبض ليلا على أحد المجتهدين في كربلاء وهو السيد ابراهيم القزويني

- 
- (١) رحلة فريزر / ١٢٨ و ( لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ١١٦/٢ ) .  
(٢) رحلة فريزر / ١٢٣ - ١٢٦ .

صاحب "ضوابط الأصول" ولم يطلقوه حتى أعطاهم أمانة آلاء قرآن من سكة محمد  
(١)  
شاه .

وظل أولئك المفسدون على سيرتهم طوال ولاية داود باشا وعلي رضا  
باشا اللاظ ولما ولي نجيب باشا وأطلع على أمرهم نوى القضاء عليهم حتى لو  
أدى إلى هتك حرمة المدينة المقدسة وبدأ العمل بارسال انذار إلى رؤسائهم  
بوجوب الخضوع ونزع السلاح خذل شهر واحد فلم يستجيبوا له . فطلب إلى السيد  
كاظم الرشتي أن يعمل على حفي الدماء . — وكان المجتمع الكبريتي يومئذ  
منقسماً على نفسه بسبب الصراع الفئدي بين الشيخية وخصومهم — فطلب الرشتي  
طلب الوالي وحش الناس على فتح أبواب البلدة للقوة . كيسة ولا تستسلم  
لها . نأدى عمله زيادة الانقسام بين الأهالي حيث انصاع أتباعه لرأيه وازداد  
خصومهم عناداً واصراراً على القتال بل صرحوا علانية بأنهم مستعدون للفناء  
وهتك الأعراض وراضون بأسر نساءهم وأطفالهم على يد العثمانيين وأن لا يتدخل  
الرشتي وتخدم الفتنة على يده فيرفع ذكره ويثبت حقه في أعناقهم ويكون له  
فضل عليهم . وأرسل رؤساء الحركة إلى بعض المشائير المناهضة معهم نآل فتلة  
وآل يسار وآل زغبة يستجدون بهم . فجهز الوالي قوة عسكرية ضخمة قادها  
بنفسه إلى كربلاء .

- 
- (١) تاريخ العراق بين احتلالين ٦/ ٢٨٧ — ٢٨٨ .  
(٢) هداية الطالبين ١٥٢ / ١٥٣ .  
(٣) لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ٦ / ١٢٠ و (تراث كربلاء  
٢٧٢ / ) .

اتخذ نجيب باشا قرية المسيب قاعدة له وجعل قيادة القوات المحاصرة بيد

سعد الله باشا<sup>(١)</sup> واتصل بالقنصلين البريطاني والفرنسي والوكيل الإيراني وبعض  
الشخصيات الإيرانية من سكنة كربلاء فطلب منهم تسوية الأزمة ليظهر أمامهم  
عدم مسوؤليته مما سيقيم به من إباحة وسفك دماء وفشل الجميع في الوساطة بين

الفرقيين . وفي ليلة العاشر من ذي الحجة عام ١٢٥٨ = ١٣ كانون الأول =

١٨٤٢<sup>(٢)</sup> - ثاني عيد الأضحى - سلطت القوات التركية مدافعها على سور كربلاء<sup>(٣)</sup>

من ناحية باب النجف فتفتحت ثغرة واسعة وبعد معركة طاحنة عندها تفلقت  
القوات في المدينة وتم لها النصر فسيطرت في برهة قصيرة وابتاحت البلدة ثلاث

ساعات وبدأ القتل الذريع والنهب الفظيخ . وكانت الأوامر قد صدرت إلى الجند  
باحترام بيت السيد كاظم الرشتي . وحين علم الأهالي بذلك تهاوتوا على البيت  
طلباً للنجاة وكثرت الأزدحام حتى مات تحت وطء الأقدام عشرون شخصاً واضطرب  
الرشتي لاضافة عدد من البيوت المجاورة له إلى بيته بغية إيواء اللاجئين إليه فنجوا

(١) بغية النبلاء في تاريخ كربلاء ٤٤/ و ( تاريخ كربلاء المجلد ٢٤ - ٢٥ )  
و ( تراث كربلاء ٢٧٢ ) وفي ( لمحات اجتماعية من تاريخ المـــــــراق  
الحديث ١٢٠/٢ ) : مصطفى باشا .

(٢) أعيان الشيعة ٢٣٨/٤٦ و ( زبيل فرهاد ٦٥٧ ) و ( شهداء الفضيلة  
٣٠٦ ) و ( بغية النبلاء ٤٥ ) و ( روحيات الجنات ٣١٢ ) وغيرها .  
(٣) تراث كربلاء ٢٧٢ . وفي ( لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث  
١١٠/٢ ) : باب النجف .

(٤) هداية الطالبين ١٥٣ و ( بغية النبلاء ٤٥ ) وفي ( لمحات اجتماعية  
١٢٠/٢ ) : أربع ساعات .

(١) جميعاً وكان الجيش مؤلفاً من أبناء السنة واليهود وقد قتلوا كل من لقوه في الأزقة والشوارع والبيوت والمخابئ والزوايا وغيرها ويتراوح عدد الذين لاقوا حتفهم بين عشرة آلاف واثنى عشر ألفاً . ونجا بسبب الدور التي فتحتها الرشتي من دار إلى دار قرب عشرة آلاف نفر - من أعدائه وأصحابه - كما استطاع الكثيرون حفظ أموالهم وذخائرهم بنقلها إلى بيته بينما نهبت أموال باقي أهل كربلاء وأسرت نساؤهم وأطفالهم ولم يقتل من أصحاب الرشتي في تلك الواقعة (٢) ولا واحد في الوقت الذي لم يسلم فيه حتى الذين لاذوا بضريح الحسين واختصوا في أرونته بل وحتى الذين تمسكوا بالضريح . وفي ذلك بعضهم يزعم أن السذجين التجأوا إلى صحن الحسين قد نجوا وكان السبب أن الحاج مهدي كونه نائب سادن الحرم الحسيني قد خرج مع بعض السدنة إلى القائد وهو واضح عما مته في رقبته ويكي ويلطم ويطلب الأمان . وأنه غاطب القائد بالتركية قائلاً ما تعريبه " أفندم ، اننا لم نخلع الطاعة ولم نفارق الجماعة فلا تأخذنا بذنوب المفسدين " وترحم علينا بالأمان . " فرجع القائد يده مشيراً إلى الجند بالتوقف عن ضرب فنجأ بذلك جميع من كان في داخل الصحن إلا من مات منهم من شدة

(١) مطالع الأنوار / ٢٨٠

(٢) التبرر الأمر على مرتضى الجهارد هي فنخلط بين واقعة نجيب باشا وما زعمه البعض من أن خصوم الأحسائي قد وشوا به إلى الوالي داري باشا فأمر الجيش بمهاجمة كربلاء والفتك بأهلها (١) ثم تساءل : كيف سلمت دار الرشتي وصارت مأناً للاجئين وهو خليفة الأحسائي ؟ ولماذا قتل معارضوه والمخالفون له في المعتقد ولم يتعرض أصحابه لذلك ؟ (شيخيكري بابيگري / ٥٣)

(٣) هداية الطالبين / ١٥٣ - ١٥٤



وقد ذهب القائد بعد ذلك إلى صحن المباس فلم يفتح له المحتصون فيه الباب فأمر الجند بقلع أحد الأبواب فقلعوه وهجموا على من كان في الصحن وجول الضريح فقتلوه جميعاً . ووجد بعد ذلك في السرداب الذي تحت رواق المباس ما يزيد على ثمانمائة قتيل .

وفي صباح اليوم التالي دخل نجيب باشا كربلاء ولما اقترب موكبه من صحن الحسين ترجل عن جواده فاستقبله الحاج مهدي كمونة ومن معه من السدنة وهم يحملون القسرات وأعلم الروضة فدخل نجيب باشا إلى المحراب وقد حلف به الحاج مهدي كمونة ، والسيد كاظم الرشتي ، والشيخ وادي الشفلح رئيس عشيرة زبيد ، والملا علي الخصي ، وغيرهم فزار القبر واستراح فـ في " تكية البكتاشية " قليلاً .

وألقي القبض على الزعفراني فنقل إلى بغداد مكبلاً ومات بعد قليل ، كما ألقي القبض على بعض أشراف كربلاء بتهمة التحريض على الحركة والمقاومة كالسيد صالح الداماد ، وعلي كشمس ، وطعمة المبد ، وبعض آل نصر الله وآل النقيب ، وطور السيد عبد الوهاب آل طعمة سادن الروضة الحسينية ثم عفي عنه بشفاعة السيد علي الكيلاني نقيب الأشراف في بغداد (٦) .

(٢)  
وقد اختلف الرواة في تقدير عدد القتلى فمنهم من جعله أربعة آلاف

- 
- (١) لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ١٢١/٢ .  
(٢) موسوعة المتهات المقدسة — قسم كربلاء ٢٧٩/١ — ٢٨٠ .  
(٣) موسوعة المتهات المقدسة — قسم كربلاء ٢٧٩/١ — ٢٨٠ .

ومنهم من قال انه خمسة آلاف<sup>(١)</sup> وثالث قدره بتسعة آلاف<sup>(٢)</sup> وزعم آخرون عشرة آلاف<sup>(٣)</sup> وادعى بعضهم أنه بين عشرة آلاف<sup>(٤)</sup> واثنى عشر ألفا وقال غيره انه ثمانية عشر ألفا<sup>(٥)</sup> وروى آخرون أنه عشرون ألفا<sup>(٦)</sup> وارتقى غيره الى أربعة وعشرين ألفا<sup>(٧)</sup> أما المندوب العثماني فقد نص تقريره على أن عدد القتلى من الأهالي يناهز المائتين والخمسين أكثرهم من الإيرانيين وأن خسائر الجيش التركي اربحاً قتيلاً ومقتلي جريح • بينما حكى عن شهيد الواقعة من الثقات: أنه لما أقفل المعسكر أحصينا القتلى وسألنا الحواريين ونحققنا ذلك فكان مايزيد على عشرين ألفاً من رجل وامرأة وصبي • وكان يوضح في القبر الأربعة والخمسة الى العشرة فيهمال عليهم التراب بلا غسل ولا كس وثقلنا القتلى منهم في الدور والآبار<sup>(٨)</sup> •

وبعد انتهاء الواقعة نظم عبد الغفار الأغروس قصيدة هنأ بها الوالي بالفتح والنصر ودم أهل كربلاء ذمماً قبيحاً وأشار الى أن الباشا ضحك بهم في العيد كما تنحرف القلم ونظم بعض النواصب ابياتاً في سبب الشبهة فرد عليه السيد داود<sup>(٩)</sup>

- (١) تاريخ العراق الحديث / ٩٢ - ٩٣ •
- (٢) زبيل فرهاد / ٢٥٣ • و ( بغية النبلاء / ٩٥ ) •
- (٣) معارج الرجال / ١ / ٢١٤ • و ( روضات الجنات / ٤١٣ ) •
- (٤) هداية الطالبين / ١٥٣ •
- (٥) تراث كربلاء / ٢٧٦ •
- (٦) شهداء الفضيلة / ٣٠٧ • و ( أحسن الوديعة / ١٣٧ ط ٢ ) •
- (٧) لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث / ٢ / ١٢٢ •
- (٨) موسوعة المعتقدات المقدسة - قسم كربلاء / ١ / ٢٧٩ •
- (٩) شهداء الفضيلة / ٢٠٦ - ٣٠٧ •
- (١٠) موسوعة المعتقدات المقدسة - قسم كربلاء / ١ / ٢٣١ - ٢٣٣ •

(١) الحلبلي بمسند أن عكس معناها كما نال السيد محمود الآلوسي فاضلي  
عسكراوالي بيتين سرده الشيخ عزيز بن شريف النجفي والمولى محمد التهریزی  
(٢) (٣) (٤) (٥)  
(٦) وقد أنج الوافعة الشيخ محمد السماوی .

وفاته وقبره :

وأخيرا ، وبعد صراع طويل وجهاد مرير ، وحروب طاحنة وعمالت واسسمة  
قاومها الرشقي بأعصاب تولاذية ، وقابلها بصبر ورياسة جاس ، وبالرغم مما تميز  
بسه من قدرة خارقة على تحمل الصعاب والمتاعب فقد أثرت عليه واقعة نجيب  
باشا تأثيرا بالغا ، فلم يكن ليهن عليه ما حل بالقوم وإن كانوا أعداءه وخسوميه ،  
ولم تفوحه ابادتهم وإن صفوا له الجو وخلا الميدان من معارص ، فقد كان يمسر  
بالديار وهي غرائب تنص فيهما اليوم وتصر في أروقتهما الرياح وتتجاوب الأصداء ليقف  
عليها منكسرا خاشعا يتصور المأساة وأيامها السود ، حين كانت المدافع العثمانية  
تطار المدينة برابل من القنابل ، وسيوف الجند تعمل في رقاب المارة من مختلف  
الطبقات ، لا ترحم شيئا لكبره ، ولا طمعا لبراءته ، ولا امرأة لضعفها ، ولا زائرا  
لنسبته ، ولا تميز بين محارب ومحايد ، ومخالف وموئيد ، بل تحصد السروس كما

(١) البابليات ٧٦/٢ و (المصر السياسي العراقي في القرن التاسع عشر/

٢٠٠) و (المحات اجتماعية ١٢٤/٢) .

(١) سماء الوردی " يوسف " انظر (المحات اجتماعية ١٢٤/٢) .

(٢) زنبيل فرهاد ٢٥٣/٠

(٤) سماء الوردی " محمود " انظر : المحات ١٢٤/٢ .

(٥) طبقات اعلام الشيعة ٨١٦/٢ و (زنبيل فرهاد ٢٥٣/٠) و (بغية النبلاء

٤٥/٠

(٦) مجالي اللطيف بأرض الطوف ٥٩/٠

يحصد المنجل السنابل ، والناس مدعوة تغرقرار الفخم اذا شد عليها الذئب ،  
 ( يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه )<sup>(١)</sup> وكيف انهمالوا على بيته بلا شعور  
 طلبا للنجاة وأمانا من الموت بعد أن رفضوا الحل السلي اذا كان عن طريقه أو  
 بواسطته كرها وتحديا ، وكيف حدا بالقوم حادي الموت زرافات ووحدا فخلت  
 منهم الديار وفت الآثار مرة واحدة ، وتعود به الذاكرة الى ما قبل الحادثة  
 بسنين يوم جمعوا عليه الغوغاء من كل صوب وحذب حتى ضاقت بهم البلاد ،  
 وحشروهم في مجلس عام ضاقت أرجاءه فتسلقوا جدرانهم وسلحوا ومالوا الطـسـرق  
 المؤدية اليه ، وذلك ليحاكموه ويهتكوه ويعلنوا كرهه على الملأ . . . . . ويوم أمـسـروا  
 أتباعهم بخطط عتته في حرم الحسين (ع) وهو يطلي بين يدي ربه . . . . . ويوم  
 رموه بالرصاص وهو خارج من صحن الامام ليقتلوه فأخطأوه وأصابوا خادمه . . . . .  
 ويوم أرادوا اجلاءه عن كربلاء فنادوا بالناس وجمعوهم عليه وهو يدرس ، وأرادوا أن  
 ينزلوه من على المنبر لاجراجه . . . . . كان يستعرض ذلك كله في ذاكرته كما  
 يستعرض شريط السينما فتتهارقواه وتصف عن حمله رجلاه ، لكنه لم يكن  
 ليهي عليه ما حل بالقوم من اباداة وفناء ومصير مؤلم .  
 وبقيت تلك الخواطر تجول في ذهنه ، وظلت مظاهر استباحة المدينة  
 ماثلة بين عينيه لا تفارقه لحظة ، فظهرت عليه امارات المرض والانهيار بالتدريج ،  
 وأخذ يحس بدنو الأجل فقرّر أن يزور القبّات المقدسة في العراق ويودّع  
 مراقب الأئمة (ع) وأحب أن يرافقه أصحابه وأحبابه في تلك الزيارة فأمرهم بذلك

وطلب الى الميرزا حسن الطبيب - وكان من تلامذته الأعلام - أن يصحبه أيضا فاعتذر منه لاشرافه على معالجة عدد من المرضى ، فرجاه أن ينظم لهم العلاج ودستور العمل به ليصحبه لأنه يظن أن ذلك آخر أسفاره ، فرد عليه بأنه صحيح سالم وسوء تتكرر زياراته بادن الله ، فقال له : انني أعرف شيئا لاتعرفه فاسمع ذلك مني ولا تنهي به الى أحد . فامثل وزار مع أصحابه سامراء ، ولما عاد الى الكاظمية وانتهى من زيارة الامامين (ع) دعاه الوالي نجيب باشا فزاره في بغداد وبالغ في تعظيمه وتكريمه ، ودش له سما في القهوة ولما عاد الى منزله تقيما دما واضطربت حالته فمجل أصحابه بحمله الى كربلاء وبقي يومين أو ثلاثة ، وتوفي بعد ساعتين ونصف من منتصف ليلة الثلاثاء الحادي عشر من ذي الحجة عام ١٢٥٩ = ١٨٤٣ - وهي نفس الليلة التي هاجم فيها نجيب باشا كربلاء من السنة السابقة - (١) وجهزه وصلى عليه الشيخ حسن كوهربوصية منه ودفن في رواق الحسين (ع) خلف الشباك الواقع عند أرجل شهداء الطف (رض) ووسموا الحفر من الأسفل حتى الحدوة في داخل الحرم الحسيني بالقرب من قبور الشهداء ، وأُتِج وفاته بعضهم في آخر قصيدة نظمها في رثائه - وكانت مكتوبة على لوح قبره - بقوله : وكل شطر منه تاريخ :

الاقل بتاريخه (غاب نور) وان شئت قل (غاب بدر الهدى)

٥٠/٢٠٦/١٠٠٣

٢٥٦/١٠٠٣

- 
- (١) مكالم الآثار در احوال رجال دوره فاجار ١/٢٠ و (فهرست كتب مرحوم شيخ أحمد أحسائي ١/١٥٤ - ١٥٥) و (هداية الطالبين ١٥٤/ - ١٥٥) وفي الأخير أنه سُم في شراب قدّم له وابتلي على أثره بحطش شديد فكل لا يهدأ حتى توفي .
- (٢) الرسائل المهمة في التوحيد والحكمة / ٤٠

وقد دفن بعده الى جنب تلميذه الحاج محمد كريم خان بن ابراهيم خان  
ظهير الدولة القاجاري ، رأس شيخية كرمان والمتوفى عام ١٢٨٨ = ١٨٧١ وكان  
قد سأل ذلك من الله عندما تحدث عن موضع دفن الرشتي وقيور الشهداء ، فقد قال :  
” اللهم أحيينا حياتهم وأمتنا ماتهم وتوفنا على محبتهم وولايتهم واحشرنا معهم  
آمين يا رب العالمين ” وعلق وليده الحاج محمد خان الكرمانى على ذلك بقوله  
ما ترجمته : ان الله قد استجاب دعائه ، وقد اجتمعت هناك تربة غريبة عندي  
منها وفيها راحة <sup>(١)</sup> شحاح ! وكان بين الحرم والبراق شبكات ترى منه قيور شهداء  
الطائف ، ومن في الحرم الشريف ، وكان الغرض من وضعه ليكون حائلا دون العبور  
والصعود احتراماً للشهداء بعدم وطء قبورهم ، وكان قد وضع على قبر كل من الرشتي  
والكرمانى رخامة نفيسة كبيرة ومصاحف أثرية مذهبة وأضوية ثمينة وستائر نادرة  
مهمة ، وفي أيام الحرب العالمية الأولى وضع آل عثمان وتسلط الانكليز ، في  
سنة ١٣٣٥ أو ١٣٣٦ = ١٩١٦ أو ١٩١٧ أقدم آل كونه — من بيوت كربلاء —  
لسابق عدائهم مع السيد احمد بن السيد كاظم الرشتي المقتول عام ١٢٩٥ = ١٨٧٨  
وكانوا يتطاولون على الناس بحماية الانكليز ، وبمساعدة جمع من أعراب أطراف  
كربلاء ، أقدموا على الهجوم على دار السيد قاسم بن السيد أحمد الرشتي فهرب  
صاحب الدار ونهب ما كان فيها ، واشعلت النيران بعد ذلك ، وبعد الفراغ منها  
عجموا الى داخل البراق الحسيني فقلعوا صخرة قبر السيد كاظم الرشتي وتلميذه  
الكرمانى ونهبوا ما كان هناك من نفائس الأشياء المذكورة ، وقلعوا الشبكة التي كانت

(١)  
تفصل بين الحم والرواق لتصح مدخلا ومعبرا ولتداس القبور بالأرجل ثم وضع  
بدل الشباك باب هو الآن احد ابواب الحرم الطاهر ، والظاهر أن خصم الرشدي  
وابناءهم لم يشفوا صدورهم منهم وهم أحياء بل تتبعوهم وهم أموات ، وظلموا  
بالحقوق أبناءهم وأشياهم وجرعونهم ما يتمكنون عليه من النقص . ومن غرائب  
الأشياء ما وقعت عليه في بعض منشورات ( ديوان النشر والترجمة والتأليف التابع  
لجامعة مدينة العلم للإمام الخالصي الكبير في الكاظمية ) فقد قدم له الناشر  
كلمة جاء فيها : " والذي يؤخذ على أهل كربلاء أنهم لم يكافحوا هؤلاء المشركين  
ويتقوا ضلالهم بالطرق الارشادية وغيرها إلا ما جرى للمرحوم الشيخ فخري كمونة  
أيام الحرب العالمية الأولى فانه قضى عليهم ونهس قبر كاظم الرشدي وعفى أثره  
وأحرق ما فيه من رسم ، وذكر ان ذلك كان بوصيته من أبيه ان قال له : متى سئحت  
لك هذه الفرصة فافعل ذلك . " (٢) رسيأتي في فصل ( أولاده وأحفاده ) سبب عدا  
آل كمونة المستحكم .

#### أولاده وأحفاده :

بالرغم من الدعايات السيئة التي كانت تبث ضد الرشدي ، والاشاعات  
المخرضة التي كان يطيرها خصومه حوله لتفريق الناس عنه ، فقد كان له مركز  
اجتماعي مرموق ، ومكانة دينية كبيرة ، ومجلس درس عاقل بوجوه أهل الفضل ، وكانت

---

(١) شهرت كتب مرحوم شيخ أحمد أحمائي ١٥٥/١ - ١٥٧ .

(٢) الاعتصام بحبل الله / ٨ .

داره ملتقى كبار الرجال ومختلف طبقات الناس من كل المدن العراقية ، كما كانت حكومتها ايران وآل عثمان تكتفل له احتراماً وافراً ، وكان السفراء والقناصل وغيرهم من الشخصيات التي ترد الى بغداد وكربلاء من مختلف البلاد الاسلامية تحضر على لقائه وزيارة داره ، وظل بيته محط رحال الأدباء ومنتجع الشعراء ، فقد قصدوه من معظم المدن العراقية ومدحوه بغير القوائد وحظوا بناثله وجوائزهم اما شعراء كربلاء فشذ فيهم من لم يشارك في مدحه أو تهنئته أو غير ذلك من الأغراض .

ومقيت داره طيلة حياته ناديا "يومه الشعراء" حيث تروى فيه الأخبار وتشهد الأشعار<sup>(١)</sup> وكانت "مدرسة تكمية موجهة لأكثر شباب ذلك الجيل حيث تلج فيها القضايا الدينية ويدور النقاش في العلم والأدب والفكر<sup>(٢)</sup> وكانت للرشتي مكتبة تعد من أضخم مكتبات العراق في وقتها " وقد بلغ عددها عشرة آلاف مجلد بين مخطوط ومطبوع ويقول السيد سلطان الطعمة "حدثني أحمد الأصدقاء فقال : رأيت أطلالها في بيت الناس لا يفد روى الأدب ولا يحفظون على تراث الأجداد ، ومن بين هذه الأطلال تظهر مجموعة ضخمة جدا من دواوين فدائي الشعراء كلها خطية ، وكلها أوراق متناثرة ، ويقال أن المكتبة تناهت بها كثير من الموظفين الثبار في كربلاء وغيرهم ومنهم محام جليل في بغداد . وحدثني السيد عبد الرزاق الحسيني أن لدى السحامي عباس المزاون في بغداد كمية كبيرة

(١) تراث كربلاء / ٢٢٤ - ٢٢٩ .

(٢) شعراء من كربلاء / ١٤٣ .

(٣) تراث كربلاء / ١٢٥ .

(٤) المصدر السابق / ٢٣٨ - ٢٣٩ .



من كتب الشيعة وآثارهم كانت في أكياس • وألغنه المفسود في كلام السيد سلمان •  
وتوفي السيد كاظم الرشتي عن ولدين هما : السيد حسن • والسيد أحمد •  
وابنة واحدة لم تتزوج • أما السيد حسن فعقبه في ( شاعين دازافشار ) من بلاد  
ايران (١) ولا نعرف عنه شيئاً • وأما السيد أحمد فهو الذي خلف أباه على زعامة  
بيته وقومه • وحراسة مجده وكيانه •

ولد السيد أحمد في كربلاء ونشأ محاطاً برعاية أبيه واهتمامه وفي دار  
أبيه ومعهد درسه اللذين كانا يضمّان مسائل من أهل الفضل وجموعاً من رجال  
العلم والأدب • وتولى تربيته مع أخيه الشيخ محمد حسين الكرمانى الملقب بالمحيط (٢)  
فأخذ مقدمات العلوم وحضر على أبيه في الفقه وأصواته وفي الكلام والحكمة وتخرج  
على مجلس أبيه الذي كان مدرسة تفذي بأنواع العلوم وصنوف المعرفة • وحاز  
نصيهاً واسعاً من الفضل • وتوفي أبوه فخلفه على منصة الزعامة الاجتماعية وحرس على  
أتباعه وأصحابه وشعرائه فأغمدى عليهم العناء وتعهّد لمن كان يعيل به  
والده بما كان يدرّه عليه من نائل • فالتفوا حوله وتجمعوا عليه • وكان لفضله  
الغزير وخلقه الرفيع وسيرته المرضية ونفسه العالية مدخلية كبيرة في حب الناس  
له واهتمامهم بشأنه • كما تولى توزيع ( خيرية أوده ) نحو عامين وكانت في يد  
أبيه من قبل (٣)

---

(١) فهرست كتب مرحوم شيخ أحمد احسائي ١٥٥/١

(٢) كتاب ٢/ ومكالم الآثار ٢١٨/١

(٣) شيخكري بابيكري ١٢٦/١

وقد خطا خطوات واسعة ونشئ بمصر المشاريع التي كان قد أسسها أبوه فأضاف إلى صح مجده لبنات أخرى ، فقد وسع مكتبة أبيه ونماها بما أضافه إليها من نوادر الكتب التي جلبها من إيران واسطنبول والحجاز والهند وغيرها ، وعرضها لفائدة المطالعين فكان الناس يختلفون إليها للاستفادة وورث من أبيه تصديقه لقضاء حوائج الناس وإمداد المصوزين ومساعدة المحتاجين ومجاملة الأعداء والاعضاء عن السيئات ، فضخم ذلك رعيده وأعلى مكانته ، وقد انعش الحركة الأدبية في كربلاء بما أعادفه على الشعراء من جوائز ومنح وعلاء وفير ، فاتجهوا إليه والتفوا حوله وتغنوا في مدحه وتهنئته ، وتفوقت داره في عهده على ما كانت عليه في عهد أبيه من ناحية النشاط الأدبي لأنه كان شاعرا أيضا يشاركهم في النظم ويطرحهم ، وصارت الدار مدرسة أدب وشعر يقيم له فيها سوفي راجحة وتلقى قبولاً تاماً ، وإلى القارئ قائمة بأسماء عدد من الشعراء الذين مدحوه أو هزلوه ممن كانوا يرتادون مجلسه ويلجأون إليه ، وفيهم من كان هو وأبوه ولي نعمته وكانل شوؤونه :

(١)

١- الشيخ اسحاق الموسوي

(٢)

٢- الشيخ جواد الأصغر

(٣)

٣- الشيخ جواد بذكست

(١) طرائق الحقائق ١٢٣/٣

(٢) شعراء من كربلاء ١٢٣/١

(٣) شعراء من كربلاء ٢٩٢/١

(٤) شعراء من كربلاء ٧٣/١ و ٧٤

- (١)  
٤- الشيخ صالح الكواز
- (٢)  
٥- السيد علي المذاري
- (٣)  
٦- الشيخ علي الناصر
- (٤)  
٧- الشيخ فليح حسن
- (٥)  
٨- الشيخ قاسم الهر
- (٦)  
٩- الشيخ كاظم الهر
- (٧)  
١٠- الشيخ محسن أبوالمعب
- (٨)  
١١- الحاج محسن العميري
- (٩)  
١٢- السيد معتمد الاعرجي
- (١٠)  
١٣- الشيخ محمد فليح
- (١١)  
١٤- الشيخ محمد علي الشيخ خليل
- (١٢)  
١٥- الحاج محمد علي كمونة
- (١٣)  
١٦- الشيخ محمد علي الهر

- 
- (١) تراث كربلاء / ٢٢٥٠ والهابليات ١٠٠ / ٢
  - (٢) شمراء من كربلاء / ٣٩٠
  - (٣) شمراء من كربلاء / ١٧٩ و ١٨٠ و ١٨١ و ١٨٢
  - (٤) شمراء من كربلاء / ١٥٠ و ١٥٢ و ١٥٣ و ١٥٤ و ١٥٦
  - (٥) = = = ١٠١ / ١ - ١٠٢
  - (٦) = = = ١٩٤ / ١
  - (٧) = = = ١٧٦ / ١
  - (٨) = = = ١١٨ / ١
  - (٩) = = = ٣٥٠ / ١
  - (١٠) = = = ١٦٠ / ١ - ١٦٤
  - (١١) = = = ١٥٧ / ١ و ١٥٨
  - (١٢) = = = ١١٤ / ١ و ديوان ابن كمونة / ٥٦
  - (١٣) = = = ٢٠٦ / ١ و ٢٠٧

- (١)  
١٧- السيد مهدي الهندي  
(٢)  
١٨- الشيخ موسى الأصغر  
(٣)  
١٩- الشيخ يوسف بريظم

وبحكم احتكاك السيد أحمد مع الشعراء ومجالسته المستمرة لهم فقد اندفع الى نظم الشعر ومجارة اخوانه في هذا المجال ، ألا أنه بالنظر لانصرافه الى العلوم الدينية وما يتصل بها لم يصر ناحية الشعر كغيره اهتمام ولم يتجه اليها اتجاها الى القضايا الشرعية ، ومع ذلك ففي نظمه قصائد ومقاطع من الشعر المقبول ما يدل بوضوح على أنه لو انصرف الى الشعر لأجاد فيه وأبدع .

وقد ورث السيد أحمد مكانة أبيه في بلاط آل عثمان فقد كان أحد رجال أربعة لهم في مجلس الخليفة العثماني في البلاط كراسي ثابتة بأسمائهم وكان ذلك سببا في دعم شخصيته وفرض وجوده على مجتمعه ولما كانت السياسة البريطانية يومئذ تعمل على خلع العراق من جسم الامبراطورية العثمانية واخراجها من حكمها تمهيدا للسيطرة عليه واستعمارها فقد استتلت موضوع الدين والمذهب واتبعت خلافات وبدأت تعرشات من قبل بعض العوائل الكرملية المعروفة بقدم صلاتها بالانكليز وامثالها لاوامرهم وتمثيلها سياستهم بعد أن كانت الفتنة ناشئة والسيد أحمد وصحبه وأتباعه في منأى عن الخلافات الدينية مع غيرهم .

- (١) شعراء من كربلاء ٥٤٢/٢  
(٢) = = ١٢٨/١ و ١٣٠ و ١٣٥ و ١٣٨  
(٣) = = ٥١٢٠/١  
(٤) شيخية بابيگري ٥١٥٢/

ومادى أن تدخل الرشتي في أمر - ، انما الروضة الحسينية على أثر وفاة  
السادس المرزا حسن كمونة الذي وليها بعد أخيه الحاج مهدي كمونة ، وكانها  
طارئين عليها ، فأدى ذلك الى بخش آل كمونة له ، فقد رغب الرشتي في اعادتها  
الى بيتها وقد نقل السيد محمد حسن مصطفى الكليدار قول صاحب " مناهل الضرب <sup>(١)</sup>  
في أنساب العرب " المخطوط بشأن تولية السدانة وهذا نصه : " عند ما توفي المرز  
حسن كمونة حدث نزاع عائلي بين كل من الشيخ محمد بن المرزا حسن ، والحاج محسن  
بن الحاج مهدي كمونة بسبب تهاكهم على تولية السدانة ، وكان أهالي كربلاء  
آنذاك منشقين الى قسمين قسم ينهذ آل كمونة وهم الأكثرية ، ويتزعمهم المرحوم  
السيد احمد السيد كاظم الرشتي وينضم اليه جميع طبقات كربلاء من الوجوه

(١) كانت سدانة الروضة الحسينية بيد آل طحمة العلويين ولما هاجم نجيب باشا  
والي بغداد ، كربلاء عام ١٢٥٨ = ١٨٤٢ وأحدث تلك المذبحة العظيمة  
فر السادن السيد عبد الوهاب بن محمد علي آل طحمة ، ولما وصل  
الوالي الى الصحن وتقدم الحاج مهدي كمونة - من أسرة كان لها شرف  
الخدمة في الحرم - الى الوالي وكانت عمالته في رقبته وهو يبكي ويلطم  
طالبا الأمان ، وخاطب الوالي بلسان تركي بأعلى صوته : أفندم اننا  
لم نخلع الطاعة ولم نغاري الجماعة فلا تؤاخذنا بنبوب الغير ، الفسدين  
وترحم علينا بالأمان . فلم يعره الفريق اذنا صاغية حتى اليوم الثاني فتقدم  
نجيب باشا حتى وصل باب صحن الحسين (ع) فدخل الصحن بهيئة مرهبة  
وأبهة حسنة والى جانبه السيد كاظم الرشتي فتقدم الحاج مهدي كمونقبا كيا  
متضرعا وقبل اليه فرس الفريق ويده القرآن الكريم ومعه جماعة من الخدمة  
بيدهم أعلام الروضة فساروا خلف الفريق حتى زار الحضرة ومن ثم أم التكية  
وماحبها يومئذ السيد محمد تقي الدرويش فننادى الفريق نجيب باشا ونهر  
بالحاج مهدي : أين الكليدار ؟ فأجابه الحاج مهدي : هرب . فأولاه  
نجيب باشا سدانة الروضة الحسينية ريثما يذهب الى بغداد ويخبر الهلاط  
العثماني ويصدر له ( البيور لذي ) - الأمر الذي يصده الوالي وتصريه -  
الهامس - وهو غير القرمان الذي كان يصدره الهلاط العثماني - فتولى الحاج  
مهدي كمونة سدانة الروضة في عام ١٢٥٨ = ١٨٤٢ حتى وافاه الأجل في

والأعيان والمهنيين وقسم كبير من عشائر كربلاء ، ومنحصر القسم الثاني بزعامته  
الحاج محسن كونة ومعه جماعة كبيرة من الإيرانيين المقيمين في كربلاء ، فتجمع  
القسم الأول في دار الزعيم المرحوم السيد أحمد وقرروا بالاجماع تولية السيد  
محمد جواد آل طعمة سدة الروضة الحسينية وارجاع امرها الى بيتها  
السابق ، وسمى السيد أحمد وجماعة كهيرة من الخدمة العلويين لدى الوالي  
فقرر تصديق القرار الاجماعي بتولية السيد المذكور وأصدر البلاط العثماني  
ارادة سلطانية ( فرمان ) بتوليته بعد أن دفعت أسرته الهدل المقرر لذلك  
وقدره ألف ليرة عثمانية . وكان ذلك عظم ١٢٩٢ هـ ( = ١٨٧٥ ) الأمر الذي  
أوفر صدر ابن كونة فدبر مؤامرة لاغتيال السيدين الخازن والرشتي فنجح  
الخازن لكثرة أفراد أسرته وشدة بأسهم ، عدا عن كونه مهاب الجانب وموزع  
على خدمة الروضة جميع الهدايا التي يتبرع بها الزائرون ، ولما السيد أحمد  
فقد قتل ٠٠٠٠ بتحريض من الحاج محسن كونة (١) ٠٠٠٠

وقد قتل السيد أحمد غيلة ليلة الاثنين السابع عشر من جمادى الاولى  
عام ١٢٩٥ = ١٨٧٨ في زقاق باب السدرة وهو خارج من الصحن الشريف

---

= عام ١٢٧٢ = ١٨٥٥ وقد غفي عن السادن الأول أخيرا بشفاعة  
نقيب بغداد السيد علي الكيلاني .  
راجع ( مدينة الحسين ٨٠/١ - ٨٦ ) و ( مطالع الأنوار ٢٨/ ) و  
( مطالع الأنوار ٢٨/ ) و ( موسوعة العتبات المقدسة / قسم  
كربلاء ٢٧٩/١ - ٢٨٠ ) و ( لمحات اجتماعية من تاريخ العراق  
القديم ١٢٠/٢ - ١٢٢ ) .

(١) مدينة الحسين ٨٢/١ - ٨٣ .

بعد أداء صلاة المشاء (١) وكان القاتل له جعفر بن باخية (٢) واشترك معه في قتله كل من الحاج حسن شبيب ، وسليمان الصائغ ، وأحد أفراد أسرة الفتونسي ، وجماعة آخرون .

وقتل معه بعدة بقليل في الصحن الحسيني الشريف خدنه وشاعره الملازم له الشاب الشيخ محمد فليح الذي أراد أن يفديه بنفسه وناء منه ونبله ، فقد كان أبوه الشيخ فليح حسون ملازما للسيد كاظم الرشتي أبي السيد احمد فسورث الشيخ محمد هذه الصحبة من أبيه فكان ملازم السيد احمد وشاعره ، فقد اعجب به السيد احمد وسعى في تزويجه عام ١٢٩٢ = ١٨٧٥ وأصبح عليه وعلى آله النعمة فدفع به وفاءه ونبله الى أن يفديه بنفسه ولما لم يستطع ذلك هرب بولده السيد قاسم فأخفاه لأن خصوم الرشتي كانوا يرومون أن يطفئوا هذا البيت بالمرّة ولا يبقوا منه مخبرا ، واستطاع أن يحفظ الطفل لكنهم تبعوه بنفسه الى الصحن فأردوه قتيلا .

وقد دفن السيد أحمد مع أبيه في رواق الحسين واقيمت له الفواتح

(١) طبقات أعلام الشيعة ١٠٢/٢  
(٢) اسم امرأة اشتهرت ببطولتها في واقعة ( المناخور ) كما في ( مدينة الحسين ٨٣/١ ) وكانت الواقعة في كربلاء عام ١٢٤١ = ١٨٢٥ على عهد الوالي داود باشا الذي طمع في الاستقلال بالعراق والانفصال عن الامبراطورية العثمانية على أثر استقلال محمد علي باشا في مصر ، وعلي بانساند لثلي تهمه في الهابيا . وتفصيل ذلك في ( بغية النبلاء في تاريخ كربلاء / ٤١ - ٤٣ ) و ( تراث كربلاء / ٢٦٧ - ٢٧٠ ) .

(٣) شهر ١٦١/١ ١٦١١ وقد عثر عنه في : مدينة الحسين ٨٣/١ بالخاسم . وينافيه رثاء أبيه له في : شعراء من كربلاء ١٥٥/١ فقد قرنه مع الرشتي واعتبره خدنا له .

ومجالس المزاء وقد فجرت هذه الحادثة عواطف الشعراء فرثوها أبلغ الرثاء وأرقه وأشجاء ، وظلوا ينوحونهما بما يفطر الأكباد ، وقد خصوا الشيخ محمد لشبابه وفتوته وشيخوخة أبيه فقد كانت رؤيته في مجالس المزاء تهكي العدو وقبل الصديق فقد رأى ولده مضرجا بدماؤه وهو في رفق العمر ونضارة الشباب ولم يمض على زواجه أكثر من ثلاث سنوات ، وليس له ذنب سوى الوفاء والشهامة ، وقد نال ولده بقصائد مشجيه ولحق به بعد عام .

(١) وترجم للسيد أحمد جماعة منهم الشيخ آغا بزرگ الطهراني والميرزا  
(٢) آغا القزويني ومرتضى الجبهارد هي (٣) واعتماد السلطنة المراغي (٤) ومحمود الجندي (٥)  
(٦) وسلمان الطعمة وغيرهم وله من الآثار غير ما ذكر ( رحلة إلى إيران ) فارسية  
(٧) توجد في مكتبة حسن عهد الأمير في كربلاء وديوان شعره ، والفية شعرية بحث  
بها إلى تلميذ أبيه الحاج محمد كيرخان الكرمانی ضمن كل بيت منها شطرا من ألفية  
(٨) ابن مالك النحوية بنجو بديح وقد بثه فيها أشواقه وأجابه الكرمانی بمثلها .

- 
- (١) طبقات أعلام الشيعة ١٠٢/٢
  - (٢) طرائق الحقائق ١٢٣/٣
  - (٣) شيخبگري باببگري ١٧٦/
  - (٤) المآثر والآثار ١٨٤/
  - (٥) دائرة المعارف السرافية ٤٩/١
  - (٦) شعراء من كربلاء ١٤٢/١ - ١٤٩
  - (٧) نرات كربلاء ٢٤٦/ - ٢٤٧
  - (٨) شيخبگري باببگري ١٤٥/



وقد خلفه على مجده ولده السيد قاسم الرشدي سبي جدّه ، وكان وجهها من وجوه كربلاء ، وعنوانا بارزا بين أهل العلم والفضل والأدب في وقته ، وقد حافظ على سمعة البيت وكرامة الأسرة بسلوكه نهج أبيه وجدّه في خدمة الأدب والكمال وأهلها ، وكان أديبا ظريفا أيضا ، وظل الشعراء على سابق عهدهم يتوافدون على ديوانه العامر ومجلسه الأهل بالاعلام والأشعار وذوي القدر والجاه وقد مدح وهني بكثير من الشعراء وأطراه غير واحد من الشعراء ، منهم الشيخ حماد بن نجح الحلبي المتوفى سنة ١٣٢٥ = ٩٠٧ هـ فقد أكثر من القول فيه وخصه بالفصل الخامس من ديوانه بعد أطلق عليه عنوان ( الرشديات ) (١) كما راسله وطارحه الشيخ حسين الكربلائي . (٢)

وفي سنة ١٣٣٥ أو ١٣٣٦ = ١٩١٦ أو ١٩١٧ وفي أيام ضعف الامبراطورية التركية وتسلط الانكليز هاجم دار السيد قاسم جماعة من عرب أطراف كربلاء بتحريك عائلته معروفة بحماية الانكليز لها ، وقد اعتدت على الكثيرين من أشرف وبيوت كربلاء اعتمادا على حكومة الاحتلال ، وقد نهبت الجماعة دار الرشدي وأثاثها ثم أحرقتها وأغطى السيد قاسم الى الفرار الى بغداد ومنها الى اسطنبول ، والتجأ الى السلطان محمد رشاد العثماني فاحتفى به بالبلاط وأكرمه وظل هناك مدة على جانب من الاحترام والاحلال حتى هدأت الأوضاع في كربلاء فعاد اليها وعادت داره ملتقى للعلماء والأعيان وملجأ لذوي الحاجات والمموزين . ينتدى للأدباء وأهل الكمال ، كما ظل على سابق سيرته في اكرام

(١) الباقية ٩٤/٣ وشعراء الحلة ٢/٣٠٠ وتراث كربلاء ٢٢٧/٠

(٢) شعراء من كربلاء ٥٦/٣ - ٥٧

(٣) فهرست كتب مرحوم شيخ أحمد أحسنه في ١٥٦/١

الشعراء وتنمية الحركة الأدبية حتى توفي عام ١٣٤٥ = ١٩٢٦ (١) و "أصيب  
الأدب ٠٠٠ بنكسة كبرى وخسارة عظمى ، حيث توقف النشاط الفكري والانتاج  
الأدبي بين علماء وشعراء ذلك العصر ، وخبث تلك الشعلة الفياضة التي كانت  
تبعث بأنوارها من أرجاء هذا البيت " (٢)

وخلف السيد قاسم من الذكور السيد أحمد وفي الذي توفي قبل  
سنوات ، وهو والد السيد علي الموظف في مديرية تربية كربلاء ، وله بنو  
عس من ذرية السيد كاظم الرشتي فيهم بعض حملة الشهادات العالية من أطباء  
وغيرهم ، وقد صحف لقب الأسرة من ( الرشتي ) الى ( الرشدي ) بالبدال  
بدلاً من التألف لطلب طابع الارشاد على أعلامها في عصرهم (٣) ويعدون من بيوت كربلاء  
الشريفة وأسرهم النابذة ، وقد ذكرهم الشيخ محمد السماوي في عداد الموائل  
العلمية بقوله :

(٥) و (آل قاسم) الحسيني النسب والمنتقي لرشت من مسكن أب

ولهم في النجف بنوع يحملون نفس اللقب ، وكان فيهم بعض أهل  
أدركت منهم السيد مهدي بن السيد جعفر الرشدي ، المتوفى عام ١٣٥٨ =  
١٩٣٩ ولهم مقبرة مرفقة في الصحن الشريف فن فيها السيد مهدي المذكور  
وأبوه ، وهو والد السيد صالح الرشدي المعاصر .

- 
- (١) حدثني بهذا التاريخ حفيد السيد علي بن السيد أحمد وفي بن قاسم  
في محل الأديب الكربلائي المعروف حسن عبد الأمير . فان ما ذكره في  
(تراث كربلاء / ١٠٧ و ٢٢٩) من أنه توفي عام ١٣٦٠ هـ في غير محله .  
(٢) تراث كربلاء / ٢٢٨ / ٧ .  
(٣) مدينة الحسين / ٨١ / ١ .  
(٤) تراث كربلاء / ١٠٧ و ٢٢٩ .  
(٥) مجالي اللطف بأرض الطف / ٧٥ .

والحقيقة ان لهذا البيت من لدن عصر مؤسسه وباني كيانه السيد  
كاظم الرشتي حتى أيام أحفاده الأخيرة تأثيرا كبيرا على الحياة العلمية والأدبية  
والاجتماعية والسياسة في كربلاء لا يستطيع أحد تجاهله ، كما ليس في وسع  
من يريد أن يؤرخ لفترة من تلك الفترات ألا أن يشير الى ما لرجال هذا البيت  
من أهمية ومساهمة وأثر بالغ في مراحل الحياة كافة ، وبالرغم من أن ظهور هذا  
البيت وسرور رجاله لم يتجاوز القرن الواحد الا قليلا فقد خط لهم التاريخ  
صحات لا تحوها الأيام ، وخلد لهم مآثر وآثارا سوف تبقى مع الزمن فمن  
تجديد انشاء المسجد الواقع في القسم الشرقي من الصحن الحسيني الى  
(١)  
(نهر الرشدية ) الذي عرف باسمهم والذي أنقذه جدهم الى بحيرة الرزازة  
(٢)  
على نفقة زوجة السلطان محمد شاه القاجاري الى حفظ دماء عشرات  
(٣)  
الأسوف من أهالي كربلاء في واقعة نجيب باشا الى خدمات ومساهمات أخرى  
(٤)  
لا يأتي عليها المد .

- 
- (١) بغية النبلاء في تاريخ كربلاء ١٩١/ و ١٦٥ .
  - (٢) عين التمر ١٩٣/
  - (٣) بغية النبلاء ١٦٥/ .
  - (٤) هداية الطالبين ١٥٣/ و ( شيخيكري بابيكري ٥٣/ ) و ( لمحات  
اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ١٢١/٢ ) ومطالع الأنوار ٢٨/ .

الكتاب الرابع

الفتنة الشيخية وعز وكرهها

الفصل الاول  
( ( تنازع الرئاسة ) )

لم يدرفي خلد الشيخ احمد الاحسائي في يوم من الايام انه سيميرزعيم طائفة خاصة أو مؤسس فرقة مذهبية معروفة ، ولم يكن ليخطر على باله أن افكاره وآراءه ستكون مدرسة فكرية فلسفية لها اتجاهاتها ومميزاتها وأنصارها ومعارضوها ، ولذلك لم يخطط لمن يخلفه على زعامته ويفكر بمن ينوب عنه في مهامه - لا سيما اذا صح ما ينسب اليه من التبشير بظهور المهدي المنتظر وتوجيه انتباه مريديه الى ان الامام الغائب على وشك الظهور وانهم يجب ان يكونوا على اهبة الاستعداد لنصرته <sup>(١)</sup> - لكنه كاي عالم مدرّس كان ربما اشار الى الافضل من تلامذته والمتفوق من طلابه ، وأطراه بما تشم منه رائحة الترجيح على غيره كاستعداده للتلقي أو هضمه للاراء قبل غيره ، وقد عذر مثل ذلك من الاحسائي بالنسبة الى تلميذه السيد كاظم الرشتي فقد كان يقفله على من عداه ويتوسم فيه الخير ، ويوتر عنه انه قال : " ولدى كاظم يفهم وغيره لا يفهم " <sup>(٢)</sup> وانه كان لا يشرع في التدريس ما لم يحضر الرشتي ولو اجتمع تلامذته ، وانه اذا ابطأ آخر تدرسه وارجاه السس وقت حضوره <sup>(٣)</sup> ومن ذلك ونظائره عرفت مكانته لدى استاذه ، واعتماده عليه ، وورونه اليه ، وثقته به ، حتى وصفه الخوانساري بقوله : " قرة

- 
- (١) مطالع الانوار / ١٢ - ١٣ ، و ( لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ١٣٢ / ٢ ) .  
(٢) فهرست كتب مرحوم شيخ احمد أحسائي ١٤٧ / ١ .  
(٣) مكالم الاثار در احوال دوره قاجار ١ / ٢١٠ و ( شيخنري بابيگري ١٩٤ / ) .

عينه الزاهرة . . . ومن كان بمنزلة القميص على بدنه <sup>(١)</sup>.

ولم يعهد عن الاحسائي انه نص على الرشتي ، ولذلك فمن الغريب جدا ما رواه محمد الزيندي من انه استخلفه ونص عليه بقوله لأتباعه :  
" لا يوجد سوى السيد كاظم الرشتي الذي يعرف مقصدي ولا يقدر ان يفهمه أحد خلافة ، فاطلبوا علومي من السيد فقد تلقاها مني مباشرة وهي التي تلقيتها من الائمة الذين تلقوها من رسول الله ، فهو وحده الذي يعرف مغزى كلامي <sup>(٢)</sup> وقال مرتضى الجهاردی قريبا من ذلك <sup>(٣)</sup> ولم يقل بمقالتها احد . واذا صح ما يروى من ان الاحسائي أوصى الرشتي بان يكون يقظا يتقرب ظهور الامام الغائب ويهدد اذهان الناس له <sup>(٤)</sup> فقد انتفست الحاجة الى استخلافه .

وتوفي الاحسائي عن عدد كبير من التلامذة يعد بالآلاف ، وكان فيهم المتقدمون سنا ، والمبرزون علما ، والنابهون ذكرا ، لولا ان توجهت الانظار الى الرشتي ورشحه وجوه أهل الفضل للنيابة عن شيخه في الرئاسة ، وقدمه الباقون من تلامذة الاحسائي على انفسهم مع ان فيهم الافئدة وأكابر العلماء ، وحاز لقب " الارشد " بينهم فعلماء الشيعة يعبرون في مؤلفاتهم عن الاحسائي بـ " الشيخ الأوحد " وعن الرشتي بـ " السيد الارشد " وقد يقولون " الامجد " .

(١) روضات الجنات في احوال العلماء والسادات ١ / ٢٥٥ .

(٢) مطالع الانوار / ١٢ .

(٣) شيخبکری بابکری / ١٩٤ .

(٤) مطالع الانوار / ١٤ .

والحقيقة ان الرشتي كان جديرا بالزعامة وكفوا لها فقد تولعا باستحقاق  
وأدى حقها ببطولة وخرج من عهدتها ظافرا ، فنحن اذا تأملنا الظروف  
الدقيقة التي عاشها ، والمراحل الشاقة التي قطعها ، والمصاعب  
والمصائب التي عاناها ، والحرب الطاحنة المستمرة التي شنت عليه وقاومها  
بصبر وجلد ، والتي لم يكن ليثبت أمامها أشد الرجال شكيمة وأصلبهم  
عودا ، وأقدرهم حنكة وأبرعهم تخطيطا ، اذا تأملنا ذلك جيدا عرفنا  
آية قابلية قد وهب ، وآية بطولة كان يمتلك ، ووجدنا ان القوم  
قد احسنوا الاختيار وسقطوا على الخير الجدير .

كانت وفاة الرشتي في ليلة الثلاثاء الحادى عشر من ذى الحجة عام  
١٢٥٩ = ١٨٤٣ وقد ظل مقامه شاغرا عدة شهور دون ان يتقدم لمأثمه  
احد من تلاميذه أو يرشح نفسه له ، وكان السيد علي محمد الشيرازى  
حينذاك في بوشهر مشغولا في تجارته وتأليف الخطب والادعية ، فلما بلغه  
نيا وفاة الرشتي طوى بساط تجارته وعاد الى شيراز وتميها لاعلان دعوة  
النيابة عن استاذة ، واتفق ان هبط شيراز زميله في درس الرشتي  
الملا حسين البشروئي فكاشفه بأمر الدعوة فكان أول المؤمنين به ولذلك  
لقبه بباب الباب ، وكان اعلانه للدعوة في الساعة الثانية والدقيقة الحادية  
عشرة بعد الغروب من الليلة الخامسة من جمادى الاولى عام ١٢٦٠ = ٢٣  
مايس ١٨٤٤ وكان عمره يومذاك خمسا وعشرين سنة وأربعة أشهر وأربعة  
أيام ، وقد اعتبر البابيون ذلك اليوم " عيد المبعث " ان أظهر فيه الباب

دعوته ورفع بها الصوت جهوراً ، وما زال البابيون والبهائيون يحترمون هذا اليوم ويقدسونه ويحرمون فيه تعاطي الاشغال بته<sup>(١)</sup> ويقول الشيخ جعفر محبوبة ان الشيخ علي بن جعفر كاشف الخطأ قد أخبر عنه قبل ظهور دعوته<sup>(٢)</sup> ، كما يقول محمد حسن خان المراغي : ان الشيخ حسن الثلثي الذي كان من اهل المكاشفات قد أخبر عنه قبل ظهوره وإعلان دعوته<sup>(٣)</sup> .

وكانت آراء الاحسائي والرشدي وآثارهما قد أحدثت انقلاباً فكرياً وسياسياً بصورة دينية وقد شمل ذلك العراق وايران ووجهت الافكار والانظار الى قرب ظهور المهدي المنتظر الذي جاء على لسان الاخبار بأنه يمسح الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً<sup>(٤)</sup> لان ضغط الحكام المستبدين كان قد ضيق الخناق على الناس وبلغ بهم اليأس والجزع حداً لا يوصف ، وبات الناس ينتظرون وضع حد لتلك المآسي والاحداث والاضطرابات ، فاستغل الشيرازي تلك الظروف فأعلن أنه "الباب" الى المهدي المنتظر ثم أعلن انه المهدي نفسه ثم ادعى النبوة ، وانتشر أمر دعوته في البلاد وحدثت الفتن والاضطرابات والمجازر الدموية والوقائع الخريصة .

وقد استهدفت دعوة الباب نسخ التعاليم الاسلامية التي مر عليها نحو ثلاثة عشر قرناً ، وزلزلة الحقائق الدينية الثابتة وهدم أصولها من

- 
- (١) البابيون والبهائيون في حاضرهم وماضيهم / ١٧ .
  - (٢) ماضي النجف وحاضرها / ٣ / ١٦٨ .
  - (٣) المآثر والآثار / ١٦٩ .
  - (٤) بحار الانوار / ١٣ / ١٧٤ وكثير غيره .



الاساس، وتسخيف كل ما انتجه علماء المسلمين عبر القرون المتطاولة —  
جلائل الاسفار ومهام الانصار، فهب العلماء والكتاب والمفكرون كافة في وجهه  
واستكروا دعوته ودحضوا حججه، وقام كل فرد من أهل المعرفة في مختلف  
البلاد بقسطه من ذلك على قدر معرفته وفي حدود امكانياته وبالنحو الذي  
ارتآه . . . غير ان سواد الناس لم يكن ليرى لهم ما استعمل العلماء  
المتزمتون من اساليب لقمع الفتنة وما لجأوا اليه من طرق لمعالجة الموقف  
واستئصال جذور الدعوة . وكان أتباع الاحسائي والرشدي اكثر تفتحا  
وفهما في نظر الناس يومذاك ، وأبرع اسلوبا وألين جانبا ، بل كان الواعون  
يرون فيهم تنورا في الفكر وروح تجديد وتهذيب في علوم أهل البيت وفهمها  
وتفسيرها باسلوب خاص وطريقة حديثة<sup>(١)</sup>، وقد حاول الباب ان يكسبهم  
الى جانبه ويثبت لهم انه الموعود الذي ينتظرونه ، لكنهم لما لم يجدوا  
صفات المهدي المنتظر متوافرة فيه لم ينصاعوا اليه ولم يكثرثوا به وأصبحت  
ايمان في حاجة ماسة الى قائد روحاني يوصل السفينة الى ساحل السلامة  
وينجيهما من ذلك العباب المتلاطم والموج العاتى على ان يؤدى مهمتين  
جسيمتين في وقت واحد أولا هما جلب الناس، وتوجيه أنظارهم الى آراء وتعاليم  
الاحسائي والرشدي ، والثانية دحر الباب وكسر شوكته ، وتلك مهمة كبيرة وشاقة  
ليس من اليسير على كل أحد القيام بها ، غير ان الحاج محمد كريم خان  
الكرماني قد تصدى لذلك وظهر الى الوجود مدعيا أنه خريج مدرسة الاحسائي

(١) شيخيكري بابيكري / ١٢٩ .

والرشتي الوحيد الذي يفهم ما قالاه ويستطيع ان يوضح ما قصده ، وان ما يقوله هو قولهما ، وان السيد علي محمد الشيرازي " الباب " رجل ضحل ليس له من التحصيل العلمي والفهم رصيد (١).

وانفجرت هذه القنبلة فدوت في اوساط ايران والعراق كافة وعلت الغوغاء من جديد وبدأ الصراع على أشده بين الجانبين بعد فشل محاولات " الباب " التي بذلها للوفاق مع الكرمانى فقد كتب له رسالتين طلب منه في أولاهما ان يأمر أتباعه بذكر اسمه عند الصلاة ، وطلب منه في الثانية ان يضع يده في يده ليشخرا الدنيا . وظاهر كلام مرتضى الجمار وهي أن أصل الرسالتين موجود عنده (٢) ومن المضحك " وشرب البلية ما يضحك " أن " الباب " رضى الكرمانى بآية ادعى نزولها عليه في حقه وهي قوله : " ان الكريم كان في الكرمان كريما " الا انها لم تقع منه موقع القبول ولم تعط الثمرة المطلوبة (٣).

وبدأ نجم الكرمانى يتألق وأخذت شهرته تتضاعف بمرور الايام ، وتجمع حوله عدد كبير من الاتباع والانصار وصار له خلال فترة قصيرة مركز كبير لا يضاويه مركز عالم روحاني في كرمان ، وبدأ بالارشاد ونشر الاحكام والتدريس والتأليف وبدأت به مدرسة شيخية كرمان .

وعلى أثر ظهور بعض آرائه وانتشارها تحرك اتباع الرشتي الذين

- 
- (١) شيخيكري بابيكري / ١٣٠ .
  - (٢) - - / ١٥٩ .
  - (٣) - - / ١٥٩ .

كانوا يعايشونه في كربلاء وتجمعوا وأنكروا عليه ما أشيع عنه ونسب له من افكار وأقوال . والتفوا حول الشيخ حسن جوهر، وكان أبرز وجوههم العلمية لأنه من تلامذة الاحسائي المجازين منه وقد صحب بعده السيد كاظم الرشتي . وأجمع شيخة كرمان وكربلاء وغيرهم ممن كان في اطراف أخرى على مقاومة "الباب" والقضاء عليه فكان لهم ما أرادوا وقتل في عام ١٢٦٥ - ١٨٤٩<sup>(١)</sup> وتوفي جوهر أيضا في عام ١٢٦٦ - ١٨٥٠<sup>(٢)</sup> فانتقلت زعامة أصحابه الى آل حجة الاسلام العامقاني في تبريز وظلت مدرستا كرمان وتبريز تتنازعان زعامة الشيخة وتدعيان الخلافة الحقيقية عن الاحسائي والرشتي وتتراشقان الاتهامات والسباب حتى الوقت الحاضر .

وتتميز مدرسة تبريز وآذربايجان بانها تتبع الاحسائي في أصول الدين والمقائد وأما في فروع الدين ومسائل الفقه كافة فهي كباقي الامامية ترجع الى مراجع الامامية وزعماء مذهبهم وتهتدي بهداهم<sup>(٣)</sup> وأما مدرسة كرمان فقد زادت بعض المقائد والامور على آراء الشيخ الاحسائي. ومسلكتهم في الفقه يقرب من الصوفية لانهم يرون الرئيس واحدا ويعطون لشخصه أهمية كبيرة<sup>(٤)</sup> ولا يحق لاحد غيره - في نظرهم - أن يبدى نظرا في الفقه مهما بلغ من قوة الاستباط<sup>(٥)</sup>.

- 
- (١) البابیون والبهائیون فی حاضرهم وماضیهم / ٤٦ .
  - (٢) الرسائل المهمة فی التوحید والحکمة / ٧ .
  - (٣) عقيدة الشيعة / ٦٩-٧٦ و ( شيخيكري بابيكري / ٤٥ و ١١٥ ) .
  - (٤) الجامع / ١٩ وشيخيكري بابيكري / ٤٥ .
  - (٥) شيخيكري بابيكري / ٤٥ .

وكان أفراد الشيعة طوال زعامة الرشتي وهي نحو سبع عشرة سنة ، يسيرون في تأدية الفرائض والواجبات الدينية وفق آراء الاحسائي والرشتي وتعليماتهما ويرون لانفسهم ميزة على باقي فرق الشيعة ولا يكثرنون بالفقهاء والروحانيين الاخرين لانهم يرونهم قشريين يتبعون الظواهر ويتعبدون بموجبهما ، ويسرون انفسهم أهل المعنى والباطن . كما كانوا لا يحفلون باتباع صدر الدين الشيرازي لان رئيسهم ومعلمهم الاول الاحسائي كان يسميه "ظهرا" ويخطئه<sup>(١)</sup> ولم يتفق لهم خلال تلك المدة أى خلاف أو نزاع بشأن الزعامة والمرجعية .

وتوفي الرشتي دون ان يستخلف احدا أو ينص على من ينوب منابـه<sup>(٢)</sup> اذ اعتذر بقرب ظهور الامام الغائب<sup>(٣)</sup> وقيل انه اوصى اتبعه بان يهـجـروا بيوتهم ويظهروا انفسهم من كل أغراض الدنيا ثم يتفرقوا في البلاد مكرسين اوقاتهم كلها للبحث عن الموعود الذي حان حينه<sup>(٤)</sup> وقد انشطر اتباع الرشتي بعده الى شطرين متناقضين أحدهما الركيبة - شيخة كرمان - والثاني البابية<sup>(٥)</sup> أما الشيخ حسن جوهر الذي كان من خواص الرشتي فقد أنكر الفريقين وكان يعتقد أنهما لا ينتسبان الى الشيخ الاحسائي والميد الرشتي مطلقا وانما فتح كل منهما لنفسه متجرا نسبة اليهما لترويج بضاعته<sup>(٦)</sup>.

- 
- (١) شيخنكري بابيكري / ١٩٤ .  
 (٢) = = / ٤٣ .  
 (٣) الشيعة والتشييع / ٥٧ .  
 (٤) مطالع الانوار / ٢٠ و ٣٧ و (لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ٢ / ١٣٣) .  
 (٥) طرائق الحقائق ٣ / ١٥٢ .  
 (٦) مكارم الآثار ٢ / ٢١٣ و ٢١٧ و (طرائق الحقائق ٣ / ١٥٢) .

ويقول الدكتور علي الوردى : " انقسم الشيخون بعد وفاة الرشتي إلى ثلاث فرق : فرقة تابعت المرزا محمد حسن جوهر الذي كان يسكن كرمان ، والثانية تابعت الحاج كريم خان القاجاري الذي كان يسكن كرمان فـ في ايران ، أما الفرقة الثالثة فلم ينحازوا إلى أحد هذين الرجلين بل ذهبوا يتجولون في البلدان بحثا عن الامام الغائب الذي هو في اعتقادهم علي وشك الظهور ، وكان على رأس هذه الفرقة الاخيرة رجل كان من الملازمين للرشتي والمتعلقين به اسمه الملا حسين البشروي الذي استطاع بعد الجهد ان يحضر على الموعد في شخص شاب من اهل شيراز اسمه السيد علي محمد وهو الذي لقب بالباب ومنه انبثقت الدعوة البابية ثم البهائية " (١) .

(٢)  
الشيخ حسن جوهر

١٢٦٦ - ٠٠٠

١٨٤٩ - ٠٠٠

هو الشيخ حسن بن علي القراجه دافني التبريزي الملقب بجوهر . وتنطقه

العامة بالكاف الفارسية "كوهر" .

(١) لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ١٣٣ / ٢ - ١٣٤ .  
(٢) مصادر الترجمة :

- ١- اجازات العلامة الكبير الميرزا حسن كوهر / ٣ - ٦ .
- ٢- الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٨٠ / ٣ و ٣٤٣ / ١٨ و ١٦٥ / ٢٠ .
- ٣- الرسائل المهمة في التوحيد والحكمة / ٣ - ٧ .
- ٤- شرح حياة الارواح / المقدمة .
- ٥- طبقات اعلام الشيعة ٣١٨ / ٢ و ٣٤١ - ٣٤٢ .
- ٦- عقيدة الشيعة / ٩٥ .
- ٧- لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ١٣٩ / ٢ و ١٦٩ .

ولد في قرية "أوج دبين" وهي من قرى "قراجه داغ" من محال  
آذربايجان ، ونشأ هناك فتلقى مبادئ العلوم وأكمل دراسة المقدمات والسطوح  
ثم هاجر إلى النجف الأشرف فحضر على كبار علمائها في الفقه والاصول والتفسير  
والحديث والحكمة والكلام وغيرها حتى حاز درجة عالية من العلوم الإسلامية  
ثم عيّن كرسيا في صحن الشيخ أحمد الأحسائي فاعجب به وتأثر بحكمته  
وآرائه فلأزمه سنين طويلا وحظي عنده بمكانة رفيعة ، واجيز منه اجازة تدل  
على عظم قدره عنده وعلو منزلته لديه . وكان يحيل اليه بعض الاسئلة  
التي ترده في الفلسفة والكلام وغيرهما فيجيب عليها . ولأزم بعد وفاته تلميذه  
الارشيد السيد كاظم الرشتي حتى توفي عام ١٢٥٩ - ١٨٤٣ وقد رأس بمسند  
وصار من علماء كرسيا الناجمين ورجع اليه في التقليد والافتاء في العراق  
وايران . وقد حضر مجلس الوالي نجيب باشا عندما ورد العراق الشيخ علي  
البسطامي داعية السيد علي محمد الشيرازي "الباب" فناقشوه وأفتى الكل  
بكفره وكان المترجم له والسيد ابراهيم القزويني صاحب "ضوابط الاصول" ممثلين  
لعلماء كرسيا في مجلس المحاكمة المنعقد عام ١٢٦٠ = ١٨٤٤ وقد ضايق قرة العين  
حتى اخراجها من كرسيا ثم استغل صلته بنجيب باشا والي بغداد فطلب منه  
اخراجها من العراق .

أدى فريضة الحج عام ١٢٦٦ - ١٨٤٩ وتوفي بعده في مكة المعظمة  
فدفن في وادي قريش تحت درج الصفة المتصل بحائط حرم عبد المطلب  
وعبد مناف وأبي طالب . ومادة تاريخ وفاته "به غاب نور" .

والشيخ حسن عالم كبير وفيلسوف بارع وفقه متضلح ومتكلم حاذق ،  
وأديب خبير ، ترك ثروة علمية هائلة وآثار جلييلة مهمة تدل على سمو  
مكانته في العلوم الاسلامية ولا سيما الحكمة الالهية وآثاره كما يلي :

- ١- أجوبة مسائل كتبها بأمر استاذة الحسائي .
- ٢- البراهين الساطعة في الحكمة طبع في كربلا وتبريز عام ١٣٥١ = ١٣٢٢ مضمنا  
الى "المخازن" و "الملحعات" الاتي ذكرهما . واعيد طبعهما في مجموع  
واحد في كربلا عام ١٣٨٥ = ١٩٦٦ .
- ٣- ديوان شعر .
- ٤- رسالة في تأويل آية النحل : " وأوحى ربك الى النحل . . . الخ " .
- ٥- رسالة في الصلاة .
- ٦- رسالة في الصوم .
- ٧- رسالة في معنى قول النبي (ص) : " علماء استي أفضل من أنبياء " - بني  
اسرائيل " طبع مع رسالة التأويل وأجوبة المسائل في مجموعة في  
ايران عام ١٣٤٩ = ١٩٣٠ .
- ٨- رسالة في اثبات ضلالة الحاج كريم خان الكرمانى . مخطوط .
- ٩- رسالة عملية في العبادات ، عربية .
- ١٠- رسالة عملية في العبادات ، فارسية .
- ١١- شرح حياة الارواح الذى ألفه الشيخ محمد جعفر الاسترآبادى في السرد  
على الاحسائي ، ضخمة في ٦٢٠ صفحة طبع في تبريز عام ١٣٧٦ = ١٩٥٦ .

١٢- شرح خطبة الامام الرضا عليه السلام في التوحيد . وهي المروية في  
"عيون الاخبار" للشيخ الصدوق ، أولها : "أول عبادة الله تعالى  
معرفة ، وأصل معرفة الله توحيده . . . الخ" توجد منه نسخة خطية  
في "مكتبة الحائري العامة في كربلاء" .

١٣- لمعات أنوار الهداية والرشاد ، في المبدأ والمعاد فرغ منه في سنة  
١٢٣٩ هـ - ١٨٢٣ وتوجد منه نسخة مخطوطة في (مكتبة الشيخ محمد  
رضا فيج الله) في النجف ، كتبها السيد كاظم بن مصطفى الحائري  
بأمر استاذة الميرزا محمد ابراهيم الشيرازي الحائري عام ١٢٩٤ - ١٨٧٧  
وعليها صورة تقرظ استاذة الشيخ الاحسائي . وقد طبع في تبريز منضما  
الى "البراهين" و "المخازن" السابق ذكرهما عام ١٣٥١ - ١٩٣٢ وأعيد  
في كربلاء عام ١٣٨٥ - ١٩٦٦ .

١٤- مخازن جواهر أسرار التنزيل . في المبدأ والمثال . طبع مع "البراهين  
الساطعة" و "اللمعات" في مجموع واحد في تبريز عام ١٣٥١ - ١٩٣٢  
وأعيد طبعها في كربلاء عام ١٣٨٥ - ١٩٦٦ .

١٥- مختصر شرح حياة الارواح ، مخطوط .



## الفصل الثاني

(( شيخية تبريز ))

### ١- آل حجة الاسلام :

( ١ )

الشيخ محمد حجة الاسلام المامقاني

١٢٦٩ - ٠٠٠

١٨٥٢ - ٠٠٠

هو الشيخ محمد بن حسين بن زين العابدين بن علي بن ابراهيم المامقاني التبريزي .

كان من كبار العلماء ومشايخ الاجتهاد وأصحاب الرأي ، وهو رأس أسرة علمية كبيرة في تبريز وأذربايجان ، جمع بين المعقول والمنقول ، وعرف بالزهد والورع والخزوف عن الدنيا ولذا ائذها ، ولج منذ نعومة أظفاره بطلب العلم فجاء في تحصيله وأكمل الاوليات في بلاده ثم هاجر الى النجف الاشرف فأخذ عن علمائها ولازم حضور دروس كبار الفقهاء والروحانيين فيها وفي كربلاء . ومصدر

مصادر الترجمة :

- ١- البابيون والبيهاتيون في حانهم وماضيهم / ٤٣ و ٤٦ .
- ٢- دانشمندان آذربايجان / ٣٨٨ .
- ٣- شيخيكري بابيكري / ١١٥ .
- ٤- صحيفة الابرار في مناقب المعصومين الاطهار / ٢- ٣ .
- ٥- طبقات اعلام الشيعة / ١ / ٢٦٦-٢٦٧ .
- ٦- عقيدة الشيعة / ٧٠ و ٩٣ .
- ٧- لغت نامه دمهخدا / حرف الالف / ٣٢٤-٣٢٥ .
- ٨- مطالع الانوار / ٢٤٩-٢٥٠ .
- ٩- المآثر والاثار / ١٦١ .
- ١٠- مفتاح باب الابواب / ١٩٤ .

أنسوا منه اللياقة ولمسوا الكفاة أجازوه في الاجتهاد وعاد الى ايران . واجتاز في طريقه بكرمان شاه فقصده مسجدها الجامع لاداء الصلاة وكان الشيخ أحمد الاحسائي يومها مرجع البلد في أمور الدين والدنيا وزعيمه الروحي . وكان يصلح به بالناس آنذاك . وبعد الانتهاء من الصلاة رقى المنبر وأخذ بالوعظ والارشاد وشرط خلال خطبته الى بعض المعارف الالهية ومسائل الحكمة ومكانة أهل البيت النبوي وما اختصهم الله به من فضائل ، فلاقى ذلك هوى في نفسه وأعجب بعلم الشيخ وحكمته واسلوبه فعدل عن القول الى بلده وصمم على البقاء في كرمان شاه للاستفادة من الاحسائي فقطنها عدة سنين حتى ارتوى من علم الشيخ وعب من معارفه الى ان شعر بالاكتمال فاجازه الشيخ وأمره بالعودة الى بلاده لترويج الدين ونشر الاحكام وبث الفضائل .

ورد المامقاني تبريز فعكف في بعض زواياها مشغولا بنفسه ، وظل مجهولا لدى الناس برهة . ثم اشتهر فضله وانتشر ذكره ولمع نجمه في الاوساط بين الخاصة والعامة فالتف الناس حوله وكثرا زحامهم عليه واقبلت عليه النفوس لما وجدته فيه من مزايا وموهبات ، وعظم شأنه عند الملوك والامراء وسائر الطبقات وبني له مسجد عظيم قدم فيه للامامة فاتجه الى اقامة الشعائر وتأدية وظائف الشرع بالتدريس والتأليف والخطابة ونشر الاحكام ولقب بـ " حجة الاسلام " وغطت شهرته بلاد آذربايجان جميعا ، ويرجع اليه الناس في التقليد لا سيما طبقة الامراء والاشراف والحكام وصار في مصاف الاعاظم فاكل الحسد بعض القلوب وأغرض له بعض بيوتات

الرياسة الدينية في تبريز ووشي به الى البلاط الا أنه تمكن باخلاصه واستقامته وشجاعته ان يقلب الاتهام على خصمه ويحظى بحب الملوك وتقديمه ، وصار صدقه وثباته وطهارته سببا لتركزه أكثر من قبل وتضخم رصيده الشعبي وانكشف غرض خصومه .

وله صحيفة بيضا وتاريخ ناصع في بلاده وجهاد في سبيل الله خلّد ذكره ورفع قدره ، وهو من الذين ناظروا " الباب " وحكموا بكفره وقتلوه ، فعندما أعلن " الباب " دعوته كان السلطان ناصر الدين شاه القاجاري ولسي عهد أبيه ، يشغل حاكمية آذربايجان فأمر باحضار " الباب " من " قلعة جهريق " وعقد له مجلسا بحضوره كان فيه من العلماء المترجم له وهو يوسف رئيس شيخية تبريز ، والمولى محمود نظام العلماء ، والسيد ميرزا علي أصغر شيخ الاسلام الطباطبائي فناقشوه وأعلنوا كفره وأفتوا بوجوب قتله ويفتواهم قتل .  
توفي المامقاني عام ١٢٦٩ = ١٨٥٢ ودفن في تبريز في " مزار السيد ابراهيم " الواقع في محلة " شتران - دوه جي " وعلى قبره صخرة مرمكييرة عليها أبيات أولها :

طرق الشريعة حادث الأيام وتغييت شمس الهدى بظلام

ومادة التاريخ فيها :

فلئن سألت العام عن تاريخه أنخ " نعته شرايع الاسلام "

١٦٣ + ٥٨١ + ٥٢٥

١٢٦٩ -

الميرزا محمد حسين حجة الاسلام المامقاني

١٣٠٣ - ٠٠٠

١٨٨٥ - ٠٠٠

كان كبيراً نجال أبيه الشيخ محمد ، وهو أعلم من أخويه الميرزا محمد تقي والميرزا اسماعيل ، قرأ مقدمات العلوم في بلاده ثم هاجر الى العراق فقرأ على علماء النجف وكربلاء ، وتعلم على السيد كاظم الرشتي مدة ، وقد ضم الي علمه وفضله زهدا وتقيا ، وتميز ببلاغة فائقة وعقل راجح وبسالة ووسوخ عزم ، ونشط في الدعاية الدينية ونشر الوعي واعمال الاحكام فصار له خصوم كما صار لأبيه من قبله ، واتهم في معتقده ودينه ، ووشى به الى البلاط وحرض عليه الحكام والامراء ، ولحققت عليه الاتهامات الباطلة ونسب اليه ما لم يكن فيه ، وأثار بعض منافسيه ضجة كبيرة عليه فاضطر السلطان ناصر الدين شاه الى استدعائه مع خصمه الى طهران ، فألف كتابه "علم المحجة" وأوضح فيه معتقاداته الدينية فنال اعجاب السلطان وحاشيته فارسل الكتاب الى منافس المامقاني ليطلع عليه ويبدى رأيه فيه ، وفي صاحبه ، وأمره بتركه مخاصمته والكف عنه فلم ينصح ولم يعر الكتاب وتوصية السلطان اهتماما وظل على لجاجته وعناده فاضطرت حاشية السلطان الى سقيه السم في فنجان قهوة .

مصادر الترجمة :-

- ١- شيخيكري بابيكري / ١١٥-١١٦ .
- ٢- صحيفة الأبرار في مناقب المعصومين الاطهار - الطبعة الثانية / ٢ .
- ٣- لغت نامه دهخدا : حرف الحاء / ٣٢٤ .

عاد المامقاني الى تبريز مرفوع الرأس منتصرا على خصمه وواصل نشاطه الديني بحرية مطلقة ، وقد كثر على عهده عدد علماء الشيعة في تبريز وسائر مدن آذربايجان ، وكانت مساجدهم مساعد ثقافة ومراكز توجيه ونشر فضائل محمد وآله (ع) وناقبهم على النحو الذي يحبذونه ، ومهدوا لذلك بحملات توعية وباساليب تربوية تعليمية ساعدت على نجاح مهمتهم وتجمع الناس حولهم وتقبلهم لآرائهم . ومن اولئك : الميرزا شفيق ثقة الاسلام ، والسيد ميرزا علي الطباطبائي - وكانا من اكبر شخصيات تبريز ومراجعهما في التقليد - والمولى علي معين الاسلام ، والميرزا موسى ثقة الاسلام ، والسيد مصطفى الاسكوي وغيرهم . وكان لكل منهم اتباع وانصار ونفوذ غير ان شخصية المامقاني قد طفت عليهم وغطتهم فكان زعيم الروحانيين وكبير العلماء الى ان توفي عام ١٣٠٣ = ١٨٨٥ .

( ٣ )

الشيخ محمد تقي حجة الاسلام المامقاني

١٢٤٨ - ١٣١٢

١٨٣٢ - ١٨٩٥

ثاني أنجال الشيخ محمد المذكور ، ومن اشهر زعماء الدين الشيعة ، كان من رجال العلم وأساطين الفضل وأعلام الأدب شعرا ونثرا في اللغتين

مصادر الترجمة :

- ١- أنشكده / مقدمة الطبعة الثانية .
- ٢- دانشندان آذربايجان / ٣٨٩ - ٣٩٠ .
- ٣- الذريعة الى تصانيف الشيعة / ٥ و ٤٩٧ و ٩ / ١٢٤١ .
- ٤- ریحانة الادب في تراجم المعروفين بالكنية أو اللقب / ١ / ٣١٣ - ٣١٤ .

( = = = )

العربية والفارسية ، وقد عدّه بعض مترجميه من ابرز علماء أوائل القرن الرابع عشر الهجري ، ولد في تبريز عام ١٢٤٨ - ١٨٣٢ فنشأ في بيت علم ودين وزعامة ، أخذ أوليات العلوم ومقدماتها هناك وهاجر الى العراق وعمره اثنان وعشرون سنة فحضر على علماء النجف مدة وتلمذ في كربلاء على بعض تلامذة السيد كاظم الرشتي وبعد زمن عاد الى بلاده واشتغل بترويج الدين والتأليف .

وقد برع في الادب ونجح في الشعر وتفوقه في الفارسية ثابت . ويقول بعض من كتب عنه انه كان ذا قريحة وقادة وعبقريّة نادرة لا سيما في غزله فقد ضارع فيه سعدى الشيرازي الذي هو من مفاخر الشعب الفارسي . وكان يتخلص في شعره بـ "نير" . وكان على جانب كبير من حسن الخلق وطيب السيرة والورع والتقى كما كان زاعدا في ملاذ الحياة شديد القناعة يكثي بالنزول القليل من كل شي ، ويميل الى العزلة والانزواء وعدم مخالطة الناس . ومع ذلك لم يسلم من الحسد والمقاومة والخصومة والكيد وتكثّر في شعره - ولا سيما الفارسي منه - شكوى الزمان وأمله .

وقد اختلف الى كمالاته مهارة فائقة في الخط فقد كان يعد من متقني

- 
- (==) ٥- شيخنكري بابيكري / ١١٧-١٢١ و ١٧٨ .  
 ٦- صحيفة الأبرار في مناقب المعصومين الاطهار / ٢-٣ .  
 ٧- طبقات اعلام الشيعة / ١-٢٦٦ - ٢٦٧ .  
 ٨- عقيدة الشيعة / ٧٠ و ٩٣ .  
 ٩- لغت نامه دهخدا : حرف الحاء / ٣٢١ - ٣٢٤ .  
 ١٠- أعيان الشيعة ٤٦ / ٢١٢ . وقد سماه محمدا وقال انه توفي عام ١٣١١ والصحيح ما ذكرناه .

هذه الصنعة حتى انه لما ابتلي بالشلل وعجز عن تحريك يمينه كتب  
بشماله خطأ ما كان ليختلف عما كان يخطه بيمينه وهي سالمة .

توفي في الحادي عشر من شهر رمضان عام ١٣١٢ = ١٨٩٥ ونقل إلى  
النجف فدفن في وادي السلام بين مقام الامام المهدي وسور النجف . وترك  
آثاراً قيمة مختلفة ، وهي كما يلي :

١- آتشكده . فارسي منظوم . نشرة على عهد الناظم عام ١٣٠٩ = ١٨٩١ رئيس  
الذاكرين السيد عبد الحسين ابن سيد الذاكرين السيد أبي الفضل  
الحسيني الخلخالي التهريزي على الحجر في تبريز ولا زال الخطباء حتى  
اليوم يتلون به على المنابر .

٢- ألفية . شعر نظمها بالاشتراك مع الميرزا محمد الطسوجي لكل منهما  
٥٠٠ بيت .

٣- تفسير : ما خلقت الجن والأنس . . . الخ .

٤- درخوشاب - ديوان شعر بالفارسية .

٥- رسالة علمية أدبية حول الالف باء أجاب فيها على كتاب الميرزا يوسف  
خان مستشار الدولة إليه (١)

٦- شرح : أنا النقطة .

---

(١) كان من فضلاء تبريز ومن رواد الحركة الوطنية فيها ، اسندت إليه مناصب هامة  
في الداخل والخارج ، ومن آثاره : طبقات الارض ، رسالة في الخط الاسلامي ،  
كنجينه دانش ، كلمة ، توفي في سجن قزوین في العقد الاول من القرن  
الرابع عشر الهجري ( صحيفة الابرار / ٣ ) و ( شيخيكري بابيكري / ١١٧ ) .

٧- صحيفة الابرار في مناقب المعصومين الاطهار . كبير يروي فيه عن والده عن  
الشيخ أحمد الاحسائي ، وعن جملة من تلاميذ السيد كاظم الرشتي . طبع  
للمرة الاولى في ايران عام ١٢٩١ = ١٨٧٤ واعيد طبعه في ايران عام  
١٣٨٨ = ١٩٦٨ باهتمام الميرزا حسن الاحقائي الحائري .

٨- علم الساعة .

٩- كشف السبحات في تحقيق الصفات .

١٠- اللثالي المنظومة .

١١- مفاتيح الغيب .

١٢- ملح البصر .

١٣- نصرة الحق ، وغيرها .

وتوجد في " مكتبة الشيخ محمد علي الاوردبادي " في النجف مجموعة  
كتبها بخطه من سنة ١٢٧٩ - ١٨٦٢ الى ١٢٩٤ - ١٨٧٧ فيها " صفات  
الشيعة " للشيخ الصدوق ، و " العروس " و " الاربعين " لأسعد بن ابراهيم ،  
و " مسار الشيعة " وغيرها .



الميرزا اسماعيل حجة الاسلام العامقاني

١٣١٧ - ٠٠٠

١٨٩٩ - ٠٠٠

كان ثالث أنجال أبيه وهو كأخويه سالف الذكر عالم كبير وفقيه فاضل وأديب بارع، أخذ مقدمات العلوم في بلاده ثم هاجر إلى العراق فحضر على علماء النجف مدة وقرأ على السيد محمد حسن المجدد الشيرازي في سامرا، والميرزا محمد باقر الأسكوئي في كربلاء، واشتهر بالزهد والورع والتقوى وكان مقرباً لدى استاذة الشيرازي وقد أجازه هو والأسكوئي .

عاد إلى بلاده فقام في الرئاسة الدينية مقام أخيه وتولى مسجد عم الكبير المشهور في تبريز فكان يقيم فيه الصلاة ويخطب الناس وينشر الأحكام، وكان كأخيه "نير" بارعاً في الأدب والشعر له في مدح أمير المؤمنين عليه السلام قصائد غراء، وكان محبوباً بين الناس له في النفوس مكانة سامية ومنزلة مرموقة . توفي في شهر رجب عام ١٣١٧ = ١٨٩٩ ونقل إلى النجف فدفن في وادي السلام .

---

#### مصادر الترجمة :

- ١- الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٩ / ١٢٣٩ .
- ٢- شيخيكري بابيكري / ١٢٧ - ١٢٨ .
- ٣- صحيفة الأبرار / ٣ - ٤ .
- ٤- لغت نامه دехدا / حرف الحاء / ٣٢٠ .

الميرزا أبو القاسم حجة الاسلام المامقاني

١٣٦٢ - ٠٠٠

١٩٤٣ - ٠٠٠

هو ابن الميرزا محمد حسين بن الشيخ محمد المامقاني ، نشأ في بيت العلم  
والزعامة والتقى وسلك نهج آبائه في التخصص في العلوم الدينية قرأ المقدمات  
في بلاده وعاجر الى النجف الاشرف فحضر دروس مشايخ الاجتهاد وكبار الفقهاء  
عدة سنين وبع في العلم وعرف بالعفاف والزهد واتسم بالتقى كأسلافه ، ولما  
توفي عمه الميرزا اسماعيل عام ١٣١٧ - ١٨٩٩ كان لا يزال يواصل دراسته  
العالية في النجف فعاد الى تبريز لحفظ شؤون عائلته وقومه فخلف عمه في الامامة  
في "مسجد آل حجة الاسلام" واشتغل بأداء وظائف الشرع من تبليغ وعداية  
وارشاد ونشر احكام . الا أنه كان يفضل الانزواء والعزلة والابتعاد عن المجتمع  
ولذلك لم يكن له من الشهرة والاثر والتوجيه ما كان لآبائه .

توفي في مدينة تبريز عام ١٣٦٢ - ١٩٤٣ وبه انقضى مجد آل حجة الاسلام  
العلمي وخر من بيتهم الزعامة الدينية ، وهو آخر من تنبى بزى أهل العلم  
من هذا البيت الشريف .

ويجدر بنا ان نشير الى جانب مهم في حياة اعلام هذا البيت ونذكر  
حقيقة يجب ان يخلدها التاريخ وهي أن آل حجة الاسلام قد تزعموا الطائفة

(١) مصادر الترجمة :

١- شيخيكري بابيكري / ١٢٩ .

٢- صحيفة الارار / ٤ .

الشيخية في تبريز وبقية مدن آذربايجان وإيران وغيرها ، وتولوا مرجعية التقليد وأشغلوا منصة الحكم والافتاء قرابة قرن ونصف قرن ، وكان في أتباعهم المملوك والامراء والتجار والانبيا والشخصيات المهمة والوجوه البارزة وكانت الحقوق الشرعية والهدايا تنهال على بيوتهم كالسيل الا انهم لشدة ورعهم لم يكونوا ليفتسموا القرص ويستغلوا الظروف ويدخروا الاموال لاولادهم وذويهم ، وكان الزعيم منهم اذا انتقل الى جوار ربه بيعت كتبه ودار سكناه لتسديد ديونه ، لأنهم كانوا ينفقون ما يدخلهم على الفقراء ويوزعون الحقوق على مستحقيها ولا يتناولون منها الا بقدر ما يصل غيرهم .

وقد نبغ في علماء الشيخية في تبريز من غير اسرة (آل حجة الاسلام) رجل كانت له مكانة كبيرة وأثر بالغ ، ولذلك لا يمكن اغفال ذكره ، وهو :

( ٦ )

الميرزا علي ثقة الاسلام التبريزي

١٢٧٧ - ١٣٣٠

١٨٦٠ - ١٩١١

هو الشيخ الميرزا علي بن الميرزا موسى بن الميرزا محمد شفيح بن محمد جعفر

ابن محمد رفيع بن محمد شفيح مستوفي الممالك الخراساني التبريزي الملقب بثقة

الاسلام .

مصادر الترجمة :

- ١- طبقات اعلام الشيعة ١ / ١٥٤٦ - ١٥٤٧ .
- ٢- ايضاح الانباء في مولد خاتم الانبيا / المقدمة .
- ٣- شيخيكري بابيكري / ١٢١ - ١٢٧ .
- ٤- مقتل سيد الشهداء / المقدمة .

ولد في ليلة الاحد سابع رجب عام ١٢٧٧ = ١٨٦٠ في تبريز ونشأ على حب العلم فأخذ عن جده وأبيه مدة ثم هاجر الى النجف الاشرف فحضر على الشيخ حبيب الله الرشتي وغيره من العلماء ثم عبط كركلاء فقرأ فيها على الشيخ زين العابدين المازندراني ، والشيخ علي البفروئي ، وصارت له يد طولى وقدم راسخة في الفقه والاصول ، والحكمة والكلام ، والادب والرياضيات ، والتاريخ والنجوم ، وغيرها واشير اليه في الاوساط العلمية وأشاد غير واحد من أساتذته بنباهته وعلو كعبه في العلوم الاسلامية .

عاد الى بلاده تبريز ، فنشط في الدعاية للشيخية وكان ورثها عن أبيه وجده ، وكانت له خدمات دينية ووطنية ، وكان لوعظه وخطبه وتوجيهه أثر بالغ في سامعيه ، وقد اعجب به وأطراه كل من التقى به واستمع اليه فقد وهب اسلوا فذا وقابلية نادرة ومعرفة غزيرة ، وكان له نفوذ كبير وشخصية مهابة استغلهم في أيام دخول الروس الى تبريز فبدأ بمعارضتهم وشن حملة شعواء عليهم فكتب بواسطة ثقة الملك حاكم البلد الى القنصل الروسي وأمر الجيش معترضاً على أعمالهم وعيبتهم فاحترموه وقابلوه بكمال الاجلال في بداية الأمر مخافة أن يجلب سخط الناس عليهم ولما استتبت لهم الاوضاع أعدموه شنقاً عصر يوم الاثنين عاشر محرم عام ١٣٣٠ = ١٩١١ المصادف ليوم عاشوراء وعشرة من أفاضل الرجال فتمّ الحزن وعظم المصاب وورثاه أديب الممالك الفراهاني وأرخ وفاته الشاعر علي رضا الرضائي عضو لجنة الادب الآذربايجاني بأبيات مادة التاريخ منها قوله : " ثقة الاسلام مصلوب " . والغريب ان الاميني لم يترجم له في كتابه

"شهداء الفضيلة" .

له آثار علمية أدبية كثيرة منها :

١- ايضاح الانبياء في مولد خاتم الانبياء . ألفه في سنة ١٣٢٩-١٩١١ وطبع

عام ١٣٥٢ - ١٩٣٣ .

٢- ترجمة بث الشكوى ، لأبي نصر محمد بن عبد الجبار العتبي . ترجمة بطلس

الامير نظام الكروسي .

٣- حواشي الفية . للشيخ الطوسي

٤- رسالة لالان وطلحاتها .

٥- مرآة الكتب في أسماء مصنفات الشيعة .

٦- مقتل سيد الشهداء (ع) . طبع عام ١٣٥٢ - ١٩٣٣ .

٢- آل الاسكوثي :

( ١ )

الميرزا محمد باقر الاسكوثي

١٣٠١-٠٠٠

١٨٨٣-٠٠٠

هو الشيخ الميرزا محمد باقر بن محمد سليم الاسكوثي التبريزي الحائري .

ولد في أسكوتشاً على أبيه ، وكان من أهل الفضل ، فأخذ عنه ثم هبط تبريز

فقرأ فيها على خاله السيد سليمان الحسيني الاعرجي وأخيه السيد محمد أيضاً فترقه

وهاجر الى العراق عام ١٢٦١ = ١٨٤٥ فحضر في النجف درس الشيخ مرتضى الانصاري

مدة وكتب تقاريراً دروسه في كثير من المباحث ، ثم جاور كربلاء ولازم درس الشيخ



( ٢ )

الميرزا موسى الاسكوثي الحائري

١٢٧٩ - ١٣٦٤

١٨٦٢ - ١٩٤٤

هو الشيخ الميرزا موسى بن الميرزا محمد باقر بن محمد سليم الاسكوثي التبريزي

الحائري .

ولد في كريله في ٢٥ شوال عام ١٢٧٩ = ١٨٦٢ فتعلم القراءة والكتابة  
وقرأ القرآن ، ودرس على الشيخ علي أصفر بن ملا بابا ، النحو والمنطق والبلاغة  
ومقدارا من الاصول ، وقرأ بعض السطوح والحكمة على والده ، والشيخ محمد تقى  
المهرى ، والشيخ علي اليزدى ، وهبط النجف فحضر في الدروس العالية على  
الشيخ حبيب الله الرشتي ، والشيخ محمد الايرواني ، والشيخ حسين قلي الهمداني ،  
والشيخ هادي الطهراني ، والشيخ محمد الشراياني ، وغيرهم من الحجج وكبار  
الاعلام . وعاد الى كريله مشغولا بالتدريس وخدمة الدين ونشره .

كان عمره يوم توفي أبوه اثنتين وعشرين سنة ، فتعصب له عرب كريله الذين  
كانوا يرجعون الى أبيه في التقليد ، وهم أهل السلالة ، والوزون ، والطهامة ،  
وينوسعد ، وأهل باب الخان وباب الطاق وغيرهم ، وألزموه بالامامة في مكان أبيه  
في حرم الحسين ( ع ) في الاوقات الثلاثة فأجابهم ، وكان التجمع لصلاته كيبيرا  
حركه عليه بعض الجهات المعارضة فهم بعضهم بتنحيته واحتلال مكانه ، وتقرر  
ذلك وعين وقته فتسلح قومه لدى سماعهم الخبر وتجهزوا ، وأوشكت أن تقع

الفتنة وتراقى الدماء لو لم يتدارك ذلك بحنكته وحسن تدبيره وعدم حضوره للصلاة تلك الليلة بذلك المكان حفظا لحرمة الامام من الهتك ، وصيانة لدماء المسلمين من السفك ، فشكر له العقلاء والنابهون والاشراف من كل الاطراف موقعه وتعقله مع صغرسنه لا سيما وأن في قومه عدة وعددا ، وأخذ الموم والسذج من أصحابه وأتباعه يلومونه ويعتبون عليه وربما أنبه البعض . وفي اليوم التالي للحادث جاءه السيد جواد خازن حرم الحسين (ع) وفرش له مصلّى بيده في رواق الحسين قرب الباب الذي يفتح للشهداء واحترمه وشكّره على حسن تصرفه فاستمر على اقامة الصلاة زمنا ثم رأى أنه بحاجة الى تكميل معلوماته فترك ذلك وعبط النجف لاكمال دراساته العالية .

ولما عاد الى كربلاء وجد المكان المخصص له من قبل السادن قد أشغل من قبل بعض أئمة الجماعة فانصرف عن الصلاة في الحرم واشتغل بالتأليف والتدريس ، وكان يقيم الصلاة في داره ويأتى به قومه الى سنة ١٣٤٤ = ١٩٢٥ التي اشترى فيها دار الداماد المعروفة في كربلاء وناما حسينية تعرف اليوم باسم " حسينية الحائري " وموقعها قرب صحن الحسين (ع) فكان يقيم فيها الصلاة عند الخروب فقط . وقد رجع اليه في التقليد كثير من العرب والمجم في الكويت والبصرة ونواحيها ، والاحساء وكربلاء ، وتبريز وأطرافها من أسكو وميلان وخسروشاه والقرى التي حولها ، وكرمان ودستكير وأطرافها ، وبعض أهالي طهران ومشهد الرضا (ع) بخراسان ، وقوجان وشيروان وغيرها ، وبعض بلاد تركستان الخاضعة لحكم روسيا أخيرا كبخارا وسمرقند وطاشقند والقفقاز ، واردو -



وبادكوبا ، وعشق آباد ، وغيرها .

أصيب أخيراً بالشلل حتى توفي في الخامس من شهر رمضان عام  
١٣٦٤ - ١٩٤٤ ودفن مع أبيه في مقبرته وورثاه عدد من الشعراء ، وأرخ وفاته  
السيد علي الهاشمي بقوله :

لقد فقد الأنام بفقد موسى      فنون العلم والفضل الحميم  
وناح "الحائر" السامي عليه      بقاني الدمع يذريه سجين  
فهذه مصابه الأطواد شجوا      وهز نعيه ركن الحطيم  
ورضوان بها أنخ "ينادي      ثوى موسى بجناات النعيم"

له آثار قيمة من أهمها ( احقاق الحق ) وهو كتاب ضخّم ردّ به على  
العولي رضا الهمداني صاحب "عديّة النملّة" التي تلبّ به الاحسائي والشيخية .  
يدل على علم وسعة معرفة وتسلّع في الحكمة . طبع في النجف عام ١٣٤٣ - ١٩٢٤  
وأعيد طبعه عام ١٣٨٥ - ١٩٦٥ وقدم له ولده الشيخ علي فترجم لأبيه وذكر له  
منها عدة آثار في مواضيع مختلفة .

( ٣ )

الشيخ الميرزا علي الحائري  
١٣٠٤ - ١٣٨٦  
١٨٨٦ - ١٩٦٦

هو الشيخ الميرزا علي بن الشيخ الميرزا موسى بن الشيخ الميرزا محمد باقر  
ابن محمد سليم الأسكوئي الحائري .  
ولد في كربلاء عام ١٣٠٤ - ١٨٨٦ ونشأ على أبيه فتلقّى الأوليات وقرأ المقدمات ،

وله مؤلفات في الفقه والحكمة وغيرهما منها "عقيدة الشيعة" المطبوع

في النجف عام ١٣٨٠ = ١٩٦٠ .

توفي عام ١٣٨٦ = ١٩٦٦ ونقل من الكويت الى كربلاء بتشجيع مهيب

فدفن مع أبيه في مقبرتهم في مدخل "حسينية الحائري" في كربلاء . وخلفه

أخوه الميرزا حسن وقد لخصت هذه الترجمة عن خطه .

( ٤ )

الشيخ الميرزا حسن الاحقائي

١٣١٨ - ٠٠٠

١٩٠٠ - ٠٠٠

هو الشيخ الميرزا حسن بن الشيخ الميرزا موسى بن الشيخ الميرزا محمد

باقر بن محمد سليم الاسكوثي الحائري الاحقائي .

ولد في الثاني من محرم عام ١٣١٨ = ١٩٠٠ ولما بلغ الرابعة من العمر

عين والده لتربيته تلميذه الشيخ علي فخر الاسلام الخسروشاهي فعلمه القرآن

وبعض الكتب الفارسية ثم مقدمات النحو والصرف ، وفي السابعة من عمره أخذ

أخوه الميرزا علي الى النجف فكان يشرف على تعليمه وتدريبه وبقي الى العاشرة .

ولما أسست "المدرسة الحسينية" في كربلاء التمس اعضاؤها من أبيه أن يسهم

في تشجيع الحوام على ادخال أبنائهم فيها بادخال بعض أولاده فاختاره

من بينهم فدخلها حتى أتم صفها السادس وأتم المقدمات والسطوح عند أخيه

وأبيه . وفي سنة ١٣٤٨ = ١٩٣٠ سافر الى تبريز مع أخيه وبقي معه الى حين

عودته الى العراق ولما عاد سكن المترجم مدينة "اسكو" بأمر أبيه . ولما وقعت الحرب العالمية الثانية واحتلت سافر الى خراسان في ١٣٦١ = ١٩٣٢ وسكن مشهد الرضا (ع) خمس سنين حضر خلالها البحث الخارج في الفقه عند الفقيه السبزواري ، والشيخ محمد حسن الطوسي الملقب بـ "يائين خياباني" والاصول عند الشيخ أحمد بن محمد كاظم الخراساني ، وجاءه وفد من تبريز يلتزمه الإقامة عند عم فاستجاب وكان أول عمل قام به تعمير "مسجد حجة الاسلام" وهو من اعظم مساجد تبريز وقد عجز وآل الى الخراب خمس عشرة سنة . فجدده على جانب من الروعة والجلال ، ثم ثنى بتجديد عمارة "مدرسة صاحب الأمر" الدينية وكانت قد هجرت هي الاخرى وصار بعض حجرها مخازن لبقايل الميدان ، فشيدهما من جديد واختار مجموعة من طلاب العلوم الدينية المعروفين بالشرف والتقى فاسكنهم فيها . وتخرج منها الافاضل من العلماء والخطباء ، ومنه أنس في ولده الشيخ عبد الرسول الكفأة والرشد أناط به ادارة مهامه الدينية وهبط طهران فباشرفي تأسيس مسجد ومدرسة أيضا لولا ان فوجي بوفاة أخيه فانها لتعليه البرقيات وطلب حضوره للصلاة عليه فاستجاب وحضر التشييع في كربلاء ثم عاد مع المشيعين الى الكويت لتقبل التعازي فـ في مجلس الفاتحة ، وصادف عيد الفطر فصلى في المسجد الجامع وخطب فـ في الناس ثم ذكرهم بوجوب التقليد وعدد أسما مراجع الشيعة المعاصرين وخيرهم في تقليد من يشاؤون فقطعوا خطبته بالبكاء وعلنوا عن رغبتهم في تقليده كما كانت الحال بالنسبة الى أخيه . فاعتذر بعدم استعداده لتحمل المسؤولية

فكان جواب البعض : أنهم سوف يبقون بدون تقليد ويشكونه يوم القيامة  
الى رسول الله (ص) فما كان منه الا الاستجابة فرجعوا اليه ، وهو اليوم  
مرجع شيخية تبريز وكل من يوجد من هذه المدرسة في أطراف البلاد المربية  
والايرانية فانما هو وكيله ونائبه .

من آثاره الخيرية غير المسجد والمدرسة المذكورين في تبريز ، بناء حمام ضخم  
في " أسكو " وقفه على طلاب العلوم الدينية ، وتدريب عشرات المبلغين في أطراف  
آذربايجان ، وتأسيس مجالس اسبوعية في خراسان وطهران وتبريز ونواحيها لتثقيف  
الحوام ، وبناء مسجد في " سوق الشيوخ " وهو قضاء تابع لمحافظة ذي قار - في  
العراق - وهو خاص بالاحسائيين . وتأسيس مكتبة عامة في الكويت ، وصناديق  
لعانة خيرية عامة للعرب والعجم ، وصناديق خيرية خاصة للعرب والعجم . وهو  
مشغول بتشبيد حسينية باسم الامام المجاد (ع) في خراسان .

له تأليف مختلفة مطبوعة ومخطوطة ، فمن المطبوع بالعربية " احكام الشيعة "  
رسالة عملية مفصلة و " اصول الشيعة " ، و " منظر الدقائق " ومن الفارسي  
" احكام شيعيان " و " اصول شيعيان " و " سرماية سماعات " رحلة  
و " نامه شيعيان " و " نامه آدميت " رد على الكسروي و " منهج الرشيد "  
رد على " ازالة الفبي " و " حاكم عدل " رد ايضا . وله آثار أخرى مخطوطة . ومركزه  
اليوم في الكويت مرموق وشخصه محترم من الجميع .

### الفصل الثالث ( ( شيخية كرمان ) )

#### آل الكرمانى :

لعل من الامور البديهية التي لا يختلف فيها اثنان في ايران والعراق وغيرهما أن العائلة الكرمانية المعروفة فرع من الاسرة القاجارية التي حكمت ايران نحو قرن ونصف<sup>(١)</sup> كما نصت المصادر العربية والفارسية على أن آل قاجار من المفلول من أحفاد جنكيز خان ، وأن قاجار نويان بن سرتاق نويان بن سابا نويان بن جلاير بن نيرون . وقد كان سرتاق نويان من قواد المفلول الذين اجتاحتوا ايران والعراق وماجاورهما في جيش هولاكو خان ، ولما مات خلفه ابنه قاجار الذي تنسب اليه السلالة القاجارية<sup>(٢)</sup>

وقد تفرد الشيخ زين العابدين خان الكرمانى بنقل قصة غريبة ادعى فيها أن الفرع الذي ينتمون اليه من السلالة القاجارية علوى من ذرية الملوك الصفويين المعروفين بانتسابهم الى أهل البيت عليهم السلام لكنهم لم يعرفوا بذلك الا عند بعض الخواص . وإلى القارى خلاصة القصة مترجمة عن الاعل

(١) المآثر والآثار / ١٤٧ و ٢٠١ و شيخى كرى بابكرى / ١٣٨ .  
(٢) آثار الشيعة الامامية ٣ / ١٠٢ - ١١٨ و ( ناسخ التواريخ : المجلد الاول الخاص بالاسرة القاجارية ) و ( مكارم الآثار در أحوال رجال دورة قاجار / ١٣ - ١٧ ) و ( معادن الجواهر ونزهة الخواطر في علوم الأوائىل والأراخىر / ٢٨١ - ٢٨٦ ) و ( منتظم ناصرى ٣ / ١٨٤ ) و ( تاريخ اجتماعى وسياسى قاجارية / أوائله ) و ( المآثر السلطانية / ١٩٦ ) و ( شمائل خاقان / ٨٣ ) و ( حقائق أخبار ناصرى / ٣٢٥ ) و ( اكسير التواريخ / ٤٧١ ) .

## الفارسي

"كان فتح علي خان القاجاري من قواد الشاه حسين الصفوي وكان محنكا اشتهر بانتصاراته على الافغان الذين غزوا ايران يومئذ ، وقد فتح بجيشه الموصل وكركوك فأراد الشاه حسين مكافأته لظفوه في حروبه واخلاصه في خدمته فطلق احدى نسائه وكانت كرجية اسمها "خيرالنساء" وأجاز له تزوجها تكريما له فشكر انعام الشاه وأخذ الجارية معه الى منزله فسي استراياد ، فلما أراد التزوج بها ادعت انها حامل من الشاه حسين فاعتزلها واتصل بمجتهد استراياد وعالمها يومئذ وهو السيد أبو جعفر الاسترايادي والد السيد مفيد المعروف فقص عليه الخبر فاستمهله السيد ليكتب الى الشاه مستفسرا فراسله وأجاب الشاه بأن ادعاء الجارية صحيح . وبعد شهر ووضعت الجارية حملا وكان ولدا فسمي "محمد حسن خان" وفي تلك الايام هاجم الافغان ايران فدخلوها وقتل الشاه حسين وانقرضت بموته الدولة الصفوية وبقي المولود في بيت فتح علي خان القاجاري ونشأ مع اولاده ونسبه لنفسه حفظا له ومخافة عليه من طائفة "دولو" فمحمد حسن خان فسي الحقيقة ابن الشاه حسين الصفوي وفي الظاهر ابن فتح علي خان القاجاري ، وقد رغب السلطان فتح علي شاه القاجاري في اعلان هذا الأمر لشدة اخلاصه واحترامه لاهل البيت (ع) فثار في وجهه آل قاجار وقالوا : انهم أخذوا الملك بسيوفهم من الأسر المالكة ونقلوه الى اسرتهم بالقوة واذا ما حاول الشاه أن يبعد نسبه عنهم وينتسب الى الصفوية فانه سيضطرم الى الخروج

عن طاعته . فخشي السلطان من اختلال نظام المملكة فكتب الأمر ، ولهذه  
 القصة في مازندران وشيراز شهرة تامة وكان محمد اسماعيل خان وكيل الملك  
 والسيد جواد الشيرازي امام جمعة كرمان على يقين من ذلك وكانا يشهدان  
 بصحتها ، كما ان اسرة آل المفيد من أحفاد السيد أبي جعفر المذكور مطلعة  
 على القصة ورأى كثير من أهل استراباد وبيوتها القديمة رسالة الشاه حسين  
 الصفوي في منزل السيد مفيد بن السيد أبي جعفر المذكور ، وحكى السيد عبد  
 الوهاب شيخ الاسلام الاسترابادي من أولاد السيد مفيد المذكور للحاج محمد  
 رحيم خان الكرمانى في طهران عام ١٢٨٣ - " ١٨٦٦ " أنه رأى كتاب الشاه  
 حسين الصفوي بخطه وخاتمه . وسمع ذلك الحاج محمد رحيم أيضا في كرمان  
 من حاكمها وكيل الملك نقلا عن أبيه فتح علي خان النورى كما ذكره في  
 كشكوله ... (١) . هذا ما قاله الحاج زين العابدين خان في الوقت الذى  
 اعترف فيه اخوه الحاج محمد خان الكرمانى أنهم ينتسبون الى القاجارية (٢) .

كان ابراهيم خان ظهير الدولة ابن مهدى قلي خان بن محمد حسن خان بن  
 فتح علي خان القاجارى المذكور واليا على كرمان وبلوچستان من قبل ابن عمه  
 السلطان فتح علي شاه القاجارى وكان حسن السيرة والعقيدة عادلا تقيا مهتما  
 بأمور الدين وشعائر المذهب محترما للعلماء كثير المبرات والخيرات له آثار  
 ومآثر في كرمان وأطرافها منها " المدرسة اليراهيمية " التي شيدها لطلبة  
 (١) صواعق البرهان في رد دلائل العرفان / ٤٢٠ من طبعة كرمــان  
 و / ٢٦٢ من طبعة تبريز .  
 (٢) انظر : ترجمة هداية المسترشد / ١٩٧ .

العلم وأوقف لها قيصرية وحماما وعمارات عديدة وأملاكا واسعة . وكان كبير  
الاعجاب بشخصية الشيخ احمد الاحسائي كثير الاحترام والاخلاص له ، وقد  
عرف الاحسائي بعدم الميل الى الحكام والامراء والاتصال بهم لكنه كان لا يتعد  
عن ابراهيم خان حتى انه زار بيته عندما كان في يزد<sup>(١)</sup> وهو والسيد  
رأس شيخية كرمان :

( ١ )

الحاج محمد كريم خان الكرمانى

١٢٢٥-١٢٨٨

١٨١٠-١٨٧١

ولد في كرمان ليلة الخميس ١٨ محرم ١٢٢٥ = ١٨١٠<sup>(٢)</sup> وكان أبوه  
يتمنى ان يكون له ولد ولذلك فرح به كثيراً وبالغ في العناية به حتى شب  
فاحضر له المربين والمعلمين وأتقن الكتابة وقراءة الكتب الفارسية وبدأ بدراسة  
العلوم العربية على بعض اساتذة كرمان وشغف بالخط فاتقن أنواعه . وكان منذ  
نشأته طموحاً لذلك لم يكتف بما كان مألوفاً من العلوم وظل ينشد الرقي

(١) شيخيكري بابيكري / ١٣٨ .

(٢) مصادر الترجمة :

- ١- تنبيه الادباء / المقدمة بقلم أحمد بهمنيار .
- ٢- تذكرة الاولياء / ٢- ٦٣ . ٣- سيمای بزرگان / ١٧٣- ٢٠٤ .
- ٤- شيخيكري بابيكري / ١٢٩- ١٥٣ .
- ٥- ظهور الحق / ٣- ٣٩٩- ٦٠٤٠١- عقيدة الشيعة / ١٦- ٧٧ .
- ٦- فهرست كتب مرحوم شيخ احمد احسائي / ١- ٨٢ .
- ٨- العائر والآثار / ١٤٧ .
- ٩- مكتب شيخي از حكمت الهي شيخي / ٧٦ .



العلمي والتفوق ويتسأل عن يمكنه ان يأخذ عنه الحكمة والعلوم الكونية فقيـل له ان في بعض القرى المجاورة عالماً عارفا يدعى بالحاج اسماعيل وهو ينقل أنه حظي في كـريلا بخدمة عالم كبير اسمه السيد كاظم الرشتي . فطلب احضاره غير ان الرجل قد خاف من عولته لانه ابن حاكم البلد فطمأنوه ولما حضر حدثه عن الرشتي فعمقه سماعاً . ويقول بعض مترجميه ان الميرزا زين العابدين الشيرواني صاحب " بستان السيادة " و " رياض السيادة " هو الذي ارشده الى الرشتي . وكيفما كان فقد شد الرحال متوجهاً الى الحراق فمر بأصفهان فلقى فيها الشيخ محمد ابراهيم الكلبي وحضر درسه في بعض الايام ، و مر بكرمان شاه فلقى فيها الشيخ علي بن الشيخ أحمد الاحسائي وحضر درسه كذلك أياماً ثم هبط كـريلا فكان فرحه بلقاء الرشتي كبيراً لانه وجد عنده غـالته . وتفانى في حبه حتى انه قدم له ثروته وممتلكاته كافة كهدية ، وطلب منه ان يقبلها فامتنع الرشتي فمـاد واخرى خمس أمواله ورجاه أن يقبله كحق شرعي فقبله .

وقد حظي بعناية الرشتي منذ اللقاء الاول فكان يقره ويحترمه ويـزوره في منزله مرة أو أكثر في كل اسبوع ويقبل دعوته لتناول الطعام مرتين أو أكثر في كل شهر ، ويطبخ من تواضع الكرمانسي واخلاصه له - رغم كونه من أبناء الامراء وكبار الذوات - أنه كان يميل الى الخدمة في بيت الرشتي الى أبعد حد . وكل رغبة ولا يتوقف عن خدمته بأي شكل حتى أنه كان - لشدة محافظته على حياته - يطبخ له الطعام بيده أحياناً وهو مسرور ، ويوتر

عنه أنه قال مرارا : " ان البصيرة والعلم الذين حظيت بهما ومنحهما الله لسي  
كانا من بركة دخان مطبخ السيد " . وظل ملازماً لدرسه ثم عاد السـ  
كرمان وخرج الرشتي لتوديعه الى خارج المدينة . ولكل من شيخة كرمـان  
وتبريز نقاش طويل وأخذ ورد في موضوع اجازة الرشتي للكرماني فأحفاد الكرماني  
يدعون أنه أجازته وعلماء تبريز ينفون ذلك ولكل من الفريقين كلام واستدلال<sup>(١)</sup>.

مر الكرماني في طريق عودته بهمدان فتزوج فيها من ابنة محمد علي ميرزا  
ملك آراء ابن السلطان فتح علي شاه القاجاري ، وامها ابنة شاه رخ شاه  
الذي ينتمي نسبه الى السلطان نادر شاه الأفشار ومملك الصفوية . ومكث  
معها في طهران مدة محاطا برعاية البلاط القاجاري وعظما البلد ثم  
عاد الى كرمـان فاشتغل فيها بالتدريس والوعظ وتصدى للرئاسة الدينية .  
ونجح في بسط نفوذه وفرض شخصيته وآرائه نجاحاً باهراً في ظرف قصير .

ولنجاحه اسباب واضحة منها انتسابه الى العائلة المالكة وهي صاحبة  
الأمر والنهي فالامراء والحكام يلحظون جانبه ويدارون رأيه ، والناس على  
دين ملوكهم في كل زمان ومكان ، ومنها أنه كان له اكثر من أربعين أخ وأخت  
ولأولئك الاخوة والاخوات ما بين مئتين الى ثلاث مئة ولد و بنت وكلهم  
من كبار الملاكين وأهل الثراء الضخم ، ولهؤلاء اتباع وانصار وعمال وغير  
ذلك ، وأفراد أسرته على جلالته قدر كل منهم يحترمون له درجة كبيرة فلا يدخلون  
عليه ولا يجلسون اذا دخلوا الا بعد استئذانه ، وعم وحواشيهم وشرواتهم

(١) منظرة الدقائق على تبيان الحقائق / ٧ - ١٣ .

وكل ما في حيازتهم وقدراتهم طوع امره ونهيه ، وكان كل واحد منهم يدفع له في كل عام مبلغا ضخما من الحقوق الشرعية ، كما كانت موقوفات أبيه تدر عليه أرباحا طائلة ، وكان اذا حضر في المجلس الذي يعقد في داره اخرج من مقهى البيت الخاص خمسون ومئة غليون رؤوسها من الذهب ، وكانت بدلات الخدم محللة بالذهب ، وعدد حاشيته اذا عمّ بسفر او زيارة تريد على المئة من غير الخدم . وموكبه يجمع بين الروحانية العلمية والملكية الرسمية وعز الدين وجلال الدنيا .

وكان موقف الخان من دعوة الباب والبابية مشرفا لحد كبير فقد وقف في وجهه وألف في رده وحاضر وخطب في نقده وكشف زيفه ، واستخدم ثرا " الفاحش وسلطانه الواسع وقابليته العلمية وأقربائه واتباعه الكثيرين وغير ذلك من دعائم المقدرة لمقاومته وفضح الآذنه وتعرض له بالنقد والرد والسخرية والهتك في اثني عشر كتابا من مؤلفاته وبعضها خاص فيه . ويقول عباس افندي الملقب بـ "عبد البهاء" : - اخذ زعماء البابية البهائية - "لواطع الحاج محمد كريم خان أمر الباب لصارت ايران كلها بابية " . وقد تعرض له خليفة الباب الميرزا يحيى نور القلب بـ "صبح أزل" في بعض خطبه وملأها بالتهديد والوعيد له والعذاب يوم القيامة لمخالفته أمر الله . وعبر عنه بـ "الأنيم" وكان الكرمانلي يعبر عن نفسه تراصفا بـ "العبد الأنيم كريم" كما كانت - ولا تزال - عادة رجال الدين في توقيعاتهم . والحق انه بالغ في ايدائهم وتعقيب من يسمع باتباعه للباب وتضييق الخناق عليه بكل وسيلة ممكنة

واسلوب منتج مهما بلغ من القسوة والتكليل . ومن ذلك ان الشيخ المولى كاظم ابن الاستاذ يوسف البنا الذي كان في عداد علماء الشيخية وأتباع الكرمانى قد زار الباب وآمن بدعوته وأطراه على المنبر بحضور الكرمانى فما كان من الحاج غلام علي خان أخى الكرمانى الا ان انهال عليه بالضرب بالعصا حتى حطمه ومات بعد ايام على اثر الضرب . وهكذا ظل يتبعهم ويذل جهده في سبيل افنائهم ، وقد ساعده ذلك على ترسيخ مكانته ونشر دعوته واثباتها ضمنا خلال وعظه وارشاده وتحذيره من المزلق وبيان الطرق الصحيحة .

وقد أكبره شاه ايران في بداية الامر وتجاوب معه للاستفادة منه في مقاومة " الباب " والبابية ، ولما انتهى دورهما وانتفتت الاستفادة منه تغير عليه على اثر اتهامه بمحاولة جرّ الحكم الى نفسه ، فانكمش واتخذ الحيلة شعارا له ، وأخذ يعلن في المجتمعات العامة انه لا يدعي لنفسه شيئا ولا يدعو لفكرة معينة ، الا انه كان في مجالسه الخاصة وبين اتباعه وحاشيته يدعي انه " الركن الرابع " وكان البابيون يشنعون عليه في ذلك ويعبّـرون عنه بالسفياني .

واتفق ان صلى الكرمانى صلاة الظهر يوما في مسجده الخاص بجمع من الناس وظل جالسا في محرابه يشتغل بالتعقييات والأوراد منتظرا وقت صلاة العصر فرقى النبر شاب من حضار درسه فحكى رؤيا وكاشفة غريبة ملخصها :  
أن الخان المحترم - الكرمانى - حاضر لان يدعو الناس بالركن الرابع

وهو السفينائي المسمود المذكور في أخبار الائمة (ع) . فانزله الحاضرون  
عن المنبر وضربوه ضرباً مبرحاً ألزمه القراهي زمناً .  
ويرى البعض ان الخان من أول - ان لم يكن أول - من تصدى  
للاصلاح الاجتماعي والتجديد في ايران وأنه سبق السيد جمال الدين  
المعروف بالافخاني والشيخ هادي النجم آبادي في آرائه وأفكاره ، فقد ألف  
قبلهما كتاباً باسم السلطان ناصر الدين شاه القاجاري سماه "الناصرية"  
طبع يومذاك في بمبي بالهند وقد طالب فيه بالاصلاح والتجديد ودل الشعب  
على طرق النهضة بالبلاد ، وكيف يجب ان يكونوا مجددين مصلحين ، وكانت  
الافكار الحديثة قد سرت الى ايران والشرق يومذاك من أوروبا ، ولم تكن  
قد حدثت التحولات السياسية والاجتماعية بعد . وكان كتابه  
وآراؤه حدثاً مهماً بالنسبة للشعب الايراني وفي الاوساط المثقفة ، ان لم  
يكن من المؤلفين - ولا المتوقع - أن يبرز من بين صفوف الروحانيين والعلماء  
زعيم طائفة دينية ومرشد طريقة مذهبية يدعو الى الاصلاح الاجتماعي .  
وللكرماني مؤلفات كثيرة متنوعة في العربية والفارسية ، وكان شاعراً  
بالعربية أيضاً له في مدح الامام علي (ع) وسائر الائمة قصائد عديدة ، وأهم  
آثاره واشهرها "ارنات الحوام" وهو أكثرها تعرضاً للنقد والمواخذات عليه ،  
وقد احصى حفيده الابراهيمي مؤلفاته فانهاها الى "٢٤٦" رسالة و "٢٢"  
فائدة و "٩" مراسلات ومقالة واحدة ، و "٢١" موعظة وغير ذلك من  
الصغار ، ومجموعها "٢٦٧" مجلداً و "٥٧٦٥٣٤" بيتاً .

توفي يوم الاثنين ٢٢ شعبان عام ١٢٨٨ = ١٨٧١ في قرية "ته رود" على  
ثلاثة منازل من كرمان وهو في طريقه الى زيارة العتبات المقدسة في  
العراق ، فنقل جثمانه الى قرية "لنگر" على ستة فراسخ من كرمان فأودع جسده  
قربة عام ونصف ثم نقل الى كربلاء فدفن في الرواق الحسيني قرب السيد  
كاظم الرشتي . واقيمت له الفوائح في ايران والعراق وفي كربلاء اقامها السيد  
أحمد بن السيد كاظم الرشتي ورثاه عدد من الشعراء منهم : الشيخ اسحاق  
المؤمن ، والشيخ يوسف بريم ، والحاج محسن الحميري ، والشيخ محمد  
علي الهر ، وغيرهم ، وأرخ وفاته أصحابه من الشيعة بالآية الكريمة "هو  
الحي الذي لا يموت" أما خصومه الباطنيون فارخوها بقولهم : "خسوف السفيناني  
بالبيد" محققا .

( ٢ )

الحاج محمد خان الكرمانلي

١٢٦٣ - ١٣٢٤

١٨٤٦ - ١٩٠٦

هو الحاج محمد خان بن الحاج محمد كريم خان بن ابراهيم خان

القاجاري الكرمانلي (١)

كان للحاج محمد كريم خان ثمانية اولاد أكبرهم الحاج محمد رحيم ، وهو

(١) مصادر الترجمة :

- ١- شيخكري بابكري / ١٦٢ - ١٧٥ .
- ٢- فهرست كتب مرحوم شيخ احمد احسائي ٥٧/١ - ٧١ و ٣٠٦/٢ - ٣٩٨ .
- ٣- المآثر والآثار / ٢٠١ .
- ٤- مكتب شيخي از حكمت الهي شيعي / ٥٩ - ٦٤ .

فاضل شاعر ونهيل وكان اولاد ابراهيم خان قاطبة والشيخية عامة يحبونه  
ويحترمونه ، وثاني اولاد الخان هو محمد المترجم له ، وهو من ابنة ملك  
آراء ابن السلطان فتح علي شاه ، وكان لذلك اكثر جلاله وأعيانية في نظر  
الناس ، وهو واخوته من ابنة ملك آراء أقرب الى قلب الأب وأحب الي  
نفسه من باقي الاولاد لادبهم وظرافتهم وسلوكهم ، وقد انصرف الى الدراسة  
العلمية على عهد أبيه وكانت همه مصروفة الى خدمته وتمشية أموره وكسب  
رضاه .

وتوفي الخان فالتفت عامة الشيخية حول محمد خان عملاً بوصية أبيه ،  
وكان عدد من الخواص واصحاب السريرونه اولى من غيره بناية أبيه ، وقد  
توقف خلال ذلك عدد من فحول علماء الشيخية وظهر انهم لم يرتضوا تطبيق  
قانون الوراثة بالنسبة لرئاسة الشيخية ، فسكت بعضهم على مضض وتحملوا  
ذلك ولم يدلوا بأرائهم . واعترض آخرون كالميزا محمد باقر الدرجه  
"الهمداني" على تلك الاجراءات ، وأعلنوا احتجاجهم على الملأ ، وعبروا  
عن سخطهم بترك كرمان والهجرة عنها ، فغادرها الميزا محمد باقر الذي  
كان صاحب مؤلفات كثيرة ، والميزا أبو تراب الكرمانى من مجتهدى الشيخية  
ايضا ومن عائلة "آل النقيسي" المشهورة في كرمان ، وعدد آخر غيرهم ،  
وقد حصل للميزا محمد باقر - بالاضافة الى ما كان له في كرمان من رصيد  
ضخم وأتباع أقوياء متفدين - انصار في نائين ، واصفهان ، وجندق ،  
وبابانك ، وهمدان ، وغيرها ، واستمروا على انفصالهم وكانوا يعرفون

• "شيخية ميرزا محمد باقر" أو "شيخية باقر" •

وحصلت اختلافات داخلية أخرى بين أتباع الأخوين رحيم خان ومحمد خان ، وكان كل فريق يرغب في دعم صاحبه وتعيينه للخلافة والزعامة المذهبية ، غير أن الخواص الذين هم أتباع الحاج محمد خان قد انتصروا على العشواء الذين اتبعوا أخاه محمد رحيم خان ، إلا أن أتباع الأخير قد بقوا على اعتقادهم بأولوية صاحبهم حتى توفي ، فالتحقوا بالحاج محمد خان السدي انحصرت رئاسة شيخية كرمان فيه ، ونتيجة لذلك فقد بقيت الزعامة أرنسا لأولاد الحاج محمد كريم خان في كرمان •

كانت ولادة الحاج محمد خان يوم الأربعاء (١٩) محرم عام ١٢٦٣ = ١٨٤٦ وقد نشأ على أبيه فأحسن تربيته وتوجيهه ، وتعلم القراءة والكتابة وقرأ أوليات العلوم على عدد من الأفاضل ، ولازم مجلس أبيه وعمل في إدارة شؤونه واستفاد من درسه وألف كتابه "فصل الخطاب" في الفقه وقرأه بتمامه على أبيه فأجازه وصرح أمام أصحابه بأن ولده فقيه ، وقد أجازه عدد آخر من العلماء منهم الشيخ علي البحراني ، والمولى حسين الكنجوي ، والشيخ جعفر البرغاني ، وغيرهم •

وتصدد بعد وفاة أبيه للتدريس والافادة ونشر الأحكام ، واشتغل بالتأليف فكتب في مختلف العلوم الإسلامية وترك ثروة فكرية كبيرة ، وقد أحصى ابن أخيه الشيخ أبو القاسم الأبراهيمي آثاره فكانت "١٨٠ رسالة، و"١٢" فائدة ، و"٥" مراسلات ، و"١٥١١" درسا ، و"١٥٢٤" موعظة ،



وبلغ مجموعها "٢٠٥" مجلدات ، و "١٤٤٤٧٤٢" سطراً .

وقد قاوموه بشدة وتوسع خصومه في ايدائه وتحريض العوام عليه واستهانوا به كثيرا وعرضوا كرامته للهتك بأبشع الاساليب ، وأوعز خصومه الى الأوباش والاراذل فكانوا يخرجون على شكل مظاهرات ضده تطوف الشوارع وتطلق شعارات معادية ، وتسب وتشتم بكل ما لا يليق من فحش وتكفير ولعن ، وطالما تجمهر الفوغاء على باب داره مهددين ، وثاقم الامر في السنين الاخيرة من حياته فبلغت بهم الحال مرة ان هجموا على داره وهم يحملون الحطب والنفط لاحراقها بمن فيها ، وتجمهر أصحابه وأقاربه واتباعه وهم مدججون بالسلاح الا انه أمر بفتح أبواب بيته لخاصته واتباعه فدخلوا جميعا وأمر بتجريدهم من السلاح وجمعهم في مكان خاص بعد احصائه ووضع حارسا عليه حذره من تسليم شيء منه ، ثم تدخلت السلطات وقام الجيش والشرطة بتفريق الناس ، ووقع كثير مثل ذلك مما اضطره الى الهجرة من كرمان فخرج منها بأهله واتباعه ووصل "باغين" على خمسة فراسخ من كرمان فعلم الناس بخبره وهمموا بإرجاعه فخرج الشاه زاده ركن الدولة والي كرمان مع عدد من العلماء منهم الميرزا حسين امام الجمعة ، والشيخ أغا باقر ، والميرزا محمود بن محمد صالح وغيرهم من رجال الدين والاعيان والاشراف ، وجمع من عامة الناس ، فلحقوا به واعتذروا منه لما حدث وطلبوا عودته فرجع ، وهدأت الاوضاع بالنسبة له واتخذت التدابير اللازمة من قبل الحكومة للحيلولة دون وقوع مثل

له واتخذت التدابير اللازمة من قبل الحكومة للحيلولة دون وقوع مثل ذلك ، وأخذت تؤدب الاشرار وتعاقب المفسدين ، الا انه ظل متأثرا ، وكان يتألم لجهل الناس الى ذلك الحد وخضوعهم للتوجيه السي الذي يعود عليهم بالويل والعاقبة الوخيمة ، ومع كل ما أصابه من أذى العوام فلم يكن ليحقد عليهم لاعتقاده بسذاجتهم وبرايتهم وان تبعه اعمالهم على المحركين والمنفعين . ورغب ان يرتاح بعض الشي فهبط قرية "لنكر" على سبعة فراسخ من جنوب كرمان ، ومن المؤلم وما يدل على شدة انفعاله ما نقله بعض ثقات خدمه من أنه نزل في طريقه الى "لنكر" ليستريح على نهر ما فهم الخادم بوضع سجادة له ليستريح عليها فأمره بنكثها ففعل ، فرد عليه ، أن كرر نفضها جيداً لأنني أريد أن لا يكون فيها ذرة من تراب كرمان . وهكذا يرخص الوطن الغالي على المواطن مهما كان مخلصا لتربيته اذا تعرض فيه للذل .

توفي في "لنكر" في العشرين من محرم عام ١٣٢٤-١٩٠٦ ونقل الى كربلاء

فدفن بجانب أبيه في رواق الحسين (ع) .

(٣)

الحاج زين العابدين خان الكرمانسي

١٢٧٦ - ١٣٦٠

١٨٥٩ - ١٩٤١

هو الحاج زين العابدين بن الحاج محمد كريم خان بن ابراهيم  
خان الكرمانسي (١)

ولد في ليلة الثلاثاء سابع رجب عام ١٢٧٦ = ١٨٥٩ من ابنة محمد قلي  
ميرزا ملك آراء كبير أنجال السلطان فتح علي شاه القاجاري ، وكان عمره  
يوم وفاة أبيه اثنتي عشرة سنة ففكله أخوه الحاج محمد خان فكان له  
أباً ومربياً وقد كان شديد العطف عليه والبر به ، قرأ بعض مقدمات  
العربية على المولى محمد حسن ٢٠٠ الذي كان من اصحاب جده ، ولزم  
أخاه المذكور حضراً وسفراً فكان مجلسه مدرسته التي تخرج منها ، وكان  
يقابل معه كتبه ويحينه على مؤلفاته ، وقد برع كأخيه وأبيه في العلوم  
الاسلامية ولا سيما الحكمة الالهية ، وعرف بالاخلاق الفاضلة وسلامة  
الذات ، وحسن النية وصدق اللهجة والورع والصلاح ، والتصدى لقضايا  
حوائج الناس ، فأحبه القريب والبعيد ، وأثنى عليه الصديق والعدو .

وقد تزعم الطائفة بعد وفاة أخيه وقام مقامه في ادارة شؤونها ، وتصدر  
للتدريس ونشر العلم والافادة وخدمة أهل البيت (ع) وآثارهم ، حج عام

(١) مراجع الترجمة :

١- فهرست كتب مرحوم شيخ أحمد أحسائي ١/ ٢٩-٥٦ و ٢/ ٤٠٠-٤٦٢ .

٢- مكتب شيخي از حكمت الهي شيخي / ٦٤-٦٨ .

١٣٠٥ - ١٨٨٢ وزار العتبات المقدسة في العراق بصحبة أخيه فـ في وقته ، وتشرف بزيارة المرقد في العراق طوال عمره بعد تلك الزيارة ثلاث مرات ، وزار مرقد الامام الرضا (ع) في خراسان أربع مرات .

ولم يسلم من المعارضة كسلفه فقد اتفقت معه احداث قاسية ، وقول بالمعارضة والاستنكار في ايران والعراق ، فمن ذلك ما حدث له في النجف وكربلاء عام ١٣٣١ - ١٩١٢ على اثر تشرفه للزيارة فقد تكلم بـ الجور ضده وكثرت احتجاجات طلبة العلوم الدينية عليه ، وعقدت اجتماعات ومجالس لبحث الموقف منه وما يجب ان يتخذ بشأنه ، فتصدى زعيم الشيعة الديني ومرجعها الاكبر السيد محمد كاظم اليزدي للدفاع وكف الاذى عنه وأصدر أمره بالخاء تلك التجمعات وعدم القيام بأي عمل في معارضته والتصدى له . ومنها ما حدث له في خراسان عام ١٣٣٥ - ١٩١٦ فقد تشرف لزيارة الامام الرضا وجرى مثل ما جرى له في النجف فقد عقد اجتماع كبير في "مسجد كوهرشاد" المجاور لمرقد الامام احتجاجا على زيارته ولأغراض أخرى ، فتصدى لهم قوام السلطنة السياسي الايراني المعروف ، وكان يومها محافظ خراسان ، فأخمد الفتنة وأبعد بعض المحركين والمسببين ، ومنها ما حدث في العراق أيضاً في سنة ١٣٥٣ = ١٩٣٤ ففي أيام توقيفه في مشهد الكاظميين (ع) أوعز بعض معارف الشيخ محمد الخالصي الى بعض أصحاب المحلات بخلق محلاتهم وتعطيل السوق ، وتجمع الناس في صحن الامامين وطلبوا الحكومة باصدار الامر للشيخين الذين أنهوا زيارة

المراقد بالتعجيل في مغادرة البلد ، وقصد بعض بني أعمام الخالصي الملك غازي  
الاول فقابلوه وطلبوا ذلك منه ايضا . فكان جوابه : " ان هذا النوع من  
السلوك بين المسلمين وخاصة العلماء منهم بالنسبة الى عالم ضيف ورد لزيارة  
الضرائح المقدسة عندهم ليس مألوفا ولا محمودا بل هو خارج عن السلوك  
الانساني ، ولعلكم تريدون بذلك ان تفهموا الملل غير الاسلامية بأنكم  
اذا لم يتصد أحد من الخارج لالقاء الفتن والاختلافات بين المسلمين فانكم  
قادرون على ذلك ومستعدون لتلك المهمة " . قال لهم ذلك وتركهم فسي  
الغرفة وخرج .

مرض المترجم له في السنين الاخيرة فانقطع عن التدريس وغيره من  
التكاليف الشاقة الى ان توفي يوم السبت خامس جمادى الاولى عام  
١٣٦٠ - ١٩٤١ وكان أوصى بنقله الى كربلاء فتعسر ذلك بسبب  
قيام رشيد عالي الكيلاني بالثورة على الحكم في العراق ، فادع جثمانه  
في قرية "لنكر" خمسة عشر يوما حتى هدأت الاوضاع في العراق  
فنقل ودفن في رواق الحسين عليه السلام بجوار أخيه وأبيه والسيد كاظم  
الرشدي في الثلاثين من جمادى الاولى بعد خمسة وعشرين يوما من وفاته .

وقد ترك مجموعة كبيرة من الآثار تحتوى على "١٣٨" رسالة ، و "١٠" فوائد ،  
ومراسلتين ، ومقالة واحدة ، و "١٤٢" درسا ، وسبع مواعظ ، ومجموعته  
١٥٢ مجلدا و "٣١٠٩٨١" سطرا .

الحاج ابو القاسم خان الكرمانى الابراهيمي

١٣٨٩ - ١٣١٤

١٩٦٩ - ١٨٩٦

هو الحاج ابو القاسم خان بن الحاج زين العابدين خان بن الحاج  
محمد كريم خان بن ابراهيم خان القاجارى الكرمانى الملقب بالابراهيمى نسبة  
الى جده ابراهيم خان .

ولد في كرمان في ليلة الاربعاء العشرين من ذى الحجة عام  
١٣١٤ - ١٨٩٦ ونشأ في "رفسنجان" من قرى كرمان على بعد عشرين  
فرسخا من شمالها الغربي ، وقرأ فيها على الاغا مير محمد الدواني ، وفي  
عام ١٣٢٤ = ١٩٠٦ انتقل به والده الى كرمان فقرأ على أحمد بهمنيار مدة  
في العلوم العربية ، وحدث الانقلاب الدستوري في ايران فهاجر الاستاذ  
الى خراسان فقرأ المترجم له على محمد جواد بهمنيار الشقيق الاكبر  
لاستاذة الاول مدة في المنطق والنقش والاصول وغيرها ، وتوفي الاستاذ  
فلازم المترجم له أباه ودخل في زمرة تلامذته وحضر حوزة درسه وواظب  
على ذلك زمنا ، وكان أبوه يأمره بكتابة بعض المواضيع العلمية وتقريرات  
الدروس ويطلب منه اطلاعه عليها وكان يصحح افكاره ويوجهه الى ان يبلغ  
رتبة ارتاح لهما والده فكتب له اجازة .

استمر على عهد أبيه في خدمته ، ورأس قومه بعد وفاته ، وسار فيهم

سيرته ، فتعلقوا به وأحبوه وعظموه والتفوا حوله ، واستمر في ادارة شؤونهم وتمشية اعمالهم ، وفي التدريس والتأليف والخطابة والارشاد وغيرها من فروع المعرفة والخدمة الدينية ، ولم يسلم من المعارضة والايذاء كما لم يسلم آباؤه من قبل ، ومن القضايا المولمة التي شرحها بنفسه أنه تشرف الى زيارة الامام الرضا عليه السلام في خراسان مرة فهجم جماعة من الناس عبر عنهم بالأراذل والأوباش على " مطبعة السعادة " - والظاهر انها تعود للشيخية فمعظم آثارهم مطبوع فيها - وأحرقوا الالوف ممن كتب التفسير والاخبار والزيارات والمصاحف المحفوظة في مخازنها ، وكانوا يقولون عن المصحف انه قرآن الشيخية وفي حرقه ثواب ، وبعد تدمير المطبعة واتلاف ما فيها هجموا على " ثانوية السعادة " التي مر على انشائها لحد تاريخ الحادثة أكثر من اربعين سنة ، والتي يتخرج منها في كل سنة ما بين ٢٥٠ - ٣٠٠ طالب من أبناء كرمان يدرسون فيها مجاناً ، وأحرقوا الصفوف والابواب والشبابيك وسائر الاثاث والمكتبة الكبيرة في المدرسة ، ثم احرقوا مؤسسة للتجارة تعود لبعض اولاد الابراهيمي ووقعوا فيها خسارة فادحة . ثم توجهوا الى داره لغارتها وترويع عياله وهو غائب عن البلد . وقد كسروا الباب وهجموا على الدار ففزع من فيها من نسائه واطفاله المخمار وهربوا من طريق خلفي ، وقد أدركهم الشرطة ففرقتهم وحالت دون نهب أثاث البيت . وقد شرح هذه الحادثة بنفسه بأسلوب رقيق مؤدب ، وقرع أهل كرمان وأنبهم بلطف ما جعل

القارى' يخجل عند تأملها ، فمما قاله ما ترجمته : " ان اخوانه اهل السبي  
كرمان قد حفظوا غيبتة بالنسبة الى عياله واطفاله ، وابدوا شكرهم  
وتقديرهم للخدمات والمساعدات والمواطف الانسانية والتربية والتعليم  
التي سبق لآبائه أن قدموها لهم خلال قرن ونصف من الزمن ، وقدم  
للمسيبين جزيل الشكر لانه كان يتوقع منهم أكثر مما حدث مما لم يقوموا به ،  
وأنه لم يقدم على ذكر اسمائهم لئلا يخلد لهم التاريخ مثل هذا الذكر . "

ومن الحوادث التي وقعت له في أيامنا في العراق أنه تشرف السبي  
الزيارة عام ١٣٧٠ = ١٩٥٠ عن طريق البصرة مع حاشيته فركب القطار  
منها الى كربلاء رأساً ، وبعد ما زار النجف والتقىنا به فيها ، ثم عاد  
الى كربلاء وفي طريقه الى الكاظمية اتصل به بعضهم فأعلمه ان الشيخ  
محمد الخالصي يعد الهدية للحيلولة دون وروده الى الكاظمية ، وعزز ذلك  
سفير ايران في العراق حسين قدس النخعي بمخابرة وطلب منه الترتيب  
قليلاً في كربلاء وعدم التمجيل في ورود الكاظمية ففعل ، وبعد أيام سافر  
بالقطار من كربلاء الى سامرا رأساً ، ولما وصل الكاظمية ورأى قبتي الامامين  
زارهما على الهدى وغلب عليه الحزن وتذكّر الايام التي كان خلفاء بني العباس  
يمنعون فيها من زيارة قبور أئمة أهل البيت (ع) وواصل سيره الى سامرا  
فمكث فيها أياماً ظن بعدها ان الامر قد عولج والمحدور قد ارتفع ، فعاد  
الى الكاظمية بالقطار ، وجاء معه نحو أربعائة من اصحابه العرب والمجم  
للمحافظة عليه ، وما ان وقف القطار في المحطة حتى صعد بعض مدراء



الشرطة وافهمه بان الخالصي قد <sup>دعا</sup> الى التجمع في الصحن فتجسروا  
 أصحابه وهم يزعمون بان الابراهيمي خارج عن المذهب فلا يجوز دخوله  
 الى الصحن المقدس . ولم يزجج له النزول فاستجاب وظل في مكانه  
 الا ان معظم أصحابه قد نزل فلم يتعرض له احد اذ كان هو المقصود  
 في الواقع . وواصل سيره الى بغداد فنزل في "فندق قصر المأمون" ومكث  
 عشرة أيام زاره خلالها كثير من العلماء والوزراء والرواساء والاعيان وأظهروا  
 تأثرهم لما قوبل به ، وعرض عليه بعض كبار شيوخ العشائر أنهم على  
 استعداد لان يجندوا للدفاع عنه ألف رجل او اكثر من قبائلهم اذا أحب  
 ان يزور الحرم . لكنه خاف من اراقة الدماء البريئة فشكرهم . وألف  
 كتابا خلال ذلك سماء "رحلة بغداد" وطبع ، كما كتب مقالا مفصلا  
 تحت عنوان شكوى الملهوف نشرته صحف بغداد ، وطبع في مطبعة  
 النجاح في بغداد أيضا شكرا لأغوانه أهالي الكاظمية حرمانه من زيارة  
 قبر الامامين وعرض عقائده وعقائد آبائه ومن سبقهم من سلف الطائفة ،  
 وأنهم لا يخالفون الشيعة الامامية لا في الاصول ولا في الفروع .

توفي المترجم له في خراسان يوم الجمعة (١٨) شهر رمضان عام  
 ١٣٨٩ هـ ١٩٦٩/١١/٢٨ وشيع من قبل رئيس الاستانة وحمام  
 جثمانه خدام الحرم الرضوي وشيعه كثير من أهالي خراسان ، ودفن في  
 الرواق ما يلي رجلي الامام (ع) واقيمت له الفاتحة من قبل متولي الحرم ،  
 وفي مدن ايران الاخرى ، وفي العراق وغيره ، كما كتبه لي نائبه في البصرة

السيد عبد الله الموسوي .

له آثار عديدة منها " فهرست كتب شيخ أجل " اوجد شيخ أحمد احسائي  
وسائر مشايخ عظام " وهو كتاب قيم في مجلدين ترجم فيه لنفسه  
ولمشايخه الى الاحسائي وانهى فيه مؤلفاتهم الى قرب الالف مع وصف  
دقيق لمحتوياتها ، وتمييز الموجود والمفقود ، والمخطوط والمطبوع . وهو  
خير مصدر لمن يريد الاطلاع على سير و آثار شيخية كرمان . وله " رسالة  
عملية " ومؤلفات اخرى في الفقه والحقائد وغيرها . وقد ترجم لـه  
المستشرق الفرنسي هنري كرين (١)

( ٥ )

الحاج عبد الرضا خان الابراهيمي

١٣٤٠ - ٠٠٠

١٩٢١ - ٠٠٠

هو الحاج عبد الرضا خان ابن الحاج ابي القاسم خان بن الحاج زين  
الحايدين خان ابن الحاج محمد كريم خان ابن ابراهيم خان ظهير الدولة .  
ولد في كرمان في سابع ربيع الثاني عام ١٣٤٠ = ١٩٢١ ونشأ محاطا  
برعاية جده وأبيه فاهتما بتربيته كثيراً وشب في بيت علم وزعامة وثراء  
ومجد ، أنهى دراسته الابتدائية والمتوسطة والاعدادية في كرمان وهبسط

---

(١) مكتب شيخي از حكمت الهي شيخي / ٦٨-٦٩ .

طهران لقراءة العلوم الحديثة فتلقاها عن مهرة الاساتذة ومع فـي  
الرياضيات والفيزياء والكيمياء والهندسة الميكانيكية ، وحاز خبرة واسعة  
في أنواع مكائن الزراعة وحفر الآبار ، وفي صناعة المصاهون وتحضير بعض  
المواد الكيميائية وقام باجراء تجارب واختبارات عديدة ، وتوسّع فـي  
الثقافة الغربية فاطلع على الكثير من مصادرها وألّم بعدد من علومها  
وفنونها .

عاد الى كرمان وتخصّص في الدراسات الدينية بأمر والده ، وقرأ مقدمات  
العلوم من نحو وصرف ومنطق وبلاغة وغيرها في " المدرسة الابراهيمية "   
التي أسسها جدّه ، وواصل قراءة الفقه والاصول والحكمة الالهيّة وسائر  
العلوم الاسلاميّة على مدرسيها حتى نبغ واصاب حظاً وافراً منها فتولّى  
التدريس فيها على عهد ابيه وأوكل اليه أمرها وإدارة شؤون طلابها ،  
وعهدت اليه مهمة الاشراف على المطبعة الخاصة باخراج مؤلفاتهم  
فأدار كل ذلك بجدارة ، وظهرت له بالرغم من مشاغله العديدة آثار قيمة  
ارتاح لها أبوه فأجازه .

توسعت دائرة أعماله على اثر وفاة ابيه ورجع اليه في التقليد اتباع  
أبيه وصار مرجع شيخية كرمان وزعيمها ، وعمر اليوم مستمر على التدريس  
في مدرسة جدّه وعلى رعاية شؤون طلاب العلوم الدينية وغيرهم هنالك ،  
وله آثار فارسيّة وعربيّة طبع من الفارسيّة :

١- نظري بقرن بيستم . ( نظرة الى القرن العشرين )

٢- تكريم الاولياء .

٣- سياسة المدن .

٤- دوستي ودوستان ( أى المحبة والمحبة ) .

وإنه بالفارسية أيضاً رسالة في جواب المهندس موسى زام السني  
سأل عن سلمان العصر في الطب ، مخطوطة وفي العربية معالم ينشر  
" شرح كتاب الموارث من الجامع لاحكام الشرايع " لجده استدلالسي ،  
ورسالة في اصول الفقه مفصلة أيضاً ، ورسالة في الرضاع استدلالسية  
ورسالة في شرح احكام القصور والامام واحكام القتل من كتاب الجامع المذكور  
ورسالة في المنطق تحليفاً على " تهذيب المنطق " وله غير ذلك بالعربية أيضاً .  
بحث لي ترجمته السيد عبد الله الموسوي من البصرة .

( ٦ )

السيد عبد الله الموسوي

١٣١٧ - ٠٠٠

١٨٩٩ - ٠٠٠

ولشيخية كرمان مركز كبير واسع في العراق مقره البصرة ويرأسه  
وكالته عن المرجعية الكرمانية السيد عبد الله بن السيد علي الموسوي البصري .  
ولد في شهر ذي الحجة عام ١٣١٧ = ١٨٩٩ في قرية البراضعية  
من قرى البصرة ونشأ فقرأ النحو والصرف والمنطق ومقدمات الفقه واصول  
علي السيد محمد بن السيد أحمد السويج ، وأخذ الحكمة الآلمية وبعض

العلوم الخيرية كالرمل والجفر عن الشيخ محمد طاهر المزدي ، ومهبط  
التجف فحضر في التفقه بحث السيد أبي الحسن الموسوي الاصفهاني ،  
وفي الاصول بحث الشيخ محمد حسين النائيني برهمة ، ثم مهبط كرمان  
فحضر بحث مرجع شيخيتها يومذاك الحاج زين العابدين الكرمانلي في  
العلوم الفلسفية والحكمة الالهية وأمره يومذاك ان يكتب رسالة في الاصول  
فألف كتابه " الاصول الخيرية " فارتضا ، وأجازه ، وعاد الى البصرة وكيلاعنه  
وظل على عهد ولده وحفيده .

له آثار علمية طبع منها " ترجمة هداية المسترشد " و ترجمة رسالة في  
الرد على الباب و " ترجمة هداية الصبيان " و " ترجمة الفصول الاربعة -  
جهاز فصل " و " ترجمة سي فصل " كلها من تأليف الحاج محمد كريم  
خان بالفارسية ، وقد نقلها المترجم جميعا الى العربية و " الانوار الجلية في  
رفع الشهادات عن الشيخية " و " كتابا المخلصين " تعليق على ما ذكره  
الشيخ احمد عارف المزين صاحب العرفان في مجلته ، والشيخ عبد المنعم  
الكاظمي ، وله آثار اخرى مخطوطة في موضوعات مختلفة .  
كتب لي موجز ترجمته بخطه .

كتاب الخصال

الشيخية فلاؤها

## ١- الشخصية والكشفية والركنية -

فرقة من الشيعة الامامية ظهرت في أواخر النصف الاول من القرن الثالث عشر الهجري - التاسع عشر الميلادي . وقد سميت بذلك نسبة الى عميد مدرستها الشيخ أحمد الاحسائي المتوفى عام ١٢٤١-١٨٢٥ (١) وتسمى بـ "الكشفية" ايضاً لما ينسب الى زعيمها من الكشف والالهام (٢) أو "لأن الله سبحانه قد كشف غطاء الجهل وعدم البصيرة في الدين عن بصائرهم . . . الخ" (٣) كما تسمى بـ "الركنية" لقولها بالركن الرابع والشيوعي الكامل واعتباره من أصول الدين (٤). وقد يعبر عنهم - لا سيما بين الايرانيين - بـ "پشت سري" في مقابل المتشعة الذين يعبر عنهم بـ "بالاسري" و "پشت سر" وهما كلمتان فارسيتان معناهما "خلف الرأس" والياء في "سري" للنسبة، ومثلها "بالاسري" ومعناهما "فوق الرأس" ومنشأ هذه التسمية الفارسية أن اتباع الشيخ احمد الاحسائي يبالغون في احترام الائمة من آل محمد (ع) وتقديسهم ويتهمون

(١) راجع أعيان الشيعة ٨ / ٣٩١ وأنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين ٤٠٨ / ٤٠٨ ، وطبقات اعلام الشيعة ٨٨ / ٢ ، والرحلة المدرسية والمدرسة السيارة ٣ / ١٥٨ ، ودليل المتحجج ١٠ / ١٠ ، وكلمة ازهار ١٧٦-١٧٧ ، والبايون والبهائيون في حاضرهم وماضيهم ١٤ / ١٤ ، وتاريخ الشيعة ٦٧ / ٦٧ ، ومجلة الرسالة المصرية / العدد ٦٣٣ / ٨٨٦ ، وشيخنري بابيگري ١٥٤ / ١٥٤ ، وغيرها .

(٢) تاريخ الشيعة ٦٧ / ٦٧ ، وأعيان الشيعة ٨ / ٣٩١ .

(٣) دليل المتحجج ١٠ / ١٠ .

(٤) مجلة المرفان / مج ٣٣ / ١٩٩ ، وعقائد للشيخية من كتبهم ٤ / ٤ ، وسيماي بزرگان ١٩٣ / ١٩٣ .

بالخلو فيهم ، ومن أجل ذلك لا يجوزون الوقوف للزيارة أو الصلاة في مرقدهم  
وعند قبورهم بمحاذاة رأس الامام أو فوقه ، على العكس من التشريعة  
الذين لا يرون في ذلك بأساً<sup>(١)</sup> أو لان اتباع الشيخ لا يجوزون دفن  
موتاهم في كربلاء عند رأس الامام ، وأمامه في الرواق المطهر وفي الصحن  
الشريف ، ولا يدفنون الا خلف الامام أو تحت رجليه تأديبا واحتراما<sup>(٢)</sup> .  
ويبدو لنا ان " پشت سري " أول اسم اطلق على هذه الجماعة لتمييزها  
عن غيرها ، ثم سُموا " الشيخية " ثم " الكشفية " ثم " الركنية " أخيرا<sup>(٣)</sup> .  
وقد أنكر زعيم شيخية كرمان المعاصر ، الشيخ أبو القاسم الابراهيمي ،  
تسمية غير الشيخية بـ " التشريعة " واعتبرها سبة ضمنية للشيخية واتهاما  
بعدم اتباع الشرع المقدس ، وقال انها تسمية اصطلح عليها في بعض  
اطراف آذربايجان في نطاق محدود جدا ، ولم يعبر بها احد في باقي  
البلاد الايرانية والعراق وغيرهما ، وان الاصطلاح الاول والمعروف هو  
" شيخية " و " بالاسرية " <sup>(٤)</sup> . وناقش الشيخ علي الحائري الأسكوئي زعيم  
شيخية تبريز في وقته كذلك ، الشيخ اغا بزرك الطهراني على تعبيره  
بالتشريعة<sup>(٥)</sup> ودافع بحماس وقال : " ان الشيخية من أحسن من يعمل بالشرع

- 
- (١) روضات الجنات / ٢٨٥ - ٢٨٧ ، ط ١ .  
(٢) رسالة ترجمة الشيخ علي نقی الاحسائي / ٣٤ .  
(٣) المصادر المتوافرة تمكن من الوقوف على تسلسل الاسماء دون ان تشير  
الى تأريخ ظهور كل منها .  
(٤) فلمنية / ٢٣ - ٢٦ .  
(٥) طبقات اعلام الشيعة ٣٤١ / ٢ .



وأحرص المتدينين به ٠٠٠ وأنهم هم الاماميون حقاً والمشروعون صحيحاً  
 صدقاً<sup>(١)</sup> وأنكر الشيخ موسى الاسكوئي على الشيخ محمد رضا الهمداني  
 تسميتهم بالشيخية<sup>(٢)</sup> وجعلهم فرقة في قبال الامامية مع دعواهم  
 الاتفاق والاتحاد في الاصول والفروع<sup>(٣)</sup>. وتبعه ولده الشيخ علي في ذلك<sup>(٤)</sup>  
 كما أنكر السيد عبد الله الموسوي تسميتهم بالكشفية وقال : انه اسم نبزهم به  
 أعداؤهم الخصوم<sup>(٥)</sup>. وقال الشيخ علي الحائري مثل ذلك ايضاً<sup>(٦)</sup> وأنكر  
 على السيد محسن الامين نقله عن رسالة للسيد كاظم الرشتي سماها "اختلاف  
 الاصولية والشيخية"<sup>(٧)</sup> وجعله الاصولية قسيماً للشيخية والحال ان الشيخة  
 قسم منهم ٠ وقال : "في الحقيقة ان الامامية تنقسم الى اخبارية واصولية ،  
 وهم أي الاصولية انقسموا الى شيخية وغير شيخية"<sup>(٨)</sup>. وقد سماهم محمد  
 سيد كيلاني "المشيخية" بالميم<sup>(٩)</sup> والظاهر أنه من خطأ المطابع .

## ٢- عوامل ظهور الاحسائي :-

ويجدر بنا قبل التحدث عن الاحسائي وانتشار افكاره وتكامل مدرسته من  
 بعده أن نلصق بصورة موجزة باسباب ظهوره في تلك الفترة بالذات فالنهضات

- (١) المقالة الناصحة الزاجرة / ٢٩٦ .
- (٢) هدية النملة الى مرجع العلة / بمبي عام ١٣٣٥ - ١٩١٦ .
- (٣) احقاق الحق / ٩ ، ط ٢ .
- (٤) رسالة ترجمة الشيخ علي نقي الاحسائي / ١١١ .
- (٥) مجلة البيان النجفية / السنة الاولى / العدد ١٥ / ٣٨٦ - ٣٨٧ .
- (٦) رسالة ترجمة الشيخ علي نقي الاحسائي / ١٠٦ .
- (٧) اعيان الشيعة ٨ / ٣٩٤ .
- (٨) رسالة ترجمة الشيخ علي نقي الاحسائي / ١٢٣ .
- (٩) ذيل الملل والنحل / ٤٢ .

الدينية والتيارات الفكرية والسياسية في كل عصر ومكان نتيجة لمقدمات وتفاعلات اجتماعية شاذة تتبلور ثم تظهر بشكل من الاشكال " والعقائد ظواهر اجتماعية قبل ان تكون افكارا مجردة . والناس يتمسكون بأحدى العقائد أو يخالون فيها من جراً ما يحيط بهم من ظروف اجتماعية ونفسية معينة " (١) ، فالاحصائي والرشتي ليسا أكثر من معبر عن خواطر الفترة التي عاشاها و مرآة انعكست عليها صور المجتمع يومئذ .

اعتلى آل قاجار عرش ايران بعد انتهاء حكم كريم خان الزند ورأوا كيف آل حكم الدولتين الافشارية والزندية الى الانهيار وقصر الأمد بالرغم من قدرتهما وعظمتها . فلم يكن لهم هم الا تثبيت دعائم الحكم والعمل على ارساء أسسه لاء طالة مدتهم وتخليد العرش واحتكائه للتعاقب عليه بمختلف الوسائل وشتى السبل . وقضوا وقتاً طويلاً في التفكير بذلك واختيار أقصر الطرق وأضمن النتائج حتى اهتموا الى منجز السياسة بالروحانية ورأوا فيه الضمان الوحيد والطريق الموصلة الى الهدف . ولما لم يكن لهم سابق عهد بذلك ، ولم يكن لهم رصيد علمي وروحاني يمكنهم من اجتوار الامجاد والتشديق بالماضي والافتخار بعظام الآباء النخرة ، وربط الحلقات بعضها ببعض بشكل يضمن لهم النجاح ويكفل الخروج من عهدة الموضوع - كما كانت الحال بالنسبة للصفيين من قبلهم - فقد اخفقوا ولم يتمكنوا من تحقيق الغرض المنشود والوصول الى الغاية المطلوبة فلم

(١) مهزلة العقل البشري / ٨٧ .

يتركوا للسياسة بساطتها الاولى وللروحانية قدسيتهما ونزاهتهما بل خلطوا بينهما خلطاً عجيباً أدى الى ضياعهما معا . ولم تكن لهم القدرة الكافية على فصلهما من جديد واعادة كل منهما الى سابق حالته وقديم وضعه . بل بقيا خليطاً متداخلاً لا يصلح لشيء .

ومن المضحك جدا أن السلطان فتح علي شاه القاجاري المتوفى عام ١٢٥٠ - ١٨٣٤ رأى ان حسن سياسته وكمال روحانيته لا يزال ينقصه المظهر الجذاب فأطلق لحيته حتى طالت طولاً مفرطاً ، واحتذى "الصاغري" وهو حذاء كان مخصوصاً بالعلماء - واعتقد انه يتمكن من الاحتفاظ بالقفاز بذلك ضمناً في وسط تلك المعامع والاحداث والتحركات على الحدود . وقد أدى احترامه للعلماء وتواضعه لهم الى انتشار أهل العلم وكثرة المعائم وتزايدها بشكل واسع ، فما من قرية أو ناحية في عصره - فضلا عن المدن الكبيرة - الا وأصبح فيها عدد من المشتغلين بطلب علوم الدين ، أما المدن المهمة فقد صارت مراكز علم كبيرة تعج بالمئات من أرباب المعائم على تفاوت درجاتهم في العلم والمعرفة . وكان من أبرز تلك المدن يومئذ : خراسان ، اصفهان ، طهران ، تبريز ، يزد ، قزوین ، كاشان ، قم ، شیراز ، همدان ، کرمان شاه ، رشت ، بروجرد ، وغيرها . ولم يفته أن يعيد عهد ملوك الطوائف الى الازمان فقد قسم الولايات بين أولاده ووزع البلاد عليهم مما أحدث الحسد والتناحر فيما بينهم فنشبت في عام ١٢٤٦ - ١٨٣٠ خصومة عنيفة بين أولاده :

حشمة الدولة ، وحسام السلطنة ، وعلي ميرزا ، في بروجرد وملاير وكرومان شاه  
مما اضطره ان يرسل غلام حسين السبهدار لاصلاح ذات البين بين الامراء .  
وفي الوقت الذي كان السلطان يفكر فيه بطول لحيته وعرضها بدلا من ادارة  
المملكة وتقوية الجيش ونشر الثقافة ، كان ولده ظل السلطان يمهد الطريق  
للاستيلاء على العرش في حياة أبيه قبل ان يموت فيسبقه بعض إخوانه  
الى اعتلائه فقد قام بمغامرة في منطقته وأبلغ اخاه محمد شاه أنه  
جلس على العرش وانتهى كل شيء فثنى عن قصده وكان من نتائج ذلك  
أنه بدد من خزينة الدولة خلال أربعين يوما سبع مئة ألف تومان غير  
المعدات وباقي الاشياء .

وكان فتح علي شاه يجهل كثيرا من الامور ويقصر ادراكه عن فهم  
القضايا المهمة ولم تكن له أية معرفة بادارة الحكم وصيانة البلاد وتوسعة  
الحرمان وتنمية الزراعة . ومن طريف ما يروى ان أرباباً حمل معه نموذجاً  
من البطاطس الى ايران ولما قابل السلطان شرح له فوائدها الغذائية  
وخصائصها وانها طعام تمكن الاستعاضة به عن الخبز والرز في أيام  
البحار والخلل ، وانه من المناسب ان تصدر الارادة الملكية بزراعتها  
في ايران لصالح الشعب . فما كان من صاحب الجلالة الا ان سأله :  
وكم ستدفعون لنا لقاء أمرنا بزراعتها ؟ فبهت الاوي استغراباً لأنه لم  
يكن ليتصور مدى غباء السلطان وجهله المفرط .

وقد أدت تقوى السلطان وورعه واشتياقه الى المدارس الدينية ورغبته

في صحبة العلماء ومعاشرتهم الى ان يترقى ولده محمد شاه فيتجاوز الشريعة الى الطريقة ، وينتقل من المدرسة الى التكية والخانقاه فيصبح العرفاء والمرشدين ، ويدخل عالم الارادة والمريدين ، ويشغل بهما ويسلم زمام ايران الى الميرزا آغاسي رئيس الوزراء فيؤدي سوء سياسته الى وقوع احداث وكوارث وقيام فتن وظهور دعوات (١)

وكان من نتائج امتزاج الدين بالسياسة ان تردت المملكة الايرانية وانحدرت الى حد كبير بما حدث من اوضاع غريبة وأطوار مستهجنة وطرز مخصوص قد لا يوجد له نظير في بشاعته ، وقد فقد الشعب رشده بفضـل حكامه وظل الطريق ، وكان يعيش على أعصابه وهو يرى الثغرات التي انفتحت عليه والمفاسد التي انتشرت وقصر الدين والسياسة عن تلافيها ، ويئس الناس من كل اصلاح واستولى عليهم القنوط ، على ان بعض الناس كان ينتظر تبديداً للقوتين الهائلتين " الدين والسياسة " وكانت الافكار الاصلاحية تراود الناس وتداول في مخيلاتهم وتصطبغ بمختلف الالوان والصور .

وصادف ان عادت البعثة الهندسية من أوروبا عام ١٢٣١ = ١٨١٥ - وكانت أول بعثة ايرانية - وكان أعضاؤها من أبناء الامراء والذوات وكبار الموسرين ، ومنذ ان عاد اولئك نفر الى بلادهم اخذوا بالمقارنة بين نظم الحياة عندهم وعند الغرب ، ولمسوا الفرق الواضح بين حياتهم فيها والحياة التي كانوا يحيونها هناك ، والبهون الشاسع في مراحلها كافية .

(١) فلسفة نيكو ٢/٢ - ٤ .

وحتى المعتقدات فقد وجدوا فيها بعد عودتهم مالا يهضم ولا يلائم العقل الحاضر ومقتضياته ، وأخذوا ينهذون بعض الآراء والافكار ويطالبون باثباتها بالدليل العقلي حسب قواعد العلم الحديث . وقد طرحوا بعض الاسئلة الدينية من قبيل : كيف يعيش المهدي المنتظر اكثر من ألف سنة ؟ وأين يعيش ؟ ولماذا لا تمكن مشاهدته ؟ وما هي الفائدة من وجوده في الخفاء ؟ وكيف عرج النبي محمد (ص) الى السماء بجسمه ؟ وما هي الوسطة التي أفلتته ؟ والى اين وصل ؟ وماذا شاهد ؟ ومن التقى ؟ وكيف تمكن من العروج والصعود في طبقات الجوالعليا وفيها مناطق تتعبد فيها الحياة بسبب انعدام مادة الاكسجين ؟ وما معنى الرجعة والمعاد ؟ كيف يعود الانسان ثانية الى الحياة بعد موته وانعدام حياته ؟ وكيف تعقل إعادة المعدوم ؟ وأمثال ذلك من الافكار التي حملوها معهم ممن أوربا أو حصلت لهم بعد عودتهم واتساع دائرة مشاهداتهم وتفكيرهم فقد أخذوا ياقونها على بعض رجال الدين ويطالبون بالاجوبة المقنعة على ضوء العلم لا عن طريق الشرع والتعبد<sup>(١)</sup> وانتشرت الشكوك من جراء ذلك في الاوساط المثقفة وبيوت الاشراف والناهيين وكان الحكام بمساعدة العلماء قد أبدوا للشعب ضروبا من التخلف الذهني والتأخر العقلي فماذا ينتظر من العامة وسواد الناس اذا كان الملك يتوجه الى بعض العلماء بالسؤال عن كيفية نكاح أهل الجنة ، وعن حكم الزواج باكثر من أربع فيها؟ الأمر

(١) لغت نامه دهخدا / حرف الجيم / ٣٨٢ .

الذي لا يبيحه الاسلام في الحياة الدنيا (١).

وقد بهت رجال الدين ووقفوا موقف الحائر فهماذا يجيئون وهم لا يدرون ما يقولون ؟ وكيف يعالجون الموقف قبل تأزمه وقبل ان ينكشف للسائلين وبقية الناس انهم لا يحسنون جوابا ، وقد ملأوا الدنيا قبل ذلك بالادعاءات ؟ وكان الروحانيون في تلك الفترة بالذات في حالة تسيب غريب فقد أدى احترام البلاط القاجاري وتقديره للعوائم الى تكاثرها بشكل فضياع كما مرّ فقد اتجه الناس الى هذا الزي وسلوك هذا السبيل كمتجر لمن ضاقت به سبل الحياة أو عجز عن تطمين شهواته ورغباته عن غير هذا الطريق ، وقد رأى الفريق المستنير منهم بمساعدة الفخاري على العلم وأهله والدين ورجاله أن يضع حدا لتلك المأساة ومائزا لرجل الدين الحقيقي عن غيره من عوام المغممين لحفظ عقيدة الناس بهذا النوع وجلب المارقين الى حضيرة الدين بعد فرارهم من الهياكل الجوفاء والعناصر المرتزقة التي لا همّ لها الا الضحك على الذقون وتطمين العيش بسدون عمل وتسخير المدج والبسطا من المؤمنين (٢).

وورد الاحسائي الى ايران في تلك الفترة ولقي من العلماء في مختلف مدنها ترحيبا بالغا واحتراما كبيرا ، وتناهت أنباؤه الى السلطان فتشع على شاه فاجتمع به واعجب بعلمه ، ووجه له بعض تلك الاسئلة

---

(١) فهرست كتب مرحوم شيخ احمد احسائي ٣١ / ٢ .  
(٢) ليت الله يهني لنا اليوم من يصلح شأننا فما أشبه الليلة بالبارحة .

فبادر للإجابة عنها بأسلوب فريد وطريقة جديدة لم يألّفها العارفون من قبل ، وكانت أجوبته مرضية لكثير من المشككين ووجد الاحسائي ان الكثير من التعاليم الاسلامية بحاجة الى اصلاح والجلال ، وان بعض الحقائق العلمية بحاجة الى التمهيد ، فهم بانقاذها وحاول أن يجمع بينها وبين الحكمة . وقد اعتمد في طرح بعض المسائل وبيان العديد من الآراء والاحكام على المنطق والعقل وأخذ بالتعليل والتحليل وتفلسف في بياناته واستعمل مصطلحات لم يكن ليألفها القوم وآراء لا عهد لهم بها وعاد كلامه مقبولا عند السامعين ان لم يكن مقنعا تماما ، وكان ذلك هدف المثقفين وأمل النابذهين فاتجهوا اليه والتفوا حوله ودعوا لـه وروجوه وحصل له أتباع كثيرون .

وكان سبب رواج أفكار الاحسائي اتكاؤه على المثقفين وأبناء السذوات والهلاط القاجاري من الذين كانوا على صلة بالاوربيين ، ولم تكن لـه في بداية أمره وأول ظهوره قاعدة شعبية . ولما سرت أفكاره الى الطبقة الوسطى حصلت حمزة عظيمة غير ان الذين كانوا لا يفهمون أقواله ولا يهضمون آراءه قابلوه بالصمت احتراما لمقامه العلمي الذي كان معترفا به من قبل الجميع .

وثمة نقطة جديدة بالذكر وهي ان أمر رجال الدين وزعمائهم قد تفاقم لدرجة قصوى فكانوا هم الحاكمين في الحقيقة والسلطات الحكومية حتى العليا منها تبع لهم ومنصاعة لا وامرهم لا تجرؤ على مخالفة رأي مهما



كان بسيطا . ومثال ذلك ان السيد محمد باقر الشفتي الشهير بحجة الاسلام الاصفهانى كان يقيم الحد الشرعى والقصاص من جلد وقطع وقتل ورجم لأنه كان يرى نفسه حاكما مبسوط اليد ونائبا للامام عليه السلام يجب عليه تطبيق احكام الشرع وتنفيذها نصا ما زال يتمتع بالقدرة ويأمن المعارضة<sup>(١)</sup> وقد رأيت في اصفهان مقبرة خاصة بقتلى هذا الحاكم الشرعى الذين أقام عليهم الحدود كما أمر الله وعي في واجهة من مقبرة الكبيرة المعروفة بـ "تخت فولاذ" وحدثني بعض اصدقائي من علماء اصفهان انها تحوى نحو مئة قبر . . ولم تكن للسلطان قدرة على الاعتراض أو صلاحية للمنع لأنه حكم الاسلام المنصوص عليه في القرآن ينفذه المجتهد الذي هو خليفة الامام الخائب .

واكثر من ذلك ان السلطان اضطر لاستجازه الشيخ أبى القاسم القمي صاحب "القوانين" لاصدار الحكم وتولي شؤون الرعية بالنيابة عنه لأنه الحاكم الحقيقي في الشريعة الاسلامية والملك نائب عنه يتولى الحكم واصدار الاوامر بالوكالة<sup>(٢)</sup>.

كان السلطان قد ضاق ذرعا بذلك الوضع لأنه كان مشلول اليد لا يشعر بقيمة وكيان وكل ما في الامر أنه آلمة تنفيذ لكنه لم يستطع ان ينس بينت شفة لا سيما وقد تظاهر بالورع والتقوى وتشبه بالعلماء في اطلاق

~~~~~

(١) طبقات اعلام الشيعة ١٠٩/٢ .

(٢) ناسخ التواريخ ، مجلد القاجارية / ٦١٢ .

لحيته كما يطلقون واحتذى برجله " الصاغري " كما يتحدثون . لكنه لما سمع بدخول الاحسائي الى ايران وآرائه التي تتسم بالجرأة والصراحة نسبة لعلماء الظاهركانت فرحته به كبيرة فبادر الى دعوته الى العاصمة واحتضنه ورفع قدره حتى تفوق سمعة ومكانة علي زعماء الدين في ايران كافة ، وذلك ليتخلص بواسطته من ترقمت المتشريعين الظاهريين وعنجهيتهم وليجد بسببه طريقا لتقليص هيمنتهم على الناس والافكار بعض الوقت ليتسنى له تدارك الموقف ومعالجته والتخطيط للمستقبل بحرية . . . واستمر على احتضانه له ودعم كيانه ليدل به الآخرين ويقلّم نفوذهم وهذا ما حصل بالفعل — وقد أوغر عليه الصدور . ومن يدرينا فلعله هو الذي كان يوعز الى حاشيته بتقديم نوع خاص من الاسئلة عليه ليجيب عنه بصراحته المعهودة وبأسلوب لا يقوى عليه علماء ايران ، لأنه كان غريبا عن البلاد لا زعامة ولا مرجعية له فيها يخشى عليها وليست له مصالح خاصة لدى أهلها يضطر لتأمينها . ولا روابط وعلاقات تحتم عليه التحفظ والحيلة والحذر . ولذلك كان يدلي بآرائه بصراحة ووضوح حتى حلت به النكبة بعد ان تحقق هدف الشاه في اضعاف صولة علماء ايران . وكان موقف السلطان منه سلبيا فكأنه لم يعرفه ولم يسمع به وكأنه ليس هو الذي سخره لمصلحته وجعله مطية لخايتة فنجح .

وعمل السلطان ذلك يدل على حنكة وذكاء واستخلاص للعبارة من تاريخ بلاده فقد سبقه الى مثل ذلك ملوك ايران من الساسانيين والصفويين ،

فقباد فسح المجال لمزرك والمزركية فدك رجال الدين حتى أمن كيدهم  
فثنى بمزرك وأتباعه • والشاه عباس الصفوي استفاد من الصوفيين وفسح  
لهم المجال حتى عادوا قوام ملكه ثم ضربهم وسلط عليهم الظاهريين •

### ٣- منهج الاحصائي العلمي :-

لقد كثر النزاع والجدل حول الاحصائي منذ عصره حتى الآن ووجهت  
له انتقادات وطعون عديدة ، ونسبت له آراء وأقوال تناقض ما أجمع  
عليه علماء الشيعة وتخالف ما نصوا عليه من اعتقادات • وفي تلك  
الآراء ما يخرج عن مذهب الشيعة بل ما يخالف اجماع المسلمين على  
اختلاف مذاهبهم • وقد أُلّف في الرد عليه وعلى اتباعه قديما وحديثا  
من الكتب ما يصعب احصاؤه بين كبير وصغير ، وبلغات عديدة كالعربية  
والفارسية والهندية وبعض اللغات الاوربية • وقد تشعبت تلك الآراء وتفرعت  
لدرجة أصبح من الصعب جداً بل من غير المتيسر الاحاطة بها والتأمل  
فيها كلاً على حدة لمعرفة الصحيح من غيره • والحقيقة ان الجدل مما  
لا يرتاح الى نتائجه في هذه الديار ولدى رجال الدين بصورة خاصة • لانهم  
يجرونه غالباً الى مواقف لا يدفع اليها الا التبرير الجدلي وحب الانتصار  
الشخصي لا انتصار الحق • فالرفق والموادة منعدمان عندهم فهم  
لا يتجنبون مزالق الجفوة ويجرون الكلام الى بعض النوازع النفسية التي  
لا تتصل بالموضوع • بينما يجب ان يكون الجدل في المسائل العلمية

خاصة خالياً كل الخلوة من الملابس الغربية وأن يكون العقل في سروره  
وصرامته وحيدته هو المتكلم وحده .

وشرأي لنا واضحاً أن عنصراً دخيلاً يتطرق الى موضوع الرد على  
الاحسائي واتباعه فيرفع حرارة المجادل ويفسد هدوء المناقشة ،  
وهما ان الموضوع يبحث عن فكرة اسلامية وعقيدة دينية فالواجب يفرض  
ان يتسم الجدل فيه بالهدوء والوضوح لتجلى الفكرة ، ولا مانع من ان  
يطول بشرط ان يُحتفظ فيه بقسط الكلمات حتى لا تشذ كلمة جارحة .

ومن الصعب جداً الحكم على الاحسائي بسرعة وبدون الوقوف طويلاً على  
آثاره والتأمل كثيراً في آرائه ومعتقداته . فقد انقسم الناس حوله الى  
قسمين أحدهما يراه مظهر الاسم السماوي للرسول العظيم ، ونظير سلمان  
الفارسي ، والشيعة الكامل . بينما يراه الثاني ضالاً مضلاً ويصر في حالة  
العناد على نفي الفضل عنه <sup>(١)</sup> وينكر علمه ومعرفته وربما أنكر اسلامه كما  
هي الحال بالنسبة للخالصي والروحاني كما مرت الإشارة اليه في موضعه .  
وتلك هي سيرة الشرق منذ الازمنة البعيدة بل هي سيرة الخلق في كل مكان  
حيث يختلف الناس في العظماء اختلافاً كبيراً ويندفعون الى رأيين متعارضين  
في الافراط والتفريط وقلما عدلوا أو اعتدلوا في ذلك ، وتكفينا للتدليل قصة  
ابن سينا فقد كان أعلم تلامذته يشير عليه ويصر بادعاء النبوة لأنه يومئذ  
يبلغه مرتبة الأنبياء . وكان الى جانب ذلك قوم يحكمون بكفره وخروجه

(١) احقاق الحق / ٥ .

عن الاسلام .

كان الاحسائي من الفلاسفة والحكماء لآلهمين ، وللفقهاء وعلما الظاهر مع الحكماء واصحاب العقول عدا مستحکم استمر عبر القرون الطويلة ومرت الاشارة في التمديد الى تكفيرهم والحكم بقتلهم وقد ذهب كثير منهم ضحية الأهواء فعلا بفتاوى الفقهاء والقشريين ، ولم يسلم أحد من الحكماء ولا سيما الاسلاميين من الجرح والنقد والاتهام بما يخالف العقائد الاسلامية ، وفي كلام أكثرهم ما يخالف ظاهر الشريعة فابن سينا وابن العربي ونظراؤهما الى عهد صدر الدين الشيرازي متهمون بذلك من قبل علماء الظاهر مع ان أكثرهم كان من أهل التقية . فأصحاب المذاهب المختلفة والمدارس الحرفانية ومشايخ الطرق الصوفية والباطنية كانوا يلاحظون عقول العامة فيكلمونها على مقدار فهمها ومدى تحملها . ويعمدون الى التحمية ، وربما رمزوا الى معتقداتهم رمزا لا يخفى على النابه الساذي لا يخافونه . وقد كان الاحسائي كذلك فعلم درس في دار الشيخ عبد الوهاب القزويني كان خاصا لا يسمح لكل أحد بحضوره بل بالاذن والاجازة من الشيخ عبد الوهاب<sup>(١)</sup> وذلك لأن للحكماء اصطلاحات خاصة بهم وكثيرا ما يرى في مؤلفاتهم عبارات تنافي ما عليه المعتقد السائد بين المسلمين ، وتخالف الآراء المجمع عليها من قبل مشايخ السلف ، وهم يدافعون عنها ويؤولونها بما يرفع الخلاف ويوافق المعتقد ، ولذلك لا يحسن التسرع

(١) شيخوگري بابیگري / ١٤ .

بالحكم عليهم خاصة من قبل من لا أنس له بمصطلحاتهم . وقد ألف  
 الشيخ محمد علي البرغاني كتاباً في مصطلحات العرفاء وغيرهم وبيان مراداتهم  
 من الالفاظ الدائرة بينهم<sup>(١)</sup> وقد حذر الشيخ محمد الحسين آل كاشف  
 الغطاء من الطعن فيهم قبل فهم مقاصدهم بقوله : " . . . إياك وسوء  
 الظن في الحكماء الشامخين والعلماء الراسخين خصوصاً بحكمائنا الاسلاميين ،  
 وإياك والمبادرة الى التفسيرى مثل بعض الناس ممن لا يفهم مرادهم ولا يصل  
 الى مغزى مقاصدهم ومطالبهم فيتسرع الى التجوال في ساحة الطعن والايـراد  
 مع الذهول عن الغفلة والمراد . . . " <sup>(٢)</sup> وقال عن الاحسائي بالخصوص :  
 " . . . يختلف الناس فيه بين غالٍ وقالٍ ، بين من يقول بركنيته وبين  
 من يقول بكفره ، والتوسط خير الامور ، والحق انه رجل من أكابر علماء  
 الامامية وعرفائهم ، وكان على غاية من الورع والزهد والاجتهاد في العبادة  
 كما سمعناه من نثق به ممن عاصره ورآه ، نعم له كلمات في مؤلفاته  
 مجملة متشابهة لا يجوز من أجلها التهجم والجرأة على تكفيره بها ،  
 ولكن تلميذه الكرمانى<sup>(٣)</sup> والرشتي قد خرجا عن الجادة القويمة وزاغا زيفاً  
 عظيماً ولكن لا أدري هل بلغ ذلك بهما الى حد الكفر والخروج عن الدين  
 أم لا ؟ نعم أدخلنا على الشيعة الامامية أشد محنة وأعظم بلية ، ومنهما  
 نشأت بلية البابية . . . " <sup>(٤)</sup>

(١) لسان المعارفين / بمبي ١٣٠٦ = ١٨٨٨ . وانظر (الذريعة الى تصانيف الشيعة  
 ٣٠٦ / ١٨ - ٣٠٧ .

(٢) الفردوس الاعلى / ٤١ - ٤٢ ، ط ٢ .  
 (٣) كان الكرمانى تلميذ الرشتي لا الاحسائي كما مرفى ترجمته .  
 (٤) مخرفات البابية وخرافات مذهبهم / ١٨ . و (المعصومون الاربعة عشر) / ٢١٦ .

والحق ان كلمته قيمة ونصيحته ثمينة لا سيما وانها عذرت عن شخصية لها مقامها الشامخ في العلوم الاسلامية ولا سيما الفلسفة والكلام والفقه . ولم يكن ممن يرسل القول جزافاً فقد وزن الاحسائي بدقة ووفاء حقه وأحلله مكانته وقال عنه ما له وما عليه ، فجدد ير أن يؤخذ رأيه بنظر الاعتبار وأن يعدّ القول الفصل في الاحسائي .

ولا بد لنا - قبل التعرّض لآراء الاحسائي - من بيان أمر مهم وصفة خاصة في حياته ونشأته لها أثرها الكلي في تفكيره وعلاقتها المهمة بمنهجه العلمي وطابع ثقافته ، وهي انه كان منذ صغره محباً للمزلة والانزواء مبتعداً عن أقرانه لا يشترك معهم في اللعب الا نادراً - كما ذكره فيما كتبه عن نفسه - وكان بحكم انفراده الدائم يقضي الوقت في التفكير ويشغل نفسه بالتأمل في محيطه الصغير - البيت - ومن ثم قرّبه ~~فهي~~ نفسه . وبدأ ذلك ينمو عنده حتى أخذ يفكر في الطقوس الدينية والعقائد المذهبية . وصار يرى في عالم الرؤيا بعض الاحلام التي تنقله الى عالم آخر ، وكان ينشرح وينبسط للاحلام الجميلة التي كان يراها ، كما كان يسره جداً أن يحلّ بعض مشكلاته في عالم الرؤيا لأنه يتصور انها الرؤيا الصادقة حين يسأل عما عن له وأشكل عليه فيجاب ، لأنه قرأ في الاخبار ان الشيطان لا يتشبه بالانبياء والاولياء مطلقاً حتى في عالم الرؤيا ، وكان كلما اشتد في احتياطاته وغالى في ورعه وتقواه رأى منامات أجمل ومواقف أروع ومشاهد جديسة وهذا ما شجعه

وعوده أن ينتظر حل كل مشكلة وجواب كل سؤال يستعص على فهمه أو حله في عالم الاحلام ، ولا سيما في الامور المذهبية وفهم الحديث النبوي والقضايا الروحية ، وكان يتوكل بأرواح أكابر الدين الطاهرة لكشف مشكلاته فيسمع في الحلم أو يرى ما جعله قاعدة آرائه ومعتقداته . وكان يرى نفسه مترسماً خطي الائمة عليهم السلام وتابعا لهم ومستقيضا من باطنهم فهو يقول بكل ثقة واطمئنان : " ليس للخطأ الى كلماتي سبيل لأنني تابع للائمة " (١) . ويقول : " أنا لست أسلك طريقهم - الحكماء - وأخذت تحقيقات ما علمت عن أئمة الهدى ولم يتطرق الى كلماتي الخطأ " (٢) . وعندما قيل له مرة : " ان بعض المجتهدين يعترض على آرائك " . قال : " هل لا يزال في المسلمين من يره على ما قال الباقر وقال الصادق فاني لم أقل شيئا غير قولهما " (٣) . ويحكي هو ويروي خواصه انه فتحت في وجهه ابواب الغيب لاختلاصه في اتباع الائمة (٤) ويكرر في مواضع عديدة من كتبه أنه سمع من الامام الصادق ، ويصرح في بعضها انه سمعه شفاهاً يقول كذا . وليس مراده أن ذلك كان في عالم اليقظة بل في الحلم . ويؤكد على القصة التي رواها من انه رأى الائمة مجتمعين في عالم الرؤيا وطلب من الامام الحسن ان يعلمه شيئا يتلوه اذا أراد ان يرى أحد الائمة ليسأله عما اشكل عليه فأعطاه

- 
- (١) شيخخري بايگري / ٧٣ .
  - (٢) شرح الفوائد / ٤ .
  - (٣) شيخخري بايگري / ٧٣ .
  - (٤) سيرة الشيخ أحمد الاحساني / ١٧ .



أهياتنا من الشعر يؤكد الاحسائي انه فهم أن الغرض ليس المداومة على تلاوة ألفاظها وإنما هو الاتصاف والتحلي بمضامينها • وأنه جرى على ذلك مدة فكان يرى من يريد متى شاء حتى هبط إيران واتصل بالسلطان وأكل طعامه وطعام أعوانه من الأمراء والحكام فقد تلك المزية وذهبت الملكة التي حصل عليها بواسطة الرياضات الطويلة الشاقة <sup>(١)</sup> ويقول التكايفي انه سمع من السيد كاظم الرشتي ان استاذ الاحسائي ارتاض رياضة صعبة شاقة أربعين أربعين حتى وصل الى درجة عالية <sup>(٢)</sup> لم يكن الاحسائي كاذباً في مدعاه فهو روع الى اقصى حد ، ومحتاط الى اشد غاية لاسيما فيما يخص الاخبار ، ولكنه قضى سنين طويلاً في قراءة الاحاديث وتأملها فأوجد ذلك عنده ذوقاً خاصاً وسليقة مستقلة في فهم محتوياتها ومضامينها ، وقد قام بناء الاحسائي الروحي على هذا الاعتبار وتلك المشاعر والاحساسات وانطبع عليها تفكيره وألفها حتى عاد لا يستطيع التفكير بنحو آخر وشكل مغاير ، بل حتى عاد لا يحسن غير هذا النوع •

ولبعض الفقهاء طريقة في استنباط الاحكام الشرعية الفرعية وراء الطرق المعروفة بين السنة والشيعة تشبه طريقة الصوفية الاشراقيين ، وهي الاستحسان بناء على تفسيره ، بأنه دليل ينقدح في نفس المجتهد تقصر عنه عبارته • وقد أطلق فقهاء الامامية على هذه الطريقة لفظ "شم الفقاعة"

---

(١) شيخ أحمد احسائي / ١٣ •

(٢) قصص العلماء / ٤١ •

وحاصل مراد القائلين بالاستحسان وشم الفقاومة ان التوكل في الفقه قد يدركه بذوقه الفقهي حكماً لا يجد عليه دليلاً من الأدلة المعروفة ولكن الذوق الفقهي الحاصل من كثرة الممارسة يوجب الحدس بصحة ذلك الحكم . وقد اشتهر بين العلماء من باب الملح ان لدى الشيخ جعفر كاشف الغطاء دليلاً زائداً هو دليل الشم وذلك لقوة استنباطه من الأدلة واعتدال سليقته في الفقه (١).

وهو "لا المتوغلون في التأله قد يدركون بذوقهم بعض القضايا ولا يجدون عليها برهاناً منطقياً ولا يعرفون المقدمات المنتجة لها ولكن الذوق الحاصل من كثرة ممارسة البحث في أحوال الموجودات يوجب الحدس والجزم بصحة تلك القضايا فيطلق على هذا القسم من الإدراكات الذوقية " الكشف والالهام " (٢) ويفسر الشيخ البهائي الالهام بقوله : " ما وقع في القلب من علم وهو يدعو الى العمل من غير استدلال بآية ولا نظر في حجة . وهو ليس بحجة عند العلماء الا الصوفيين " (٣) فسيب ما يرى من القضايا التي لا تعرف المقدمات المنتجة لها عند التجرد وصفاء الذهن هو الحدس كما يظهر من كلمات ابن سينا فهو يقول : " التجردة والقياس متطابقان على ان للنفس الانسانية أن تنال من الغيب نبلاً ما في حالة المنام . فلا مانع من أن يقنع مثل ذلك النيل في حالة اليقظة

(١) أعيان الشيعة ١٥ / ٤١٢ - ٤١٨ .

(٢) مجلة الحكمة المحلية ، السنة الاولى / ١٤ - ١٥ .

(٣) المخلاة / ٢٠٤ ، الط ٢ .

الا ما كان الى زواله سهيل ولا ارتفاعه امكان . اما التجربة فالتسامع والتعارف يشهدان وليس أحد من الناس الا وقد جرب ذلك في نفسه تجارب ألهمته التصديق اللهم الا أن يكون أحدهم فاسد المزاج نائم قوى التخيل والذكر<sup>(١)</sup> وقد أيد ذلك نصير الدين الطوسي<sup>(٢)</sup> والفخر الرازي<sup>(٣)</sup>.

وانا أمعنا النظر في مؤلفات الاحسائي وقرأناها بتدبر وتأملنا أقواله ومعتقداته لم نجده قد أتى بجديد وإنما هي الآراء والمقائد الاسلامية والشيوعية مزوجة بمشرب أخباري وذوق فلسفي وعرفاني خاص به اختاره لنفسه فطغى على آرائه وأسلوبه ، وهو يختلف كل الاختلاف عما ألفه الفلاسفة والعرفاء فهو ينقم على الفلاسفة ويتناول على الصوفية فيسمي محي الدين ابن العربي بـ "ميت الدين" ويسمي كتابه "الفتوحات المكية" بـ "الحتوفات" ويطعن الشيخ محسن الفيض صهر صاحب "الاسفار" والقائم مقامه في نشر الفلسفة واداعتها لكنه غارق الى عامته في آرائهم محرفة كما يحب ويرثاى ويكاد يكون مقلدا لهما في اصول مقاصد الفلسفة الاشراقية وان اختلف معهم في بعض فروعها وفي ابدال بعض المصطلحات ولعل الخلاف بينه وبينهم في بعض المسائل لفظي . ولعل طعنه فيهم ناشئ عن الثنية وحذرا من ان تنسب اليه مذاهبهم<sup>(٤)</sup> وتلك سجية المتحررين في الاسلام فهم يشتمون المتحررين خوفا من الحكم ومداراة للمعتزتين

(١) الاشارات والتنبيهات ٣ / ٣٩٩ .

(٢) شرح الاشارات ٣ / ٣٩٩ .

(٣) شرح الاشارات ٢ / ٢٨ طبعة الخيرية عام ١٣٢٥ - ١٩٠٧ .

(٤) مجلة البيان النجفية ، السنة الاولى / ٥٩٩ - ٦٠٠ .

الظاهرين لكنهم يحدون حدوهم . فالمعتزلة يشتمون القدرة ويقولون  
بقولهم ، والشيعة يسبون الخلافة وبعضهم على نهجهم . وأكثر الصوفييين  
يشتمون الصوفية ويرون رأيا . وكما اعتاد كل مجتهد على أن يكون  
له رأيا خاصا به ، يختلف عن آراء غيره . ونظريات يتفرد بها عن سواء فقد  
خرج الاحسان بذلك عن دائرة الاجتهاد والرأى في المنقول الس  
المعقول والحكمة وفروعهما (١) . ويجب ان يعلم بان الاشراق كان  
عاملا مهما في بلورة المقائد الشيعية ، فالارتباط وثيق بين الفلسفة  
الاشراقية والمذهب الشيعي . وقد كان لعلما الشيعة مجهود كبير في  
الربط بين الآراء الشيعية والافتكار الاشراقية (٢) هذا من جهة ، ومن  
جهة ثانية يجب ان نعلم بان الشيعة مؤولة لا يحدون بالظواهر  
سواء في القرآن أو الحديث وهم يروون عن أئمتهم من أهل البيت (ع) : ان  
القرآن كتاب الله الصامت وهم - أى الأئمة - كتاب الله الناطق .  
وقول النبي (ص) : " اني مخلص فيكم الثقليين كتاب الله وعترتي لمن  
يفترقا حتى يردها علي الحوض " ورووا بشأن القرآن : " انه لا يعلم تفسيره  
الا الله والراسخون في العلم " ان المراد بالراسخين هم الأئمة . ولذلك  
فان كل أقسام الحكمة الاثنية الاصلية التي هي من مصدر شيعي ولها  
اصول اعتقاد اساسية ترجع الى أصل واحد مشترك هو الحقيقة التي يتركز

(١) انظر : شيخخري بابيگري / ٥٢ .

(٢) اصول الفلسفة الاشراقية عند شهاب الدين السهروردي / ٤٧ .

عليها المذهب الشيعي وتقوم عليها تعاليمه وأساسه . وهي أن مسألة  
الامامة بمثابة نتيجة مستقيمة وحقيقة ثابتة لمسألة النبوة ، وإن الوحي القرآني  
تلك ما أوحى إلى النبي له ظاهر وباطن وإن شأن الامامة وثمرة تعليمات  
الائمة هي أنهم يهدون الناس إلى الباطن ويعلمونهم باطن الوحي .  
فالنبوة والامامة مجتمعان في شخص الرسول وقد أبلغ النبي ظاهر الرسالة  
وتبني تعليم باطنها الذي هو من خصائص الامامة .

وإذا نظرنا إلى الأحاديث عند الامامية وجدنا ما تشير إلى هذه  
التعليمات . وعندما تفسر لفظ القرآن والحديث النبوي فإنها لا تقتصر  
على الشرح اللفظي خاصة فيما يخص التكوين والحياة الازلية والأبدية ،  
والملا الأساسي وآخر الزمان وغيرها ، وإنما تفسره بالرمز والاشارة وبشكل  
يحتاج معه إلى التأويل .

تلك هي سيرة الشيعة العلمية . فقد اتخذوا من العقل ميزاناً ومنطقاً  
وعمدوا بالاستناد إلى آراء أئمتهم من آل محمد إلى تفسير ماديات القرآن  
وظواهره وتأويلها تأويلاً علمياً مثالياً ، بينما جمد اخوانهم السنة على الظواهر  
وعمدوا إلى تفسير مثاليات القرآن بالماديات وحافظوا على الظواهر القرآنية  
فأضطروا إلى القول بالتجسيم وغيره مما تخلصت الشيعة من القول به وبها في  
المنافيات لذات الله تعالى بواسطة التأويل .

وقد اضطر أحرار الفكر عند الشيعة وعلماءهم الناهبون عبر الاجيال  
إلى التكتّم بذلك خوفاً من الحاكمين والظاهرين من السنة الذين كانت



الآفات وحفظه من العاهات ، فشرحها شرحاً كان كله جرحاً ، لعدم فهمه ما هو المراد من الالفاظ والمعارات لعدم اطلاعه على الاصطلاحات والآ فهو عظيم الشأن في فهم المطالب ، ومنيع المكان في نيل المآرب ، رفيع المرتبة في تحقيق الحقائق ، جليل المرتبة في تدقيق الدقائق . الخ . (١)

واستمرت الحال كذلك بعد وفاته عدة سنين على عهد تلميذه وخليفته السيد كاظم الرشتي ، فقد قضى فترة طويلة وعو يدريس مؤلفات استاذة الاحسائي وجهده منصب على شرح آرائه وتوضيح ما غرض منها والتبسي . وبقي كذلك حتى بعد أن بدأ بالتأليف ، فان عدداً من آثاره ليس الا اجتراراً لآراء استاذة . وقد بدأ بعد ذلك يتوسع بالتدريس ويدل على بآرائه ويتطرق الى بحوث ومواضيع لم يكن ليتطرق اليها استاذة الاحسائي حتى بنحو من الاشارة . وبدأت المواخذات عليه شخصياً ، ثم خلفه الشيخ حسن جوهر فكانت آراؤه ومؤلفاته امتداداً لأفكار الاحسائي والرشتي . ولما اختلفت الشيعة بعده وانقسمت الى مدرستين تهريز وكرمان - كما مر تفصيله - كان لكل مدرسة رجالها وأفكارها وقام بينهما الخلاف على أشده حتى الان ، وكل فرقة ترى أنها التابح الحقيقي والممثل الصحيح للأحسائي وان الفرقة الثانية مدعية ومخالفة .

والملاحظ ان الذين تصدوا للرد على الشيعة لم يلتفتوا الى تلك الخلافات مطلقاً ولم ينتبهوا الى الانقسامات التي حصلت بين الفرق المتناحرة

~~~~~

(١) شرح العرشية / ١١٢ .

والى تهاين آرائها ليشيروا اليها ، وكثيراً ما نرى في المؤلفين المتأخرين من يحاسب الاحسائي على بعض الآراء المحدثه بعده والتي لم يسمح بها فضلا عن القول بها واعتناقها ، او من يحاسب مطلق الشيخية على آراء تفردت بها مدرسة كرمات وتبنتها ولم تقل بها مدرسة تهرز بسبل استنكرتها وقاومتها وكتب الردود عليها .

وبما اننا اشرنا الى اول من رد على الاحسائي وناقشه في كتاب رأينا من المناسب ان نشير الى اول كتاب ألف في الرد على الشيخية وحمل اسمها وخص بمناقشة افكارها ويبدو لنا بعد الاستقراء الواسع ان السيد حيدر بن ابراهيم الكاظمي جد اسرة "آل السيد حيدر" في الكاظمية ، والمتوفى عام ١٢٦٥ = ١٨٤٨ هو أول من تصدى للرد على هذه الفرقة فقد فرغ من كتابه "البارقة الحيدرية في نقض ما أهرسه الكشفية والرد على طريقة الشيخية" عام ١٢٥٥ = ١٨٣٨ <sup>(١)</sup> ولا يزال هذا الكتاب مخطوطاً <sup>(٢)</sup>.

أما أول كتاب طبع في الرد على الشيخية فالمظنون قوياً كونه "ترياق فاروق" للسيد محمد حسين الشهرستاني المتوفى عام ١٣١٥ = ١٨٩٧ فقد فرغ منه عام ١٣٠١ = ١٨٨٣ <sup>(٣)</sup> وطبع بعد ذلك بقليل ولم تكن له تلك الشهرة في الاوساط العلمية لكن ارتضاه الشيخ موسى الاسكوثي ووصفه بالمثانة والحسن وانه لم يتجاوز في رده الحدود والقواعد وقد ألف كتابه

---

(١) الذريعة الى تصانيف الشيعة ٣ / ٥٠٩ .

(٢) وقفنا عليه في "مكتبة الامام الصادق" في حسينية آل السيد حيدر في الكاظمية .

(٣) الذريعة الى تصانيف الشيعة ٤ / ١٧١ .



في ردّه (١) ورد السيد مهدي القزويني على ذلك الرد (٢). أما الكتاب الذي

اشتهر جداً وصار موضع الاخذ والرد فهو "هدية النملة الى مجدد الملة"

تأليف الشيخ ميرزا محمد رضا الهمداني المتوفى عام ١٣١٨ - ١٩٠٠ وقد

ألفه باسم السيد محمد حسن الشيرازي الملقب بالمجدد (٣) وهو مختصر

ألفه عام ١٣٠٣ - ١٨٨٥ في سامرا خلال ثمانين ساعات (٤). والظاهر

أنه هبطها زائراً فكتبه لاطلاع المرجع الاعلى للطائفة الشيعية على

معتقدات هذه الفرقة . وقد طبع في بمبي عام ١٣٣٥ - ١٩١٦ مع ترجمته

بالفارسية سطرّاً بسطوره وكانت قد كثرت نسخه الخطية واشتهرت في

(١) احقاق الحق / ط ٢ النجف ١٣٨٥ = ١٩٦٥ / ص ٧ .

(٢) ظهور الحق على فرقة الشيعية / النجف ١٣٤٧ = ١٩٢٨ .

(٣) اشتهر في بعض الاوساط الاسلامية وعلى السنة عدد من المؤرخين ان الله يقبض  
للدين على رأس كل مئة من يجدد أمره ويرتفع قواعده ويركز تعاليمه . وأسرر  
المجددين من الامور الثابتة عند أهل السنة فقد رواه ابو داود في صحيحه  
وابن الاثير في كتاب النبوة من "جامع الاصول في احاديث الرسول" (طبقات  
اعلام الشيعة ١ / ٤٤٠) .

ويعتقد الشيعة ان مجدد المذهب الشيعي على رأس المئة الاولى الامام  
محمد الباقر (ع) وعلى رأس المئة الثانية الامام الرضا (ع) وعلى رأس المئة  
الثالثة الشيخ الكليني صاحب "الكافي" وهكذا عينوا لكل قرن مجدد للمذهب .  
وقد لقب الشيرازي بالمجدد على هذا الاساس باعتباره مجدد للقرن الرابع  
عشر، فقد تثبت له الوسادة وطارت شهرته وامتدت زعامته وجمع مؤهلاتها من  
علم وتقى وعقل وكرم وسعة صدر وبعد نظره وحظي بقبول الخاصة من علماء  
وأعيان وتقديس العامة في كل البلاد، وهددت شخصيته السلطان ناصر الدين  
شاه القاجاري حتى اضطر لفسخ امتياز التبتك الذي كان اعطاه لشركة رزي  
البريطانية عام ١٣٠٩ = ١٨٩١ . ولد في شيراز عام ١٢٣٠ = ١٨١٤ وتوفي في  
سامرا عام ١٣١٢ = ١٨٩٤ وحمل على الروس مندا الى النجف تتسابق القبائل  
وأهالي المدن والقرى والارياف على طول الطريق للتبرك بجثمانه . وللشيخ  
اغابرك الطهراني (هدية الرازي الى المجدد الشيرازي ١٣٨٨ = ١٩٦٨) وللشيخ  
محمد علي الاوردبادي (حياة الامام المجدد الشيرازي) لم يطبع (الذريعة ٧ / ١١٦)  
(و) سبائك التبر فيما قيل في الامام الشيرازي وآله من الشعر) مخطوط في ٦٠٠  
ص (الذريعة ١٢ / ١٢٥) وذكره في المعاجم وكتب التراجم .

(٤) هدية النملة / ٣٩ .

البلاد من لدن تأليفه وقبل طبعه بسنين طوال وقد كتبت ردود عليه قبل نشره .

ويقول الشيخ موسى الاسكوثي ان السيد الشيرازي لم يكن ليرتضي هذه التفرقة ولا التطاول على الاحسائي ، وانه كان يجله كما كان يجله استاذاه الانصاري . ولم يرتج لهذه الرسالة ولذلك لم يقرضها أو يزيئها بخاتمة (١) ويقول الشيخ انا بزرگ الطهراني ان احدهم رد على " الهدية " فردّه الهمداني بكتاب آخر سماه " الكواة المكيّة " (٢) والظاهر أنه يقصد الحاج محمد خان الكرمانی فله على الهدية رد مطبوع (٣) . ويوجد في " مكتبة الدكتور جلال الدين المحدث " في طهران رد مخطوط على رد الكرمانی المذكور وهو مجهول المؤلف ويحتمل مالكة ان يكون للشيخ هادي الطهراني المتوفى عام ١٣٢١ = ١٩٠٣ (٤) . وللهمداني كتب اخرى في رد الشيخية منها كتاب " السيف المسلول على مدعي دين الرسول " (٥) الذي أكثر النقل عنه في " الهدية " وأحال التفصيل اليه ، ومنها " تنبيه الثلاثة " (٦) و " ترييع الشيخين " (٧) ويقول الحاج محمد خان الكرمانی ان سبب رد الهمداني وشتته انه " كان متوطنا في همدان وقد آذاه بعض الجدهال المنسوبين الى هذه السلمة الجليسة

~~~~~

- (١) احقاق الحق / ١٠ .
- (٢) طبقات اعلام الشيعة ١ / ٧٦٦ .
- (٣) هداية المسترشد / ١٣٥٤ = ١٩٣٥ / كرمان / الطبعة العربية .
- (٤) الذريعة الى تصانيف الشيعة ١٠ / ١٣٧ .
- (٥) الذريعة الى تصانيف الشيعة ١٢ / ٢٨٩ .
- (٦) الذريعة الى تصانيف الشيعة ٣ / ٢٤٦٨٣ .
- (٧) الذريعة ٤ / ٦٤ .

لاغراض شخصية فأظهر لنا عداوة القلبية وتصدي للردّ والبحث معنا وفي كل حين يظهر بشكل ولون ومع ذلك لم يبرد غليله... (١)

وعنك آخرون لهم في الردّ على الشيخية أكثر من كتاب كالشهرستاني السابق ذكره فله أيضا "تلويح الاشارة في تلخيص شرح الزيارة" للأحسائي (٢) و "تنبيه الأنام في مفسد ارشاد العوام" للكرمانسي (٣) وقد بين في الاخير فساد مئة مطلب محين مع بيان موضعها في كلتا الطبعتين الهند وتبريزه وبعد تمام المئة ذكر ان موارد الفساد فيه لا تحصى لكنه اكتفى منه بالمئة (٤). وكالمسيد مهدي القزويني الكاظمي الذي ألف في ردّهم "بوار الغالين" وقد طبع في بمبي عام ١٣٣٢ = ١٩١٣ (٥) و "ظهور الحقية على فرقة الشيخية" طبع في النجف عام ١٣٤٧ = ١٩٢٨ ردّ به على "احقاق الحق" للشيخ موسى الاسكوي و "غش الركينة وغفلة البرية" (٦) و "مخازي الشيخية ومفاخر الشيعة" (٧) طبع أيضا وهو ترجمة كتابه الفارسي "هدى المنصفين" في مجلدين طبع في النجف عام ١٣٤٢ = ١٩٢٣ ويسمى "إقام الحجر" (٨) وله "جلب الشيخية الى طريقة الحقية" مخطوط (٩). وكالشيخ عبد السرزاق

=====

- (١) ترجمة هداية المسترشدين / ١٤٩
- (٢) الذريعة / ٤ / ٤٣٠
- (٣) الذريعة / ٤ / ٤٤١
- (٤) طبقات أعلام الشيعة ١ / ٦٢٩
- (٥) الذريعة ٣ / ١٥٣
- (٦) مجلة العرفان اللبنانية / المجلد ٣٠ / ١٠٠ و (الذريعة ١٦ / ٥٦)
- (٧) الذريعة ٢ / ٣٠٠
- (٨) الذريعة ٢٠ / ١٦٥
- (٩) مجلة العرفان / المجلد ٣٠ / ١٠٠

الواعظ الهمداني ، له " الخلافة بين الشيعة وسائر الامامية " (١) و " سؤال وجواب بين الشيعة والمشرعة " (٢) و " السيف القاطع في ابطال الركبن الرابع " (٣) وغيرها . الى غير ذلك من الردود التي لا تحصى .

ان العلوم الشرعية المستمدة من الكتاب والسنة هي الفقه والاخلاق والعقائد وليس بين الشيعة وخصومهم خلاف في الأولين فطريقة فقهاء الفريقين الى معرفة الفروع الفقهية واحدة الا ان مدرسة كرمان قد نهجت طريقة الاخباريين من الشيعة وهي الاختصار على الروايات المنصوصة . ولا يريدون تكثير الفروع باستنباطها من عمومات الكتاب والسنة أو من الاصول والقواعد العامة (٤) وكان الحاج محمد كريم خان رأس شيعة كرمان لا يسوئ طريقة الاجتهاد والتقليد والأدلة عنده إثنان الكتاب والسنة وهو يقول " فالواجب تقليد آل محمد " (٥) وكان يأمل ان تبقى رسالته العملية " الجامع " الى ظهور الحجة (عج) (٦) . وقال ولده الشيخ زين العابدين انه " ليست هناك حاجة لتعداد الرسائل " (٧) . وقال الشيخ ابو القاسم الابراهيمي عند ذكر رسالته العملية " رسالة اجتهاد وتقليد " ما ترجمته : " ليس تنمية حاجة الى الرسائل العملية فان رسائل المشايخ الموجودة لديهم كافية

- 
- (١) الذريعة ٣٣٩ / ٧ .
  - (٢) الذريعة ٢٤٥ / ١٢ .
  - (٣) الذريعة ٢٨٨ / ١٢ .
  - (٤) مجلة البيان النجفية ١ / ٦٢٨ .
  - (٥) فصل الخطاب ٩ / ١ و (منظرة الدقائق ٣٧ / ١) .
  - (٦) فهرست كتب مرحوم شيخ أحمد احسائي ١ / ٢٤ .
  - (٧) فهرست كتب مرحوم شيخ أحمد احسائي ١ / ٢٤ .

وهي عين متون أخبار آل محمد (ع) ... (١) وقال في رسالته ما ترجمته  
 "ينبغي أن يقلص تجديد الرسائل والفتاوى المختلفة لان الدنيا يجـب  
 أن تسير نحو الوحدة والتكامل وتوحيد الكلمة ... (٢)"

عذا ما قاله علماءهم بالنسبة للفروع الفقهية لكن يبدو ان الحاج  
 محمد كريم خان وولده الحاج محمد خان لم يقتصر على متون الاخبار وانما كانت  
 لهما بعض الآراء في الفروع الفقهية فلما فتاوى شاذة خالفا بها الاجماع  
 فقد تعرض لتعداد بعضها الشيخ حسن الاحقاقي في رحلته الفارسية (٣)  
 وأعادها في موضع آخر (٤).

ولم يكن بين الشيخية وخصومهم خلاف في الفقه والاخلاق كما اسلفناه ،  
 وانما اختلفوا في العقائد فقد نسبت للشيخية أقوال وآراء تخالف ما عليه  
 الشيعة الامامية من اعتقاد سائد وتشعبت وتفرعت تلك الاقوال عبر الاجيال  
 المتعاقبة وفسرت حسب الظنون والاحتمالات مرة والاهواء والرغبات اخرى .  
 كما فسرت من قبل من لا غرض له حسب ظواهرها الا ان الشيخية برهنوا في  
 ردودهم على أنهم يقصدون بها غير الظواهر وان في البعض منها مقاصد  
 خفية يعرفها أهلها من أهل الباطن (٥) والظاهرة التي يتميز  
 بها علماء الشيخية على اختلاف عصورهم والتي تلفت نظر القاري

(١) فهرست كتب مرحوم شيخ أحمد أحسائي ٢٤ / ١

(٢) فهرست كتب مرحوم شيخ أحمد أحسائي ٢٥ / ١

(٣) سرماية سعادت / ١٢٤

(٤) منظره الدقائق على تبيان الحقائق / ٩٥ - ٩٧

(٥) رسالة ترجمة الشيخ علي نقی الاحسائي / ١٠٤ او ١١٩ طبع مع "عقيدة  
 الشيعة" للحائري

لكتبهم وآثارهم هي التناقض الواضح بين بعض الآراء والاقتوال . وهو فني  
حقيقته فارق بين أهل الظاهر والفلاسفة منهم فهم كبقية الشيعة فريقان  
أيضا . أما أهل الظاهر من الفريقين فهم يرفضون الآراء الفلسفية ويمقتنون  
من يعتنقها كما أن أهل الظاهر من الشيعة ينزهون مشايخهم عن الآراء  
الفلسفية لأنهم لا يفهمون رموزهم ومقاصدهم .

لقد كثرت الاعتراضات على الشيعة وتشعبت كما قلنا والكثير منها  
اتهام للانتقام وتقوليات لا صحة لها . ويقول الشيخ آغا بزرك الطهراني  
أن السيد محمد حسين الشهرستاني بين في كتابه " تنبيه الأنام فني  
مفسد ارشاد العوام " للحاج محمد كريم خان الكرمانى فساد مئة مطلب معين  
مع بيان مواضعها في كلتا الطبعتين الهند وتبريز ، وبعد تمام المئة ذكر  
أن موارد الفساد فيه لا تحصى لكنه اكتفى بالمئة<sup>(١)</sup> فإذا كان في واحد  
من كتب الكرمانى هذا المقدار من الخلافات فما ظن القارى بباقي كتبه  
وقد تجاوزت المئة كما في فهرسها المار ؟ وما ظنك بمؤلفات الاحسائي  
والرشتي وقد قاربت آثارهما الثلاث مئة ؟ عدا عدا بقية علماء الشيعة  
من مدرستي تبريز وكرمان وفيهم مؤلفون مكيون والأسف أن كتاب الشهرستاني  
المذكور لم يطبع لنرى نوعية مباحثه ومؤاخذاته .

أما أبرز نقاط الاختلاف وأشهر موارد الخصومة بين الفريقين فهي  
المسائل الآتية ، وبقية الخلافات والمؤاخذات تنضوي في الحقيقة تحت

(١) انظر (طبقات اعلام الشيعة ١ / ٦٢٩) .

هذه المناوين وتتفرع عنها ، والى القارى بيانها ،

- ١- المعاد الجسماني .
- ٢- المعراج الجسماني .
- ٣- الغلو والتفويض .
- ٤- الركن الرابع .

وسنقف عند كل واحدة من هذه المسائل لنستعرض آراء الشيعة فيها ونرى حقيقة المزاعم وواقع الاتهامات ونقف على ما خالفت الشيعة فيه بقيعة الشيعة وما وافقتهم عليه .

#### (١) المعاد الجسماني :

يعتبر المعاد من المسائل الفلسفية لان الكلام فيه يدور حول النفس وخلودها والوجود وعلله الاولى ولا يمكن اعتباره خارجاً عن دائرة البحث الفلسفي لان فكرة المعاد ليست وليدة التعاليم الدينية وان كانت الادلة فيما يتصل بتفاصيل احوال المعاد سمعية لا مجال فيها للنظر العقلي .

ولم تكن فكرة المعاد وخلود النفس وليدة الديانات والشرائع السماوية بل هي قديمة العهد جداً فقد نشأت مع الانسان منذراعه ظاهرة الموت فطفق يفكر في اسبابه ونتائجه وشغل ذلك باله وأجهد عقله . فلم اذا يموت ؟ وأين تذهب روحه بعد الموت ؟ سواء الان يتوقف جوابهما على

معرفة سر الحياة وإدراك حقيقتها وهذا ما عجز عنه العلم قديماً وحديثاً  
ربما بقي سرا مستوراً وراء حجب الغيب .

ولقد آمن قدماء المصريين والفريسيين بخلود النفس واعتقدوا بمودتها إلى  
جسد لها وأن مصيرها إلى السعادة والشقاء إلا أنهم اختلفوا في الكيفية التي  
تسعد بها النفس الإنسانية أو تشقى في عالم خلودها <sup>(١)</sup> وجاءت الأديان  
تشرح للناس كيفية الخلود بما في الجنان من لذة لا تفتنى وما في النيران  
من عذاب لا ينتهي <sup>(٢)</sup> وقد اختلف في المعاد منذ قديم الأزمنة وذهبوا  
في ذلك مذاهب شتى تتلخص في أربعة أقوال ، وهي كما يلي :

١- إنكار المعاد مطلقاً لا جسماً ولا روحاً . وهو قول جميع الملاحدة والطبيعيين  
الذين ينكرون المبدأ فكيف بالمعاد وهما متلازمان ؟ .

٢- اثبات المعاد الروحاني فقط . نظراً إلى أن الأرواح مجردة والمجرد باق ،  
والجسم مركب من عناصر شتى ، فإذا فارقت الروح انحل هذا المركب  
وانعدمت تلك الصورة ولحق كل عنصر بأصله وتستحيل إعادة المعهوم .  
أما الروح فهي باقية وهي التي تعاد للحساب . وهذا الرأي الثالث  
هو الذي يشير إليه الفارابي في أرجوزته بقوله :

|                       |                        |
|-----------------------|------------------------|
| أصبح في بلابلي وأمسي  | أمسي كيومي وكيومي أمسي |
| ياحبذا يوم حلول رمسي  | مطلع سعدى ومغيب نحسي   |
| من عرض يبقى بدار الحس | وجوه يرقى لدار القدس   |

وكل جنس لاحق للجنس

- 
- (١) الفلسفة الشرقية / ٩٢
  - (٢) فلسفة الامام / ١٢٥



٣- القول بالمعاد الجسماني فقط . وهو قول من أنكر وجود النفس والروح

المجردة وهو رأى أهل الظاهر من المسلمين وبعض المتكلمين .

٤- اثبات المعادين الجسماني والروحاني . ومعناه عودة هذا الجسم

الذي كان في دار الدنيا بجسمه وروحه الى النشور يوم الحشر كما كان ،

فيقف لله ينونة بين يدي الله لينال خيرا ، من ثواب أو عقاب كما هو

صريح القرآن الكريم <sup>(١)</sup> . وقد أحصى ما ورد في القرآن من آيات بخصوص

عالم البرزخ وما فيه من ثواب وعقاب وعالم النشأة الاخرى والبعث

والنشور وعالم الحساب وما يعقبه من خلود في النعيم والجحيم وما الى

ذلك السيد عبد الله شهر <sup>(٢)</sup> والشيخ محمد رضا فرج الله <sup>(٣)</sup> وغيرهما .

ويعتقد الشيعة الامامية - كما يعتقد سائر المسلمين - أن الله عز

وجل يعيد الخلائق ويحييهم بعد موتهم يوم القيامة للحساب والجزاء ،

وأن المعاد هو الشخص بعينه وجسده وروحه بحيث لو رآه الرائي لقال هذا

فلان . فهم ممن يقول باثبات المعادين الجسماني والروحاني <sup>(٤)</sup> وقد تضمنت

كتبهم المطولة في الكلام والمقائد تفصيل ذلك واثباته عن طريقي العقل

والنقل ونفي أقوال المخالفين ودحض شبهات المنكرين .

وقد اتهمت الشيعة بانكار المعاد الجسماني والقول بان المعاد هو

(١) نهاية العقول / ٦٣ وشرح التجريد / ٢٥٥-٢٥٧ ، والاسفار الاربعة / ٢

١٦٣-١٧١ ، وحق اليقين في معرفة أصول الدين ٢ / ٤٩-٨٧ ، والفردوس

الاعلى / ٢٢٧-٢٣٠ ، ط ٢ وغيرهما .

(٢) حق اليقين ٢ / ٥٨-٦١ .

(٣) الانسان وأول الواجبات / ٢٥٦-٢٦٢ .

(٤) أصل الشيعة وأصولها / ٨٧ ط ٨ .

الروح وحدها وان القول باعادة الجسد يقتضي القول باعادة المعدوم وهو محال . قال الشيخ محمد رضا الهمداني : " وقالت الشيخية ان الجسم جسمان والجسد جسدان جسد عنصري دنياوي وهو مخلوق من عناصر هذه الدنيا التي تحت فلسفة القمر ، وهذه تغنى ويلحق كل شي الى أصله ويعود اليه عود مازجة واستهلاك فيعود ماؤه الى الماء وهو ماؤه الى الهواء وناره الى النار وترابه الى التراب ولا يرجع ولا يعود لأنه كالثوب يلقي من الشخص . والثاني جسد أصلي من عناصر هورقليها وهو كامن في هذا المحسوس وهو مركب الروح فيقوم للحساب وهو الجسد الذي يتألم ويتنعم وهو الباقي به يدخل الجنة والنار . . . وما سطرناه عين عبارة . . . شرح الزيارة " . . . وشبههم في المقام شبه منكري الانبياء كأمية بن خلف وغيره . . . ولا حاجة الى بيان فساد هذا القول فانه كافر لانكاره لضرورة صريحاً " (١)

وقال السيد مهدي القزويني : " ان المستفاد من كلماتهم كون الجسد المعاد هو الجسد البرزخي وزعموه في باطن الجسد العنصري وهو فاسد فان البرزخ عالم بعد عالم الدنيا فكيف يشتمل الجسد العنصري عليه قبل الوصول الى عالمه ، فلقد كان قصدهم النجاة من مخالفة الضرورة من الدين القائمة على كون الجسد المعاد هو الدنيائي ولكن بعد تصفيته لزمهم القول بالجسد البرزخي نجاة من الشهمة المذكورة التي دفعها من عرفت بذهابه الى الجسد البرزخي . فيقال له الجسد البرزخي لم تصدر منه طاعة ولم

(١) عدية النملة الى مجدد الملة / ٣٣-٣٤ .

يأت بمعصية حسبما هو مفروض من كون عالمه غير عالم التكليف • وصح  
غض النظر عما نهينا عليه فهم بسبب ذهابهم الى القول المذكور مخالفون  
للمتشرعة من جهات عديدة • • • فشيخهم قد ذهب الى ما خالف ضرورة  
العقول والمشاهد بالعيان • • • وهذه سفسطة • • • (١) • هذا نموذج مما  
قيل في الشيخية ومثال لنوعية ما يوجه اليهم من نقد وطمع • ولنرجع الى  
مصادرها الاولى وآراء علمائنا القدامى لنقف على اقوالهم ولنرى ما اذا كانت  
الشيخية قد خالفت معتقداتهم •

ان مسألة البحث والمعاد الجسماني من المسائل التي استبعدتها  
العقول وكثرت حولها الشكوك وتعددت الآراء وتضاربت الاقوال • وقد حكى  
القرآن الكريم ذلك وأجاب المعترضين بقوله : " وضرب لنا مثلاً ونسي  
خلقه قال من يحيى العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة  
وهو بكل خلق عليم " (٢) • وقوله : " أيعسب الانسان أن لن نجتمع  
عظامه بلى قادرين على أن نسوي بنانه " (٣) • وقوله : " وكيف تكفرون  
بالله كنتم أمواتاً فأحياكم ثم يميّتكم ثم يحييكم " (٤) • ويؤمن على مدى القدرة  
الالهية وعدم عجزه تعالى عن إعادة الانسان وهو الذي أنشأ النشأة  
الاولى : " أفمبيناً بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد " (٥) • بل

(١) بوار الخالين / ٦٥-٦٦ •

(٢) سورة يس / ٧٨-٧٩ •

(٣) سورة القيامة / ٣-٤ •

(٤) سورة البقرة / ٢٨ •

(٥) سورة ق / ١٥ •

تحدى الذين استكثروا ذلك مصرحاً بان اعادة الخلق باجمعهم بالنسبة اليه تعالى انما هي كايحاء نفس واحدة ، " وما خلقكم ولا بميثم الا كنفس واحدة (١) غير ان جذور تلك الشكوك قد بقيت فلم تقتلها الأدلة والبراهين التي أتت بها القرآن وأيدتها وأوضحتها السنة النبوية .

وعندما اتسع الفكر الاسلامي وانتشر العلم ودخلت الفلسفة تعقدت المسألة اكثر من قبل ووقفت العقول منها موقف الحيرة فكيف تكن اعادة المعدم ؟ وكيف يعاد الشيء بعد تفككه وتلاشيهِ ؟ ثم ان الانسان في حياته يخلق صورة وتفاض عليه اخرى فهو بعد المراحل التي يجتازها في عالم الارحام رضيع ثم غلام ثم شاب ثم كهل ثم شيخ فهو لا يزال في خلق ولبس يخلق صورة ويلبس اخرى . وينتقل من حال الى حال فهو هزيل تارة وسمين ثانية أبيض مرة واسمر اخرى معتدل القامة طورا ومحدود ب الظهور آخر . فبأي هيئة يبعث وعلى أية حالة يعاد ؟ .

لقد عذ الشيعة المعاد روحاً وجسماً أصلاً من اصول الدين الخمسة ودعامة من دعائم الاسلام الثلاث فلا مجال للشك في انه من ضرورات الاسلام . والضروري ما يكون التدين مستلزماً للاعتقاد به ومعنى ذلك ان من لا يؤمن به ليس مسلماً . فيجب التصديق به تبعاً للكتاب والسنة ولا ينظر الى إمكانه العقلي وغيره من قبيل استحالة اعادة المعدم وشبهة الأكل والمأكول وغير ذلك من المنافيات . هذا هو رأي الشرع وتقريره . أما العلم

فله رأيه الخاص الذي لا يخضع للقضايا التعبدية وإنما يلجأ إلى الحجـة والاستدلال المنطقي على ضوء العقل . وقد عجز ابن سينا عن اثباته من طريق العقل . فقد قال في المقالة التاسعة من إلهيات الشفاء : " وبالحرى أن نحقق ما هنا أحوال النفس الانسانية إذا فارت أهدانها وأنها التي أي حالة ستصير فنقول : يجب أن يعلم أن المعاد منه ما هو مقبول من الشرع ولا سبيل إلى اثباته إلا من طريق الشريعة وتصديق خبر النبوة وهو الذي للبدن عند البعث . وخيرات البدن وشروعه معلومة وقد بسطت الشريعة الحقبة التي أتانا بها سيدنا ونبينا ومولانا محمد بن عبد الله (ص) حال السعادة والشقاوة التي بحسب البدن . ومنه ما هو مدرك بالعقل والقياس البرهاني وقد صدقته النبوة وهو السعادة أو الشقاوة اللتان للأنفس . . . . . (١) " وأوضح رأيه في موضع آخر فأفكر المعاد الجسماني بصراحة فقد قال : " . . . فإذا بطل أن يكون المعاد للبدن وحده ، وبطل أن يكون للبدن والنفس جميعاً ، وبطل أن يكون للنفس على سبيل التناسخ ، فالمعـاد أن للنفس وحدها على ما تقر بعد أن كان المعاد موجوداً . . . . . (٢) " أما بقية فلاسفة الشيعة وكبار علمائهم فقد قالوا بالمعاد الجسماني لكنهم صرحوا أن للجسم أجزاءً أصلية هي المعنية بالبعث والمعـاد ، وأجزاءً تضمحل وتذهب ولا تعاد . قال نصير الدين الطوسي : " الضرورة

(١) الشفاء / ٦٣٤ .  
(٢) رسالة أضحوية في أمر المعاد / ٩٣ .

قاضية بثبوت الجسماني من دين النبي مع امكانه ، ولا يجب اعادة فواصل  
المكلف <sup>(١)</sup> . وقد أوضحه العلامة الحلي عند شرح كلامه فقال : " . . . الواجب  
في المعاد هو اعادة تلك الاجزاء الاصلية أو النفس المجردة مع الاجزاء  
الاصلية . أما الاجسام المتصلة بتلك الاجزاء فلا تجب اعادتها بعينها . . .  
وان لكل مكلف أجزاء أصلية . . . وهي التي تعاد وهي باقية من  
أول العمر الى آخره <sup>(٢)</sup> ! وقوله : لا تجب اعادتها بعينها ، صريح في  
أن هناك انشاءً جديداً ، وقد أوضحه بقوله : " وذهب آخرون وهم المحققون  
من المتكلمين وهو الذي اخترناه بأنه ( أي الانسان ) عبارة عن أجزاء أصلية  
في هذا البدن باقية من أول العمر الى آخره لا يتطرق اليها الزيادة والنقصان  
ولا يتبدل وعند الموت تعدم ان قلنا بجواز اعادة المعدوم ثم يوجد لها الله  
تعالى وقت الاعادة ، ويتفرق عند الموت ان قلنا بامتناعه ثم يوجد الله  
تعالى تأليفاً آخر وقت اعادته <sup>(٣)</sup> " والفريب انه يبدو متردداً في رأيه  
ومجارياً للظاهرين فهو لا يجزم بإمكان اعادة المعدوم ولا باستحالتها : ان  
قلنا بالجواز فكذا . . . وان قلنا بالامتناع فكذا . . . فأى الرأي يمكن  
الأخذ به ؟ وله قول ثالث وهو : " وأما المسلمون فقد اتفقوا على إثبات  
المعاد البدني واختلفوا في كيفية إعدامه ، فقال المثبتون للجواهر في  
العدم : ان الله تعالى يعدمه بأن يسلب عنه صفة الوجود وهيئته ثم يعود

(١) تجريد الاعتقاد / ٢٥٥ .

(٢) شرح التجريد / ٢٥٥ - ٢٥٦ .

(٣) كشف الفوائد / ٨٩ .

الى الوجود بأن يخلق له وجوداً آخر للثواب والعقاب . واما اعدامه  
فلقوله تعالى : كل من عليها فان . وقوله : كل شيء هالك الا وجهه .  
وأما عوده فلوجوب ايصال الثواب والعقاب اليه لان الوفاء بالوعد والوعيد  
واجب . وقال الثقات القائلون يكون الانسان جسماً فناؤه وهلاكه عبارة عن  
تفرق أجزائه وإبطال تركيبه ومزاجه ، وإعادته جمع أجزائه واحداث  
الاعراض فيه مثلما كانت فيه قبل موته لاستحالة إعادة المعدوم ولأنه أمر  
ممكن والله تعالى قادر على جميع المقدورات والممكنات .. (١)

وقال المقداد السيوري : " ... المعاد زمان العود أو مكانه والمراد به  
هو الوجود الثاني للأجسام وإعادتها بعد موتها وتفرقها . وهو حق واقع خلافنا  
للحكماء والدليل على ذلك من وجوه ... الثالث ان حشر الأجساد ممكن  
والصادق أخبر بوقوعه فيكون حقاً . اما امكانه فلأن أجزاء الميت قابلة  
للجمع وإفضاء الحياة عليها والا لما اتصف بها من قبل والله تعالى عالم  
بأجزاء كل شخص ... وقادر على جمعها لأن ذلك ممكن والله قادر على  
كل الممكنات ... .. (٢)

ولا تخلو أقوال صدر الدين الشيرازي من تناقض ورياء فهو يقول مرة :  
" وأما ما تزعم به محققو المليين وأفاضل المسلمين فهو ان مع هذه الأجساد  
جواهر أخرى هي أشرف وأنور وليست هي بأجسام كثيفة بل هي أرواح

=====

(١) كشف القوائد / ٩١ .

(٢) النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر / ٥٨ طعام ١٣٧٠ - ١٩٥٠ .

لطيفة تخرج عن هذه الابدان عند الموت فلا يتصور عندهم أمر البعث والقيامة الا برد تلك الارواح الى تلك الاجساد او اجساد آخر مثلها تقوم مقامها يحشرون وينابون أو يعاقبون بما عملوا من خير أو شر . فهذا السرائر انجود وأقرب الى الحق <sup>(١)</sup> ويقول أخرى : " ان الابدان الأخروية متوسطة بين العالمين جامعة للتجرد والتجسم مصلوب عندها كثير من لوازم هذه الابدان الدنيوية ، فان البدن الاخرى كظل لازم للروح وكحكاية ومثال له بل هما متحدان في الوجود بخلاف هذه الابدان المستحيلة الفاسدة <sup>(٢)</sup> " . . . ويقول ثالثة : " ان من تأمل وتدبر . . . لم يبق له شك وريب في مسألة المعاد وحشر النفوس والاجساد ويعلم يقيناً ويحكم بان هذا البدن بعينه سيحشر يوم القيام بصورة الاجساد وينكشف له ان المعاد في المعاد مجموع النفوس والبدن بعينهما وشخصهما وان المبعوث في القيامة هذا البدن بعينه لا بدن آخر مبائن له عنصرياً كما ذهب اليه جمع من الاسلاميين أو مثالياً كما ذهب اليه الاشراقيون . فهذا هو الاعتقاد الصحيح المطابق للشريعة والمصلحة الموافق للبرهان والحكمة <sup>(٣)</sup> " . . . فهو في القول الاول يعترف بكنافة الاجسام التي تعود للحشر في الارواح ، وباجساد آخر مثلها تقوم مقامها . وفي القول الثاني يرى المعاد بالجسم الأثيري وان الجسد العنصري مستحيل فاسد بينما المثالي يفقد كثيراً من لوازم الجسد الدنيوي العنصري . ويبسـدو

(١) الاسفار الاربعة ١٨١ / ٢

(٢) الاسفار الاربعة ١٨٣ / ٢

(٣) الاسفار الاربعة ١٩٧ / ٢ - ١٩٨



في القول الثالث مائيا خائفا مداريا لمعتقد الظاهريين معترفا بان هذا  
البدن بعينه هو المحشور لا غيره كما قاله هو . والأظرف انه ينقل رأى  
الاشراقيين أن الحشر بالبدن المثالي وكأنه ليس من أركانهم . وهو أوضح  
دليل على تهمته من الواقع الذي يلسمه .

تلك ملقطات من آراء الشيعة القدامى في مسألة المعاد الجسماني  
ولن تخرج أقوال باقي الفلاسفة والمتكلمين منهم عن دائرتها . وإذا رجعنا  
الى كتب العقائد عند الشيخية والى أقوال علمائهم في هذه المسألة وقرأناها  
بتدبر لم نجد فيها شيئا جديدا من تفرد بقول او ابتكار لرأى ما يمكن  
اعتباره خرقا لاجماع الطائفة أو خروجا على معتقداتها بحيث يستحق هذا  
التهويل ، بل وجدناهم يجترون أقوال الاوائل ويعيدون أفكارهم مع بعض  
الاختلاف في المصطلحات والتغيير في الالفاظ . بل مع اللف والسدوران  
في بعض الاحيان . وبما ان معظم الناقدين قد صوبوا جام غضبهم على الاحسائي  
ناسب أن نتعرض الى أقواله أولا لاسيما وانها الاساس والمرجع لمن خلفه  
وتأثر بآرائه واتبعه .

يبدو لنا ان الاحسائي كان يرى ما رآه بعض قادة الفكر وفلاسفة الشيعة  
من قبل من أن المعاد روحاني أو بالجسد المثالي وأنه لا علاقة للجسد  
الديني فيه مطلقا . لكنه بدا متحفظا بعض الشيء حين قسم الجسم الى  
عنصري وهو قليائي وقال بتفكك العنصرى واندراسه وعودة المورقليات وقيامه .  
ويظهر من تحفظه واختلاف تعبيره وتصرفه في الالفاظ تهمته من مجاهمة

الظاهرين المتمسكين بلفظية القرآن . فقد قال : " ان الانسان له جسمان  
وجسدان فأما الجسد الأول فهو ما تألف من العناصر الزمانية وهذا الجسد  
كالثوب يلبسه الانسان ويخلعه ولا لذة له ولا ألم ولا طاعة ولا معصية . . .  
وأما الجسد الثاني فهو الجسد الباقي وهو الطينة التي خلق منها ويبقى  
في قبره اذا أكلت الارض الجسد العنصري وتفرق كل جزء منه ولحق بأصله  
فالنارية تلحق بالنار والهوائية تلحق بالهواء والمائية تلحق بالماء والترابية  
تلحق بالتراب . . . وهذا الجسد هو الانسان الذي لا يزيد ولا ينقص يبقى  
في قبره بعد زوال الجسد العنصري ولهذا اذا كان ربيعاً وعديم لم يوجد  
شيء حتى قال بعضهم انه يعدم وليس كذلك وإنما هو في قبره الا أنه لا تراه  
أبصار أهل الدنيا لما فيها من الكثافة فلا ترى الا ما هو من نوعها . . . وهذا  
الجسد الباقي هو من أرض عورقليا وهو الجسد الذي فيه يحشرون ويدخلون  
به الجنة أو النار . . . " (١).

وقوله صريح بان المعاد بالجسد المثالي أو الأثيري أو البرزخي ما شئت  
فسمه ما اصطلاح عليه علماء الكلام الذين تعددت تسمياتهم له . وقد  
أشار الاحسائي في كلامه عن بلاء الجسد العنصري الى حديث روي عن الامام  
الصادق (ع) فقد سئل عن الميت يلقى جسده فقال : " نعم حتى لا يبقى  
له لحم ولا عظم الا طينته التي خلق منها فانها لا تبلى تبقى في القبر

---

(١) شرح الزيارة الجامعة / ٣٦٩ - ٣٧٠ .

مستديرة حتى يخلق منها كما خلق أول مرة<sup>(١)</sup> وهو قول ورد نظيره عن طريق أهل السنة فيما رواه البخاري ومسلم من حديث رسول الله (ص) : "وليس من الانسان شيء الا يبلى الا عظم واحد وهو عجب الذنب منه يركب الخلق يوم القيامة . وسئل عن عجب الذنب فقال : مثل حبة خردل منـــــــــــــــــه تتشاورن<sup>(٢)</sup>

وقال ايضا : "والجسد جسدان جسد عنصري بشري مركب من العناصر الاربعة التي هي تحت فلك القمر وهذا يفنى ويلحق كل شيء الى أصله ويعود عود مازجة واستملاك . . . والثاني جسد أصلي من عناصر هورقلييا وهو كامن في هذا المحسوس وهو مركب الروح وهو الباقي في قبره مستديرا . . . وهو من عناصر البرزخ المعبر عنه بجنة الدنيا ونار الدنيا وهو لطيف . . . كما ان الجسد العنصري من احكام الدنيا ولوازمها فلا يخرج منها . كذلك الجسم الاول البرزخي من احكام البرزخ فلا يخرج منه . . ."<sup>(٣)</sup> وهو تأكيد لما سبق وتصريح بأن الجسد الاول المخلوق من عناصر الدنيا فان في القبر والمعاد هو الجسد المخلوق من عناصر عالم البرزخ الذي هو عالم المثال .

وقد رأى الاحسائي في كلامه صراحة لا تحتمل وجراة لا تستساغ فاستدرك قوله بما جره الي التناقض وأوقعه في ورطة أخرى حين قال : " فان قلت :

- (١) انظر : فروع الكافي ٢٥١ / ٣ . باب النوادر من كتاب الجنائز . الحديث السابع .
- (٢) العقيدة الاسلامية - لعبد العزيز عطية / ١٢٣ .
- (٣) شرح الزيارة / ٤٥٧-٤٥٨ فقرة : ويلخ ارواحهم وأجسادهم . . . الخ .

ظاهر كلامك ان هذا الجسد لا يبعث وهو مخالف لما عليه أهل الاسلام  
من انها تبعث كما قال تعالى : وان الله يبعث من في القبور . قلت :  
هذا الذي قلت هو ما يقوله المسلمون قاطبة فانهم يقولون ان الاجساد التي  
يحشرون فيها هي هذه التي في الدنيا بعينها لكنها تصفى من الكسرة  
والاعراض . . . فتبعث صافية وهي بعينها . . . ولو وزنت هذا الجسد  
في الدنيا وصفى بعد الوزن حتى ذهب منه الجسد العنصري وبقي الجسد  
الذي هو من هورقليا ثم وزنته وجدته لم ينقص عن الوزن الاول قدر حبة  
خردل . . . وقد سأل ابن أبي الموجاء الامام الصادق (ع) عن تفسير قوله  
تعالى : كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها . ما ذنب الغير ؟  
قال : ويحكه هي هي وهي غيرها . قال : فمثل لي في ذلك شيئا من  
أمر الدنيا . قال : نعم أرايت لو أن رجلا أخذ لبنة فكسرها وردّها إلى  
ملبئها فهي هي وهي غيرها . . . فبين أن الجلود المبدلة غير جلودهم  
وهي جلودهم فالمغايضة غاية صفة . . . (١)

ويظهر تراجعهم في هذا القول صريحا فقد نقض في آخره ما قاله أولا فبعد  
ان صرح بان الجسد العنصري يخلع ولا لبنة له ولا ألم . والجسد الباقي  
هو من أرض هورقليا وهو الجسد الذي فيه يحشرون . عاد فقال انه لا يريد  
بقوله مخالفة الرأي السائد بعودة هذه الاجسام فالجسم المعاد هو هذا  
العنصري لكن بعد تصفيته . ولكنه مع ذلك لم ينفسه بالمرة بل ظل  
يلوح اليه بعدم اختلاف الوزن قبل التصفية وبعدها ويعلله بقول الصادق

ان الجلود هي نفسها وهي غيرهما لأنه من صميم معتقده .

وقد تكرر تعرضُ الاحسائي لمسألة المعاد غير مرة وفي غير واحد من مؤلفاته لاسيما بعد أن كثر الاعتراض عليه وقامت القيامة ضده لكنه لم يقل جديدا بل ظل يلسف ويدور ويتمرب من التصريح . وربما أوجز ودعا إلى الاعتقاد الاجمالي دون الدخول في تفاصيل الموضوع كما عليه معظم الظاهريين كمثله : " ويجب ان يعتقد المكلف وجود المعاد يعني عود الارواح إلى أجسادها يوم القيامة . . . أي عود الارواح إلى أجسادها كما هي في الدنيا ويجب الايمان بهذا . . . لأنه أمر ممكن مقدور لله عز وجل . . . ولأن المسلمين أجمعوا على وقوعه وعلى أنه أصل من اصول الاسلام ولا يتحقق الاسلام بدون اعتقاد وقوعه ، وعلى أن منكره كافر . . . " (١)

وسئل مرة عن مراده بالجسمين والجسدين فأجاب جوابا مضطربا يظهر منه اصراره على القول بالمعاد المورقليائي مرة وتراجعه والقول بعودة الجسد المادي بعد تبدل صورته أخرى . والجواب مفكك يتسم بالقلق ويطن على صاحبه الخوف والهلج بل الاستنجاد واظهار التوبة فهو يدعي البراءة مما يخالف ويقسم على سلامة قصده وصحة معتقده بشكل يستوجب العطف عليه . فقد قال : " اني ما ذكرت الا ما هو رأي الائمة (ع) ومن يعترض انما يعترض لأنه ما فهم المقصود ولا علم أيضا انه من كلام ائمة فلذا قال ما قال مع اني لم أقبل في هذا شيئا ولكنه ما فهم مرادى ومعنى كلامي ومرادى . . .

ان الجسد الاول ٠٠٠ في الحقيقة هو الجسد المصوري ومثاله الخاتم  
من الفضة ٠٠٠ صورته استدارة حلقته وتركيب موضع الفص منه فاذا كسرت  
وأذنته وصنعت خاتماً على هيئته الاولى فان الهيئة الاولى التي هي الجسد  
المصوري لا تعود وهو بعينه من حيث مادته ٠٠٠ وهذا مرادنا بالجسد  
الاول ٠٠٠ بمعنى ان الارض تأكل جميع ما فيه من الاعراض والكثافات المعبر  
عنها بالجسد العنصري ويخرج يوم القيامة هذا الجسد بعينه بعد أن يصفى  
٠٠٠ هذا مرادى وإبراً الى الله من غير هذا وهذا مذهب أئمة الهدى  
(ع) ان افترته فطلي اجرامي وانا برى مما تجرمون ٠٠٠ لعن الله من قال  
بغير هذا فافهم ٠٠٠ (١)

وعقب على كلام صدر الدين الشيرازي في المسألة نفسها فقال :  
"الجسد الاول ٠٠٠ بعد الموت يتلاشى في قبره شيئاً فشيئاً وكلما تحلل  
منه شيء لحق بأصله فيمتزج به ٠٠٠ فان قلت ظاهر كلامك هذا ان الجسد  
الاول لا يعاد ويلزم منه القول بنفي المعاد الجسماني . قلت : ليس حيث  
تذهب لأننا نريد بالجسد الثاني المعاد هو هذا الجسد المرئي الملموس  
بعينه وهو جسد الآخرة لكنه يكسرويضاً صيغة لا تحتل الفساد والخراب  
وهذه الصيغة الدنيوية تفسد فاذا كسرت ذهب الصورة الاولى المعبر عنها  
بالعناصر ٠٠٠ فان الجسد الثاني الذي يحشر فيه لما نزل الى الدنيا لحقته  
أعراض عنصرية كالثوب اذا لبسته لحقه وسخ عارض ليس منه فاذا غسلته  
جوامع الكلم ٢ / ٢٨٠ - ٢٨١ .

ذهب أعراضه ولم يذهب منه شيء أبداً فتأمل وافهم مذهب ائمتكم ... (١).  
وتناقض هذا القول واضح فهو يعتبر الجسد الحنصري جسداً أولاً مرة  
وجسداً ثانياً أخرى ، ويراوغ فيلف ويدور ويعود الى حيث بدأ . فهو يقول  
ان الجسد الأول يتلاشى بعد الموت ويتحلل فيلحق كل جزء منه بأصله .  
ومعنى ذلك انه لا يعود . ثم يقول : اننا نريد بالجسد الثاني المعـ  
هذا المرئي الملموس بعينه الذي هو جسد الآخرة . ولا أدري كيف اعتبره  
جسد الآخرة بعد ان حكم بتلاشيه وتحلله وعدم عودته ؟ فهو يفسر  
الالفاظ حسب رأيه ويوزع مدلولاتها بصورة كيفية فاذا اعترف بان مادته  
العناصر الاربع وانه اذا كسر ليصاغ مجدداً ذهب الصورة الاولى المعبر  
عنها بالعناصر . فماذا بقي بعد ذهاب العناصر وما الذي يصاغ ؟؟ جوابه  
عند الاحسائي الذي يخالف القاري أو يخالف نفسه .

وقد أجاب أيضاً على سؤال في الموضوع نفسه أكد فيه ان يفهم ما يقول  
وانه لم يخالف رأى آل محمد في ذلك . واذا ما وجد القاري في كلامه  
ما يخالف المعتقد حسب رأيه دليل على عدم فهمه للاصطلاحات والتعابير  
الخاصة فأنه كتبه لأهله من يألف مصطلحاته ويفهم مقاصده وإشارات  
وهو واثق بان ما قاله لا ينافي العقل ولا النقل قال : " أعلم أيها  
الناظر في رسائلتي وكتبي اني يعون الله وتوفيقه ما كتبت فيها الا ما فهمته  
على نحو اليقين انه مذهب أهل العصمة (ع) وما تتوهمه مخالفاً من كلامي

شرح العرشية / ١٤٧ .

فليس منافيا لدليل العقل والنقل معا لكنه اصطلاح غير مانوس عندك .....  
وهذا كتب لأهله ومرادى منه والله الشاهد على انه الجسم التعليمي  
وهو والابعاد الثلاثة من دون مادة كالصورة في المرأة . فانها أعراض  
والاعراض لا تعاد . ألا ترى الى جلد كتابك اذا كان أحمر ثم عاد يوم القيامة  
الى الشاة فان الحمرة لا تعود معه لانها أجنبيّة من الجلد والشاة .  
ولا يقال انك قلت من العناصر وهو يدل على ان المراد الجواهر لأننا نقول  
كلما في هذه الدنيا ما تحت فلك القمر كلها من العناصر جواهرها وأعراضها  
والاعراض الغريبة من الشيء كلها من العناصر ومع ذلك لا تعود يوم  
القيامة . الحاصل ان المنصف يعرف من هذا الكلام ونحوه اعتقادي في  
ضميري في جميع كتبتي ولعنة الله على من يعتقد غير هذا الذي كتبه هنا  
مني ومن غيري والله على ما أقول وكيل وهو شاهد علي وكفى بالله شهيدا .....  
ان اقتريته فعلي اجرامي وأنا برى مما تجرمون حسبى الله وكفى ..... (١)

والقول الاخير هذا هو آخر ما كتب في الموضوع ظاهرا فقد دونه في ثامن  
ذي القعدة عام ١٢٤٠ = ١٨٢٤ . أى قبل وفاته بعام . وصريح عبارته  
أنه كتبه ردّا على ما اتهم به من انكار المعاد الجسماني وبعد ان سمع  
أقوال الناس فيه وفسرها بعدم فهم مقاصده ومصطلحاته فأوضح لهم هدفه  
وأبان رأيه . وللإحسائي رأي غريب في المعاد ومفاده ان بعض الناس  
يحشرون على هيئة الحيوانات التي تشبه المعاصي التي كانوا يرتكبونها في

.....  
(١) احقاق الحق / ٢٧ - ٢٨ .



حياتهم فهو يقول ما ملخصه ومعناه : " ومنها ( أى ومن الصورة ) ما تحصل للمادة من أعمال ذى المادة من حسن أو قبح فهذه الصورة لن تفارق المادة وربما تتغير بها حقيقة الشيء وتغير هذه الصورة تابع لتغير العمل . وعلى كل حال فالمادة إنما تعاد وتحشر في هذه الصورة ولذلك تحشر هذه العصاة في صور أعمالهم فيحشر النمام عقربا أى في صورة عقرب أوحية ويحشر الحريص غرابا ويحشر صاحب الشهوة في النكاح في صورة فرس وصاحب شهوة أكل المحرم خنزيرا الى غيرها فتعاد المادة في صورة صاحب عمل ذى المادة عند موته عليه كما قال (ص) : على ما تعيشون تموتون وعلى ما تموتون تحشرون " (١).

وهو رأي غريب في الحقيقة وقد ناقشه السيد مهدي القزويني بعد نقل حديث عن الامام الرضا (ع) روي في الكافي وهو انه قال : " ثلاث من سنن المرسلين العطر وأخذ الشارب وكثرة الطروقة أى المقاربة للزوجات " . واستنتج منه القزويني قول الاحسائي يحشر الرسل والانبياء خيلا ، وسأله لمن خلقت الجنة والنعيم اذن ؟ واذا لم تكن للبشر الذين قال فيهم خالقهم " ولقد كررنا بلقي آدم . . . " فهل خلقت هي والحوار الحين للخيال والخنازير والعقارب والحيات ؟ وتناول عليه فرماه بسخافة العقيدة وخبث السريرة وسأله عن الصورة التي يحشر بها الاحسائي نفسه (٢) وتبع الاحسائي

(١) الرسالة اليعقوبية / ٣ ، وشرح المرشدة / ١٥٤ و ١٨٩ و ٢٦١ .

(٢) ظهور الحقية على فرقة الشيخية / ٢٣ - ٢٤ .

الحاج محمد كريم خان الكرمانى رأس مدرسة كرمان وزاد عليه ان هناك  
من يحشر بصورة النبات والجماد والشياطين وفسر بذلك قوله تعالى  
اذا الوحوش حشرت (١)

وخلاصة القول في مسألة المعاد عند الاحسائي أنه قال بالمعاد  
الروحاني في الجسد المورقليائي وأنكر المعاد الجسماني بالبدن العنصري .  
وقوله في ذلك صريح لا يقبل التأويل ولا يحتمل التعليل غير أنه لما  
انتقد من قبل الظاهريين وشهر به وكفر أرواف الرأي الاول بأقوال  
مفادها القول بالمعاد الجسماني وان المعاد في المعاد هذا الجسم الدنيوي  
المرثي المحسوس بعد تصفيته وذهاب كدوراته والاعراض الغريبة التي  
لحقته في عالم الحياة . وهو تراجع صريح عن رأيه الاول ومداعنة  
جاري بها الظاهريين المتزمتين خلافا لرأيه العلمي الذي اتبع فيه  
من سبقه من الفلاسفة . والتعليلات التي برز بها رأيه والاهتمامات  
التي ألصقها بغيره من عدم فهم مقصوده واعتذاره بأنه اصطلاح غير  
مأنوس او انه كتب لأهله ونحو ذلك من الاقوال الواهية إنما هي تمحل  
صرف وتهرب من واقع ملموس لا يقبل الانكار . فقد صرح وهو وغيره  
من قدامى ومحدثين أن الجسم يتألف من العناصر الاربعة . وأنه  
اذا فارقت الحياة تلاشى وأكلته الارض ولحق كل جزء بأصله من تراب وماء  
ونار وهوا . فما هو معنى التصفية ؟ وأي جزء من هذه الاجزاء يترك وأيهما

يعود ؟ وما هي الكدورة والعرض ؟ وما هو الجوهر ؟ .

أما السيد كاظم الرشتي فقد دافع عن استاذة الاحسائي بحرارة ونفس قوله بالمعاد المورقليائي وانكر ما قيل فيه وحاول ان يثبت بزعمه موافقة استاذة لسائر الظاهريين في حشر الاجساد الدنيوية على حالتها الاولى أو بعد تصفيتهما كما قاله البعض . لكنه احتل ضمناً عدم عودة الصورة المادية والهيئة الدنيوية زاعماً موافقة ذلك للعقل . كما لم يغفل الاشارة الى ان المسألة خلافية وان الحكماء قد عجزوا عن اثبات المعاد الجسماني بالبراهين العقلية وانما اكتفوا باخبار الشرع . يشير بذلك الى ابن سينا . قال : " زعموا أنه - أي الاحسائي - يذهب الى ان المعاد ليس بهذا البدن الحصري وأنه يذهب ولا يعود . . . . وقد كذبوا وافترخوا وقالوا زوراً وبهتاناً بل المعاد عنده . . . هذا الجسم المحسوس الملموس لكنه تتفاوت الصور . . . والصورة الدنيوية قد لا ترجع في الآخرة ألا ترى ان لقمان كان عبداً أسوداً أتظن انه يحشر يوم القيامة أسود الوجه والبدن ؟ وأبو بصير ليث المرادي البحتري كان أعشى أتظن انه يحشر أعشى ؟ وتغيير الصورة مما لا يستوحش منه عاقل . . . حاشا ثم حاشا بل هو - الاحسائي - الذي انكر على المنكرين . . . واثبت المعاد الجسماني . . . مع اعتراف الحكماء بالعجز عن البرهان العقلي واكتفائهم بما نطق به الشريعة . . . " (١) ويفهم من كلامه أن الاحسائي أفضل

~~~~~

(١) إحقاق الحق / ٣٢ - ٣٣ .

من ابن سينا وأعلى فلسفة لأنه عجز عن التدليل المنطقي وتكن منه  
الاحسائي ١١

والملاحظ أن الرشتي كان عندما يسأل عن المعاد الجسماني أو يضطر  
إلى ذكره في بعض المواضع في عداد ما يجب الاعتقاد به يتناوله على  
شكل عموميات فلا يتوسع ولا يبيح الخصوصيات تفادياً للخلاف وتجنباً  
للرد والنقد فهو يقول : " وأن الخلق يوم القيامة يحشرون بأبدانهم  
وأجسادهم الدنيوية المرئية المحسوسة في الدنيا " (١) ويقول في موضع  
آخر : " فتطير الأرواح وتدخل في أجسادها كل روح في جسد لها الذي  
كانت فيه في دار الدنيا ... وهذا معنى المعاد يعني عودة الأرواح إلى  
أجسادها الدنيوية ويجب على كل أحد الإيمان بهذا المعاد " (٢) وتراه  
في بعض الموارد يكرر كلمة الجسد الدنيوي في السطر مرتين أو ثلاثاً  
ولا يكتفي بنعته بصفة واحدة بل يعدد المحسوسة واللموسة والمرئية  
وغيرها أن وجد في قواميس اللغة كلمة بمعناها كل ذلك مبالغة في  
التعمية وإرضاء للخصوم ودفعاً للشبهات فهو يقول مثلاً : " وأما في المعاد  
فنعتقد أن الله سبحانه يحشر الأجساد والأرواح ويجعل الأرواح في  
الأجساد الدنيوية الموجودة في الدنيا المحسوسة المرئية اللموسة فيبعثها  
في القيامة ويجزي عليها الثواب والعقاب ومن اعتقد أن هذا البدن الدنيوي

(١) دليل التحيين / ٧٩ •

(٢) أصول العقائد / ٢٤٨ •

الموجود في الدنيا لا يبعث يوم القيامة فهو كافر ملعون مردود... (١) أرايت كيف يكرر الكلمات للتأكيد ويعدّد العبارات طلباً للسلامة وتهرباً من العلامة ؟ فهو لا يكتفي بالاعتراف بذلك بل يلعن من لا يقول به ويحكم بكفره . وله قول آخر تحمّس فيه ضد المنكر للمعاد الجسماني أكثر حيث أفتى بقتله قال : " المختار عندنا في ذلك ما اجمع عليه المسلمون بل المليون ممن انتحل مذهبا من المذاهب التي أتت بها الانبياء والمرسلون من القول بالمعاد الجسماني والروحاني معا . ومن أنكر المعاد الجسماني فقد خالف الضرورة من الدين وهو كافر اجماعا من المسلمين ويجب قتله على اليقين . نعم استصعب العلماء إقامة البرهان على ذلك والدليل القاطع على حشر الاجساد واكتفوا في اثباته بما ثبتت بالضرورة والاجماع واخبار المعصومين على نهج القطع واليقين . ولكننا بحول الله وحسن توفيقه قد أقمنا على المعاد الجسماني براهين قطعية عقلية إلهية بالأدلة الثلاثة من الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة التي هي أحسن في كثير من مباحثاتنا وأجوبتنا للمسائل سيما في جواب الشاه زاده عن شبهة الآكل والمأكول " (٢)

وقال : " وقد كتبت في هذه المسألة رسالة مستقلة ودفعت عنه - يعني استأنفه الاحصائي - أوهام الناقضين وشبه السوفسطائيين . ومن

(١) الحجة البالغة ، من مجموعة الرسائل ٢ / ٣٢١ . محمد ميرزا ابن السلطان فتح  
(٢) ألف هذا الكتاب بطلب الشاه زاده محمد ميرزا ابن السلطان فتح  
علي شاه القاجاري ولا يزال مخطوطا . وقد مرت الإشارة اليه برقم  
(١٣٣) من قائمة مؤلفات الرشتي .

أراد التفصيل فليرجع اليها ليصرف ان تاذكره في المعاد هو ما اتفق  
المسلمون عليه ، والراى عليه رآى على النص المبين وتابع غير سبيل  
المؤمنين ...» (١)

تلك هي جملة أقوال الرشتي في المعاد الجسماني ويد وكثير التحفظ  
فيها من الهفوة ومتابعة استاذة الاحصائي في رأيه الاو . وقد نفى ذلك عنه  
واكد على آرائه الاخيرة ووضحها وأيدها ما وسعه الامكان .

ولم يكن الشيخ حسن جوهر تلميذ السيد الرشتي وخليفته ليختلف عن  
استاذة في هذه المسألة فقد اكد هو الاخر ما قاله سلفه من الاعتقاد بعودة  
الجسد العنصري بعد ذهاب الاجزاء الغريبة الا انه زاد توسط الجسد المثالي  
بين الروح والجسد العنصري فقد قال ؟ " ان الانسان الذي يعاد هو بعينه  
الذي كان في الدنيا بلا زيادة ونقصان الا انه يذهب عنه الكثافات العارضية  
التي عرضته في البرزخ والدنيا ... تجمع الاوصال المتفرقة فتأتي الروح فتلج  
في البدن المثالي ثم يلج البدن المثالي في الجسد الاصيل الطبيعي المركب  
من الطبائع الاربع كما كان في دار الدنيا خالياً عن الكدورات والكثافات ...  
والجملة فالذي يعود هو حقيقة جسم المكلف الذي لا يطرأ عليه الزيادة  
والنقصان في كونه هو هو فلا يخرج عما هو عليه عرض العوارض ...» (٢)

ويوضح العناصر الزمانية ومواد تكوينها ليتر كلام الاحصائي ويتضمن

(١) كشف المحجة . من مجموعة الرسائل ٥٢ / ٢ .  
(٢) المخازن / ١٢٣ - ١٢٤ .

من الدفاع عنه فيقول : " ان الاجزاء الفضلية التي خلقت من العناصر الزوانية التي هي تحت فلك القمر التي هي متكوّنة من حركات الافلاك وأشعة الكواكب . وهي ليست من حقيقة جسم الانسان وهي الكثافات والاعراض الغريبة التي لحقت بجسم الانسان . وليس مراده - الاحسائي - من ذهب هذه الاجزاء انه تذهب أجزاء جسمه الاصلي المعبر عنه بالاجزاء الاصلية ، وهذا مطابق للشريعة الحقة المحمدية " (١) وقد يتطرق للمسألة فلا يتناول الا عمومياتها كما كان سيجعله استاذہ الرشدي ومثال ذلك قوله : " المنكر للمعاد الجسماني كافر لانه للضرورة وحكم العقل وكن المعاد الجسماني من ضرورات الدين في الجملة بمعنى ان الجسم لا بد وان يعود حتى لورأيتہ لقلت هذا فلان الذي كان في الدنيا " (٢)

ويتعرض الشيخ موسى الاسكوثي للمسألة بصورة سطحية لا تختلف عن آراء الظاهريين مرة فيقول : " ما يجب الاعتقاد به ومنكره منكر لضرورة الدين وخارج عن رتبة المسلمين هو المعاد الجسماني والجسداني بمعنى ان التي تحشر يوم القيامة . . . هي هذه الابدان الدنيوية المحسوسة الملموسة المرئية . . . وهي التي تدخل الجنة أو النار لا غيرها . . . فمن قال يعود الارواح فقط أو بأجساد غير هذه الاجساد الدنيوية . . . فقد قال

(١) و (٢) شرح حياة الارواح ٢/ ٥٢٤ و ٥٨٣ .

قولاً باطلاً وخرج عن مذهب الامامية <sup>(١)</sup> ويتكلم عنها بشيء من البسطة والتحليل أخرى لكنه لا يتجاوز حدود ما قاله سلفه من قبل بل يكرر معظم عباراتهم ولا يجرأ على التمثيل بغير ما مثلوا به فهو يقول : " المراد من الجسد العنصري الذي يفنى ولا يعود ... هو الاعراض والكثافات الموجودة في بدن الانسان ... وليس لها ربط بالبدن بوجه من الوجوه ... والانسان بعد ما يلحد في قبره تتلاشى أجزائه وتأكل الارض تلك الاعراض والكثافات ... ولا تلحق بالبدن عند قيامه للحساب ... والذي يعود هو الجسد الاصلي الذي هو المحسوس الملموس المبصر الدنيوي ... نعم الذي يتغير منه هو الصورة ... كاللون في الثوب وتتبدل بأحسن منها مثلها يعني كان في الدنيا في صورة كثيفة ويكن في الآخرة في صورة لطيفة ... " (٢) .

أما ولده الشيخ علي الاسكوشي الحائري فيعيد كذلك اقوال من سبقه بمعناها وألفاظها تقريبا فهو يقول : " يجب الاعتقاد بما هو معتقد قاطبة الامامية بأن جميع الاجساد الدنيوية لا بد أن تعود يوم القيامة الكبرى ... وان المعاد يوم القيامة هو هذا الجسد المحسوس الملموس المبصر المرئي الدنيوي لا غيره ولا الروح فقط . واعتقادنا الذي ندين الله به ونعتقد ان من لم يقل به فليس بمسلم هو ان الجسد الذي هو الآن موجود محسوس بعينه هو الذي يعاد يوم القيامة ... ان المعاد الجسماني من اصل الاسلام ... نعم

(١) احقاق الحق / ٨ .  
(٢) المصدر السابق / ١٣ - ١٤ .



لا بد في هذه الاجساد من التصفية والتهذيب عن الاوساخ والاعراض  
الفضلية . . . فلا يرجع العبد الأسود بسواده . . . » (١).

ويقول شقيقه الشيخ حسن الاحقائي رئيس شيخية تبريز ومرجعهم  
الديني المعاصرما تعريفه : " وبناء على هذا فان الله القادر العالم يجمع  
أجزاء البدن الدنيوي المتلاشية يوم القيامة ويعيد هذه الاجساد المحسوسة  
الملموسة في الآخرة . نعم هناك أجزاء غريبة تمنع بقاءه وخلوده وهي  
التي كانت سبب المرض والموت في الدنيا فانها لا تعود . وسوف يعيد الله  
هذا الجسم بصورة أبدع وأروع تليق بالبقاء والخلود الأبدى . » (٢).

هذا عرض شامل وشواهد ونصوص في مسألة المعاد الجسماني وقد  
احتوى آراء الشيخ أحمد الاحسائي وتلميذه وخليفته السيد كاظم الرشتي  
ومن تعاقب بعدهما من رجال مدرسة تبريز . وكان الاحسائي قد قسّم  
بالمعاد الهورقليائي ثم تراجع فكفر عن قولته بشتى المعادير ومختلف  
التعابير والتأويلات . وعاد الى قول الظاهريين وما تعارفوا عليه من  
تعريف لمسألة المعاد . والملاحظ على هذه الآراء جميعاً هو التكرار  
والاجترار فكان أصحابها قد اتفقوا على صيغة خاصة ومفهوم معين تلقاه  
الخلف عن السلف موصى بالحفاظ عليه وان لا تطرأ على نصّه زيادة

(١) عقيدة الشيعة / ٥٠ - ٥١ .

(٢) نامه شيعيان / ٢١٢ .

أو نقصان . ومهما يكن الامر فاننا لا نرى لدى شيخة تهريز في مسألة المعاد  
الجسماني أدنى اختلاف مع ما عليه باقي الشيعة الظاهريين من اعتقاد  
فأقوالهم واحدة وآراؤهم متفقة . نعم تواطأوا على انكار ما نسب لشيخهم  
الاحسائي ودافعوا عنه وأولوا ألفاظه ومصطلحاته . وردوا على ناقديه  
بعنف وبدون هوادة نافين قوله الاول ومؤكدين أن قصده في أقواله  
واحد وإن اختلفت تعابير ومصطلحاته . مع انه صريح لا يقبل  
التأويل .

أما مدرسة کرمان فهي متهمة بالقول بالمعاد الروحاني وانكار  
الجسماني من قبل شيخة تهريز<sup>(١)</sup> ومن قبل سائر الشيعة الامامية  
أخرى<sup>(٢)</sup> وسنستعرض آراءها لنرى مدى صحة اتهامها بمخالفة غيرها  
من الشيعة وباقي الطائفة الشيعية في هذه المسألة .

قال الحاج محمد كريم خان الكرمانی رأس المدرسة : " يجب ان يعتقد  
ان جميع ما أخبر به النبي (ص) من الرجعة والمعاد الجسماني وأحياء  
المعظم الرميم رجعة البرزخ وناره وجنة الآخرة ونارها والصراط والميزان والحشر  
والنشر والقضاء ومنبر الوسيلة حق " (٣) وقال ما ترجمه : " والمعاد  
جسماني . والاعتقاد بالروحاني والصوري مخالف لضرورة الاسلام . والقائل به

(١) احقاق الحق / ٣٧، ٥٩ و ٦٠ .

(٢) ظهور الحقيقة / ٢٩ .

(٣) الجامع لاحكام الشرائع / ١٤ - ١٥ .

كافر وإنما يعود هذا الدينى . . . (١) وقال ما تعريبه أيضا : " وستقوم  
القيامة ويحيى الله عباده كافة ويعيد أرواحهم الى أجسادهم . والمعاد  
جسماني يعني هذا الجسم الدينى يعود في الاخرة بدون زيادة أو نقصان  
حتى أنه لو وزن في الدارين لما وجد فيه أدنى تفاوت . والثواب والعقاب  
للجسم والروح معا . . . (٢) . هذا ما قرأته للكرماني من اقوال في المعاد  
وكلها صريحة بانه جسماني روحاني ولم أجد له قولاً صريحاً بان المعاد روحاني .  
وقد نقل الشيخ موسى الاسكوثي بعض آرائه عن مؤلفات له لم أقف عليها منها  
" العوائد " قال الاسكوثي انه قال فيه ؟ " ان البدن المستعار الدينى  
لا يعود " . وانه قال في رسالته الفارسية : " ان هذا البدن بالنسبة  
للجسد الاصلي كالصندوق " (٣) نعم من غرائب آرائه قوله : " ان الجسم  
الباطني لهؤلاء الناس يستطيع ان ينتقل من حال الى حال لرقته ورونته  
على العكس من باقي الحيوانات فهي لا تتمكّن من ذلك فتظل ملازمة لحالة  
واحدة . ويوسع الانسان ان يظهر في اليوم الواحد بمئة صورة او اكثر . مثلاً  
اذا غلب عليه طبع السرقة صبحاً أمكنه ان يظهر بشكل قارة وبعد ان يتم  
عملية السرقة يفكر بشيء آخر كالمكر والخديعة فتتحول صورته الى ثعلب لكنها  
تثبت في اللوح المحفوظ على شكل قارة . واذا أراد ان يتحول الى صورة  
أخرى تحولت فارتسمت صورة الثعلب في اللوح المحفوظ . وهكذا يستطيع

(١) هداية الطالبين / ٧٩ .

(٢) ارشاد العوام ٢ / ٧ . طبعة تهریز . وتلاحظ ص ٢٣ منه .

(٣) احقاق الحق / ٥٩ .

من الصبح الى الليل أن يتشكل بألف شكل ولن يفارق صورته الى غيرها قبل أن ترسم في اللوح المحفوظ . . . " (١) ولا أفهم منه الا أنه جعل من الله مصورا ومن اللوح المحفوظ معرضاً للصور ولكن ما هي الغاية من ذلك ؟ وما هي الفائدة منه ؟ علم ذلك عند الكرمانسي .

وقال ولده الحاج محمد خان الكرمانسي : " بقي الكلام في المادة ولا شك أنها واحدة الا انها بعد نزولها الى الدنيا لحقها بعض الاعراض من الاغبرة الدنيوية فاذا ذهب العرض ترجع المادة بصورتها الذاتية . والمثل في ذلك الماء فانه اذا لم يحرك يكون في كمال الصفاء بحيث يحكي ما واجهه فـ اذا حركته أزيد وحجب ما وراءه وفي الحالين هو ماء وحسب . وهذا مثال الابدان في الدنيا والاخرة . . . وحاصل المطلب ان الجسد الذي تراه جسد عرضي والجسد الاصلي فيه . والذي يبلى هو الاعراض وهو الجسم التعليمي باصطلاح أهل الهندسة والذي يبقى هو الجسد الاصلي المخلوق من الجسم الطبيعي " (٢) .

وقال في شرح حديث ان الحسين عليه السلام يأتي المحشر يوم القيامة وأوداجه تشخب دما : " . . من الاحاديث الصعبة ان في القيامة لا يكون شي من الاعراض ولا تصعد هنا حال الفناء والاضمحلال . . . وانقطاع الأوداج وسيلان الدم أيضا من اقسام الفناء فكيف يأتي الحسين هنا هكذا . . " (٣)

- (١) ارشاد العوام ٢ / ٢٦ .  
(٢) ترجمة هداية المسترشد / ٢١٨ و ١٢١ .  
(٣) شرح الحديثين / ١١٥ .

وقال : " . . . الصور العرضية كلها زائلة وزيد الأخرى يجمع جميع المراتب من الفؤاد الى الجسم بحسبه وكلها بالنسبة الى مظاهرها في البدن دهرية ثابتة باقية مخلدة . . . " (١) فأريه صريح بان المعاد روحاني وان البدن العنصري وما يتألف منه من لحم ودم وعظم عرضي لا يعاد .

أما الشيخ ابو القاسم الابراهيمي زعيم شيخة كرمان المعاصر فقد قال ما تعريبه : " . . . وصرح الاخبار المتعددة المتواترة ان جسد الانسان الاصلي في هذه الدنيا بين الاعراض التي تلحقه وتزول عنه كمسحاة الذهب في تراب حانوت الصائغ فاذا غسلت بالماء زال ما علق بها من غبار وتراب وظهر الذهب الخالص " (٢) .

تلك هي آراء الشيخة الكرمانية في المعاد فمنهم من قال بالروحاني فقط ومنهم من وافق الظاهريين بالقول بالجسماني والروحاني . ولعلمائهم آراء اخرى مبنوثة في كتبهم لا فائدة في الاستشهاد بها ان لا تختلف فسي فحواها عما أوردناه .

وخلاصة القول ان مسألة المعاد من المسائل المعقدة التي اضطربت حولها الافهام والعقول وتضاربت الآراء واختلفت الأقوال . فالقرآن الكريم والسنة يشبتان ان هناك حشرًا ونشراً ومعاداً أوعثا وكتاباً وحساباً . فقوله تعالى : " ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون قالوا يا ويلنا

(١) شرح الحديثين / ٧ و ١٠ .

(٢) فلسفية / ٧٧ - ٧٨ .

من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميعاً لدينا محضرون فالיום لا تظلم نفس شيئاً ولا تجسزون الا ما كنتم تعملون" (١) وآيات أخرى مرت في هذا الفصل كلها صريحة بذلك . ومثلها ما جاء عن النبي وأهل بيته (ع) من أحاديث لا تحصى كالـ  
ذكرها الطبرسي (٢) والبهائي (٣) والمجلسي (٤) وغيرهم .

أما من جهة العلم والعقل ففي المسألة تأمل وهناك أمور من الصعب هضمها والايان بها . واعتراضات من غير الممكن ان يقتنع الانسان بأجوبتها السمعية . فاهادة المعلوم - اذا وضعنا قدرة الله التي لا شك فيها جانباً - أمر مستحيل مهما أعدنا العقل وقلناه وأطلقنا الشرح وأكثرنا التحليل والتعليل فالجسد يذوب وتتوزع عناصره فيلحق كل جزء بأصله وتتقلب الارض فيصير عاليها سافلها وبالعكس ، ويختلط القديم بالحديث والرجل بالمرأة والفاسق بالتقي ويظل ينتقل من حال الى حال من تراب الى لبن ومن لبن الى تراب وهكذا الى ما لا نهاية . فكيف تقرب تلك المتباعدات وتجمع تلك المتفرقات وتعود بشرا سوريا من جديد ؟؟

وكذلك الحال بالنسبة الى شبهة الأكل والمأكول . فهي أيضا سد منيع في وجه الظاهريين . فالغريق يكون طعمة للأسماك التي نأكلها فينتقل

- 
- (١) سورة يس / ٥١ - ٥٤ .  
(٢) انظر : الاحتجاج / ١٨٢ - ١٨٥ .  
(٣) انظر : الأربعين / ٣٣٨ - ٣٦٢ .  
(٤) انظر : بحار الأنوار / ١٨ / ١٤٥ - ١٤٩ .

بواسطتها الى معدنا وتحولته بدورها الى سواد تصلح به الارض وتهباً للزراعة .  
وانذا أكل انسان انساناً أو بعضه وصار جزءاً من بدن الآكل فهل يعاد فسي  
كل واحد منهما لاستحالة ان يكون جزءاً واحداً بعينه ؟ أو يعاد فسي  
واحد منهما فلا يكون الآخر معاداً ؟ ويحرم بذلك من الجزء اذا كان مطيعاً أو  
يسلم من العقاب اذا كان عاصياً . ان الضرورة الدينية وما ينعقد الاجماع على  
وجوبه ، والادلة السمعية ونحوها مسائل لامكان لها في القضايا العقلية  
فهي شيء والحقيقة شيء آخر ، والمحسوس غير المعقول دائماً .

وهكذا نجد الاختلاف قائماً في المسألة فواحد يقول ان المعاد روحاني  
فيهب في وجهه الظاهريون متهمين له بمخالفة نص القرآن وصرح السنة .  
وأخر يقول انه جسماني وروحاني فيخطئه الحكماء والفلاسفة لقولهم باستحالة  
اعادة السدوم . والقائلون بعودة الجسد العنصري فريقان ايضاً منهم من  
يقول بالمادة ومنهم من يقول بالمادة والصورة . . . الى ما هنالك من آراء مختلفة  
وجاهات نظر متعددة . ولذلك نجد الكثير من العلماء ينهون عن  
الخوض في تفاصيل المسألة ويحذرون من التعمق في شعباتها مخافة  
انزلاق قاصري النظر ومحدودي المعرفة . قال الشيخ جعفر كاشف الغطاء :  
" ولا تجب المعرفة على التحقيق التي لا يصلها الا صاحب النظر الدقيق  
فلا يعلم بان الابدان هل تعود بذواتها او انما يعود ما يماثلها بهيئاتها ؟  
وان الارواح هل تعد كالاجساد أو تبقى مستمرة حتى تتصل بالابدان عند

المعاد ؟ وإن المعاد هل يختص بالإنسان أو يجري على كافة ضروب الحيوان ؟  
وان عودها بحكم الله دفعي أوتدريجى ؟ ...» (١) .

وقال السيد عبد الله شبر : " والاحوط والاولى التصديق بما تواتر  
في النصوص وعلم ضرورة من ثبوت المعاد الجسماني وسائر ما ورد فيه من  
الخصوصيات . وعدم الخوض فيما زاد على ذلك ان لم نكلف به . وربما  
أفضى التفكر في دقائق هذه الامور وكيفيةها الى القول بخلاف الواقع ولم  
نعذر في ذلك ...» (٢) .

وقال الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء : " لا يجب على المكلفين ولا سيما  
العوام البحث عن كيفية المعاد الجسماني بل قد لا يجوز لهم ذلك كسائر  
قضايا القواعد النظرية والمباحث الحكيمة مثل قضية القضاء والقدر ، والخير  
والشر ، والاختيار والجبر ، وما الى ذلك من المعضلات العويصة . ان قد  
تعلق الشبهة في ذهن احدهم ولا يقدر على التخلص منها ...» (٣) .

وقال الشيخ محمد رضا المظفر : " وما المعاد الجسماني على اجمال  
الاعادة الانسان في يوم المبعث والنشور ببدنه بعد الخراب وارجاعه  
الى هيئته الاولى بعد ان يصبح رميما . ولا يجب الاعتقاد في تفصيلات  
المعاد الجسماني اكثر من هذه العقيدة على بساطتها التي نادى بها

- 
- (١) كشف الغطاء عن مهمات الشريعة الغراء / ٥ .
  - (٢) حق اليقين في معرفة اصول الدين ٢ / ٧٣ ط ٢ .
  - (٣) الفردوس الاعلى / ٢٢٣ - ٢٢٤ ط ٢ .



## القرآن ... (١).

وهذا هو الحق والصواب لا سيما لمن يقصر ادراكه عن استيعاب  
نكات المسألة ويعجز عن حلّ ملامساتها وفهم تفرعاتها وما تؤدي اليه  
من تشعبات واستنتاجات .

## (٢) المعراج النبوي -

اتفقت كلمة الشيعة الامامية وباقي المسلمين على ان من ابرز معاجز  
النبي محمد (ص) عروجه الى السماء . فقد أُسِرَ به من مكة الى المسجد الاقصى  
ومنه كان عروجه . قال تعالى : " سبحان الذي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ  
المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله " (٢) وقال :  
" ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى الى عبده ما أوحى " (٣) .  
وقد اختلف المسلمون في كيفية المعراج وهل انه كان جسمانياً وروحياً  
أم روحياً فقط . قال الفخر الرازي : " اتفق اكثر المسلمين على ان رسول  
الله عرج بجسده المظهور وذهب شذوذة منهم الى ان عروجه كان  
روحانياً " (٤) وروى الطبري عن عائشة ان عروجه كان في النوم وأما جسده  
فهو في مضجعه تلك الليلة (٥) وقال ابن شهر آشوب : " اختلف الناس

- (١) عقائد الامامية / ١٢٧ .
- (٢) سورة الاسراء / ١ .
- (٣) سورة النجم / ٨ - ١٠ .
- (٤) مفاتيح الغيب ٣٦٥ / ٥ .
- (٥) تفسير الطبري ١٦ / ١٥ .

في المعراج أما الخواص فأنكروه مطلقا . وقالت الجهمية : كان المعراج روحانيا في عالم الرؤيا . وقالت الامامية والزيدية والمعتزلة عرج بروحه وبدنه ولكن الى بيت المقدس لان الله يقول : سبحان الذي أسمى بعبد . الخ . وقال بعض آخر بل عرج بروحه وبدنه الى السماء . وهذا مروي عن ابن عباس وابن مسعود وجابر وحذيفة وأنس وعائشة وأم هانئ . ونحن لا ننكره لانه اتفق مثله لموسى في الطور ، ولابراهيم في السماء ولعيسى في السماء الرابعة ، ولادريس في الجنة . . . (١)

وفي كتب التاريخ والسير والتفسير حول قصة المعراج كلام طويل فيه ما يشبه الاساطير وما لا يوافق العقول (٢) فمن قائل انه رأى الله وكلمه وجلس معه على سريره ، وقائل انه رأى الجنة والنار والمنعمين والمعتدين ، وقائل انه رأى الانبياء في السماء (٣) وقائل انه قد طهر

- (١) المناقب في آل أبي طالب ١ / ٢٨ .  
 (٢) انظر غير ما ذكر : التبيان في تفسير القرآن ٧ / ٠٠ : الاحتجاج / ٢٨ و ١١٦ و : الاختصاص / ١٠١-١٠٢ و : الخصال ١ / ٩٥ : مقتضب الاثر / ٣٧-٤٣ و : المحكم والمتشابه / ١٠٥-١٠٦ و : سعد السعود / ١٠٠-١٠١ و : اليقين في لمرة امير المؤمنين / ٨٣-٨٨ و : ترجمة تاريخ قم / ٩٦ و : الميزان في تفسير القرآن ٩ / ٢٨٣-٢٨٥ و : البرهان في تفسير القرآن ١ / ٨٨ و : تفسير القمي ٢ / ١٧١ و : عين اخبار الرضا / ٣٦ و ٢٠٠ و : التوحيد / ١٦٧-١٦٨ و : غل الشرايع / ١٩٨ و : امالي المصروف / ١١٠ و ١٧٧ و ١٨٠ و ٢١٣ و ٢٦٩-٢٧١ و ٢٨٥ و ٢٨٧ و ٣٥٢ و : انوار التنزيل ٢ / ٤٧٢-٤٧٣ و : التهذيب ١ / ٣٢٤-٣٢٥ و : اصول الكافي ١ / ٤٤٣-٤٤٤ و : فروع الكافي ١ / ٨٣ و : روضة الكافي / ١٢٠-١٢١ و ٢٢٢ و ٢٧٩-٢٨١ و ٣٦٤ و ٣٩٥ و ٣٧٦ و : ومعظم كتب التفسير والسيرة عند الطائفتين الشيعة والسنّة .  
 (٣) اعترض انكرا جكي على مشاهدة النبي للسابقين من الانبياء في السماء (كنز الفوائد / ٢٥٨) و اجاب المجلسي على اعتراضه باحتمال تعلق ارواح الانبياء بابدان مثالية راما الرسول (ص) (بحار الانوار ١٨ / ٢٨٢) .

بشق بطنه وغسلها وقائل انه وجد الله يصلي ، وقائل ان الهراق كان اذا نزل طالت يدها واذا صعد طالت رجلاه ليستقيم ظهره . وان هناك جبالا وآكاما الى غير ذلك من الاقاويل التي يمجّها الذوق ويرفضها العقل وأباها العلم . وفي الحقيقة ان مسألة المعراج من المواضيع العقائدية التي لا يستغنى فيها عن التأويل مطلقا كما اعترف به أمين الاسلام الطبرسي (١) ففي ظواهر الكثير من الاخبار ما يحير العقول .

وقد اتهمت الشيخية بانكار المعراج الجسماني والقول بأنه كان روحانياً . قال الشيخ محمد رضا الهمداني : " قال الشيخ - أي الاحسائي - أنه لما أراد الصرّج ألقى في كل كرة ما منها فألقى ترابه في التراب وماءه في الماء وهواءه في الهواء وناره في النار وكل قبضة في تلك السماء ثم لما رجّع أخذ من كل كرة ما ألقى فيها " (٢) .

وقال السيد مهدي القزويني : " وخالف في ذلك الشيخ أحمد حيث قال : ان حقيقة المعراج هو الصرّج على ظاهره ولا جهل فيه وإنما الجهل فسي معرفة جسد النبي (ص) . . . وما زعمه مخالف لما عليه المسلمون من عروجه بجسمه المحسوس المرئي الدنيوي البشري بدون تصفية . . . وهو من بدعته التي لم تكن فأن من قلّد أهل الفلسفة قال بصرّج الروح " (٣) .

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن ٦ / ٣٩٥ - ٣٩٦ و ٩ / ١٧٤ - ١٧٥ .

(٢) هدية النملة الى مجدد الملة / ٢٣ .

(٣) بوار الغالين / ٩٩ - ١٠١ .

وقال : " علم من هذه العبارة ان جسده الشريف عنده ليس الجسد  
المريئي المحسوس الملموس الذي يتغذى بالطعام وينام مثل سائر  
البشر ... " (١).

والظاهر ان الاحسائي قد تورط في هذه المسألة كما هي الحال في  
المعاد الروحاني ثم تراجع لان في اقواله تناقضا واضحا فقد قال اولاً : " .....  
ان الصورة البشرية عند ارادة صعوده يجوز فيها احتمالان في الواقع هما سواء  
وفي الظاهر الاول أبعد من العقول والآخر أقرب . فالاول ان الصاعد كلما  
صعد ألقى منه عند كل رتبة ما منها فيها . مثلاً اذا أراد تجاوز كرة الهواء  
ألقى ما فيه من الهواء فيها . واذا أراد تجاوز كرة النار ألقى ما فيه منها  
فيها . فاذا رجع أخذ ماله من كرة النار واذا وصل الهواء أخذ ماله من الهواء .  
لا يقال على هذا : ان هذا قول بهرج الرّيح خاصة لانه اذا ألقى ما فيه  
عند كل رتبة لم يصل منه الا الريح . لانا نقول : انا لو قلنا بذلك فالمراد  
بها اعراض ذلك لان ذوات تلك لو ألقاها بطلت بنيته بالكلية فيجب أن يكون  
ذلك موتاً لان القائلين بهرج الرّيح يقولون ان بنيته باقية لا تتفكك وانما  
مرادنا ان الجسم بالنسبة الى عالم الفساد يتلطف اذا صعد الى عالم  
الكون والا فهو على ما هو عليه من التجسّد والتخطيط . والثاني ان الصورة  
البشرية التي هي المقدار والتخطيط تابعة للجسم في لطافته وكثافته ... وان

(١) ظهور الحقيقة على فرقة الشيخية / ٣٠ .

الاجساد اللطيفة النورانية تكون بحكم الازواح لا تراحم فيها ولا تغايق  
ولهذا يبلغ المعصوم (ع) من مشرق الدنيا الى مغربها في أقل من  
طرفة عين ... (١).

وقد نقلنا هذا النص بطوله لثلا يفلت شيء من معناه فانه قسم بيانه  
الى أول وثان ، وواضح كل الوضح انهما واحد ، ففي الاول لطف الجسم  
عند صعوده الى عالم الكون وهو نفس ما قاله بالنسبة للاجسام اللطيفة النورانية  
التي هي بحكم الازواح في الثاني . ولكنه فعل ذلك لصرف نظر القارئ  
بعض الشيء ، وابعاد الفكرة عنه ولثلا يتبادر ذهنه الى المعنى المقصود  
دفعه واحدة . وهو طابع كتابات الاحصائي عندما يريد الادلاء برأى  
يخالف الظاهريين . وقد صرح في مقدمة الموضوع بأن الاحتمالين سـراً  
وان بدا أولهما بعيدا عن العقل . ورأيه في كلامه بقسميه واضح ،  
وهو ان المعراج لم يكن بهذا الجسد الكثيف لان صعود عناصره تقتضي  
الخرق والالتماس في الافلاك لكنه لم يدل برأيه في امكان ذلك أو عدمه  
في هذا الموضوع وانما صرح به في مكان آخر (٢) وقد مخطط العبارة على

(١) الرسالة القطيفية في جوامع الكلم ١ / ١٨١ .  
(٢) قال في (شرح الزبارة / ٢٨ - ٢٩) : فقرة سلاله النبيين لما تنصه : "ومعلوم  
ان الجنة فوق فلك البرج ولو كانت مادية لما جاز أن تخرق فلك البرج  
والسماوات السبع ... فان الحيوانية الحسية ليست من الاجسام بل هي  
من وراء الافلاك ... " وقد اعترض الشيخ محمد جواد البلاغي على قوله  
بإستحالة الخرق والالتماس (الرحلة المدرسية او المدرسة السيارة ٣ / ١٥٨)  
فأنتصر له الشيخ حسن الأحقاني وانكر ان يكون الاحصائي قد قال بذلك  
بنظرة الدقائق على تبيان الحقائق / ٦٠ .

عادته في مثل هذا المقام وأشار الى انه لا يذهب الى رأى من يقول  
بتفكك الجسد في تلك اللحظة وهو يعني موته وعروج الروح وحدها . وذلك  
ليبقى له مجال للتراجع في المستقبل والا فما الذى أراد ان يقوله لو لم  
يقصد ذلك ؟ وهل يعني القاء كل رتبة في كراتها غير ذلك ؟

واذا نظرنا ما قاله في المسألة بعد ذلك في مواضع اخرى من مؤلفاته  
وجدناه قد تراجع عن رأيه الاول صراحة فقد قال : "ألم تعلم ان الله على  
كل شيء قدير . ثم على كل حال ما معنى المنع من تداخل الاجساد والمنع  
من الخرق والالتصام ، والملائكة والشياطين تخترق السماوات وسيدنا محمد  
(ص) صعد الى السماء بجسمه الشريف بثيابه وعمامته ونعليه ، وادريس  
(ع) رفعه بجسمه الى السماء ، وعيسى (ع) رفعه الله بجسمه . . . " (١) وقال  
في موضع آخر : "ولهذا صعد النبي (ص) بجسمه الشريف مع ما فيه من  
البشرية الكثيفة وثيابه التي عليه ولم يمنعه ذلك من اختراق السماوات والحجب  
وحجب الانوار لقلة ما فيه من الكثافة الا تراه يقف في الشمس ولا يكون له  
ظل مع ان ثيابه عليه لاضحلالها في عظيم نوريته . . . " (٢).

أرأيت تراجعهم وتناقضه الصريح ؟ فهو بعد ان بين تلطيف الجسد  
وتخفيف كثافته اذا صعد الى عالم الكون في رأيه الاول عاد فقال بعدم كون  
الكثافة مانعا من العروج والاختراق . ولكنه مع ذلك لم ينتكر لرأيه الاول بالمرّة

(١) انظر : شرح العرشية / ١٩٣ جواب الاعتراض السابع .  
(٢) انظر : شرح الزيارة الجامعة / ٢٨٦ . شرح : مستجير بكم . . . الخ .

فتعرض لروحانية جسم النبي التي تضمحل أمامها كثافة الملابس . وهكذا يرى الاحسائي دائما وهو شبه متردد وبين بين لا يدلي برأيه صراحة لخوفه ولا يقطع بآراء الظاهريين لأنها خلاف معتقده .

وقد اقتفى اثره تلميذه السيد كاظم الرشتي فأكد ان المعراج جسماني وان استاذہ الاحسائي ممن يقل بذلك . قال : " ان مسألة المعراج لنبينا ( ص ) مما لا ينكرها الا الملحدين ولا يججدها الا المعاندون وهي من اركان الدين المعروفة بين المسلمين . . . . . ومن أصرَّ على وقوع المعراج الجسماني حتى بثيابه ونعليه . . . . . مولانا وأستاذنا . . . . . " (١) .

وأيد مقالة الرشتي تلميذه الشيخ حسن جوهر فبالغ رأساء التعبير بل الادب بالنسبة لمقام الحق تعالى شأنه فقد قال : " وقد ثبت بالأدلة القاطعة والبراهين الساطعة ان نبينا عرج بتمام جسمه الشريف الى الافلاك وصعد بجسمه على العرش الاعظم وكان في رجليه نعلان حتى ان العرش تشرف بنعليه ( ص ) وهذا اعتقادنا . . . . . " (٢) .

أرأيت كيف يكون سوء الادب ؟ وكيف تلغى الماطقة على العقل ؟ ويتغلب الحب الاعسى والهوس والهوى على الانسان فيعرف بما لا يعرف ويتفوه بما لا ينبغي ان يصدر عن السوقة وعوام الناس فضلا عن أهل المعرفة ؟ فمن

(١) كشف الحق في " مجموعة الرسائل ٣٤ / ٢ " .

(٢) شرح حياة الأرواح / ١٦٥ .

يكون محمد لولا انه رسل الله ؟ ومن اين جاءه الشرف لولا النبوة التي سمت به وارادة الله التي رفعت الى هذا المقام ؟ وهل كان يحظى بهذا التقديس مآ لولا انه مبلّغ رسالة السماء ؟ فكيف يشرف نعله عرش ربّه ؟ غفرانك اللهم وعفوك عن هذا الهذيان وتعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا .

وقد استمرت مدرسة تهريز في تقليدها لسلفها في هذه المسألة فقال الشيخ موسى الاسكوئي معللا كلام الاحسائي ونافيا لما يستفاد من ظاهر كلامه بالنسبة لالقاء العناصر في كراتها وذاهبا الى سبق ايجادها وعدم كونها من موادها : " يعني القى كل واحدة من عناصر تلك النسبة التي هي ~~الاجود~~ والتقليد في كراته . . . لا أنه القى في تلك الكرات عناصر جسمه الشريف كما تزعم من كلماته ان عناصر جسمه الشريف ليست مأخوذة من تلك الكرات حتى يلقيها فيها لانها خلقت من قبل خلق الكرات بآلاف عام . . . " (١) .

وقال الشيخ علي الحائري : " . . . فاننا نعتقد بان نبينا محمد (ص) عمده ليلة المعراج بجسمه الشريف وجسده النوراني اللطيف وعرج بما هو عليه وفيه من البشرية الكثيفة وثيابه التي هي عليه وعبامته ونعليه التي كانتا من جلد البعير فجاز الكرات وخرق السموات وحجب الانوار . . . فشرف بنعليه عرش الرحمن . . . " (٢) . ونقله لعبارة أو جسارة جوهر بنصّها دليل واضح على

---

(١) إحقاق الحق / ١٠٦ .

(٢) عقيدة الشيعة / ٢٣ - ٢٤ .



ان الخلف منهم يتلقى عن السلف بنحو التلقين ويتناول الالفاظ بشكل بهيغائي .  
وتختلف مدرسة کرمان عن مدرسة تبريز في هذه المسألة اختلافا كبيرا  
فقد ظلت متمسكة برأى الاحسائي الا ان الذى يفيد كون المعراج روحانيا .  
فقد عقد الحاج محمد كرم خان الكرمانى بابا خاصا للمسألة قسمه الى عدة فصول .  
ويبدو أنه لم يجرأ على التصريح برأيه مرة واحدة بل وزعه على شكل نهج خلال  
الفصول حتى ظهر رأيه واضحا في الاخير قال ما تعريبه : " . . . وقد ذكرها —  
يعني مسألة المعراج — مشايخنا في كتبهم مشيرين اليها من خلف ألف ستار  
ولم يكن يصلح لزمانهم اكثر من ذلك . . . " (١) . و " لولا خوف طغيان هذه  
النفوس الفرعونية لسلطت القول وسمحت للقلم برهة لتري ما اسطوره لك من بيان  
واحرره من جواهر . . . " (٢) و " الغرض ان تعرف كيف يتلطف هذا الكف من  
التراب بالتدرج حتى يصل الى أعلى العرش . . . انظر الى الماء اذا غليته  
في القدر كيف يتحول من غلظته الى بخار ويصعد الى معراجها وأنت تغلي مثله  
حتى يتبخر ماؤك ولا يبقى شيء وليس معناه انك اخذت جسمه فأسميته روحا  
بل هو الجسم الا انك لطفته . . . " (٣) .

فرأيه صريح بان المعراج روحاني وقد أكدته غير مرة وبتعابير مختلفة الا انه  
عاد فتراجع عنه في مكان آخر واستنكره بشدة وتحامل على الفلاسفة لقولهم به —

- 
- (١) ارشاد العوام ١/ ١٤٢ .
  - (٢) نفس المصدر ١/ ١٤٥ .
  - (٣) نفس المصدر ١/ ١٤٦ .

ونسب اليهم الجهل باسرار الخلق وقال بإمكان الخرق والالتئام واستمريرهم—  
على امكان ذلك ويورد الادلة والشواهد بحماس . قال " زعم بعض الحكماء  
لجهلهم باسرار الخلق ان النبي (ص) عرج بروحه لا بجسمه ويرهنوا على ذلك  
وانه لم يستطع الخرق والالتئام في الافلاك لاستحالته ولو كان عروجه بجسمه  
للزومه ان يفعل ما ليس ممكنا . . . . ويعتني بهذه الحكمة الجاهلة من لا علاقة  
ولا عقيدة له بالاسلام كما يقولون أنفسهم — يعني الحكماء — بان الحكمة لا علاقة  
لها بالشرع . اما المؤمن المتمسك بالشرع فهو من يرجع الى الدين ويستقي  
احكامه من الكتاب والسنة . . . . " (١).

أما ولده محمد خان الكرمانى فقد قال : " المراد ان يلقي الاعراض الهوائية  
في الهواء لا أن يلقي ذات الهواء وكذلك البواقي فأعراض النار والهواء يلقيهما  
وأصلها معه . والعرض ان لاحظته ليس هو الا الكم والكيف وامثالهما مما لا دخل  
له بحقيقة الجسم . . . . ومرادنا بالبدن الجسماني ان يكون أطف بالنسبة الى  
عالم الكون والفساد . . . . " (٢).

فرايه رأي أبيه الا انه يداهن ويتهرب من التصريح به . وله الحق في ذلك  
لانه رأى أباه قال برأي وتراجع عنه فسجل على نفسه تناقضا ، فلماذا يقتضي  
أثره ؟ فلينف بالمرّة ليستريح . وقد فعل ذلك الشيخ ابو القاسم الابراهيمي

---

(١) ارشاد العوام ١ / ١٦٠ .  
(٢) ترجمة هداية المسترشد / ١٦٨ .



واعترافاته المتكررة بما يوافق معتقد الظاهريين وهكذا انتهت المسألة على رأي القوم .

### (٣) الغلو والتفويض :-

الغلو في اللغة بمعنى الارتفاع أي التجاوز من الحد المتعارف في الاشياء . وقد اصطلح العلماء على استعماله بمعنى التجاوز عن حد اليهودية الى مقام الربوبية والألوهية . قال تعالى : " ولا تغلوا في دينكم " (١) وقد ظهر في شيعة علي عليه السلام على عهده جماعة غلوا في حبه واعتقدوا بالوهيته فحكمم يقتلهم وكان ذلك مصداق قول النبي له : " يا علي هلك فيك اثنان محب غيالك وعدوّ قال " (٢) وتأريخ الخلافة معروف وآراؤهم مشهورة .

والحقيقة ان الغلو ليس ما ابتليت به الشيعة وحدها فهو صفة عامّة لكل من حاول ان يجمع بين الدين والفلسفة الافلاطونية الحديثة . فان غلو اصحاب الطرق الصوفية كالقادرية والرفاعية والشاذلية - في زعماء طرقتهم أشد من غلو الشيعة في أهل البيت بكثير . وقد كتب الشيخ عبد الكريم الماشحلة عدة مقالات حول الصوفية والصوفيّين والفلاسفة الاشراقيين أوضح فيها ذلك

بصورة مفصلة واستشهد بنصوص تثبت رأيه (٣) .

(١) سورة النساء / ١٢٠ .

(٢) ينابيع المودة / ٢ / ٧٣ .

(٣) مجلة الحكمة الحلية : السنة الاولى / ٤٠٥ .

وقال الامام الصادق : " والله ما نحن الا عبيد الذي خلقنا واصطفانا ما نقدر على ضر ولا نفع ان رحمتنا فبرحمته وان عذبتنا فبذنوبنا . والله ما لنا على الله من حجة وما معنا من براءة وانا لميتون ومقبورون ومنشورون ومبعوثون وموقوفون ومستولون " (١) .

والتفويض من أقسام الغلو وهو الاعتقاد بان محمداً أو علياً او احد الائمة المعصومين يخلق اريزق او يحيي او يميت بالاستقلال عن الله او التفويض اليه او الشراكة معه أو نحو ذلك . قال الشيخ المفيد : " والمفوضة صنف من الغلاة وقولهم الذي فارقوا به من سواهم من الغلاة اعترافهم بحدوث الائمة وخلقهم ونفي القدم عنهم وازافسة الخلق والرزق مع ذلك اليهم . ودعواهم ان الله تفرد بخلقهم خاصة وانه فوض اليهم خلق العالم بما فيه وجميع الفعال ... " (٢) .

وقد ورد النهي الشديد عن التفويض للائمة سواء عن طريق الاستقلال او التصرف في ملك الله باذنه ومشيئته وارادته . وصرح القرآن والاخبار نفسي الرزق والاحياء والامامة عن غير الله تعالى . قيل للصادق : ان رجلا يقول بالتفويض . فقال : ما التفويض ؟ فقل له : يقول ان الله عز وجل خلق محمداً وعلياً ثم فوض الامر اليهما فخلقا ورزقا وأحييا وأماتا . فقال : كذب عدو الله اذا رجعت اليه فاقرأ الآية التي في سورة الرعد : أم جعلوا لله شركاء خلقوا

---

(١) رجال الكشي / ٤٢ .

(٢) تصحيح الاعتقادات / ١٣٧ .

(١)  
 كخلقة فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار .  
 وروى الطبرسي عن علي بن أحمد انه قال : اختلف جماعة من الشيعة في ان الله  
 فرض الى الأئمة ان يخلقوا ويرزقوا فقال : هذا محال لا يجوز على الله تعالى  
 لان الاجسام لا يقدر على خلقها غير الله . وقال آخرون : بل الله أقدر الأئمة  
 على ذلك فخلقوا ووزقوا . فتنازعا في ذلك نزاعاً شديداً فقال قائل منهم :  
 ما بالكم لا ترجعون الى أبي جعفر - أي الامام الصادق - فتسألون عن ذلك  
 لموضح لكم الحق فيه فانه الطريق الى صاحب الامر ؟ فرضيت الجماعة بأبي جعفر  
 فسألت وأجابته الى قوله فكتبوا المسألة وأنفذوها فخرج اليهم من جهته توبيخ  
 نسخته : " ان الله هو الذي خلق الاجسام وقسم الارزاق لأنه ليس بجسم  
 ولا حال في جسم ليس كمثل شيء وهو السميع البصير . وأما الأئمة (ع) فيسألون  
 الله تعالى فيخلق ويسألونه فيرزق " (٢) . وقد تعرضت لبحث التفويض مصادير  
 كثيرة . (٣)

وقد نسب الى الشيخية - فيما نسب اليهم - الخلو في آل محمد وتفويض  
 بعض الافعال اليهم ولا تخلو هذه النسبة من الصحة ففي أقوال علمائهم تصريحات  
 وتلويحات كثيرة وقد كتب عبد الحميد الدجيلي مقالا عن الخلافة ونحلهم تعرض

(١) الاعتقادات / ١٠١ .

(٢) الاحتجاج / ٨٩ .

(٣) المقالات والفرق / ٢٣٨ - ٢٣٩ . والفرق بين الفرق / ١٥٣ . والاعتقادات /  
 ٥٩ . وتلبيس إبليس / ٩٨ - ١٠٨ . والفرق المفترقة بين أهل الزينغ  
 والزندقة / ٤٣ ، ط تركيا . والخطط ٢ / ٣٥١ وكثير غيرها .

فيه لذكر الشيخية <sup>(١)</sup> فردّ عليه السيد عبد الله الموسوي ردّاً مطولاً في ثمانين حلقات تحت عنوان "الشيخية" <sup>(٢)</sup> وعقب على الموضوع استاذ من الكاظمية فكتب مقالا تحت عنوان "الشيخية" ويتوقيع "ناصر الحق" وذكر فيه بعض المخالفات الصريحة وهدّد بنشر ما ساء مخازي أخرى ان لم يكف الموسوي <sup>(٣)</sup> واطنه الدجيلي نفسه . وكتب الشيخ عبد الكريم الماشطه مقالين فيهما الكثير من الحقائق والعمق العلمي <sup>(٤)</sup> . والغريب في الامر ان السلف والخلف منهم ينفي ان يكون فيما قاله غلو أو تفويض بل عدّوا ذلك النمط الاوسط الذي أمر به . والبالغ المتأخرون في الدفاع عن المتقدمين ونسبوا الى خصومهم التخصير في حق آل محمد .

قال الشيخ مرتضى كاشف الغطاء : " واما من تجاوز الحد في اعتقاده من لا تخلو أعصارنا منه - يقصد الشيخية - حيث فوضوا أمر الخلق والرزق والحياة والسمات الى النبي والائمة . . . فانهم ان ارادوا بتفويض ذلك للنبي والائمة تسبيهاً ومباشرة بنحو الفاعلية الحقيقية فلا اشكال في خروجهم عما عليه دين الاسلام . وان أرادوا ان الله فوض ذلك اليهم بنحو المباشرة كما فوض أمر مباشرة قبض الارواح لعزرائيل والله هو المسبب . كما لعله يستشعر من كلمات

- .....
- (١) مجلة الفري النجفية / السنة الثامنة / الح : ٢ و ٣ .  
 (٢) مجلة البيان النجفية / السنة الاولى / ٣٧٦ و ٣٩٥ و ٤٢٦ و ٤٥٤ و ٤٧٥ .  
 (٣) مجلة البيان النجفية / السنة الثانية / الح ٢٥ و ٢٦ / ٦٤٧ - ٦٤٩ .  
 (٤) مجلة البيان / السنة الثانية / ٥٩٩ و ٦١٦ .

شيخهم . . . فهذا وإن كان أمراً باطلاً في نفسه إلا أنه لا يستلزم كسر مدعيه لأن الظاهر أن مثل ذلك مما لا يقضي بنقض أصل ديني ولكن الاحتياط لا يترك في اجتناب القائل بذلك واجتناب مقلديه وأتباعه . . . (١) .

وقال الشيخ محمد الخالصي : " رجع مذهب التفويض في العصر الأخير ثلاثة نفر الشيخ أحمد الاحصائي والسيد كاظم الرشتي والحاج كرم خان الكرمانسي وزادوا فيه وأوغلوا في الغلو حتى زعموا استحالة أن يكون الله خالقاً ورازقاً وأنما الخلق والرزق للحقيقة المحمدية " (٢) .

وفي الحقيقة وواقع الأمر أن معتقدات كلا الطرفين متقاربان لم تكن موافقة فإن خصوم الشيعة من الشيعة يؤمنون بما في " البحار " و " مدينته المعاجز " و " تفسير البرهان " وغيرها من معاجز أهل البيت وكراماتهم وفضائلهم وخصائصهم وصفاتهم وسبق أنوارهم وغير ذلك مما ينقله المجلسي عن المصادر الشيعة القديمة وعن التولي والبحراني وهي الآراء الشائعة المتلقاة بالقبول والتي يتداولها أصحاب العمائم ويلقبها الخطباء على المنابر (٣) .

وعلى سبيل المثال : أن الشيعة تعتقد بتقديم وجود الأئمة من آل محمد على وجود سائر الأشياء في عالم الأنوار والأشباح . يقول الاحصائي : " . . . أنه تعالى أول ما خلق نور محمد وخلق من نوره نور علي وفاطمة وبقي الأئمة . . .

- 
- (١) فوز العباد في المبدأ والمعاد / ٣٤ - ٣٥ .  
(٢) الاعتصام بحبل الله / ٧٠ .  
(٣) مجلة البيان النجفية ١ / ٦١٧ .



ويقول ألف دهر على ما يظهر لي مئة ألف سنة يسبحون الله ويحمدونه ويهللون له  
ويكبرونه ليس في الوجود السكن سواهم ثم خلق من أشعة أنوارهم أنوار مشقة  
وأربعة وعشرين ألف بني . . . (١). وهذا ما قال به الكليني والصدوق والعلامة  
وغيرهم (٢) وانكره الشيخ المفيد والسيد المرتضى (٣).

والشيعة بصورة عامة تذهب في الامام علي والائمة من أولاده مذهباً خاصاً  
يكاد يلحقها بالغلاة - أو يلحقها فعلاً - ففي مصادرهم القديمة وأصولهم  
المعتبرة قضايا لا يمكن تقبلها وأخبار أقل ما يمكن أن يقال فيها أنها موضوعة  
أو من صنع الغلاة . ففي بعضها ما يخرج الله عن سلطانه وسلم أزمنة أمور  
إلى علي وأولاده ليتصرفوا في الكون كما يشاؤون . مثال ذلك ما روي عن الامام  
الصادق في تفسير قوله تعالى : " صراط الله الذي له ما في السموات وما في  
الارض ألا إلى الله تصير الامور " يعني عطياً أنه جعل علياً خازنه على ما في  
السموات وما في الارض من شيء . واثمنه عليه (٤) . ويأتي الشيخ أحمد الاحمائي  
إلى هذه الرواية التي توافق ذوقه ومعتقده فيفسر ويحلل ويوجه المعنى ويخرج  
بنتيجة طيبة هي ان مصير الخلائق وابواب الناس كلهم إلى علي الذي هو  
ولي الله لان الله وكل الامور إليه وجعله عنده . والمصيبة في هذا الشيخ انه

(١) شرح الفوائد / ٢٩٤ ط ٢ عام ١٢٧٤ = ١٨٥٧

(٢) احتقاق الحق / ٢٣٣ .

(٣) مسائل تلخيص ، مخطوط في " مكتبة صاحب الذريعة العامة في النجف " .

(٤) البصائر / ٢٤٣ .

لا يكتفي بالأدلة بوجهة نظره وبيان رأيه وإنما يصّر على أنها الصحيحة وما عداها  
الخطأ وأن مثل ذلك لا يمكن أن يعد تفويضاً بوجه . يقول : " ما تفيد العموم  
فكل شيء فعندهم خزائنه وهم خزائنه وعندهم مفاتيحه وهم مفاتيحه . وأما قوله  
يعني علياً يريد أن معنى ألا إلى الله تصير الأمور أنها تصير إلى علي (ع) . وبيان  
ذلك أن الأمور حادثة مخلوقة والحادث المخلوق لا يصل إلى القديم ولا يرجع  
إليه سبحانه لأنه تعالى متعال عن كل شيء . وإنما المعنى أن الأمور تصير وترجع  
إلى أمره تعالى وأمره تعالى جعله عند وليّه فالصير إليه مصير إلى الله والسرّاد  
إليه رآه إلى الله . وقد قال الله تعالى : أن إلينا آياتهم ثم أن علينا حسابهم .  
وقد دلت الأدلة القاطعة مع الإجماع على أن آيات الخلق إليهم وحسابهم  
عليهم فإن الأخبار متواترة يعني بذلك . . . . . وليس هذا تفويضاً كما يتوهم  
الجاهلون لأن التفويض لو قيل بأنه جعل الأمور إليهم ورفع يده . وهذا كفر  
وشرك وإنما نريد أنه جعل الأمور إليهم فهم بأمره وهدايته وقدرته يعملون .  
يدبرهم فيما ولاهم عليه كيف يشاء . لا يتحركون ولا يسكنون ولا يريدون ولا يتركون  
إلا بقدرته ومشيئته وأمره في كل جزئي جزئي . . . . . (١)

وهكذا تراه يتفوّق بهذه الكلمات ويتعرّض لذكر هذه المطالب ويؤكد أنها  
من صميم العقيدة وليس فيها غلو أو تفويض مطلقاً . يقول : " الأربعة عشر معصوماً

---

(١) شرح الزيارة الجامعة / ٣٢٦ .

هم صفات الله واسماؤه وآلاؤه ونعمه ورحمته الواسعة ورحمته المكتوبة وهم  
معانيه ٠٠٠ وهم وجه الله الذي يتوجه اليه الاولياء وهم اسم الله المبارك ذو  
الجلال والاکرام ووجه الله الباقي بعد فناء كل شيء والوجه الذي يتقلب فسي  
الارض ويقصد كل متوجه وسائر من مطيع حيث يحب الله ومن عاصي حيث  
يكره الله وهم أوعية غيبية وهم ظاهره في سائر المراتب وجميع المعاني  
والمقامات آياتهم ظاهرة في الآفاق في أنفس الخلق ومعجزاتهم باهرة وهم  
ملوك الدنيا والآخرة (١) .

ويطول بنا المقام اذا اردنا ان نستعرض مؤلفات الاحصائي كلها لنحصي  
أقواله في هذه المسألة . وكفيينا للاستشهاد كتابه " شرح الزيارة الجامعة " .  
ففيه غنى عن غيره بل انه الوحيد الذي اشتمل على أكثر آرائه وأقواله في المسألة .  
والى القارىء بعض النبد التي وزعت في ثنايا الكتاب .

قال : " والطاعة حادثة ٠٠٠ وهم ذلك الحدث ٠٠٠ " (٢) . وقال : " فأنحصرت  
العبادة التي هي فعل ما يرضي والعبودية التي هي رضا ما يفعل فيهم وهم  
عليهم السلام فان التسبيح والتقديس والتحميد والتكبير والتهليل والخضوع  
والخشوع والركوع والسجود وجميع الطاعات وأقسام العبادات وكذلك العبودية

---

(١) شرح الزيارة الجامعة / ١٠ .

(٢) شرح الزيارة الجامعة / ٣٦ .

كل ذلك اسما معانيها تلك الذوات القدسية والحقائق الالهية" (١). وقال :  
" ولله الاسماء الحسني أي ملكه وخلقه فادعوه بها فتقول يا كريم يا رحيم  
يا غفر الى سائر اسمائه وهي هم - يعني أهل البيت - " (٢). وقال :  
" وأسماؤه اللفظية مسمياتها ذواتهم ان ليس له تعالى أسماء الا أسماء أفعاله  
وهم معاني أفعاله " (٣). وقال : " ان أهل البيت خلق فوق بني آدم وجسومهم  
لن ترى بالبصر بل حتى بالبصائر " (٤). وقال : " فاذا كان الله غنياً لم  
يرد شيئاً لنفسه وانما يريد لغيره وهم - يعني أهل البيت - ذلك الغير  
والطاعة حادثة وما تسب لغير حادث وهم ذلك الحادث المنسوب اليه  
الحادث . . . ان الله تعالى حصر شؤونه في أهل البيت وحصر حاجات  
خلقه عندهم " (٥). ويقول : " ان أجساد الائمة تبقى بشرتها ملازمة لها  
ثلاثة أيام الى أربعين يوماً على اختلاف مراتب المعصومين في اللطافة وشدة  
النورية . فالقبي تبقى ثلاثة أيام والضعيف تبقى أربعين يوماً وما بينهما  
بالنسبة فما دامت البشرية موجودة في الاجسام فهي موجودة في الارض  
ولو نبشت رؤيت واذا فارقت صورة البشرية التي هي الكثافة لم ترا الاجساد  
ولو نبشت لم توجد وان كانت في محالها للطافتها فلا تراها الا عين المعصومين .

(١) شرح الزيارة الجامعة / ١٢٣ .

(٢) نفس المصدر السابق / ٢٨٩ .

(٣) نفس المصدر السابق / ٣٨٤ .

(٤) نفس المصدر السابق / ٣٨٥ .

(٥) نفس المصدر السابق / ٤٣٨ .

ويعبر عن هذه الغيوبة التي حصلت من خلصها الكثافة بالرفع الى السماء  
والنزل الى الارض بلبسها كثافة البشرية...» (١) .

وقال : " وهم العلل الاربع للمخلوقات فالعلة الفاعلية بهم والعلة المادية  
منهم اى من شعاعهم وظلمهم والعلة الصورية بهم على حسب قوايل الاشياء  
من خير وشر والعلة الخائية هم ان الاشياء خلقت لاجلهم" (٢) . ويقول : " واما  
الرزق فهو ما ينتفع به الحي وليس لغيره منه منه والمراد بالغير غير الله  
وغير رسوله وأهل بيته...» (٣) .

ولا يكفي الاحصائي بكل ذلك بالنسبة الى آل محمد بل يذهب الى  
ان الخلق كلهم عبيد رقب مملوكون لهم لا عبيد طاعة يأتمرون بأوامرهم وينتهون  
عن نواهيهم في قضايا الشرع واحكام الدين فهو يقول : " اما نسبة العبد الى  
الله فلا توقف لأحد في انه عبد رقب وعبد طاعة لا يملك شيئاً من أموره...  
واما نسبتهم الى الخلق فالمعروف عند كثير من العلماء ومن بعض الاخبار انهم  
عبيد طاعة لا عبيد رقب... والذي يدل عليه الدليل عقلاً ونقلًا انه - يعني  
الامام - أولى بهم من انفسهم بالأولية التي كانت لرسول الله وهي انه  
خلق الاشياء له ولأهل بيته الطاهرين... وفي الحديث القدسي : خلقتك

---

(١) الرجعة / ٢٢٦ .

(٢) شرح الزيارة / ٣٨٤ .

(٣) حياة النفس / ٥٨ .

لأجل خلق الأشياء لأجلك . وقول علي (ع) : نحن صنّاع ربنا والخلق  
بعد صنّاع لنا . أي صنّعهم الله لنا واللام في (لنا) للملك وهذا المعنى  
هو الذي تفيد، أخبارهم إشارة لان التصريح فيه لضع بالحكمة فوجب الإشارة  
للتقيّة ...» (١).

وقد اعترض على ذلك السيد محمد حسين الشهرستاني فقال ما تعريبه :  
" لو كان الخلق كلهم رقاً لهم لكان حالهم حال العبيد الذين كانوا يملكونهم  
ظاهراً ويجرون عليهم الأحكام الشرعية الفرعية من ميراث ودية ونكاح وطلاق  
وغيرها فترتفع عند ذلك أحكام الأحرار من الفقه الاسلامي بالمرّة . كما  
ان المملوكات تقسم عند موت المالك على الورثة عادة ولم تكن ورثة الإمام  
منحصرة في الإمام الذي يخلفه بل كان لكل واحد من الائمة أزواج وأولاد يقتضى  
اشتراكهم في هذا الارث تبعاً لأحكام الإسلام . وإذا مات انسان لزم ان يرثه  
الإمام ولا يرثه أولاده كالعبد الذي ليس لوارثه في ماله حق ...» (٢) وقد  
أجاب الميرزا موسى الاسكوثي عن ذلك في كلام طويل (٣) .

ورد رأي الاحصائي أيضاً السيد مهدي القزويني فاستعرض الآيات القرآنية  
التي فرقّت بين أحكام الأحرار والعبيد كقوله تعالى : "كتب عليكم القصاص

(١) شرح الزيارة / ٢٨ .

(٢) تزيّاق فاروق / مخطوط .

(٣) احقاق الحق / ٣٥٨ - ٣٦١ .

في القتلى الحرّ بالحرّ والعبد بالعبد " وقوله : " وانكحوا الأيامى منكم  
والصالحين من عبادكم وامائكم " وأمثالهما . ثم استعرض بعض الأحكام الشرعية  
التي جعل الشارع كفارتها عتق رقبة . والاهبار الواردة في ثواب العتق  
وان الامام عليا أعتق ألف مملوك من كد يده . وتساءل عن سبب شراء الامام  
لها بالمال اذا كانت مملوكة له في الاصل . وأشار الى شروط وجوب الحج فهي  
الاسلام التي منها الحرية . واستنتج من ذلك عدم وجوب الحج على غير  
محمد وآله فهم الاحرار والباقيون عبيدهم . فليس لقول الله تعالى : " ولله  
على الناس حج البيت ... " معنى . وهو رد منطقي وطريف لولا أنه يقسو على  
الاحسائي فيعبر عنه بامام المدعين في غير موضع ويعتبر أتباعه كفرةً مشركين  
خارجين على الدين (١) .

وهكذا يدلي الاحسائي بتلك الراء ويدّون ما سبق من النظريات وهو واثق  
كل الثقة بأنه لم ينحرف عن الطريق الصحيح ولم يخالف الواقع والمطلوب وانسه  
لم يصل الى درجة الغلو والتفويض فهو يقل : " أوصيك وصية ناصح ان لا تستغرب  
هذه وتكرها فاننا لا نريد بذلك انهم فاعلون وخالقون ورازقون بل الله هو  
الخالق والرازق والفاعل لما يشاء وحده عز وجل لم نجعل له شريكا في شيء  
الا انا نقول انه سبحانه لا يفعل شيئا بذاته لتتزهه وتكرهه عن المباشرة

---

(١) ظهور الحقية على فرقة الشيخية / ١٤١ - ١٤٢ .

وانما يفعل ما يشاء بفعله وبمفعوله من غير تشريك بل هو الفاعل وحده ولا يلزم منه غلو ولا جبر ولا تفويض ولا شيء يناقض الحق بوجه ما... (١) . ويقول :  
 " اياك أن تنسب اليهم (ع) او الى أحد من الخلق من ملك أو نبي أو غيرهما شيئاً من أفعاله تعالى بعد ما بين لك سبحانه فقال تعالى : أرزني ماذا خلقوا من الارض أم لهم شرك في السموات . وقال : قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار . كما انك لا تقول ان الارض والما هما اللذان يزرعان الزرع وانما المعنى انه سبحانه ما أمرك بأمر ولا نهاك عن شيء من جميع ما كلفك به الا على لسان محمد وآله (ع) وقد أخبروك وأنت تعلم انسه سبحانه هو الأمر الناهي وحده لا شريك له في شيء من ذلك وان كانوا هم الحاملين لأمره ونهيه والمبلغين عنه لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون " (٢) .  
 وقد نهج السيد كاظم الرشتي نهج استاذة الاحصائي ووافقه الرأي فـ في آل البيت فهو يقول : " فهم - أي أهل البيت - معاني الله ومعادن كلماته وفي عالم العظمة والجبروت هم عظمة الله وجبروته وقدرته ورحمته وكبريائه وفي مقام الربوبية هم ربوبية الله... " (٣) . اما بخصوص الرزق للمعبود من قبلهم فقد أعاد فيه نفس كلام استاذة الاحصائي مع تصرف يسير فقد قال :

(١) شرح الزيارة الجامعة / ٣٢٨ ، فقرة وآثاركم في الآثار .

(٢) شرح الزيارة الجامعة / ٢٩١ .

(٣) شرح الخطبة التطنجية / ١٤٩ .



" وأما الرزق فهو خير ينتفع به صاحب الحياة في حياته وليس لغير الله سبحانه  
وغير رسول الله وأهل بيته (ص) أن يمنع الرزق من شخص صاحب الحياة... " (١)  
وقال : " يجب أن يعتقد أن كل صفة يمكن عن الله نفيها وإثباتها فهي ممكنة  
لن تليق بذاته كالخالق فانه يعلم بان معنى خالق وغيره من الفعال هــم  
أهل البيت (ع) ... " (٢) . وقال : " واختص اسم الله بالنبي واسم الرحمن  
بالوصي " (٣) وقال : " لو قال قائل ان محمدا وآله من أعظم الاسباب والشرائط  
لايجاد العالم وأهله في خلقهم ورزقهم وحياتهم ومماتهم كما ان الملائكة كذلك  
في التدبيرات الجزئية على القطع واليقين فأبي ضرر يخافه ؟ وأي محمد  
يخشاه ؟ وأي غلو وكفر يلزمه ؟ وأي ضرورة ينكرها " (٤) .

وسارت مدرسة تهريز خلف قادتها واتبعت خطى سلفها فأعاد علماء هــا  
أقوال مشايخهم وأيدوا آراءهم ومزاعمهم وتحسّسوا لها وزادوها توضيحات وأدللة  
وبراهين . ونكفسي بايراد نموذجين من أقوالهم والّا فان التصدي لها وجمع  
متفرقاتها مما لا يسعه هذا المختصر . قال الشيخ موسى الاسكوثي : " ان الله  
خلق صور وهيئات جميع المخلوقات على مقتضى اجابتهم وانكارهم ولاية الائمة  
الطاهرين لما خاطبهم - من الانبياء الى الجمادات - بألست بربكم ومحمد

(١) اصول العقائد / ٢٧٤ - ٢٧٥ .

(٢) انظر : شرح آية الكرسي / ٦٠ .

(٣) انظر : شرح الخلية التنجية / ٢٨٥ .

(٤) انظر : كشف الحق : مجموعة الرسائل ٢ / ٥٤ .

نبيكم وعلي والائمة من ولده وفاطمة الصديقة اولياءكم ؟ فمن أجابه بالاقرار والاعتراف والتصديق بهم وبولايتهم خلق بصورة حسنة وهيئة طيبة ظاهرة ومن أنكرهم وجحدهم وعانداهم وعاداهم خلق بصورة خبيثة وهيئة قبيحة فهم على سبب للصور الحسنة الطيبة والخبيثة القبيحة . . . . . فالحلاوة الموجودة في العسل والسكر والتمر وغيرها رشحة وحكاية من حلاوة أفعالهم وأقوالهم فيقبل ولا ينفهم حلت ولا كانت أمر من الملقم<sup>(١)</sup> والصفاء والبهاء الموجود في الشيشة - الزجاج - والبلور والألماس فرع صفاء أقوالهم وفاضل بهاء أعمالهم . . . . . ولذا لم يكن للنجاسة والقذارة طريق اليهم وإلى فضلاتهم ومدفوعاتهم أحياء وأمواتا بوجه من الوجه إذ خلقت النجاسة والرجاسة والخبائث ونحوها بسبب عدم قبول ولايتهم ومن انكارها فكيف تجري عليهم ويحكم في حقهم بها . . . . . (٢) .

وعقب رأى الاحسائي بكون الخلق عبيد رقى للأئمة من آل محمد بكلام طويل منه قوله : " ومقصوده من هذا الكلام الطويل ان كون الخلق عبيد رقى للمعصومين وان لم يصح به في الاخبار لاحتمال التقية وغيره ولكن بواطنها بانضمام دليل

(١) سبقه السيد كاظم الرشتي الى مثل هذا الرأي فقد استدلل على ان التنبهات من الاشياء المرة التي انكرت ولاية الائمة في رسالته التي كتبها في أجوبة السيد أمجد علي (فهرست كتب شيخ احمد احسائي ١٣٥/٢) وسبق الرشتي الى رايه اهتاده الاحسائي (شرح الزيارة الجامعة / ٢١٤ فقرة من اتبعكم فالجنة ماواه . . . الخ ) .  
(٢) انظر : احقاق الحق / ٢٨٣ - ٢٨٤ .

المعقبين، تدل عليه ... " ومن طريف أدلته التي استتبط رأيه من مضامينها كما يقول ان هناك اخبارا صريحة في ان الارض وما يخرج منها للامام (ع) ولا ريب ان آدم وذريته نماء الارض وما خرج منها لأنهم خلقوا مما من تراب الارض الا من كان للنبي نسبا وصهرا فانه بشر خلق من الماء (١) .

وقال الشيخ علي الحائري : " ... ظهرت بهم الهلاد وصلت العباد ... فجعلهم محال مشيئة وألسن ارادته وأوعية حكمته وتراجمة وحيه ومظاهر قدرته ... فصدرت منهم الكرامات والمعجزات وخوارق العادات والامور العجيبة والاسرار الغريبة وهم مع ذلك حادثون ومخلوقون ومربوبون محتاجون الى مدد الله في كل آن وغير مستغنيين عنه فلو انقطع الفيض عنهم أنما لانعدموا ونفوا بأجمعهم ... فالقول بانهم الخالقون والرازقون والمحييون والمميتون استقلالاً هو الكفر الصريح والغلو والتعظيم ... نعم لا يمنعنا من القول بانهم أعظم الاسباب والآلات أى مانع ... ومن القول بانهم وسائط من الله ومجاري فيض الله ... " (٢) . وقال : " وقسم من الناس مفرطون مقصرون في حقهم قد نزلوهم عن مراتبهم التي رتبهم الله فيها فبعضهم انكسر فضلمهم وجعلهم مساوين مع الخلق وقالوا انهم لا يتمكنون من أى فعل حتى بأمر الله تعالى وأثبت لهم الجهل والنقص والعجز بل حكم بعضهم بنجاسة

(١) انظر : احقاق الحق / ٣٥٧ .

(٢) انظر : عقيدة الشيعة / ٣٦ - ٣٧ .

مدفوعاتهم ...» (١).

فقوله صريح بانه يرى طهارة فضلات الامام من بول وغائط . وهو —  
رأى سبقوا اليه فقد قال كثير من القدماء بطهارة ذلك وطهارة ما يخرج  
من جوف الامام من الدم . ولذلك في المصادر القديمة فصول طويلة مخزية .  
ولم تكن مدرسة كرمان لتختلف عن اختها مدرسة تهريز في التعبير  
والمعتقد فالرأى واحد والاقوال متشابهة متوافقة . يقول الحاج محمد كريم  
خان الكرمانى : "فهم سلام الله عليهم الذين هم الخلق الاول ... وهم العلة  
المادية والصورية والغائية والفاعلية ...» (٢) .

ويقول الحاج محمد خان الكرمانى : "وهم الذين فرض الله اليهم الامر  
في المنشآت لا بمعنى انه تعالى اخلق الامر أو جعلهم شركاءه نعمونة بالله بل  
بمعنى انهم اياديه في الصنع فيفعلون ما يشاؤون ... فهم الذين يتولسون  
أمر الجنة وينزلون كل أحد منزله وينعمون كل أحد بما ينعمون ... لان الشيعة  
لا يحاسبون لان ولاية آل محمد (ع) تطهرهم من كل ذنب وثبت لهم كل خير  
...» (٣).

- انظر : عقيدة الشيعة / ٣٣ .  
(٢) انظر : الفطرة السليمة / ٣٢٩ .  
(٣) انظر : شرح الحديثين / ١٤١-١٤٣ . ونقل الحاج محمد خان الكرمانى  
نفسه عن كشكول الشيخ احمد الاحمائي ما نصه : "عن ابن طاووس سمعت  
القائم (ع) يسر من رأى يدعو من وراء الحائط وانا اسمعه ولا اراه وهو —  
يقول : اللهم ان شيعتنا خلقوا منا ومن فاضل طينتنا وعجنوا بماء ولايتنا اللهم  
اغفر لهم من الذنوب ما فعلوه انكالا على حبنا وولنا يوم القيامة أمورهم —  
ولا تؤاخذهم بما اقترفوا من السيئات اكراما لنا ولا تقاصصهم يوم القيامة  
( === )

ويقول الشيخ أبو القاسم الأبراهيمي ما تعريبه : " . . . وإذا كان مشايخنا قد اعتبروا آل محمد مشيئة الله أو وجه الله أو قدرة الله أو باب الله أو نحوها من التسميات والتعابير فهي نصوص بعض الأخبار ومضامينها وهي ما أراد آل محمد أنفسهم والا فلم يقولوا بوجود شريك لله معاذ الله أو مقالة الفلاة . . . " (١) .

والخلاصة أن علماء الشيعة قديما وحديثا قد تجاوزوا الحد في حجب

(==) مقابل أعدائنا وأن خفت موازينهم فتقلها بفاضل حسانتنا . . . " انظر : (كتاب المبين ١/ ٣٦٣) .

وقد عرف السيد ابن طاووس بالقدسية وغاية الورع والكرامات ولقاء الإمام ويعبر عنه منذ قرون بـ "جمال السالكين" وفي الحقيقة أنه وأمثاله هم الذين جروا الطائفة إلى الويال وعمقوا جذور هذه المعتقدات ولا أدري كيف عرف ابن طاووس أن هذا صوت الإمام ؟ وهب أنه راه فهل كانت لديه معرفة من قبله فإذا راه عرف أنه هو ؟ وهل قد تحدث إليه قبل ذلك ليعرف صوته ؟ ثم ليس من العار على الإمام أن يطلب من الله عدم معاقبة الجاني والمجرم الذي أتكل على حبه وركن إلى شفاعته تشجيعا له ؟ كيف غفل ابن طاووس عن هذا ورضي للإمام أن يهبط إلى ذلك المستوى وهو أرفع منه ؟ ثم أنني ذلك من قول الإمام الصادق (ع) لولده اسماعيل وقد سأله : ما حال المذنبين منا ؟ فقال : " ليس بأمانيتكم ولا أمانتي أهل الكتاب من سوء يجزبه ولا يجد من دون الله وليا ولا نصيرا " وقوله " ليس بين الله وبين أحد قرابة أن أحب الخلق إلى الله أتقاهم له وأعملهم بطاعة الله والله ما يتقرب العبد إلى الله عز وجل إلا بالطاعة ، ما معناه براءة من النار ولا على الله لأحد من حجة من كان لله مطيعا فهو لنا ولي ومن كان لله عاصيا فهو لنا عدو ولا تنال ولا يتنا إلا بالورع والعمل الصالح " . انظر : (اعتقادات الصدوق / ١٠٧) ووارحمته لأهل

بيت محمد من رواية أحاديثهم .

(١) انظر : فلسفية / ١٤١ .

وتقدّيس الائمة من آل محمد (ع) وغالوا في حبهم وفوضوا اليهم بعض  
الامور وهم وان اكدوا سلفا وخلفا على انهم قد فوضوهم تفويض مشيئة  
وامثال لامر الله لاتفويض شراكة او استقلال لكنهم مع ذلك مخالفون  
لاوامر الائمة ونصوص الاحاديث الصحيحة الواردة عنهم في النهي عن  
ذلك والاستنكار على فاعله . فقد قال الامام الرضا عليه السلام : " من زعم  
ان الله عز وجل فوض أمر الخلق والرزق الى حجه فقد قال بالتفويض  
والقائل بالتفويض مشرك " (١) وكذلك ما رواه عنه ياسر الخادم قال :  
" قلت للرضا ما تقول في التفويض ؟ قال ان الله فوض الى نبيه أمر دينه  
فقال : ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا . فأما الخلق والرزق  
فلا . . . ثم قال : ان الله عز وجل خالق كل شيء وهو يقول تعالى  
الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل ذلكم  
من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون . . " (٢) .

وقد روى الطبرسي أن كتابا ارسل الى المهدي المنتظر على يد محمد بن  
علي الكرخي حل علم الائمة (ع) بالغيب فخرج الجواب بنفي ذلك وفيه شكوى  
من غلاة الشيعة ومنه قوله : " تعالى الله عز وجل عما يصفون . . . ليس  
نحن شركاؤه في علمه ولا في قدرته بل لا يعلم الغيب غيره . . . قد  
آذانا جهالة الشيعة وحقاؤهم ومن دينه جناح البعوضة أرجح منه . . . اني  
.....  
(١) و (٢) عيون أخبار الرضا / ١١٢ .

برى الى الله ورسوله من يقول انا نعلم الغيب ونشارك الله في ملكه  
او يحلنا محلا غير الذى نصبه الله لنا وخلقنا له . . . هذا الكتاب أمانة  
في عنقك وعنق من سمعه ان لا يكتبه على أحد من موالى وشيعتي . . . لعلى  
الله يتلافاهم فيرجعوا الى دين الله الحق وينتهوا عما لا يعلمون منتهم  
أمره . . . » (١) .

ويجب ان لا نظلم الحق ونجني على التاريخ فندعي بان الشيعة قد  
ابتدعت ذلك وانها شذت به وانفردت عن باقي الشيعة بل هو ظاهرة من  
ظواهر تاريخ العقائد عند الشيعة فاذا ما استقرينا كتبهم في العقائد والتاريخ  
بل وحتى دواوين الادب والشعر وقفنا على هذه الراء والافكار والعقائد صريحة  
مكتوفة ورأينا تجاوزا أمر به الشرع والعقل واضحا لا لبس فيه ولا غموض . وقد  
اشرنا في مطلع هذا البحث الى ان معتقدات الشيعة وخصومهم في هذه  
المسألة متقاربة ان لم تكن متوافقة وان المصادر التي استقى منها الطرفان  
واحدة . وللتأكيد على ذلك والبرهنة على ان الشيعة لم يأتوا بجديد ننقل  
نص كلام المجلسي نفسه الذي هو حجة الطرفين وكتبه مرجع الفريقين فهو  
يقول : " اعلم ان اكثر ما أثبتوه - أى الفلاسفة - لهذه العقول قد ثبتت  
لارواح النبي والائمة (ع) في أخبارنا المتواترة على وجه آخر . فانهم  
اثبتوا القدم للعقل وقد ثبت التقدم في الخلق لارواحهم اما على جميع المخلوقات  
الاحتجاج / ٤٩ .

أو على سائر الروحانيين في أخبار متواترة . وايضا اثبتوا لها التوسط في  
الايجاد او الاشتراط في التأثير . وقد ثبت في الاخبار كونهم (ع) على  
غائبة لجميع المخلوقات وانه لولاهم لما خلق الله الافلاك وغيرها .  
واثبتوا لها كونهم وسائط في افاضة العلوم والمعارف على النفوس والارواح وقد  
ثبت في الاخبار ان جميع العلوم والحقائق والمعارف بتوسطهم تفيض  
على سائر الخلق حتى الملائكة والانبياء . . . . وقد ثبت بالاخبار المستفيضة  
انهم (ع) الوسائل بين الخلق وبين الحق في افاضة جميع الرحمت والعلوم  
والكمالات على جميع الخلق فكلما يكون التوسل بهم والاندعان لفضلهم اكثر  
كان فيض الله من الكمالات اكثر . . . . (١)

هذا هو كلام المجلسي الذي يقروء ويؤمن به الشيعة ولا أظن ان في  
عقائد الشيعة في أهل البيت اكثر مله ارتفاعا فعلا م يوجه اللوم اليهم  
ولا يوجه الى باقي الشيعة ؟ ولماذا يؤخذون عليه دون الباقيين ، والبيك  
مثالا آخر وهو ما قاله الوحيد البهبهائي وهو مقارب لعصر الاحساء .  
فقد قال في تعليقه الرجالية المعروفة بين العلماء في ترجمة اسحاق بن  
محمد البصري : " . . . . ولعل طعنهم عليه بسبب اعتقاده بالفضل ورواية الحديث  
في جلالة الفضل واعفائه مما ورد عنه في التفويض مثل ان الائمة (ع) يقدر

(١) بحار الانوار ١ / ١٠٣ . الطبعة الجديدة .



أرزاق العباد ... ومثل هذا في أمثال زماننا لا يعدونه من الغلو والظاهر  
ان كثيرا من القدماء كانوا يعدّون هذا وأدون منه من الغلو ... (١) هذا  
وللبهبائي مكانة في تاريخ عصره لا تقل عن مكانة المجلسي في رفته . وهو  
أستاذ جمهرة كبيرة من أئمة الطائفة وزعماء المذهب ومع ذلك فلم نسمع  
ولم نر من أخذ عليه هذا الرأي وناقشه .

وللتأكيد أيضا نورد مثالا ثالثا على نموذج التفكير لدى بعض مفكرى الشيعة  
المعاصرين قال الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء في خطاب له عن ولادة  
الامام علي في الكعبة : " وفي ولادته - أى الامام علي - رمز آخر لعلمه  
أدق وأعمق وهو ان حقيقة التوجه الى الكعبة هو التوجه الى ذلك النور  
المتولد فيها ولو أن القصد مقصور على محض التوجه الى تلك البنية وتلك  
الاحجار لكان أيضا نوعا من عبادة الاعنام (معاذ الله) . لكن التناسب  
يقضي بان البدن وهو تراب يتوجه الى الكعبة التي هي من تراب . والروح  
التي هي جوهر مجرد تتوجه الى النور المجرد . وكل جنس لاحق بجنسه النور  
للنور والتراب للتراب . والى بعض هذا أشار بعض شعراء الفاطميين اذ يقول  
في الامام :

بشر في العين الا أنه	من طريق العقل نور وهدى
جل أن تدركه أبصارنا	وتعالى أن نمراء جسدا

(١) انظر : منهج المقال / ٥٤ .

فهو في التسبيح زلفى راكم      سمع الله به من حمدا  
تدرك الافكار منه جوهرا      كاد من إجلاله ان يعهدا  
فهو الكعبة والوجه السدي      وحد الله به من وحدا

وهذان البيتان من الشعر ان كان فيهما شيء من الغلو ففيهما كثير  
من الحقيقة ولمعات من التوحيد . نعم نتوجه بأبداننا في صلواتنا إلى  
الكعبة وبأرواحنا إلى النور الذي أشرق وأضاء فيها . نتوجه إليه فنجعل  
الوسيلة إلى الله كما قال عز شأنه : اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة . نتوجه  
إليه كي يوجهنا للخير والسداد فالتوجه منا إليه والتوجه منه لنا . (١)  
أما اذا تتبعنا الادب العربي قديمه وحديثه وجدنا فيه كثيرا من ذلك  
ولسنا بصدد احصائه وجمعه لكننا نذكر شاهدا واحدا وهو قول فقيه معروف  
من المقاريبين لعصر الاحسان وهو الشيخ محمد علي الاعظم النجفي فقد قال  
يخالب الامام عليا (ع) :

يا من إليه الحكم يرجع في غد      ولأمره أمر الآله موافق  
لأنني بك والخلائق كلها      خرس وما في الناس غيرك ناطق  
قد قام رضوان لديك ومالك (٢)      ولهم إلى شفيتك طرف رامت  
من قلت فيه : خذوه عجل أخذوه      لم ينتظر ما ذا يقول الخالق (٣)

(١) أنظر : جنة المأوى / ١٢٣ .  
(٢) رضوان خازن الجنان ، ومالك خازن النيران .  
(٣) الاراجيز الاعسية / ٢ .

وصحيح ان كتب الحديث قد ضمت في تضاعيفها الكثير من الاخبار السيئة  
سمت بآل محمد (ع) فوق ما ينهي لكن التسليم بها على ما هي عليه —  
الظاهر اللفظي امر لا يقوّ العقل ولا يقبله المنطق فيجب النظر في حال  
رواتها والتأكد من صدقهم وسلامة قصدهم .

وهناك أحاديث رويت عن الائمة أذنوا فيها لشيعتهم بالشناء عليهم  
وفسحوا لهم المجال لقول ما شاؤوه فيهم على ان لا ييلفوا درجة الربوبية كقول  
الامام علي : " يا أبا ذر انا عبد الله وخليفته على عبادته لا تجعلونا أرباباً  
وقولوا في فضلنا ما شئتم فانكم لا تبلغون كنه ما فينا ولا نهايته . . . ولو ظهرت  
للناس بصورة واحدة لهلك في الناس لقالوا هو لا يزول ولا يتغير وانما انا عبد  
من عبيد الله عز وجل لا تسمّونا أرباباً وقولوا في فضلنا ما شئتم فانكم لن  
تبلغوا من فضلنا كنه ما جعله الله لنا ولا مئثار العشر . . . " (١) وفي تضاعيف  
خطب الامام ما يفيد ذلك أيضاً .

وينسب الى الامام زين العابدين قوله يخاطب الله تعالى : " لا فرق بينك  
وبينهم — آل محمد — الا انهم عبادك . . . " (٢) . والى الامام الصادق قوله  
لكامل الثّار : " يا كامل اجعلوا لنا رثاً نؤوب اليه وقولوا فينا ما شئتم .  
قال قلت : نجعل لكم رثاً تؤوبون اليه ونقول فيكم ما شئنا ؟ فاستوى جالساً

(١) بحار الانوار / ٨ / ١٦٢ . و : العوالم / ١٤٥ / وغيرهما .

(٢) الصحيفة السجادية / ٨٣ .

وقال : وما عسى ان تقولوا ؟ والله ما خرج من علمنا اليكم الا الالف غيـــــر معطوفة «(١)» .

فنظير هذه الاحاديث كثير فالواجب ان يطول عندها التأمل ويترى الفكر ليمتد بين المقبول والمردود ويفرق بين الموافق والمخالف ولئلا ينحصر فيتجاوز الحد الذي وضع له . فليس معنى الغلو ان يتجاوز الانسان في آل محمد الى مقام النبوة والالوهية فقط بل ان ما دون ذلك بمراحل هو من الغلو أيضا فله درجات ومقامات . والحادث لا يمكن ان يكون في حال من الاحوال شريكا أو مفوضا أو وكيلا أو مأمونا في احداث أمر من الامور . علينا ان لا نرسل تلك الاحاديث والاقوال - ان صحت نسبتها الى اصحابها - ارسال المسلمات لا سيما ما يظهر محتاجا الى التأويل وفق ما يرتضيه العقل السليم والمنطق ويوافق الشرع .

اننا نعتقد ان الائمة من آل محمد (ع) هم الفرد الأكمل من بني الانسان وان لهم في العلم والعمل والزهد وخشية الله تعالى والاخلاص لله وللدين وخدمة المثل الانسانية والمعرفة مقاما لا يضاهيهم فيه مخلوق مهما بلغ من درجات الكمال . وقد ورنوا من جدتهم الرسول علمه وطهره وقده فهم أوصياؤه وخلفاؤه ونوابه في تأدية رسالة الاسلام ورفع راية القرآن ونشر



(٤) الامام الناطق والركن الرابع :-

المعروف ان هذه المسألة تخص مدرسة كرمان وحدها ولذلك سمي شيخية كرمان بـ "الركنية" وليس لها علاقة بمدرسة تهريز بالمرة فما هي المسألة ؟ وهل لها في مؤلفات الاحصائي وخليفته الرشتي جذور ؟ أم ابتكرها الحاج محمد كرم خان الكرماني وتفرد بها وقال بها أتباعه من بعده ؟ ذلك ما نحاول كشفه ومعرفته في هذه الصفحات .

إن توضيح هذا الموضوع يحتاج الى مقدمة وهي ان اصل الدين عند الشيعة خمسة :

١- التوحيد : وهو معرفة الصانع والاعتقاد بوحدانيته واستقلاله ففي الألوهية وعدم وجود شريك له في حكمه وتقديره وعظائه ومنعه . وأمر التوحيد عند الشيعة على جانب كبير من الاهمية . ولعلمائهم قديما وحديثا مؤلفات خاصة وفصول طويلة أوضحت فيها مسائله بدقّة وبحث مراتبه ودرجاته .

٢- العدل : والمراد منه - كما هو واضح - كون الله تعالى عادلاً لا يظلم أحداً من عباده ولا يصدر عنه فعل يستقبحه العقل السليم . ولم يكن العدل أصلاً مستقلاً من اصل الدين وانما كان شأنه شأن غيره من شؤون التوحيد ومستلزماتها من الصفات . فهو مندرج فيها ، لكن الأشاعرة

لما خالفوا المدلية - يعني المعتزلة والامامية - انكروا الحسن والقبح  
العقليين وقالوا بان الحسن ما حسنه الشرع والقبح ما قبحه الشرع ولو شاء  
الله أن يدخل المطيع من عباده في جهنم والحاصي في الجنة لم يكن في  
ذلك شيء من القبح لانه يتصرف في ملكه و" لا يسأل عما يعمل وهم  
يسألون " .

أما المدلية فقالوا ان الحاكم في تلك النظريات هو العقل مستقلا ولا  
يسئل لحكم الشرع فيها الا بنحو التأكيد والارشاد والعقل يستقل بحسن بعض  
الافعال وقبح البعض الآخر ويحكم بان القبيح محال على الله لانه حكيم وفعل  
القبح منافي للحكمة ، وتعذيب المطيع ظلم والظلم قبح وهو ما لا يصدر  
عن الله . واثبتوا لله صفة العدل عن هذا الطريق وأفردوها بالذكر دون سائر  
الصفات اشارة الى خلاف الاشاعة وعرفوا على أثرها بالمدلية . مع ان الاشاعة  
في الحقيقة لا ينكرون كونه تعالى عادلا الا ان العدل عندهم ما يفعله الله  
وكل ما يفعله الله حسن . نعم انكروا ما أثبتته الامامية والمعتزلة من حكمه  
العقل وادراكه للحسن والقبح على الله زاعمين بأنه ليس للعقل وظيفة  
الحكم بان هذا حسن من الله وهذا قبيح منه .

وقد بنت المدلية واثبتت على قاعدة الحسن والقبح العقليين جملة من  
القواعد والمسائل الكلامية كقاعدة اللطف ، ووجوب شكر المنعم ، ووجوب

النظر في المعجزة ، وسألة الجبر والاختيار وغيرها (١) .

٣ - النبوة : ومعناها الاعتقاد بان النبي محمدا (ص) خاتم النبيين  
وسيد الرسل وانه معصوم من الخطأ والخطيئة وان جميع الانبياء الذين  
نص عليهم القرآن رسل من الله وعباد مكرمون بعثوا . لدعوة الخلق الى الحق  
وان الكتاب الموجود في أيدي المسلمين هو الكتاب الذي أنزله الله على  
رسوله محمد وانه لا تحريف فيه ولا زيادة ولا نقصان وان كل ما جاء فيه  
أو ورد على لسان النبي محمد حق وصدق فحلال محمد حلال الى يوم القيامة  
وحرامه حرام الى يوم القيامة .

٤ - الامامة : وهذا الاصل من زيادات الشيعة الامامية فيجب عندهم  
الاعتقاد بان الامامة منصب آلهي كالنبوة ، فكما ان الله يختار من يشاء من  
عباده للنبوة والرسالة فكذلك يختار للامامة من يشاء ويأمر نبيه  
بالنص عليه وان ينصبه اماما للناس من بعده ليقوم بالوظائف التي كان  
النبي يقوم بها . سوى ان الامام لا يوحى اليه كالنبي وانما يتلقى الاحكام منه  
مع تسديد آلهي فالنبي مبلّغ عن الله والامام مبلّغ عن النبي . ويشترطون  
في الامام العصمة كالنبي والا زالت الثقة به ويرون ان قوله تعالى : "انسي  
جاعلك للناس اماماً قال ومن ذرّيتي قال لا ينال عهدى الظالمين" صريح

في لزوم العصمة في الامام .

(١) انظر : اصل الشيعة واعولها / ١٠٩ - ١١٠ ، الط ١٥ .



وقد امتازت الامامية عن سائر فرق المسلمين بهذا الاصل وهو الفرق  
الجوهري بينها وبينهم وما عداه من الفرق فرعي عرضي لا يختلف عن سائر  
الفرق التي تقع بين أئمة الاجتهاد عندهم فمن اعتقد بالامامة فهو  
عندهم مسلم مؤمن بالمعنى الآخر وإذا اقتصر على الاصل الاربعة الباقية  
فهو عندهم مسلم مؤمن بالمعنى الاعم ترتب عليه جميع احكام الاسلام من  
حرمة دمه وماله وعرضه ووجوب حفظه وحرمة غيبته وغير ذلك . لا أنه بعدم  
الاعتقاد بالامامة يخرج عن كونه مسلماً . وإنما يعتقدون بان أثر التدنّ والقول  
بالامامة يظهر في منازل القرب يوم القيامة أما في الدنيا فالمسلمون باجمعهم  
سواء وبعضهم لبعض أكفأ لكن تتفاوت درجاتهم ومنازلهم في الآخرة حسب  
النوايا والاعمال وهذا أمر علمه الى الله ولا مسأغ لأحد من الخلق للبت فيه .

والامامة عند الشيعة متسلسلة في اثني عشر اماماً ينص كل سابق منهم على  
اللاحق وبه لقب الطائفة بالامامية ان ليس كل الشيعة تقول بذلك فاسم  
الشيعة يطلق على الزيدية والاسماعيلية والواقفة والفلحية وغيرهم من  
الداخلين في حظيرة الاسلام أما لو توسعنا في الاطلاق والتسمية حتى  
للملاحدة الخارجيين عن حدوده كالخطابية وغيرهم لاصبحت فرق الشيعة  
بالعشرات على ان اكثر اولئك قد انقرض<sup>(١)</sup> ولم تهق الا الاسماء ومن بقي من

(١) انظر : فرق الشيعة / ٨٣ و : الفرق والمقالات / ١٤٢ .

الداخلين في حظيرة الاسلام كالزيدية والاسماعيلية فانما يعرف باسمه الخاص ويختص اسم الشيعة اليوم على اطلاقه بالامامية التي تمثل اكبر طائفة فـي المسلمين بعد طائفة السنة .

والقتل بالاثني عشر ليس بغريب على أصل السنة أيضا فقد روى البخاري وغيره حديثهم في صحاحهم بطرق متعددة . والائمة عند الشيعة كما يلي :

١- الامام علي بن أبي طالب ، ولد عام ٢٣ قبل الهجرة وقتل سنة ٤٠ بعدها = ٦٦٠ .

٢- الامام الحسن بن علي . ولد عام ٢ وتوفي ٥٠ = ٦٧٠ .

٣- الامام الحسين بن علي الشهيد . ولد عام ٣ وتوفي عام ٦١ = ٦٨٠ .

٤- الامام علي بن الحسين ويعرف بزين العابدين ويلقب بالسجاد ٣٨-٩٥ = ٧١٣ .

٥- الامام محمد بن علي الملقب بالباقر ٥٧ - ١١٤ = ٧٣٢ .

٦- الامام جعفر بن محمد الملقب بالصادق وتنسب الشيعة اليه فيقال " الجعفرية " ٨٣ - ١٤٨ = ٧٦٥ .

٧- الامام موسى بن جعفر الملقب بالكاظم ١٢٨ - ١٨٣ = ٧٩٩ .

٨- الامام علي بن موسى الملقب بالرضا ١٤٨ - ٢٠٣ = ٨١٨ .

٩- الامام محمد بن علي الملقب بالجواد ١٩٥ - ٢٢٠ = ٨٣٥ .

١٠- الامام علي بن محمد الملقب بالهادي ٢١٢ - ٢٥٤ = ٨٦٨ .

١١- الامام الحسن بن علي الملقب بالعسكري - ٢٣٢ - ٢٦٠ = ٨٧٣ .

١٢- الامام محمد بن الحسن الملقب بالمهدي المنتظر وصاحب الزمان -

٢٥٦ = ٨٦٩ .

ويعتقد الامامية بان الله لا يخلي الارض من حجة على العباد من نبي  
أو وصي ظاهر مشهور أو غائب مستور . كما يعتقدون بان الامام الثاني عشر  
قد غاب عن الانظار خوفا من أعدائه وان له غيبتين صغرى وكبرى اما الصغرى  
فكان له فيها نائب توجه الاسئلة اليه بواسطته وتصدر أجوبتها عن  
طريقه . وقد تولّى تلك النيابة أربعة بالتوالي هم :

١- عثمان بن سعيد العمري . وكان من خاصة آبائه .

٢- ابنه محمد بن عثمان العمري .

٣- الحسين بن روح .

٤- علي بن محمد السمرى .

وكان أصحاب الحاجات يقصدون النائب فيسألون حاجتهم عن طريقه  
أو يقدمون أسئلتهم اليه فتخرج التواقيع بأجوبتها . وأخيرا خرج للسمرى  
النائب الرابع توقيع نصه : " بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد  
السمرى أعظم الله أجرك وأجر اخوانك فيك فانك ميت ما بينك وبين ستة  
أيام فاجمع أمرك ولا توه الى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقع

الغيبية العامة ولا ظهور الا باذن الله تعالى وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلب وامتلاء الارض جورا " . . . . .

وقد وقع على أثر ذلك ما سمي بالغيبة الكبرى واحيل أمر الشيعة بعد أئمتهم وبأمرهم الى فقهاء الطائفة وعلمائها قال الامام الصادق في الحديث المشهور بمقبولة ابن حنظلة : " انظروا الى من كان منكم قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف أحكامنا فليرضوا به حكما فإني قد جعلته عليكم حاكما فإذا حكم بحكمنا فلم يقبل منه فإنما بحكم الله استخفّ وعلينا ردّ والسرّاء علينا كالبراءة على الله وهو على حدّ الشوك بالله عز وجل " (١) وقال الحجة المنتظر لما سئل عن يجب الرجوع اليه في الغيبة الكبرى فقال : " من كان من الفقهاء صائنا لنفسه حافظا لدينه مخالفا لهواه مطيعا لأمر مولاه فللعوام أن يقلّدوه " (٢) . وقال : " وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله عليهم " (٣) .

ومن هنا جاء وجوب الاجتهاد في المسائل الفرعية عند الشيعة في عصر غيبة الامام علي كل فرد . لكنهم نصوا على انه واجب كهائي اذا انصرف اليه ونهض به من بد الكفاية سقط عن الهاتين واكتفي به ورجع اليه سائر الناس وقلّدوه في مسائل الدين الفرعية . ورتبة الاجتهاد والأهلية للتقليد ليست

(١) الكافي ٣ / ٥٢ .

(٢) الكافي ٣ / ٥٤ .

(٣) الكافي ٣ / ٥٥ .

أما سهلا بل هي منزلة رفيعة لا يئاليها الا ذو حظ عظيم . والاجتهاد هو  
النظر في الأدلة الشرعية - يعني الكتاب والسنة والاجماع والعقل على  
التفصيل المذكور في كتب أصول الفقه - لتحصيل معرفة الاحكام الفرعية التي  
جاء بها النبي (ص) وهي ثابتة لا تتغير بتغير الزمان والاحوال . وتحصيل  
تلك الرتبة يحتاج الى كثير من المعارف والعلوم التي لا تنهيا حتى لكل  
من جده واجتهده .

ولذلك كان للمجتهد الجامع للشرائط عند الشيعة شأن كبير فهم يعتقدون  
أنه نائب الامام وليس مرجعا للافتاء في الاحكام فقط بل هو الرئيس المطلق  
وله الولاية العامة يرجع اليه في الحكم والفصل والقضاء . فذلك من اختصاصاته  
التي لا يجوز لأحد ان يتولاها دونه الا بأمره . كما يرجع اليه في الحقوق  
الشرعية المفروضة وفي الاموال التي هي من حقوق الامام ومختصاته . وهذه  
المنزلة والرياسة العامة هي التي أعطاها الامام (ع) للمجتهد الجامع  
للشرائط ليكون نائبا عنه في حال الغيبة ولذلك يسمى " نائب الامام " (١) .

٥- المعاد يوم القيامة : وهو الاصل الاخير من اصل الدين حيث يعتقد  
الشيعة بان الله تعالى يعيد الخلائق يوم القيامة للحساب والجزاء ويجزيهم  
بأعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر " ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن

يعمل مثقال ذرة شرا يره " ويعتقدون بما وراء ذلك من ميزان صراط وجنة  
ونار وعذاب ونعيم وغيرها ما ذكرت تفاصيله في محلها .

وأما فروع الدين عند الشيعة فهي عشرة كما يلي :

- ١- الصلاة ٢- الصوم ٣- الزكاة ٤- الخمر ٥- الحج ٦- الجهاد
- ٧- الامر بالمعروف ٨- النهي عن المنكر ٩- مولاة أولياء آل محمد
- ١٠- معاداة أعدائهم .

تلك هي أصل الدين الخمسة وفروعه المشرة عند الشيعة الامامية وقد  
يظن الاول رهنة انه ليست هناك حاجة لعرضها والتطويل فيها لكننا اذا دخلنا  
في تفصيلات ما ينسب الى الشيعة في هذا الباب علمنا ضرورة التطرق لها  
والتوسع في خصوص مسألتي العدل والامامة . وقسم الحاج محمد كرم خان  
كتابه " ارشاد العوام " على هذا النحو كما صرح في مقدمته .

تختلف الشيعة الكرمانية عن باقي الشيعة في هذه المسألة قبل كل شيء في  
ان اصل الدين عندهم أربعة ١- معرفة الله ٢- معرفة النبي ٣- معرفة  
الامام ٤- معرفة الركن (١) . والملاحظ أنهم لم يعدوا العدل والمعاد  
من أصل الدين بل اسقطوهما وزادوا معرفة الركن . وهم يعبرون عن  
الاصول بالاركان . وجوابهم على المعترضين : ان الاصل الاول الذي هو

---

(١) انظر : هدية النملة الى مجدد الملة / ١٣ .

معرفة الله يقتضي معرفة صفاته الذاتية التي لا يجوز نفيها عنه كالقديس  
والعادل والسميع والعليم ونحوها وصفاته الفعلية كالخالق والرازق والمحيي  
والمميت وأمثالها . ولذلك لم يذكر أحد من العلماء القدامى شيئا من الصفات  
في أصل الدين لأنها جزء من معرفة الله وداخله ضمن ركن التوحيد  
وانما أنفرد بها البعض في الذكر في مقابلة الجبرية من السنة (١) . وإذا لزم  
اعتبارها أصلا على حدة وجب اعتبار باقي الصفات أصولا كذلك . ولما اختار  
شيخ كرمان معرفة الله وجعلها الركن الأول استغنوا عن ذكر سائر الصفات  
في المختصرات اللفظية (٢) .

وواضح انهم لم ينكروا العدل وينفروه عن الله تعالى ، وهم اذا ما تعرضوا  
لأصل الدين ذكروا كل صفة من صفات الله ورددوا عليها رخصة العدل .  
فقد كتب فيه زعيم المدرسة الحاج محمد كرم خان الكرمانى بحثا طويلا ففى  
بعض كتبه العقائدية (٣) .

أما مسألة المعاد فهم يقولون بأنه من ضرورات الاسلام . ويرون منكره كافرا .  
وقد أوضح مشايخهم ذلك في أغلب مؤلفاتهم . لكنهم يرونه من فروع ركن النبوة .  
فلاعتراف بالنبي يقتضي الاعتراف بكل ما جاء به ومنه المعاد . وإذا لم يكف  
الاعتراف بالنبوة عن ذكر المعاد لزم ان يعدّ غيره مما جاء به النبي كالرجعة

(١) انظر : فلسفية / ٢٠٤ - ٢٠٥ .

(٢) انظر : الانوار الجلية في رفع الشبهات عن الشيخية / ١٠ - ١١ .

(٣) انظر : الفطرة السليمة / ٨٥ - ٩٥ .

مثلا أصلا من أصل الدين في حين ان انكار رأي قول ما جاء به النبي مع العلم به انما هو انكار للنسبي (١).

أما مسألة الركن الرابع (٢) ومعناه وسبب زيادته فهي عندهم أم المسائل ورأس المشاكل فما هو التصود منه ؟ .

لقد نسب الى الشيخية القول بأنه لا بد في كل زمان من شخص ظاهر غير امام الزمان الغائب يكون عالما بكل ما يحتاج اليه الناس تكون له الوساطة بين امام الزمان ورعيته ويجب على جميع أهل العلم دعوة الخلق اليه وليس لغيره من أهل العلم أن يتصدى للامور العامة الا بأمره وسموه بالناطق ، والنائب

(١) أنظر : فلسفية / ٢٠٤ .

(٢) يقال ان الشيخ مرتضى الانصاري سئل عن الركن الرابع فقال : " هو فـي النجاسات " ( أحسن الوديعه في تراجم مشاهير مجتهدى الشيعة / ٣٠٩ / ط ٢ ) وهو اصطلاح فقهي الفه العلماء قديما وحديثا في تقسيم المواضع الفقهيّة والاحكام الشرعيّة فهم يقسمون علم الفقه الى عبادات ومعاملات يبدأ مجموعهما بكتاب الطهارة التي هي مقدمة الصلاة وتنتهي بكتاب الديات وكتاب الطهارة أركان رابعها في النجاسات . والمعتقد ان الشيخ الانصاري أرفع من ذلك وأجل من أن يتلفظ به من الوجهة الادبية أولا والشرعية ثانيا فهو الذي يسلخ تخرجه وتبته في الحكم حدا جعله يتوقف عن اصدار الحكم بكفر الباب عندما أعلن دعوتهم وحكم الفقهاء بكفره . لأنه لم يكن ليقف على حقيقة معتقداتـه وآرائه . وهذا والانصاري تلميذ الشيخ آغا الدرندى الذي حكم بكفر الشيخ أحمد الاحمائي ( لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ١٣٨ / ٢ ) .

نعم غير بذلك أحدهم - ولم يذكر اسمه - في كتاب بحث به الى الشيخ محمد الخالصي أيام اعلانه الحرب على الشيخية ومنعه الشيخ أبي القاسم الابراهيمي زعيم شيخة كرمان من دخول حرم الامامين في الكاظمية وكيان ورد العراق زائرا - وتصدية لاصدار الكتب والنشرات ضدهم . قال : " وطوحتهم بضمهم هذا الى حيث الركن الرابع وهو النجاسات فتمرغ بها وأصبح غاطسا بها الى أم رأسه وصار لا يرى نفسه قادرا على الخروج من هذا الوحل النجس " . ( الشيخية والبابية أو المفاصد العالمية / ١٤٣ ) .



الخاص ، والقطب ، والركن الرابع<sup>(١)</sup> وقد اعتبر الشيخ محمد حسين كاشاني  
الفظاء مجرد التسمية بالركن الرابع من الكلمات التي يظهر منها كـ  
الشيخية مع اعترافه بانهم يؤولونها ويحملونها على ما لا ينافي العقائد  
الصحيحة<sup>(٢)</sup> .

قال الشيخ محمد رضا الهمداني : " قالت الشيخية لا بد في كل زمان  
من امام زمان غير الائمة الاثني عشر ... فتارة يعبرون عنه بالشيعة ، وتارة  
بالنقباء والنجباء ، وتارة بالركن الرابع ، وتارة بالباب ... وجعلوا معرفة  
الركن الرابع أصلا من اصل الدين فنسبوا منكره الى الناصبية ... وقالوا  
ان هذا الركن من الايمان كان مخفيا حتى أظهره الشيخ أحمد ثم السيد كاظم  
ثم كرم خان فمن لم يعرفهم ولم يحبهم مات ميتة جاهلية وميتة كفر ونفاق ...  
وقالوا في صفات الركن الرابع ما لا يقصر عن صفات الرسل والائمة . قال  
رحيم خان في منظومته لـ " هداية الصبيان " تأليف أبيه كرم خان  
" قد رتشان قدرة يزدان بود "<sup>(٣)</sup> وقال لهم السلطنة على العالم والقدرة الآلهية  
على التصرف فيما يشاؤون . ويقولون صريحا بوجوب الباب للامام وان كانوا  
ينفونه عن السيد علي محمد الشيرازي فالنزاع في الموضوع دون الحكم ... "<sup>(٤)</sup>

- 
- (١) مجلة البيان النجفية / السنة الاولى / ٦١٨ .  
(٢) الانوار الجليلة في رفع الشبهات عن الشيخية / ٥ .  
(٣) يعني ان قدرتهم قدرة الله .  
(٤) هدية النملة الى مجدد الملة / ٢٧ - ٢٨ و ٣٨ - ٣٩ .

وقال الشيخ مرتضى كاشف الغطاء : " يحكى عن بعض انه يزعم ان الذات  
الأحدية ذات غيبية لا حد لها ولا رسم . وما لاحد له ولا رسم عنده  
خارج عن صقع العابد فلا يمكن عبادته غير ان لهذه الذات مظاهر فتظهر  
عند احتياج العالم الامكاني للنهضة نبيا وللإمامة اماما وللولاية وليا . فالولي  
ركن رابع للذات الغيبية والنهضة والإمامة والمعبود . والمعبود كل في صقع .  
فالمعبود في نحوأعصارنا لاحتياجنا للشرع الباطن على ادعائه هو الولي  
وانه هو المخاطب بـ " اياك نعبد و اياك نستعين " . فاني وان لم أقف على  
كلمات زاعم ذلك الا انه على فرضه فما يجب اجتنابه واجتناب أتباعه " (١) .  
وقال الشيخ محمد التنكابني ما تعريبه : " . . . . . ألف الشيخ أحمد  
الاحصائي رسالة في ان المصلي عندما يقرأ في سورة الحمد قوله تعالى  
" اياك نعبد و اياك نستعين " يجب ان يقصد بالخطاب الامام أمير المؤمنين  
(ع) لان الله مجهول الكنه وما نتصّره به في الذهن انما هو مخلوق ذهني  
وقد قال الصادق (ع) : كلما ميزتموه بأوهامكم بأدق معانيه فهو مخلوق مثلكم  
مردود انيكم . ولذا يجب ان يراد وجه الله الذي هو الامام علي - ع - " (٢) .

وقال السيد مهدي القزويني : " ومن جملة عقائدهم القول بالناطق السني  
هو لزوم وجود رجل عالم بكل شيء في كل زمان . ولقد ضل موسى التركي

(١) فوز العباد / ٣٥ .

(٢) قصر العلماء / ٣٤ .

وحبيب بن قريش<sup>(١)</sup> كرم خان ومن تابعه في هذه العقيدة طلبا للرياسة وحصرا لمال الدنيا فيهما وهما . . . يعلمان علما يقينا بأن القول بالناطق لم يخترعه كرم خان من نفسه بل تلقاه من السيد كاظم عن الشيخ أحمد . . . . . فيجب علينا بيان حقيقة الحال ليعلم ان الكل منهم في هذه المسألة مفتر ضال . . . . (٢).

وقال الشيخ محمد رضا الهمداني : " قالت الشيخية الذات ذاتان ذات غيبية باطنية لا اسم لها ولا رسم ولا توصف ولا تكليف على العباد بمعرفتها وتوحيدها وعبادتها . وقالوا ان المعرفة فرع ادراك المعبود والعبادة فرع ادراك المعبود فيجب ان يكون فيجب ان يكون المعروف في عقم المعارف والعباد حتى يعبد بجسمه جسم المعبود ونفسه نفس المعبود وعقله عقل المعبود وفؤاده فؤاد المعبود . فهناك ذات ظاهرة معرفتها تسمى بمعرفة البيان وهي المتعلقة بها المعرفة والعبادة وهي في مقام النبوة نبوة وفي مقام الامامة امام وفي مقام الركن الرابع ركن رابع . قالوا ان الخطاب في " اياك نعبد واياك نستعين " الى النبي والامام والركن الرابع صرح به الشيخ أحمد الاحمائي والسيد كاظم الرشتي والعبد الأثيم<sup>(٣)</sup> . . . ولا يخفى

- (١) يقصد الشيخ موسى الاسكوثي صاحب " احقاق الحق " والشيخ حبيب قريش وهما من علماء شيعة تبريز التي تدعي بان القول بالامام الناطق والركن الرابع من مختصات شيعة كرمان .
- (٢) بوار الغالين / ١٦٩ .
- (٣) تحقير واهانة للكرماني فقد اعتاد ان يوقع : " العبد الاثيم محمد كرم " وهو لا يدن العلماء قديما وحتى الان فهم يتواضعون بقول : الجاني ، والاقل ، والا حقير كبير للنفس .

على موحد كونهم مشركين في مقاتلتهم هذه وهي التي دعيتهم الى معاجلتهم  
لصور مشايخهم وجعلها في محال سجودهم . . . . (١)

وقال الشيخ موسى الاسكوي : " المراد بوحدة الناطق عند من قال بها  
لنوم وجود رجل واحد ناطق غير امام الزمان في كل عصر وأوان . . . عالم بكل  
العلم ومتصرف في الكون وواسطة بين الامام والرعية في ايصال الفيوضات الكونية  
والشرعية من الامام الى محاله من الخلق . . . ولا يجوز لأحد من العلماء  
مع وجوده ادعاء استقلال واجتهاد بل يجب عليهم ان يدعوا الخلق اليه ويجب  
على جميع المكلفين معرفة ذلك . . . ويسمون هذا الرجل في كتبهم ورسائلهم  
باسماء عديدة كالناطق ، والامام ، والنائب الخاص ، والشيخ ، والسلطان ، والحاكم  
والامام الناطق ، والوزير ، والنائب الكلي ، والرب ، ومؤسس الاساس ، ومقنن القانون  
والرحمن ، والاله ، والشهيد ، والنذير ، والهاب ، والركن ، والقطب ، وسلطان الدنيا  
والآخرة ، والحجة الكلية ، ومبتكرو هذا الاعتقاد ومؤسسه قد ملأوا كتبهم  
ورسائلهم لاسيما كتاب " برهان القاطع " للحاج محمد خان . . . . (٢)

هذا نموذج من اقوال خصم شيخة كرمان في دعوى الامام الناطق والركن الرابع  
ولنرجع الى كتب الشيخة انفسهم لنرى مدى صحة هذه الاقوال والمزاعم وما اذا كانت  
حقيقة واقعة ام لا . ولنبدأ برأس المدرسة وهو الحاج محمد كريم خان الكرمانسي  
لنرى رأيه في هذه المسألة .

(١) هدية النسلة الى مجدد الملة / ٤ - ٦ .

(٢) احقاق الحق / ١٦٧ - ١٦٨ .

كتب الكرمانى الى السيد كاظم الرشتي رسالة طويلة ملاءها بالاقتوال الغريبة  
والآراء الشاذة وضمنها الكثير من الاساطير والخرافات ونظريات الصوفية  
واصطلاحات العرفاء والى القارىء مقتطفات من تلك الرسالة :

... اعتقادى ان من لم يعرف السابق عليه والهاب الذى تجرى منه  
جميع الفيوض ... لم يعرف شيئا من التوحيد والنبوة والامامة ... وانما  
عبدك الانتم محمد كرم قد انقطعت من الدنيا كلها اليك ... ان الشيخ الاجل  
الامجد كان قطب زمانه لتصريح النبي " ص " فيه : انت القطب .

... فالشيخ الاكبر هو الذى يعبد به الرحمن وتكتسب الجنان لائمه  
العقل ... وقد رأينا ان الامر بعده رجع اليك ظاهرا ... فانت نائيه  
بالنص الجلي منه ... فاذن انت الذى يعبد به الرحمن ويكتسب به الجنان ...  
وانت باب الله لا يؤتى الا منه كما سمعت منك في الطيف والان يكون قرب ثلاث  
سنين وأريد اني جعلتك لرحمتي باب تجاوي في اوقات دعواتي وعلواتي واقدامك  
بين يدي حوائجي وارادتي في كل احوالي وامورى ... واعتقد ان من لم يفعل  
هذا صلى الى غير جهة القبلة والوجهة ... فان كان كائن عليك لا ارانا الله  
ذلك فمن ولي الامر بعدك ... ولو كان يجوز نبي بعد نبينا " ص " وادعيتهم  
النبوة لم نطلب منكم معجزة . بل والله مع ذلك لو ادعيت ذلك الان لصدقتك  
بلا معجزة ... (١)

ان هذه النهذ التي اوردناها من الرسالة صريحة لاحتجاج الى توضيح  
وهي تثبت بجلاء ان مانسب الى الكرمانى بخصوص هذه المسألة صحيح لادخل  
للاتهام به مطلقا فهو يعترف بأنه مؤمن بوجود معرفة الباب السابق والباب اللاحق  
الذى هو مجرى الفيض وان الاعتقاد بذلك اساس الدعائم الثلاث التوحيد والنبوة  
والامامة بحيث ان من فاته معرفة الباب فقد فاته معرفة تلك الاصول الاساسية .  
ثم يؤكّد قطبية الاحسائي هما لا يقبل الشك ودليله عليها تصرّح النبي للاحسائي  
بأنه قطب : ونحن لانعلم اين وكيف ومتى كان هذا التصريح ! ولنتركه الى غيره  
فالنقاط التي تستدعي المناقشة كثيرة . ولذن فما زال الاحسائي قطبا فهو  
الذى يعهد به الرحمن وهذا القول مأخوذ من حديث الامام الصادق فقد  
سئل عن معنى العقل فأجاب : ما عهد به الرحمن واكتسب به الجنان . والرشتي  
نائب الاحسائي وهو القطب من بعده . ولذلك فهو كسلفه يعهد به الرحمن الا  
انه - عملا بقاعدة ما في الاصل في الفرع و زيادة - قد علا رتبة وازداد سموا  
فاصبح باب الله الذى لا يؤتى الا منه . ومعنى ذلك انه حاز مرتبة الامامة فالامام  
المعصوم - عند الشيعة الامامية - باب الله . ولكن مؤالحيلة والقول يحمل في  
طياته دليلا قويا لا يقبل الرد وهو انه سمع ذلك من الرشتي نفسه في الطيف ؟ وهل  
هناك ما هو اقوى من الحام حجة علمية وبرهانا منطقيا ؟ ولما ثبت لدى الكرمانى  
ان الرشتي هو العقل والقطب والامام الناطق جعله قبلته ومحرابه وكعبته وقرانه  
وصار يقدمه بين يدي حوائجه في دعواته وصلواته وسائر حالاته ولم يكتف بذلك  
ولم يرض ان يختص به دون الآخرين . بل اعتقد ان من لم يقتد به ويفعل فعله

قد غيّر القبلة وهذّل الفرض .

والغريب جدا ان الكرمانى هو الذي سخر بالتصوّفة لاستحضارهم صور  
المرشدين لهم في حال الصلاة ورأى سجودهم وعبادتهم لغير الله وشبههم بعبادة  
الاصنام فقد قال ما تسميه: "كيف يليق بالعبادة من يحمل في بطنه هذا المقدار من  
القاذورات ؟ وأي رب هذا الذي اوله نطفة واخره جيفة نجسة وهو بينهما عندوق  
يحمل النجاسات ؟ .." (١) ولا ادرى اى الرايين هو الاول ؟ ومن ايها  
جعل التراجع ؟ .

ولعل اغرب من ذلك كله ما ختم به الكرمانى رسالته للرشتي فقد جاء فيه  
بمنكر من القول وهو انه اقسم بالله انه مستعد لتصدق نبوة الرشتي لو ادعى  
ذلك دون ان يطالبه بمعجز لا ثبات دعواه مع اعترافه بعدم جواز ادعاء النبوة  
بعد محمد "ص" ولا ادرى كيف يوجه اتباعه هذه الاقوال ؟ وماذا يعتذرون  
عنه كما اعتادوا ؟ فقد اتسع الخرق على الراقع وبان الصحيح لذي عينين .

وللخان اقوال من هذا القبيل مبنية في مواضع متفرقة من مؤلفاته منها  
قوله : "وبعد صحة اطلاق اسم الامام وكونهم ابي النقباء امام زمان من يليهم  
كما عرفت من الاخبار السابقة والدعوات فيشمل هذا المقام الخبر المتواتر : من  
مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية . بل ينحصر الخبر فيهم لأن آل محمد  
"ص" هم أئمة الملك وائمة العالمين ولا اختصاص لهم بزمان دون زمان .." (٢) الخ

(١) ارشاد العوام ١ / ٣٥ . ط تبريز .

(٢) احقاق الحق / ١٧٦ .

وقوله ايضا : " فاذا جاز اطلاق لفظ الامام والحجة على اكابر الشيعة واطاعهم ورد اخبار كثيرة في لزوم وجود امام ظاهر وحجة قائمة في كل عصر تبين انه لا بد وان يكون في كل عصر من شيعتهم حجة الله ظاهرة وامام يقتدى به ظاهرا حتى يرجع الناس اليه . . . الخ (١)

وانا رجعنا الى كتابة " ارشاد العوام " الذي الفه في اصول الدين وخص الجزء الرابع والاخير منه بالموضوع وجدناه يكرس اكثر من خمسين صفحة مسن القطع الكبير لمسالة وحدة الناطق والركن الرابع ، فيتحدث عنها باساليب مختلفة وتعابير متغايرة ويتفنن في كيفية عرضها وطرحها على القارئ . وربما ناقض نفسه فادلى باقوال وآراء يعاكس بعضها البعض الا اننا نخرج منه بنتيجة واضحة مكشوفة وهي ان صاحب الزمان او المهدي المنتظر قد مضى الى حال سبيله وانتفى موضوعه ان بالموت وان بالضيعة ولم يعد صالحا للاستفادة منه بوجه من الوجوه . وعلينا ان نسعى لمعرفة الامام الناطق الحي الذي يجب ان يكون بيننا لنراه ونحادثه ونعرض عليه ما يحدث لنا من مشاكل ونطلب منه تلافيا وايجاد الحلول لها . وقد نقلت الى العربية نهذا متفرقة منه من مواضع عديدة تحتوى نقاطا حساسة وساعرضها للقارئ ولوسطال السقام وذلك ليتأكد لنا رأيه واخذ فكرة كافية عنه تخولنا الحكم عليه .

قال قبل كل شي " في مقدمة الجزء الاخير : " فكيف استطيع مع لسانني



الكليل ويدي القاصرة ونفسي الضعيفة ان احمل هذا الامر على رقاب هؤلاء الناس  
المنكوبين الذين عاشوا في جاهلية الغيبة الفا وعشر سنين ونشأوا على الهوى  
والخيالات ... (١) وتاريخ تاليه للكتاب كما نص عليه فيه كان عام ١٢٦٦ = ١٨٤٦  
فاذا طرحنا منها \* ١٠١٠ \* سنين كما قال بقي ٢٥٦ سنة وهي عام ولادة المهدي  
المنتظر كما توأخه الشيعة (٢) ويعني ذلك ان الصلة بين الناس والامام قد انقطعت  
منذ ذلك التاريخ فعدموا الموجه والقائد الروحي . وقال : \* ان حاكما كان قبل  
الف سنة لا يصلح اليوم ولا يمكن ضبط العالم والسيطرة عليه بحاكم قد ودع الدنيا (٣)  
وقال : \* ١٠٠٠ ان وجود الحاكم بين الخلق ضروري لكي يروه ويسمعوا منه واذا كان  
في الامكان ان لا يروه فالاجدر بهم ان يكتفوا بالله الذي لا يرونه وعليه  
فقد اختفت ثمرة الحكومة وفائدتها اذا لم يروه ويسمعوه ويشكوا اليه داءهم ويطلبوا  
منه العلاج لها . فما هو الفرق بين الامام الغائب والله فكلاهما غير مدرك ؟  
واذا استطاع الخلق اليوم ان يكتفوا بالله فقد استطاعوا الاكتفاء بالامام الغائب  
لانه يتصرف في الملك وراء الستار وفي ظهير الغيب والله كذلك فما الفرق بينهما ؟  
واذا كانت الحجة على الخلق تتم بالامام الغائب فما هي الحاجة الى ارسال الرسل  
وتعرضهم للمشاق فليبقوا وراء الغيب ويتصرفوا في العالم . وقد علمت بأن الحجة  
على الخلق لاتتم الا بمشاهدة من يقيم عليهم الحجة واي حجة تمكن اقامتها والامام

(١) ارشاد العوام ٣/٤ . وقد طبع هذا الكتاب مرتين احدهما في بمبي بالهند

والثانية في تبريز عام ١٢٧١ = ١٨٠٦ وهي التي نرجع الى صفحاتها .

(٢) هدية النعمة الى سجدد الملة / ١٨ .

(٣) ارشاد العوام ٧/٤ .

غائب في الوقت الذي يولد فيه الناس ويموتون والامام غائب ؟ واذا كان التاريخ والخبر كافيين كان وجود النبي وحده كافيا ولم تكن هناك حاجة الى اوصيائه الذين تحملوا في سبيل تأدية رسالته وحفظها مالا يطاق من المعائب ومن هذا يظهر ان الاحاديث والكتب السالفة لا تكفي . . . .<sup>(١)</sup> وقال : " وقد اتضح من هذا الفصل ان قوام بقاء هذا العالم ومداره هو الحاكم والمحكوم اذ لا يمكن ان يخلوا ن ظاهرا وان باطنا من حاكم الهى يقوم مقامه تعالى وينوب عنه عيسى ان يكون مشهودا مرثيا . وكن ناهيا للغاية وذكيا والتفت الى اننا نوزع المطالب في هذا الكتاب ونفرقها على عدة اماكن ونقول في كل موضع شيئا لئلا يحرم اهل الحكمة ولئلا يلتفت فاقدوا الاهلية وينتهبوا الى جواهر واسرار الحكمة الالهية ويجدوا طريقا اليها ولا قوة الا بالله . . . .<sup>(٢)</sup> وقال : " ويهدي ان الاستاذ الغائب والاستاذ الميت لا يعلم ولا يقبل تلامذة وهم لا يستطيعون ان يجعلوا منه على معرفة شيء كما لم تجر عادة الله بان يتعلم احد بهذا الشكل . . . .<sup>(٣)</sup> وقال : " ولم يكن ان يكون في كل عصر استاذ حاضر موجود مشهود . . . .<sup>(٤)</sup> وقال : " ولم يكن من طبيعة هذا العالم ولا جرت العادة فيه ان يحصل الانسان على العلم من الاموات وان يقنع بهم و يكتفي في التعلم . . . .<sup>(٥)</sup>

ومن متناقضاته انه قال بعد ذلك : " والامر على هذا المنوال فيجب

لن			
(١)	ارشاد العوام	٩ / ٤	
(٢)	-	-	١٢ / ٤
(٣)	-	-	١٣ / ٤
(٤)	-	-	١٤ / ٤

ان يكون الجميع متبعين للكتاب والسنة الى ظهور امام العصر عجل الله فرجه .  
 واذا ظهر فسيكون المبدأ "جديدا" كما هي الحال بالنسبة الى النبي عيسى "ع"  
 فانه لم ينسخ شريعة موسى "ع" ولكنه اكملها وشهد مبادئها بزيادة بعض  
 الامور وكذلك الحال بالنسبة الى امام العصر فانه لن ينسخ هذا الدين لانه  
 ابن هذه الشريعة والداعي والمكمل لها ولكن المبدأ الشرعي سيكون عند ذلك  
 عقليا ... (١) . وقال : " ويجب بعد ذلك ان يكون في كل عصر علماء  
 غير العلماء الظاهرين يستطيعون ان يتلافوا كل مشكلة دينية تحدث بشكل  
 يخرجون به من العهدة ... (٢) .

ومن تصريحاته الخطيرة قوله بعدم ضرورة عصمة الامام الذي يخلف النبي  
 بعد وفاته حيث يقول : " واذا لم يكن معصوما فهو كاحد الناس ويجب ان  
 يكون معصوما في حفظ ذلك الدين على الاقل ولو بمساعدة الغير اذا لم  
 يكن معصوما في كل شيء " ... (٣) وقال بعد ان عدد بعض صفات المؤمنين :  
 " ... والركن الرابع هو من يكون متحليا بهذه الصفات وهي ما لا يمكن الانتصاف  
 به بالمكر والحيلة ... وهناك صفة اخرى يجب ان يتحلى بها الركن الرابع وهي

(١) ارشاد العوام ١٥ / ٤ .

(٢) ارشاد العوام ٢١ / ٤ .

(٣) ارشاد العوام ٩٤ / ٤ . ومن غرائبه وتناقضاته القول بعصمة الركن الرابع  
 الذي يسميه امام الزمان ( هدية النملة / ٢٣ ) فقد قال ماتعريه : " واذا  
 فالامام الغائب لا يجدي الناس نفعا وهم يريدون اماما حيا حاضرا معصوما  
 ( ارشاد العوام ٧ / ٤ ) واعتذر عنه ولده الحاج محمد خان بانه ربما اراد  
 ان يقول ظاهر فقال حاضر واورد فيها بكلمة المعصوم وهو يريد المعنى المشهور  
 وهو الشاهد ( ترجمة هداية المسترشد / ١٦١ ) وهو عذر بارد وتعليل واه  
 لاروح فيه .

(١)

علم الشريعة والطريقة والحقيقة لكن بشرط ان يأخذها من كتاب الله وسنة رسوله .  
وفي النماذج التي اخترناها من تصاريحه وأقواله كفاية . وله نظائرها كثير  
ومن النادر ان تخلو صفحة واحدة من الجزء الرابع من كتابه من الاشارة والتلميح  
او التصريح الى الركن الرابع والامام الناطق . لكنه - كما عرج به ولفت النظر  
اليه - قد وزعها على فصول الكتاب من اوله الى آخره بدون قاعدة او تنسيق وتنظيم  
فينا هو يتكلم في موضوع ما اذا به يدس بعض آرائه ونظرياته ان في اول الفصل  
او وسطه او آخره . وقد ساعد على حجبها عن عامة القراء بعض الشيء ان الكتاب  
كبير وقد طبع على الحجر في حياة مؤلفه قبل اثنتين وعشرين ومئة سنة بخط  
نسخي دقيق تصعب قراءته حتى على فارسي اللسان احيانا . وبما انه بدون فهرس  
موضوعات فان تلك الآراء المبعثرة فيه لا تلفت نظر كل مطالع . واذا تعمّد  
الانسان محاولة معرفة بعض آرائه وتصدي لها فانه لن يستطيع الوقوف عليها بالسرعة  
الممكنة لانها كما قلت مدسوسة منشورة . وانما يضطر الى قراءة الكتاب من اوله  
الى آخره وهو من الصعوبة بمكان . وربما اورثه الملل ولم يعد يوسع ان يواصل  
قراءته مرة واحدة ويضطر الى تقسيمه على مراحل ولا شك حينئذ ان يخفل نظره  
بعض النقاط المهمة وتضيع عليه . وقد رجعت الى الكتب العربية والفارسية التي  
الفت في الرد على الشيخية فوجدت الكثير من مؤلفيها قد رد بعنف وعهتر  
بقسوة وتكلم باستخفاف وتتهج العثرات والمواخذات في زعمه كحاقد إن نأرا  
للعقيدة والمذهب وان للغرض الشخصي . وعرى الكثير منهم انه قد استوعب

آراءهم واقوالهم ولكنني وجدت الكثير مما لم يفقوا عليه ولم يتعرضوا له او يستشهدوا به ومعظمه مما هو في مثل هذه الزوايا التي لا يفتشها الا المتبحر .

ان الصراحة التي استعملها الكرمانى فيما اوردناه من اقواله تجعلنا نسي غنى عن الشرح والتفسير ، فقد عبر عن آرائه بوضوح وكشف عن معتقداته بجلاء في اكثر من موضع وان غلف بعضها احيانا بخية التمويه على القارئ . وصحيح ان فكرة الركن الرابع قريبة من آراء الشيعة الامامية الذين يرون وجوب الرجوع الى العلم والاورع من الفقهاء في التقليد والقضاء وفصل الخصومات وفي الولايات وسائر الامور العامة . وحصر الرجوع في العلم والاورع لانهم الحصر في شخص واحد من بين سائر الفقهاء والعلماء . فعقيدة وجوب الرجوع الى العلم مماثلة لعقيدة وجوب الرجوع الى الركن الرابع والقطب ولكن اين ذلك مما يقوله الكرمانى وينشده ؟ فالشيعة حينما يقولون ذلك يعتقدون بحياة صاحب الزمان وانه هو الموجه والمسدد للفقهاء الذى يفتي بشريعة آباءه ، وانه انما ينقل رأى آل محمد بالاستناد الى القرآن والسنة بينما صرح كلام الكرمانى ان الناس منذ ولادة الحجة حتى يومهم في جاهلية ، ومعناه انه لا يعترف بنوابه في عصر الغيبة الصغرى ولا بالعلماء والاساطين من رجال الشيعة عبر القرون من الذين تناوبوا على حراسة الدين وخدمة الاسلام وفقه آل محمد بل يعترف بهقائه وجوده فسي قيد الحياة . فهو يصرح بأنه قد ودع الدنيا . وهل معنى توديع الدنيا غير الموت ؟ بل هو في مكان آخر يصرح بان الاستاذ الميت غير قابل للاستفادة والتعلم منه . ويقول ان الذى يقصده بالفطحية والركنية هو غير العلماء

الظاهرين . ويصرح بأنه يجب ان يكون متقنا لعلم الشريعة والطريقة والحقيقة .

ونرى ان الكرمانى كـفـيـلـسـوفـا نـمـا يـهـدـف الى ابعـد مـا تـداوـله علـمـاء الظـاهـر

فهو يقصد الناطق الذى قال به الاسماعيلية ومن قبلهم الكيسانية وعبروا عنه

بالرجل كما نص عليه الشهرستاني (١) وقد قالوا " من لم يعرف الرجل فلا دين له "

واخذها الشيعة فقالوا : " من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية "

ونحو ذلك .

واذا صح مانسب الى الشيخية الكرمانية من عدم اشتراطهم في الامام ان يكون

قرشيا او من ذرية الامام علي كما قاله الهمداني (٢) فهو تقليد للباطنية ايضا

لانهم كانوا لا يحفلون بالتسلسل التاريخي للامامة اى لا يقولون بالوسية التاريخية ،

بل الامامة عندهم مرتبة عقلية سامية وليست مجرد تبعية وراثية للنسب السـ

الامام علي . والامام هوارقى الواعلين في عصره واكثرهم استعدادا لتفقيـ

اشراق الانوار العليا (٣) وقد تضمنت كتب الاسماعيلية شرح ذلك واوضحته

بما لا مزيد عليه (٤) ففكرة الناطق قديمة عند الحكماء قبل الاسلام ولما اخذ

بها الفلاسفة من المسلمين ولا سيما الشيعة منهم جعلوا الائمة من آل محمد معدا قـ

لها . وقد مزج الكرمانى الآراء الفلسفية بالمعتقدات الدينية فظهر هذا الخلط

والتناقض ففسره الظاهريون بالنيل من الائمة الظاهرين من آل محمد والحط منـ

(١) انظر : الملل والنحل .

(٢) انظر هدية النملة الى مجدد الملة / ٢٩ .

(٣) انظر : اصول الفلسفة الاشراقية عند شهاب الدين السهرودى / ١٠٥ .

(٤) انظر : راحة العقل / ١٨٢ .

كرامتهم وذلك ما لا يمكن الجزم به .

وقد تاتر الحاج محمد خان الكرمانى بأراء أبيه في هذه المسألة وتبعه فيها وصرح برأيه ومعتقده في غير واحد من كتبه . قال في رسالة جواب الشيخ حسين المزيدي : " واما ما ذكرت من وحدة الناطق فلا اريد وحدتهم بل أرشد منه رئيس الكل وسائسهم . وهو النائب الخاص الذى يكون للامام " ع " في كل زمان وقام على ذلك البرهان من مشايخي . . . . فاذا كان للامام نائب خاص يكون هو المرجح لجميع النقباء . وهم يعرفونه ويدورون حوله . وهو بسبقه يكون اول مستفيض من الامام وهو يفيض عليهم دائما . . . . فهذا النائب الخاص هو الناطق للنقباء ( ١ ) . . . . ان وحدة الناطق امر مسلم والمراد منه النائب الخاص او من يقوم مقامه . . . . وقال في اجوبة مسائل الشيخ علي الاسكوي : " . . . ولكنهم - الظاهر انه يعني شيخية تبريد - استبدوا بأرائهم وزعموا ان علم الشيخ - يعني الاحسائي - عندهم غفلة عن حقيقة الحال . ففي الزمن لا يمكن ان ينطق اثنان والناطق واحد وللباقون ساكتون . وان لم يكن كهذا لكان الواحد باطلا . وفي زمان ابسى - يعني الحاج محمد كرم خان - كان الحق معه وفيه ومنه واليه ولم يشركه احد في امره . . . . " ( ٢ )

وقال في الرسالة السلوكية ماتعريه : " كما ان الشيخ المرحوم - يعني الاحسائي - قال في حق السيد المرحوم - يعني الرشدي - : السيد كاظم

( ١ ) انظر : احقاق الحق / ١٧٧ .

( ٢ ) انظر : احقاق الحق / ١٧٨ .

يفهم وغيره لا يفهم - او ، لا يقول الا ما أقول انا . وكذلك السيد المرحوم  
قال في حق مولاي - يقصد اياه الحاج محمد كرم خان - على نحو الاشارة.  
ولهذا قال مولاي : " أردت ان اعين النائب بعدي حتى لا يقع الخلاف لكن  
لما لم يعين الشيخ والسيد لم اعين ولو قال بصراحة : ارجعوا بعدي السن  
فلان . لما وقع الاختلاف ... (١)

وقال في بعض رسائله ماتعريبه : " اعلم ان الناطق امام ائمة وليس نفسي  
وحدته كلام فمن لدن عصر آدم حتى الآن كان الناطق واحدا سواء من الائمة  
او سائر الانبياء ... وليس المراد بالناطق من يتكلم فقط بل من هو المرجع  
والرئيس والقائد للناس ... والخلاصة ان مثل هذا الشخص موجود في ملك الله  
وهو النائب الخاصر للامام وقد فرضي على الكل تسليم الامر اليه ان عرفوه وراوه . ونحن  
قد اصطالحنا على تسميته بالناطق وان شئت فسمه بخير ذلك . وهو ناطق بالنسبة  
الى سائر الخلق وان كان عامتا بالنسبة الى امامه . واليوم لم يدع هذا المقام  
احد ونحن لم نعرفه . . . فبعد الشيخ كان السيد في السلسلة نائبه . وبعدده كان  
الافا - يعني والده الحاج محمد كرم - وكان يظهر أن نائبه واحد ايضا ... (٢).  
وفي اقوال الحاج محمد خان المارة تأكيد على الفكرة وتثبيت لها مع توضيح  
وتصريح اكثر . فقد بنى على القاعدة واعتبرها اعلا . وكرر القول بان الشيخ احمد  
الاحسائي هو الامام الناطق والركن الرابع وسلسل القطبية والركية بعده .

---

(١) احقاق الحق / ١٧٨ .

(٢) = / ١٧٩ - ١٨٠



فعد السيد كاظم الرشتي ركننا بناء على تصريح الاحسائي ونصه . وان والده  
الحاج محمد خان عار خليفة الرشتي بعد وفاته . لكنه لم ينص على خليفة  
ابيه ولم يدع الركنية لنفسه بل ادعى ان المكان شاغروا أنه لا يعرف صاحبه .  
واكتفى بالقول بان والده كان يصرح بان نائيه واحد . واسف في موضع آخر  
على عدم نص ابيه على الخليفة من بعده . وقال انه لو فعل لما وقع الاختلاف .  
يشير بذلك الى ما حدث بعد ابيه من انقسام . فقد اختلف اتباعه فيمن يليق بالركنية  
ونازعه اخوه محمد رحيم خان فترة ثم استقل وعار له انصار واتباع ، راسهم مدة  
ثم تفرقوا وعادوا معظمهم الى محمد خان ، واجتمعت كلمة شيخية كرمان عليه (١) .  
ويبدو لنا ان الحاج محمد خان قد تراجع بعض الشيء بعد تلك الآراء  
الصارخة والتصريحات التي لا تقبل التأويل بأي شكل والتي وضع فيها النقاط على  
الحروف واكد انها قد ثبتت عند مشايخه بالادلة وقامت عليها عندهم بالبراهين .  
وبعد ان اثبت ركنية ابيه وانتقالها اليه من الرشتي الذي كان قد تلقاها بدوره  
عن الاحسائي ، وبعد ان رد على شيخية تبريز دعوى انتقال علم الاحسائي  
اليهم زاعما ان الحق كان مع ابيه وفيه ومنه اليه لم يشركه في امره احد ، ولم  
يكف بالتراجع عن رأيه الخاص وانما عمد الى الدفاع عن ابيه ونفى عنه تلك الشائعات  
واخذ يفسر اقواله حسب رغبته ويذكر لها معاني ومداليل غير ما تنطق به .  
وادعى ان اباه لم يقصد باقواله ما فهمه الناس منها وان الذين اخذوا عليه ذلك

اعداء له ومعرضون قصدوا الاساءة اليه وتغيير النلس منه وتفرقهم من حوليه  
قال رادا على الهمداني : " اشهد الله ورسوله وائمة الهدى والانبياء  
والمؤمنين والملائكة المقربين أن مشايخنا لم يريدوا المعنى الذى نقله وليس من  
مذهبننا ولا من ديننا ان احدا غير الائمة الاثني عشر " ع " الذين اولهم امير  
المؤمنين وآخرهم المهدي بن الحسن روي فداهم يكون في مقامهم وفي درجاتهم  
او في عرضهم . ولو اعتقد ذلك احد من الناس لصار عندنا كافرا ملعونا . (١) .  
واستمر يبرر اقواله ويؤول ويدلل على مدعاه بكلام طويل استغرق اربع  
عشرة صفحة ملخصه ان اطلاق اسم الحجة والامام على اكابر الشيعة جائز وان هناك  
اخبارا تنص على وجوب كون الامام ظاهرا . وان من لم يعرف له اماما ظاهرا  
فدينه باطل . وبالأمكن تفسير ذلك كله وحمله على العالم الشيعي لتصریح الامام  
بأنه حجة . والحجة هو المقتدى والامام . . . الى ان قال : " وبالجملة  
ان ديننا واعتقادنا ان ائمة الخلق هم الاثنا عشر والامام اليم هو الحجة  
ابن الحسن وهو وان غاب شخصه فتصرفه موجود وهو سلطان الحق ولسه وزراء  
اربعة وهم الاركان المنصوبون من قبله في جهات العالم الاربع . ولا يتصرفون الا  
بأذنه . وقد مثل الامام ذلك بالخيمة ، فانها لا تقوم الا بعمود وأطناب فالعمود  
هو الامام والاطناب هم الاركان وعددهم اثنا عشر نقيبا . . . وهم منصوبون في  
اقطار العالم وعددهم سبعون نجيبا وهم المأمورون بهداية الخلق ، وفي

---

(١) ترجمة دليل المسترشد / ١٨٠ - ١٨١ .

بعض الاخيار ان النقباء ثلاثون والنجباء مئة ، وهم الاهدال يعني ان مات واحد منهم قام مقامه آخر . وهو لا لانجب معرفتهم . فقد يشون بين الناس والناس لا يعرفونهم بتلك المقامات . ويصدقهم العلماء والفقهاء على حسب درجاتهم . والواجب على الناس يؤمنوا هذا ان يعرفوا عالما موعوفا بالعلم والتقوى لياخذوا دينهم عنه . نعم يجب الاعتقاد بوجود النقباء والنجباء والاركان . . . . . واما النقباء والنجباء فلا تجب معرفتهم باشخاصهم لعدم ظهورهم . ولا يكلف الله نفسا الا ما طاها الا وان يترقى الانسان ويكون له قوة معرفتهم فحينئذ يجب عليه معرفتهم . . . . . (١)

وهذا مفهوم جديد وتقسيم سبقه الى مثله الرشتي كما ياتي . وتشتمل من عبارته الاخيرة رائعة تعاليم باطنية . فقد كان الباطنيون متطورين مع الزمن . وكان الدعاة منهم يراعون في اقوالهم درجة سامعهم العقلية والثقافية وعلاقته بهم بالدين عامة وبالاسلام خاصة . فكانوا يخاطبون كلا منهم بلسانه وبما يوافق ميوله وعواطفه ودرجة نموه العقلي ويتدرجون معهم نحو النضج ولا يفضون اليهم بكل ما يجب ان يعتقدوه دفعة واحدة (٢)

ويتبدل مفهوم الركن الرابع عند شيخية كرمان بقدرة قادر . فيكون له هذه الكلمة معنى جديد لا يمت الى معناها الاول بصلة لا من قريب ولا من بعيد .

---

(١) ترجمة دليل المسترشد / ٩٣ - ١٩٤ .

(٢) من الحركات الفكرية في الاسلام / ١٣٢ .

والمعنى الجديد هذا هو انه : موالاة من والى آل محمد ومعاداة من عاداهم . وقد مر في مقدمة هذا البحث ان ذلك معدود من فروع الدين عند الشيعة لا من اصوله . وهكذا تبخرت النياية الخاصة واختفى الامام الناطق وتوارى القطب وانهت الركن وذهبت تلك الادعاءات والتفصيلات والادلة والبراهين ادراج الرياح .

ولا يظن القارئ ان هذا المفهوم قد تبدل بصورة مفاجئة او بعد حين من الدهر . بل يبدو لنا ان بذرة هذا التراجع والاستبدال قد غرست على عهد الحاج محمد كرم خان الكرمانى عميد المدرسة وصاحب الفكرة الاولى على زعم البعض ، وعلى يده ايضا . فله رسالة فارسية بهذا الاسم اوضح فيها ان المقصود به هو ولاية المؤمنين من اولياء آل محمد والبراعة من اعدائهم (١) . ومثل ذلك ما قاله في مقدمة رسالته العملية (٢) . ولولده الحاج محمد خان مجهود كبير في هذا المجال ايضا فقد احصى اكثر من ( ١٥٠٠ ) حديث في لزوم موالاة شيعة آل محمد (٣)

وقد زعموا أنهم استنبطوا وجوب القول بهذا الركن من آيات عمدة واخبار متواترة وقال الحاج محمد كرم خان : " وقد دللت على لزوم كونه من القرآن آية القرى والابواب وغيرها ومن الاخبار ... " (٤) ويرى الشيخ ابو القاسم

(١) الركن الرابع / ١٢

(٢) الجامع / ٣٥ .

(٣) البين ٢ / ٢١ - ٢٣ .

(٤) الجامع / ٣٢ .

الابراهيمى ان من الآيات التي دلت على وجوب موالة شيعة آل محمد قوله تعالى : " المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض " وقوله : " ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض " . وقوله : " ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون " . ومن الآيات التي دلت على وجوب معاداة اعدائهم قوله تعالى : " لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء " . وقوله : " بشر المنافقين بأن لهم عذابا اليما الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين " . . . . . الى غير ذلك . ومن الاخبار ما لا يحصى (١) وقد ذكر معظم ذلك السيد عبد الله الموسوى ايضا (٢).

وهكذا تختفي التسمية بالامام الناطق وتبقى كلمة الركن الرابع وحدها ويتلوه مفهومها حتى يعود وكأنه هو المعنى الذى وضع للكلمة ووضعت له كما يعود المعنى الاول نسيا منسيا وكأنه لم يكن الذى احتدم النقاش حوله وارتفعت الاصوات في رده . وسودت الصفحات في سرد ادلته والبرهنة على صحته ووجوب القول به . وتتعاقب الشيعة جيلا بعد جيل فلا تسمع به ولا تعرف شيئا عنه وعفى سرا في طيات الكتب وعددور الباحثين . واذا ما توجهنا اليوم بسؤال الى احد شيعة كرمان او خصومهم - على السواء - عن معناه فلن يجيبنا بغير

---

(١) فلسفية / ٢١٣ - ٢١٥ .

(٢) الانوار الجلية في رفع الشبهات عن الشيعة / ١١ - ١٢ .

الولاية والبراهمة اللهم الا من بحث عن اسس العقيدة ونشأتها وقليل ما هم .  
يقول الشيخ ابو القاسم الابراهيمي زعيم شيخة كروان المعاصر : " يقصد  
علمائنا واساتذتنا بالركن الرابع ما قاله بوجهه العلماء كافة قديما وحديثا ، وهو  
موالاة من والى آل محمد ومعاداة من عاداهم . وليس المراد به شخصا معيناً  
... واشهد الله القاهر الخالب على نفسي واساتذتي ان ذلك هو المقصود .  
والفرق ان بعض العلماء القدامى قد اعتبروا ذلك من فروع الدين واعتبروه آخرون  
ومنهم مشايخنا من اصول الدين ولهم دلائل على ذلك قطعاً . اما القول بأننا  
نقصد به شخصا معيناً فهو اتهام لنا يقصد منه ايجاد الخلاف وسوء التفاهم بيننا  
وبين الحكماء والعلماء ... " (١)

وقال السيد عبد الله الموسوي : " ... ظنوا اننا نعتقد ان الركن  
الرابع هو شخص واحد معين يجب على عامة الناس معرفته والاقتداء به والتقليد  
له والاخذ عنه ولا يجوز تقليد غيره . بل اني سمعت من بعض الناس يقولون  
انكم تعتقدون بان الركن الرابع هو من تقلدونه . فالشيخ احمد الاحسائي عندكم  
هو الركن الرابع ، وبعده السيد كاظم الرشتي ، وبعده الحاج محمد كرم خان ،  
وبعده الحاج محمد خان ، وبعده الحاج زين العابدين ، وبعده الاغا ابو القاسم  
هو الركن الرابع عندكم ... " (٢)

وقال : " لعن الله من اعتقد ان الحاج محمد كرم هو الركن الرابع واعتقد

---

(١) فلسفية / ٢٠٢ .

(٢) الانوار الجلية / ١٦ .

في واحد من ولده انه الركن الرابع او انه النائب الخاص للامام . والذي نعتقه  
فيهم انهم علماء فقهاء صلحاء ابرار متبعون لآل محمد . وحيث كانوا كذلك  
قلدناهم واخذنا احكام الدين عنهم . ومن نسب الى الشيعة غير ذلك فقد افترى  
عليهم والله يجازيه بعمله . . . . (١) وقال : " لعنة الله و انبيائه وملائكته  
والناس اجمعين على من ادعى النيابة الخاصة والبابية المخصوصة لنفسه او لاي  
شخص غيره معين معروف . ولعنة الله على من ابطل النيابة العامة " (٢)  
ويؤول امراسم الامام الناطق اخيرا الى ان يصحح لفظا مهملا لا يهتدى اليه  
معناه ومعرفة المقصود به رجال الشيعة انفسهم . فيقول السيد عبد الله  
الموسوي : " واما الامام الناطق . . . فما ادري ما المراد منه . فان كان الامام  
الثاني عشر . . . فليس ذلك خائفا بالشيعة بل هو امام لكل الشيعة . . . وان  
كان المراد اماما غير الاثني عشر فليس للشيعة امام ثالث عشر . . . لعنة  
الله من زاد عليهم ومن نقص منهم ومن الحق بهم واحدا من شيعتهم فجعله في  
درجتهم ومعصوما مثلهم . وما ادري من اين اتت هذه الشبهة لهذه السلسلة  
الضعيفة المسكينة . . . . (٣)

والسؤال الذي نطرحه الان هو : هل ان الشيخ الابراهيمي عندما اشهد  
الله القاهر الغالب على نفسه وأساتذته ان ذلك المعنى هو المقصود ، هل

(١) مجلة الهيان النجفية ١ / ٥٣١ .

(٢) = = = ١ / ٤٧٦ .

(٣) الانوار الجلية / ٢٤ .

هل انه وقف على كتاب جده " ارشاد " وقراءته ام لا ؟ والنفي مستحيل  
حتما لانه ذكر اسمه غير مرة وارجح اليه . ومعنى ذلك انه استوفى قراءته ان لم يكن  
عدة مرات فمرة واحدة على الاقل للاطلاع على ما فيه والتأكد مما ينقله الناس  
عنه . اذن هل فهم ما قاله جده عند قراءة كتابه ام لا ؟ والنفي مستحيل  
كذلك لان الابراهيمي ذو ثقافة دينية عالية وعالم من طراز جيد ولا شك انه قد  
فهم رأى جده وهضمه . واذا كان كذلك فكيف استساغ انكار كل ما جاء فيه  
وادعى انه اتهم مقصود ؟ وما هو المبرر للكذب ؟ وعلم ذلك عند الله وجوابه  
عند المرحوم الابراهيمي نفسه .

ولنعد الى السيد الموسوي الذي سب لعائن الله وانبيائه وملائكته  
والناس اجمعين على رؤوس مشايخه صهبا ولنسأله هل علم بان الحاج محمد كريم  
الكرماني ادعى النيابة الخاصة للشيخ احمد الاحسائي والسيد كاظم الرشتي ؟  
وهل علم بان ولده الحاج محمد خان الكرماني ادعى النيابة الخاصة للشيخ  
والسيد المذكورين ولا به بعدهما ام لا ؟ فاذا كان قد علم بذلك فكيف سوغ  
لنفسه لعنهما ؟ واذا كان لا يعلم فلماذا يسمح لنفسه بالخوض في موضوع  
لم يلم به ولم يحط باطرافه ؟ اما انا فوائق كل الثقة بأن شأن السيد الموسوي  
اجل بكثير من ان يكون غير مطلع على تراث مشايخه وآرائهم . واذن فنحن نوجه  
له السؤال الاخير الذي وجهناه لشيخية الابراهيمي .

على ان حساب السيد الموسوي يجب ان يكون ادق واطول لانه قال : " وانسي  
اقسم بالله العلي العظيم المطلع على السرائر والمحيط بالضمائر ان جميع



ما القيه واكتبه واذكره أبينه هو ما عليه عقيدتي وعقيدة مشايخي واسلافي وما هو  
مطبوع في صحيفة اعمالني التي ستعرض على ربي وحاسبي عليها ويؤخذ مني  
بها يحم لا ينفخ مال ولا ينون الا من اتى الله بقلب سليم . وان كذبت واقتربت  
او ابطنت خلاف ما ظهرت فعلي اجرامي والله سبحانه يجازيني بما يجازي به  
المنافقين والمفتريين والكذابين . . . . . (١) فماذا يجب ان يقال في حقه؟  
ايصدق ام يكذب ؟ لا ادري ! .

لقد استعرضنا فكرة الامام الناطق والركن الرابع لدى شيخة كرمسان  
ومررنا بمراحلها ورائنا كيف بدأت بصراحة وتحد وعنف ولا مبالاة وكيف سخر  
القاتلون بها ممن لم يؤيد رأيهم وحكموا بكفره باعتباره لم يعرف امام زمانه  
ثم كيف تراجعوا عن الرأي الاول وتنكروا له وحاولوا السعي والتقريب بينهم  
وسين خصومهم محتجين باتحاد الهدف واتفاق الرأي والمعتقد . ثم كيف  
انقلب الموضوع واختير للاسم مسمى غير الاول واكدوه وركزوه حتى استقر في  
الاذهان ورسخ في النفوس ومااد وكأنه هو لاغيره ورائنا كيف تهرأ المتأخرون  
من كل من يقول غير ذلك ونفوه عن مشايخهم الذين هم اصحاب الفكرة  
واشهدوا الله على انفسهم انهم لا يقولون الا الحق ولا ينطقون بخير الصدق  
وللقارئ ان يقارن بين آراء سلفهم المثبتة هنا والمقولة عن معادهم بنصوصها  
وسين ما ادعوه اخيرا ليستخلص النتائج ويتجلى له الواقع .

ولما كنا قد عرفنا شيئا عن الفكرة لدى شيخة كرمان وتأكدنا من عدم وجود اية علاقة لها بشيخة تهریز مطلقا لزمنا ان نتصدى لاساسها ونقف على مفرسها الاول لنعرف باندرها على التحقيق فشیخة كرمان يدعون انهم تلقوها عن سلفهم وانهم اخذوا بها عن طريق السيد كاظم الشيرازي وكان بدوره قد تلقاها عن الشيخ احمد الاحسائي بينما تنكر شيخة تهریز هذه المزاعم وتنفدها وتنفي عن الاحسائي والشرطي الاتهام الذي السقه بهما الكرمانيون . وبينهما اخذ ورد لن يوصلنا الى نتيجة والرجوع الى مؤلفاتهما هو الطريق الوحيد الذي نصل بواسطته الى الحقيقة .

واذا تتبعنا كلام الاحسائي في مؤلفاته كلها وجدناه يتعرض للمسالة فسي مكانين فقط احد هما قوله : " . . . مؤمن بشاهدكم اي الائمة الاحد عشر " ع ، واثانيكم اي الحجة " ع " او شاهدكم اي الناطق منكم يعني قطب الوقت ومحل نظر الله من العالم المسمى بالغوث على اصطلاح اهل التصوف ويسميه افلاطون مدبر العالم وارسطو انسان المدينة ، وهو الفارقليطا اي مظهر الولاية او الموجود المقابل لمن مضى ولمن ياتي او الحاضر او الشاهد على المكلفين او لاعمالهم او العالم بالشهادة والمدبر الى الخلق او بالملك او المحدث لهم او عنهم على الاحتمالين او القائم على كل نفس بما كسبت الى غير ذلك واثانيكم اي الامام الصامت . ولاهد لكل زمان من ناطق وصامت والصامت موقوف على الاذن من الناطق . . . (١)

ويرى الشيخ موسى الاسكوثي ان هذا القول خال من الاشارة الى مادعاه  
الحاج محمد كرم خان وولده الحاج محمد خان من لزوم وجود رجل ناطق من  
الرعية في كل عصر ، فضلا عن التصريح والدلالة . كما يؤكد على ان قوله : ولا بد  
لكل زمان من ناطق وصامت . وان صالح للاستشهاد ظاهرا فانه مردود لانه  
نص ماورد في بعض الاحاديث (١).

اما السيد مهدي القزويني فقط استنبط من ذلك القول ان امامة الخلق  
عند الاحسائي غير مختصة باهل البيت لعدم عدتها بالنسبة اليهم لان معظم  
الائمة عاش ناطقا مدة ثم ولد له من يكون الصامت بالنسبة اليه . كما استفاد من  
بعض تعابير الاحسائي انه يرى نفسه الناطق في زمانه لادعائه معرفة الغيب  
وكلمات الائمة وما عندهم وزعمه بانه تلقى ذلك منهم (٢).

ونحن اذا تأملنا كلام الاحسائي هذا لنا انه يتناول الفكرة باطارها العام  
دون ان يخصصها بالائمة من آل محمد وانه يقصد المفهوم القديم منها وهو الذي  
الفه الحكماء اليونانيون والا فما هي علاقة افلاطون وارسطو والفارقليطا اذا كان  
مراده ما اعطى عليه في بعض الاحاديث التي تروى عن الائمة ؟ ان ليــــــــــــــــس  
للاستشهاد بقول فلاسفة اليونان ما يزيد المعنى ثقة ورسوخا في اذهان اصحاب  
الحديث وعم ظاهريون في الغالب واعداً للحكماء وساخرون بمقولتهم . وكذلك  
ما هو معنى الغوث وما فائدة ذكر المتصوفة اذا كان الموضوع خاغا بالنسبة

(١) احقاق الحق / ١٨٥ .

(٢) هوار الغالين / ١٧٠ - ١٧١ .

الخاصة والعمامة ففسي المذهب الشيعي ؟ ونحن لذلك نعتقد ان كلامه من قهيل ما كان يعطّل عليه اخوان الصفاء بالنسبة للاستعداد للنهضة وهنئ التكامل فقد كانوا يعبرون بالانسان الكامل والحكيم الكامل<sup>(١)</sup> فالامام هو الانسان الكامل وهو علة وجودية يستند اليها الكون والائمة على اختلاف عهودهم هم الاقطاب او الدعائم التي يقوم عليها صرح الوجود فلا يمكن ان تخلو الارض من الامام او الخليفة لانه علة وجودية واساس للتكوين وهو الواسطة بين عالم الامر وعالم الخلق كما يقول الجيلي<sup>(٢)</sup>.

لكن الاحسائي نفسه ينقض قوله بوجوب ناطق وصامت في كل زمان فقد سئله بعضهم عن الناطق والصامت في زمن غيبة الامام المهدي المنتظر اذا كان وجودهما ضروريا على الدوام فاجاب بما حاعله : ان هذا الحكم مختص بما عدا الطرفين فقد عاش آدم ابو البشر مدة وهو ناطق بدون صامت لان ولده شيئا اول الائمة الصامتين وهو من آخر اولاد آدم . والامام المنتظر يعيش الآن بدون صامت ايضا هذا هو الافتتاح وذلك الاختتام وقال : " ان الحديث المشار اليه ليس عاما ولا مطلق الحكم " <sup>(٣)</sup> كما يصرح في موضع آخر بان ترتيب القطب والاركان والنقباء والنجباء في العالم من محدثات العرفاء واعترف بانه لم يجده من طرفنا وانما ذكره متصوفة العمامة <sup>(٤)</sup>.

- 
- (١) دائرة المعارف الاسلامية / مادة : قرمط . ومن تاريخ الحركات الفكرية في الاسلام / ١٥٠ .  
(٢) الانسان الكامل / ١٩٣ .  
(٣) الرسالة الصالحة في جوامع الكلم / ١ / ٩٢ .  
(٤) شرح الزيارة الجامعة / ٣١٤ رسالة العصمة والرجعة / ١٣٢ .

أما مناسبة التنكبي الى الاحسائي من تأليف رسالة في ان الكاف في :  
اياك نعبد و اياك نستعين . في حال الصلاة خطاب للامام علي (١) او ما كونه  
قد ذهب الى انه اشارة للولي الذي هو الركن الرابع للذات الغيبية كما قاله  
الهمداني (٢) وردده كاشف الغطاء (٣) فله ذكر في الرسالة الخطابية فقد  
سئل : هل تقصد الذات غير المدركة بصفة من الصفات الجمالية او الجلالية  
ام يقصد شيء آخر فقال : " اعلم ان الله سبحانه لا يدرك من نحو ذاته بكمل  
اعتبار وانما يدرك بكل ما تعرف به له . . . . . واليه الاشارة بقول الحجة " ع " فسي  
دعاء رجب : ومقاماتك التي لاتعطي لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لافرق  
بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقت . فهذه المقامات التي دعاك اليها  
فيتوجه اليها قلبك فيجده عندها وتعبدك بها بان تدعوه بها وتعبد به فيها . . .  
وبالجملة كل شيء لا يدرك اعلى من مبدئه وانت خلقت بعدد اشياء كثيرة فلا تدرك  
ما وراء مبدئك . . . فلا تدرك الا نظراءك في المخلوقية وهي الآثار . . . فاذا  
قلت اياك نعبد فانت تعبد الله وتقدمه بعبادتك لا غير على نحو ما قلناه . . . (٥).

- 
- (١) قصص العلماء / ٣٤ .  
(٢) هدية النملة / ٤ - ٦ .  
(٣) فوز العباد / ٣٥ .  
(٤) تسمى صفات الله الثبوتية الحقيقية كالعلم والقدرة ونحوهما - فسي  
اصطلاح علماء الكلام - بصفات الجلال وتسمى الصفات السلبية  
كخير عاجز وغير فان بصفات الجلال .  
(٥) جوامع الكلم ٢ / ٣٥ .

وهذا القول كثير من اقوال الاحسائي يتضمن رأيا فلسفيا فهو هنا يشير الى قاعدة العقول العشرة وذهاب الحكماء بموجب قاعدة امكان الاشرف وغيرها الى ان العقول اول الموجودات ومبدأ الصوادر ووسائل الفيض . وقاعدة : الواحد لا يصدر عنه الواحد . تقتضي ان يكون الصادر الاول من الذات الاحدية هو العقل الاول وهو حسب لسان الشرع عبارة عن مرتبة العقل المحمدي ويعبر عنه بالحقيقة المحمدية او نور محمد واله وقد صدر عن تعقله او تعلقه بمبدء العقل الثاني وهكذا الى العقل العاشر المسمى بالعقل الفعال . ومعناه ان الحق جل وعلا يفيض الوجود الى العقل الاول ابتداءً وإلى الثاني ثانياً وبواسطة وهكذا فكل عقل بالنسبة الى الاخر واسطة للفيض .

وبناء على ذلك فان الاحسائي لا يرى الولي - سواء كان نبيا او اماما - معبودا له كما يصرح به قوله : وانما يدرك بكل ما تعرف به له . ويقصد بذلك واسطة الفيض ووضع غرضه اكثر قوله : كل شيء لا يدرك اعلى من مبدءه وانت خلقت بعد اشياء كثيرة فلا تدرك ما وراء مبدئك . فهو تشرح منه بان الوسائط بينك وبينه كثيرة فتعرفك عليه تعرف الداني على العالي وهذا ما لا يتحقق عن طريق القفز وانما يقتضي التدرج بواسطة المراحل المتعددة كل بحسبها وليس بعد قوله : فاذا قلت اياك نعبد فانت تعبد الله وتقصد به عبادتك لا غير على نحو ما قلناه . من توضيح المقصد .

وعلى كل فان دمج مثل هذه الآراء الفلسفية بالقواعد الشرعية وشؤون العبادة وما تقتضيه ظواهر الالفاظ والتعابير مما يوجد المصاعب ويجر الى المتاعب ويدعو

الى التساؤل ويشير الشكوك . وجهذا لو افرد كل موضوع على حدة وذكر مع ما يناسبه وما هو من شاكلته ليتوجه الى كل منهما اهله فلا يكون هناك منشأ للنزاع وحاجة الى التأويل والتطويل وتحت الاعذار وخلق المهررات .

لقد طال بنا الكلام مع الشيخ احمد الاحسائي فلنعد الى خليفته السيد كاظم الرشتي لنرى هل ان له رأيا في الامام الناطق والركن الرابع ام لا ؟

تطرق الرشتي لمثل ذلك في موضعين وردت في اولهما كلمة الناطق والركن والنقيب وقال فيه : " . . . احدهما الاركان وهم اربعة موجودون لا يتغيرون ولا يتبدلون ولهم الهيمنة على الاشياء كلها حتى النقباء وذلك اعلى المقامات والدرجات وثانيهما النقباء وهم ثلاثون نفسا ولهم هيمنة على الاشياء بطاعة الله . . . وهوؤلاء الثلاثون لهم الاتصال بالغوث الاكبر والسر الاعظم بواسطة الاركان ويفعلون به ما ارادوا وشاءوا في كل الاعيان فكل منهم الانسان الكامل والبشر الواعل قد ظهرت فيه النفس الناطقة القدسية التي من عرفها فقد عرف الله ومن جهلها فقد جهل الله . . . " (١)

ومعظم الالفاظ والمصطلحات التي يستعملها اسماعيلي باطني . اما الموضع الآخر ففيه تلميح بل تصريح بان استاذنا الاحسائي لائق للمقام بل متعين وهذا القول طويل مهمل ولكن ليس لنا به من الاستشهاد به بعد حذف ما يمكن الاستغناء عنه ولا يخل بالمعنى منه قال :

---

(١) شرح القصيدة / ١٨٢ .

" وكذلك العلماء الباقون تصدوا لظواهر ما تصدى رسول الله " ص  
لظواهر الشريعة وحكوا مثال اسمه الذي في الارض وهو محمد فان له اسمين اسم  
في الارض وهو محمد واسم في السماء وهو احمد ... ومن عهد النبي " ص " في  
رأس كل مئة سنة كان يظهر من مروج الاحكام المناسبة لذلك المقام ... الس  
ان بلغ الكتاب اجله وتم تمام المئة الثانية عشر واذا ظهر بعض الكاملين واظهر  
بعض البواطن للبالغين الواعين ... كما فعله الشيخ الاكبر - يعني -  
الاحسائي - وجعل حقائق المطالب وخزنها تحت الالفاظ والعبارات ... فلما  
تمت الدورة الاولى المتعلقة بالظواهر لشمس النبوة ... وعبارة اخرى الدورة الاولى  
لشمس النبوة كانت لتربية الابدان والارواح المتعلقة بها مثاله الجنين في بطن الأم  
والكرة الثانية لتربية الارواح القادسة والنفوس المجردة الغير مرتبطة بالاجسام  
مثاله تربية الارواح بالتكليف في هذه الدنيا فلما تمت الدورة الاولى لشمس النبوة  
التي هي متعلقة بتربية الظواهر التي هي مقتضى ظهور اسم محمد اتت الدورة  
الثانية لشمس النبوة لتربية البواطن . فكان فيها اسم رسول الله " ص " الذي  
في السماء وهو احمد فكان المروج فكان الرئيس والمروج في رأس هذه المئة احمد  
المسمى باحمد ... لكنني في غيق المجال وتبليبل البال وابتلائي بمقاساة  
الانذار ومكابدة انيات الجهال فلا يسعني الآن شرح هذه الاحوال فلو مدني  
الله بالبقاء ... كتبت رسالة منفردة ابين فيها رئيس هذه المئة أي المئة الثالثة  
عشر التي نحن فيها وهي الالف ومائتان وسبع وخمسون من الهجرة فاشرح احواله  
وابين عفااته ... وازج جميع الاشكالات في انه المرجح الواجب عليه



بيان تلك المطالب والاشارات . . . (١)

وقد اعتذر الاسكوتي عن الرشتي وهو يعدد نفي ادعاء الكومانيين بأن  
الفكرة قد وصلت اليهم عن طريق الرشتي الذي استقفاها من استاذة الاحسائي  
اعتذر عن الرشتي لاستعماله هذه المصطلحات فقال / " لا يذهب عليك ان اصل  
المطلب اى ترتيب القطب والاركان والنقباء والنجباء في العالم لم نعرض من  
طرقنا على ما يدل عليه لا على الترتيب المذكور ولا على العدد وهذا الكلام  
من السيد الامجد رحمه الله ماشاة وجري على مذاق العرفاء لا على الحقيقة . . . (٢)  
وتلك مغالطة واضحة ورأي غير مقبول فكيف يعقل ان يدخل مؤلف في  
كتابه ما لا يؤمن به ولا يرضيه ؟ ويدون ما ليس من رأيه ولا يوافق معتقده بل  
لمحض المجاملة ؟ وهل في القضايا العلمية والعقائدية مجاملة ؟ ثم ماهي  
علاقة الرشتي بالعرفاء وابن هم منه ؟ وهل دونوا في كتبهم بعض آرائه  
التي لا يؤمنون بها مجاملة له فدفعه ذلك الى ان يعاملهم بالمثل ؟ لم يكن شيء  
من ذلك مطلقا ولكن الاسكوتي لما كان يريد ان ينفي الموضوع عمد الى مختلف  
الحجج والمعانير مقبولة كانت ام غير منطقية بغية الوصول الى هدفه .  
والخلاصة ان مسألة الامام الناطق والركن الرابع مما اختصت به الشيعة  
فقد ظهرت نواتها الاولى في مؤلفات الشيخ احمد الاحسائي وتلقاها من بعده  
خليفته السيد كاظم الرشتي فوضحها اكثر من ذي قبل وقربها الى الانه ان بعض

(١) شرح القصيدة / ٢١٤ .

(٢) احقاق الحق / ٢٠٣ .

الشيء . وقد تنكرت للفكرة شيخة تبرز منذ ان اختلف اتجاهها بعد وفاة  
الرشتي فلم يقل بها احد منهم اطلاقا بل عمدوا الى ما يدل عليها في كتب  
الاحسائي والرشتي ففسروه تفسيراً آخر وعرفوه وأولوه الى معان لا تتبادر الى الذهن  
ولما قامت مدرسة كرمان اقبل عميدها الحاج محمد كرم خان على الفكرة ففرعها  
ووسعها ودونها بالتفصيل واستبدل على صحتها ووجوب القول بها معقولا ومنقولا  
وبعد وفاته ورثها ولده الحاج محمد خان الذي خلفه على مقامه فقال بها ودونها  
في غير واحد من مؤلفاته واجوبة مسائله . ثم تغير مفهومها وابدل معناها  
وظهرت بوادر الرجوع عن القول بها بعد ان طغت على باقي عقائد القوم وغطت  
كل خلافاتهم وما انفردوا به من اقوال ومعتقدات ، وبلغت من الشهرة حدا عارت  
فيه لقبا للقوم فعاد الكثير من الناس يسميهم بالركنية بدلا من الشيخة .

والذي يظهر للعيان في هذه الازمان ان بداية ذلك التراجع كانت  
على عهد الكرمانى الكبير بل ومنه شخصيا ففي الأيدي كراس صغير له باسم  
" الركن الرابع " يثبت فيه معناها الجديد ولا يتعرض لمفهومها السابق  
ولولده المذكور آراء تؤيد ذلك المعنى ايضا والذي اعتقده انه الكراس منسوب  
الى الكرمانى وان بعض ابناءه او اتباعه لما رأى الضجة قائمة عليه بسبب هذه الفكرة  
واصوات الاستنكار مرتفعة من كل مكان عمد الى تأليف الرسالة ونسبها اليه ونشرها  
لتكون سلاحا في يد المدافعين عنه . ويحملنا على هذا الاعتقاد ان الكرمانى  
كان مؤمنا بالنظرية ايمانا راسخا وقد دلل عليها كثيرا وتحدث عنها طويلا فكيف  
يمكن ان يتبدل ذلك الموقف الثابت بظرفه عين ؟ وكيف يقتنع بان يضع في مقابل

ذلك الكتاب الضخم والبرهنة الواسعة كراسا صغيرا يتميز بالسطحية ويفتقر  
الى الاستدلال ؟ واذ اعدق اعتقادنا فقد أخطأ واضع الرسالة خطأ كبيرا  
واساء الى الكرمانلي اساءة بالغة بنسبة التناقض اليه ولم يستطع ان ينفعه  
او يقنع الناس بصحة الرأي الجديد

ومهما يكن الامر فقد شاع المفهوم الجديد للكلمة ودون في كتب القوم  
ورسائلهم وجرى على اللسان وانكروا ما عداه ودافعوا عن سلفهم بحرارة ونفوس  
ان يكون احد من مشايخهم قد فاه بخير ذلك . في الوقت الذي تنطق فيه  
مصادره الاولى بصراحة وهي مطبوعة منشورة .

(( خاتمة ))

لقد نشأت الشيعة في بداية امرها حركة اصلاحية دينية استهدفت خدمة العقيدة بالتوفيق بين الفلسفة والشرعة ، فحاول رجالها الاقدمون تهذيب الاعتقادات وصيانتها وترسيخها في اذهان المسلمين ، وعمدوا الى التأويل ففسروا بعض آيات القرآن واخبار النبي وآله " ع " بما يوافق اذواق الناس مع المحافظة على جوهر العقيدة وذلك لصيانة عقائد النشء الجديد وجلب المارقين والمشككين الى حظيرة الدين . وقامت عليهم يومئذ قيامة الظاهريين الذين لا يعترفون بقيمة العقل واهله ولا يحفلون بالحكمة وآراء الحكماء .

ولم يكن النزاع دينياً محضاً بل دعت اليه خصومة شخصية بين الشيخ احمد الاحسائي وبعض العلماء المعاصرين له . وقد تذرّع الخصم ببعض آراء الاحسائي — بغية النيل منه — فاعتبرها مخالفة لاجماع رجال المذهب الشيعي واضيفت اليها اتهامات من شأنها اثارة عواطف العوام من الناس فارتفعت اصوات الاستنكار من كل جانب ومكان وسادت الفوضى حتى تغافم الامر وعجز المسلحون عن رتق الفتق واخماد الفتنة .

ولم تكن الآراء المنسوبة الى الاحسائي صحيحة ١٠٠٪ ففيها الكثير من ————— المختلقات كما لم يكن قد تفرد بالصحيح منها بل سبقه اليه كثيرون من علماء الشيعة عبر القرون كما سبق ونوقشت آراؤهم وسجلت عليهم الانتقادات الا انها لم تصل الى حد التشهير بهم والحكم بكفرهم وزندقتهم بل نحتت لهم الاعذار ووجه كلامهم بما يوافق المعتقد العام وظلت لهم مكانتهم الرفيعة على مر الاجيال

اذ لم يكن بينهم وبين نقادهم حقد او غرض . لكن قصة الاحسائي قد طعمت  
بفرض شخصي فلم يعذر ولم يؤوّل كلامه بل كانت المبادرة الى الحكم بظلاله  
اسرع اذ كانت الوقعة به هي الفرض الاول .

وقد اضطر الاحسائي وتلامذته ومن اقتفى اثرهم من بعد - على انحراف  
الضغط الشديد والعنف الذي لا قبل لهم به - الى التراجع عن بعض آرائهم  
وتوجيه البعض منها توجيهاً يوافق معتقد الخصم ، والى انكار ما لم يكن يقبل  
التأويل والتعليل من اقوالهم . . . . شأن احرار الفكر والمصلحين في كل زمان ومكان .  
وبلغ الامر باسم الشيخية حدا جعلها سلاحاً قوياً في يد الرؤساء من العلماء  
والحكام وصارت انجح وسيلة للوقعة وصار الاتهام بها كافياً لدلالة المتهم  
بالارض واسقاطه في نظر الخاصة والعامة مهما كانت مكانته الاجتماعية ، قال  
الشيخ عباس آل كاشف الغطاء عن الشيخ محسن خنفر - وهو احد اساطين العلم  
وجهابرته - : " قيل انه يرى رأى الشيخ احمد الاحسائي في اصول العقائد ولم  
يتحقق ذلك وانما هي غمزة من بعض اعدائه ، فتوقف لذلك جماعة من الناس عن  
تقليده . . . . (١) "

وروى الشيخ محمد حرز الدين ان السيد حبيب كمونة حضر احتضار السيد  
ممدى القزويني فسمعه يقول : " ابرأت ذمة كل من ظلمني الا من رمانى بالكشفية " (٢)

---

(١) ماغي النجف وحاضرها ١٦١/٢ نقل عن " نهضة الفري في احوال الحسن  
الجعفرى " .

(٢) معارف الرجال ٣ / ١١٣

وان الاتهام بالشيخة كان العامل المؤدى الى تكفير الشيخ هادى الطهرانى  
- من اعظم عصره - من قبل الشيخ حبيب الله الرشتي وخذلانه واهانتة بيسن  
مختلف الطبقات (١).

ونقل جعفر الخليلي ان السيد جعفر الحلي - من شعراء وقته - كان يُرمى  
بالكشفية فينالَم . وللاذباء معه نوادر (٢) ، الى كثير من امثال ذلك .  
ان مشكلة علماء الشيعة تختلف اختلافا كبيرا عن مشكلة عوامهم فالفرق الاول  
يتسلح بالعلم فيستطيع مقارعة الحجة بالحجة ويتمكن من دعم رأيه بالبرهان ويقدر  
على دحض الاعتراض بالاستدلال ويكون له في الاخير موافقون واتباع فيهمون عليه  
الخطب ويتوطن لتحمّل تبعه رأيه وما يجسره اليه من ويلات ومناعب . لكن سواد  
الشيعة لا يملكون تلك القدرة والمنطق ليتمكنوا من الدفاع والرد عن انفسهم  
ومعتقدهم ولذلك فان التمدّي لهم ومحاولة اخضاعهم وامتحانهم مخالفة للدين  
وعظم للوجدان إن وجدا .

ولقد تعرض الشيخون منذ ظهور حركتهم الى الامس القريب - بل حتى اليوم  
في بعض المناطق - الى عنوف الاذى ومختلف اساليب الامتهان سواء في العراق  
او ايران ، وكانوا عرضة للسلب والنهب بل للتعذيب والقتل . وقد وقعت في مراكز  
شيعة آذربايجان ولاسيما تبريز حوادث همجية ومذابح بشعة غير مرّة ، منها -  
على سبيل المثال قصة فتوى الشيخ احمد التهريزي الملقب بالمجتهد بكفر الشيعة

(١) معارف الرجال ٣ / ٢٢٥ - ٢٢٦ .

(٢) هكذا عرفتهم ١ / ٣٨٣ .

ووجوب منعهم من دخول الحمامات العامة . فقد اتفق لبعض الشيخية دخول حمام كان قد استحجم فيه قبل يوم فمنعه صاحبه من الاستحمام في الماء خوف تنجيسه طبقا للفتوى التي انتشرت في ذلك اليوم ، فايد بعض الحاضرين صاحب الحمام وانتصر آخرون للشيخي ووقع الاصطدام في داخل الحمام وتوسع حتى انجر الس الاسواق فعطلت وامتلأت الشوارع بالمقاتلين من الفريقين وقتك كل فريق بالآخر فتكا ذريعا وازهقت نفوس كثيرة وحدثت اضرار جسيمة وضعت قوى الطرفين فتدخل المشاء زاده ملك قاسم حاكم تبريز فاحمد الفتنة وعادت الحياة الطبيعية للمدينة (١)

ومن الحوادث المؤلمة ايضا ما وقع في همدان عام ١٣١٤ = ١٨٩٦ ، فقد احرقت بيوت الشيخية وكانوا من الاعيان وذوى الثروة . واحرق السيرزا محمد علي الهمداني وكان من الوجوه البارزة ، ووقف السلطان مظفر الدين شاه القاجاري موقف المتفرج فلم يتدخل ولم يضع حدا للامال الهيرية لان بعض النابدين مسن خصوم الشيخية اتهمهم عنده بقصد التعرض للعرش (٢).

ولم يكن تطور الزمن وتقدم العقل ليردع البشر عن استعمال الاساليب الهمجية اللانسانية التي كانت مالوفة قبل الف عام . ولورجعنا الى الوراء وتذكرنا العجائز التي ارتكبت بحق الباطنية وقارنا بينها وبين ما حدث بالنسبة للشيخية وجدنا

---

(١) و (٢) شيخيكري باهيكري / ٢٢ و ٣١ - ٣٢ نقلا عن " روضة الصفا "

التاريخ يعيد نفسه بصورة بغیضة فقد قتل احد امراء خراسان في مدة قليلة  
اكثر من مئة الف من الهاطية وبنى من روسهم بالرى منارا اذن عليه الموعذنون<sup>(١)</sup>  
وقتل محمود بن سبكتكين سلطان غزنة في مدينة ملطان في الهند ألوفاً منهم  
وقطع ايدى الف<sup>(٢)</sup> ، وكذا الحال بالنسبة للشيخية فقد كانت لهم بين الآونة  
والاخرى مجزرة رهيبة تقشعر منها الابدان .

وقد سبق للشعب الايراني - كباقي الشعوب - ان لقي على يد علماءه  
وحكامه نظير هذه المجازر كثيرا ، منها حملة الابداء التي شنّها الشاه عباس  
الصفي على المشتغلين في المكاتب والجمعيات الفلسفية - ببلخانة الشيخ محمد  
باقر المجلسي وغيره من رجال الدين - فقد قام بعملية قتل جماعي للعلماء  
وتلاميذهم ، وهي الوقعة المعروفة بـ " نكبة النقطة والحروفية " ، وكان بعض  
الفلاسفة قد عمد الى فتح مكاتب وتأسيس جمعيات للتعليم في اواخر القرن العاشر  
الهجري والتف حولهم عدد كبير من طلاب العلم وفي سنة ١٠٠٢ = ١٥٩٣  
هاجمت قوات الشاه تلك المقرات فدمرتها وقتلت من كان فيها كافة واحرق فضائل  
الله الحروفية مع زوجته وابنته<sup>(٣)</sup>

ومن غرائب ما سجله التاريخ عن تلك المجزرة ان شاعرا من اهل كاشان اسمه  
" باقر خرده ئي " كان من تلاميذ محمود النقطةوى رئيس احد تلك المكاتب

---

(١) تاريخ دولة آل سلجوق / ١٢٤ .

(٢) الفرق بين الفرق / ٢٧٧ .

(٣) لغت نامه دهخدا / حرف الحاء : حروفیان .



الفلسفة وقد تذرع بمذبر قبيح طلبها للسلامة ، ذلك انه ادعى امتهان اللواظ والهيام بفلام امرد من تلامذة النقطوى وانه كان يتردد الى المكتب ليحاول الفسق بالفلام لا طلبها للعلم . وقد شفح له بعض علماء خراسان وايدوا ادعاءه فففي عنه ونجا من الموت (١).

ومن الخزى ان يسجل التاريخ في حكم عباس الصفوى هذه المثلبة وان الانحراف الخلقي والشذوذ الجنسي اعمون لديه من طلب المعرفة .

وقد يدافع البعض عن امثال اولئك الحكام بحجة ان مقاومتهم للمشتغلين فسي تلك المكاتب كانت من باب الدفاع عن النفس لانها كانت تعمل على توعية الناس وتنشر الافكار الهدامة لأسس ذلك الحكم والمناوئة للحاكمين ! ولو سلمنا بصحة ذلك الرأى جدلا لبقى عندنا سؤال وهو : لماذا لم يقتصر الاقتصاد على حملة الافكار المناوئة للسلطان ؟ فهل ان كل مشتغل فيها كان من حملة تلك الافكار ؟ ثم ما هو ذنب النساء والاطفال الذين احرقوا وقتلوا مع الرجال ؟ ويرد نفس السؤال بالنسبة لعوام الشيعة فاذا جزمنا بان لهم علماء يوجهونهم تلك الوجهة فلماذا لا يحرص اولئك النفر بالنقمة - اذا ثبت ضلاله عندهم - ؟ واى شريعة تهيج للمجتهد ان يحكم بكفر الابرار والسذج المذنبين لا يفهمون مسائل الحكمة ولا تهضم عقولهم آراء الاحسانى والرشتى وخلفائهما ؟ واى دين او قانون يسوغ للحاكم ان يطبق فتوى المجتهد بازهاق ارواح بريئة لاعلم اصحابها بما قال علماءها وما اخذه عليهم الخصوم ؟ .

(١) روز روشن / ٨٦ و (تشكده آذر / ٢٤١) و (تذكرة غنى / ٢٤) و (الذريعة الى تصانيف الشيعة ٢٦٥ / ٧ و ١٢١ / ٩ - ١٢٢) .

لم يكن اسحاب الفتوى كافة وفي كل زمان ومكان اهل دين يحكمون بموجبه  
او ميزان شرعي يفتون بمقتضاه . ولم يكونوا معصومين لليوء من خطوهم وهوى نفوسهم  
وانما هم بشر يغلب عليهم حب الجاه والشهرة وتعصي همائرهم المادية والامرة ويتمكن  
من نفوسهم الحقد والعداء وطلب الثأر والانتقام . وطالما استجابوا لنداء النفس  
الامارة بالسوء . فقد هدرت بفتاوى العلماء من مختلف الاديان والمذاهب  
وفي ارجاء الشرق والغرب وعبر الاجيال - دماء وهتك اعراض ونهبت اموال  
وسبيت نساء وهدمت بيوت واستبيحت حرمان ولا سيما بتهمة الكفر والالحاد والزندقة  
والضلال . وفي ضحايا الفتاوى الباطلة نفوس اركى من نفوس المفتين كثيرا وارواح اطهر  
من ارواحهم واعراض اكرم من اعراضهم واموال احل من اموالهم .

قال خالد محمد خالد : " لقد كانت تهمة الالحاد احدى الموهقات التي  
اقترفتھا السلطة عبر التاريخ بلاوعي وبغير عدل . وفي المسيحية والاسلام معا  
سأقت السلطة احرار القلوب الى المحاكمات والاضطهاد والتعذيب . . . ولم يكن  
الاجهاز على حياة نافعة عظيمة او الحاق الاذى بنفس باركة كريمة يكلف الذين  
يهدم السلطان اكرم من انفراج شفاهم عن هذه الكلمة الخاطئة الكاذبة : ملحد  
. . . او زنديق . . . وكثيرا ما كان وراء التشيع للدين والتظاهر بالحفاظ عليه  
اسباب اخرى لاتمت للدين بصلة " (١)

وقال السيد عبد الله الموسوي : " ان كلمة التكفير في يومنا هذا لقلة المتدينين

(١) في البدء ، كان الكلمة / ٣٤ - ٣٥ .

اصبحت سهلة على اللسان يتفكرون بها ويتلذذون بمضغها وان كانت عظيمة عند الله ..... (١)

وللتدليل على نوعية الفتاوى واهداف المفتين نذكر شاهدا واحدا هو فتوى الشيخ نجح الحنفي - وكان البعض قد تقدم اليه بسؤال عن سب وجوب مقاتلة الشيعة وجواز قتلهم - قال : " اعلم اسعدك الله ان هؤلاء الكفرة والبهفانة الفجرة جمعوا بين اصناف الكفر والبهف والعداوانواع الفسق والزندقة والاحاد ومن توقف في كفرهم والحادهم ووجوب قتالهم وجواز قتلهم فهو كافر مثلهم فيجب قتل هؤلاء الاشرار الكفار تاهاوا ولم يتوبوا ... " ثم حكم باسترقاق نسائهم وذرائعهم .

" وقد اباد بهذه الفتوى من مؤمني حلب اربعين الفا او يزيدون وانتهب اموالهم واخرج الباقيون منهم من ديارهم الى نهل والنفاولة وام العمدة والدليوز والفوعة وقراها . وهاجم الامير ملحم ابن الامير حيدر بسبب هذه الفتوى جهيل عام ١١٤٧ = ١٧٣٤ فانتهك الحرمات واستباح المحرمات " وقعة انصار " وقتل وسلب وخرّب ونهب واسرالفا واربعمائة من المؤمنين ولم يرجعوا حتى هلك " (٢) .  
ولست اقصد بذلك الفرض الثلاثي بين الشيعة والسنة . فقد وقعت احداث

(١) الانوار الجلية في رفع الشبهات عن الشيعة / ٢٦

(٢) الفصول المهمة في تاليف الامة / ١٣١ - ١٤٢ ط ٥ . و ( جهيل عامل في

التاريخ / ٢ / ٧٥ ) .

فقطعة بين ابناء المذاهب السنية (١) كما وقعت بين ابناء المذهب الشيعي  
الواحد كالذي حدث بين الاخباريين والاصوليين وبين الشيعة وخصومهم وكثير  
غير ذلك .

ولست الفتوى الأخيرة التي صدرت في العراق ضد الشيخية عام ١٣٧٠ = ١٩٥٠ بهيئة عن الأذهان فقد شهدنا ما نجم عنها من فتن وحوادث . وذلك ان الشيخ محمد الخالصي قد افتى بكفرهم وشركهم ونجاسة سوءهم وألب عليهم السلطة . وكتب الى بعض اهل البصرة : " تعاونوا مع الشرطة في حفظ الأمن وجدوا في اعلان شرك الشيخية ولا تاكلوهم ولا تشاربوهم ولا تعاملوهم فان ذلك محرم كله " . وكتب الى آخر : " يجب عليكم طردهم من مجامعكم والتحرز من سوءهم لنجاستهم وعلان كفرهم وشركهم بين اخوانكم السنيين لتتحد بذلك كلمة المسلمين . . . " (٢)

ومما نجم عن تلك الفتوى في شهر صفر بمناسبة اربعين الحسين بن علي " ع " - وهي مناسبة تزد فيها مئات الألوف من مختلف مدن العراق على شكل هيئات ومواكب - ان عزل بعض الاواني التي احتسى فيها شيخي القهوة او الشاي باشارة احد الاخيار واوشكت ان تقع مذبة عظيمة لان معظم الفريقين كان مدججا بالسلاح وتهيئا للانتقام من خصمه ولكن بعض الغيارى تدارك الموقف وستر الله

(۱) غمیر الاسلام ۲/۴ و ۳۹.

(٢) الشيخية والباية او المفاصد العالمية / ١٦٧ و ١٨٢ .

وقد استفتي الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء عن سوءهم فافتى  
بظهارته وكان ما قال : " ان كل من شهد الشهادتين وقال اني مسلم ودينني  
الاسلام فهو محكوم باحكام الاسلام من حرمة دمه وماله وعرضه وظهرته ومهارته  
وغير ذلك . ويجب معاملته على ظاهر اعترافه ولا يجوز البحث عن سريره فنحن  
مكلفون بمعاملة الناس على الظاهر والله يعاملهم على السرائر . معاملة الدنيا  
على الظاهر ومعاملة الآخرة على الباطن . اما الجدل والخصام ولا سيما في مثل  
هذه الايام فهو حرام والفحرام " (١)

وقال في جواب فتوى اخرى : اما الشيخية والكشفية فالعوام منهم لا يعرفون  
شيئا من تلك العقائد السخيفة المسطورة في امثال " ارشاد العوام " للكرماني  
و " شرح القصيدة " للرشدي ، فهم على ظاهر الاسلام وتجري عليهم تلك الاحكام  
من الظهارة وغيرها . واما قاداتهم وشيوخهم فان شهدوا على انفسهم واعترفوا  
بظاهرتلك السفاسف فهم خارجون من الاسلام وان أولواها بما لا ينافي  
التوحيد فيعاملون على الظاهر والله اعلم بالسرائر " (٢) وقال في جواب  
استفتاء مهدي الصالح من البصرة : " لا يخفى ان من اشد المحرمات الخوض  
في مثل هذه الامور الموجهة للتفرقة وتضارب المسلمين بعضهم ببعض في مثل  
هذا الزمان الذي احاط بهنا الاعداء فيه من كل جانب ونزل الاسلام حتى غلبت

---

(١) الانوار الجلية في رفع الشبهات عن الشيخية / ٥

(٢) نصيحة لعلم المسلمين / ٩ .

عليه اليهود التي كانت اذل الامم فالصهيونية والشيوعية والديمقراطية  
تجد وتجتهد بمحو الاسلام وعلاك المسلمين وقد مضى زمان الشيخ احمد  
الاحسائي وكرم خان والسيد كاظم الرشتي وما اهدعوه من خلاف مع علماء  
عصرهم فصارت الامامية منشقة الى شقين اصولية وشيخية .. اما اليوم فاللأن  
ان نضع يدا بيد وننضم تحت راية لا اله الا الله محمد رسول الله جميعا كاخوان  
كما امرنا القرآن الكريم ونسحق هذه الخلافات تحت اقدامنا لو كنا نغار على  
الاسلام حقاً . فاتقوا الله يا عباد الله واحتفظوا بما بقي من ريق الاسلام  
ولا تكونوا اشد اعدائه عليه . . . . (١)

وقال السيد محسن الامين : " اما عوامهم فلا يعرفون معنى الشيخة  
مع التزامهم بالفروض وكفهم عن المنهيات " (٢) وقال الشيخ عبد الكريم الماشطة :  
" واذا كان بعض آراء الاحسائي يوجب التكفير فما هو ذنب سائر الشيخة  
وعوامهم ممن لا يفهم من الدين غير ما يفهمه عوام الاعولين . . . . " (٣) وقال  
الشيخ عبد الله السبتي : " . . . والشيخة يرفعون اصواتهم في الصباح  
والساء . . من اعلى المآذن بالشهادة لله بالوحدانية ولمحمد بالرسالة  
.. وهم يقومون بالشعائر الالامية كما يقوم بها المسلمون .. ويتلون كتاب  
الله . . . ويحجون الى بيت الله . . . وما الى ذلك من الطقوس الاسلامية . . . " (٤)

(١) دائرة المعارف العليا ، مخطوط / ٤٨

(٢) اعيان الشيعة ٢٩٣/٨ .

(٣) مجلة البيان النجفية : السنة الاولى / ٦٠٠ .

(٤) الى مشيخة الازهر / ١٦٩ .

(١) وقد اتصلت بفريق منهم شخصيا وعاشرتهم في " عين التمر " فتسرة  
وسالت العديد منهم عن معتقداتهم فكان جواب بعض المتعلمين منهم : انهم  
لا يعرفون شيئا عن ذلك وكل ما يعلمونه انهم شيعة (٢) اما ماهي الشيعة  
ولماذا سميت بذلك وما هو الفرق بينها وبين باقي الشيعة فهذا ما لا علم لهم به  
مطلقا . وكنت اذا دخلت الى مجالسهم وماتمهم انهمال العوام على يدي  
يقبلونها كما يقبلون يد سائر رجال الدين . وهم يرفعون في محلاتهم ويؤتمنهم  
عور المراجع من علماء النجف وغيرها من الذين يرجع اليهم في التقليد سائر  
الشيعة دون تفرق او تمييز . ومن اجل ذلك كله نرى ان التصدي لعوامهم  
والنيل منهم باى شكل كان مخالفة صريحة للشريعة الاسلامية وتعاليمها السامية  
وخرق لاحكام الدين وعدم تنوع فيها .

وثمة مبسر لما ذهبنا اليه ورد فيه نص صريح في الاحاديث وهوان ولاء  
عوام الشيعة لعلمائهم واقتفاءهم لآثرهم ودفاعهم عنهم ناشى عن الايمان المطلق  
والاعتقاد التام بصحة آرائهم وسلامة نهجهم وموافقتهم لباقي الفقهاء الناهجين على  
منوال آل محمد " ع " فهم مثابون على ذلك وماجورون كما هو لسان

(١) بلدة في طرف الهندية على غربي الفرات تتبع محافظة كربلاء اداريا  
اعد عنها الاستاذ طالب علي الشرقي دراسة جغرافية تاريخية قيمة عام  
١٣٨٦ = ١٩٦٩ .

(٢) قال الشيخ آغا بزرگ الطهراني : " . . كانت العقيدة الشيعة سائدة بين  
اهل شتاتة " عين التمر " فارسل الشيخ زين العابدين المازندراني تلميذه  
الشيخ علي مانع لهداية اهلها . . . ( طبقات اعلام الشيعة ١ / ٩٠ : ١٥٠ ) .

كثير من الاخبار . يقول الشيخ عبد الكريم الماشطة : " واذا كان بعض قاصري العقول من علماء الاصوليين يرى تكفير عوام الشيعة بسبب متابعتهم للاحسائي فهدر يهرهن على غيالاته وسخفه لان موالاته المنحرف عن الحق - في الشرع - لا تجوب الكفر باجماع المسلمين اذا كان الموالي له يعتقد انه من اولياء الله هل ان من يوالي المنحرف اذا كان يعتقد فيه النزاهة والعدالة لاهد ان يتأب على موالاته . . . . " (١)؛

وقد روى عن الامام الصادق " ع " قوله : " ان الرجل ليحكم وما يعرف ما انتم عليه فيدخله الله الجنة بحكم ، وان الرجل ليغضكم وما يعلم ما انتم عليه فيدخله الله يغضكم النار " (٢) وروى الكليني والصدوق باسنادهما عن الامام الباقر " ع " قوله : " لو ان رجلا احب رجلا لله لاثابه الله على حبه اياه وان كان المحبوب في علم الله من اهل النار ، ولو ان رجلا ابغض رجلا لله لاثابه الله على بغضه وان كان المبغض في علم الله من اهل الجنة " (٣)؛

وهذه الاحكام التي ذكرها الائمة من اهل البيت لاتخص العوام بوجه من الوجوه ما زالت قصة ايمان واعتقاد ، وانما تعم العلماء والعوام من الشيعة وغير الشيعة . ونرى ان كل خلف من علماء الشيعة يؤمن بقضية سلفه الى حد يرفعه الى مصاف اولياء الله وخاصة عبادة والمقربين لديه . فالسيد كاظم الرشتي

---

(١) مجلة البيان النجفية ، السنة الاولى / ٦٠٠ .  
 (٢) الكافي ١ / ٣٧٠ و ( وسائل الشيعة ١١ / ٤٣٩ ) .  
 (٣) المصدران السابقين و ( ثواب الاعمال / ١٣٢ ) و ( عدة الداعي / ٣ طبعة تهرمز عام ١٢٨٧ ) و ( تاريخ بغداد ٨ / ٢٩٦ ) .



عزك في وعيته على وضع كتاب كتبه له شيخه الاحسائي ، في كفنه عند دفنه عسى  
ان ينتفع به عند الله بسبب شهادة شيخه في حقه <sup>(١)</sup> وقد جمع الحاج ز-----  
العابدين الكرمانى قطعا من البسة مشايخه واكد في وعيته على وضعها في كفنه  
ودفنها معه عسى ان يغفر الله له بهجرتهم <sup>(٢)</sup> تلك هي نظرة العلماء السـ  
سلفهم فما رأيك بالعوام ؟ وماذا سيفعل العوام بالنسبة لرجالهم الاوائل  
اذا شاهدوا تجليل قادتهم لهم واعظام مراجعهم الذين ياخذون عنهم مسائل  
للحلال والحرام لسلفهم بهذا الشكل ؟ فالقوم سواء العلماء منهم والعوام معذرون  
وماجورون فيما يفعلون لانهم آمنوا والايمان والحب لوجه الله ورسوله عمــــال  
لا يبلغ ذروته عمل .

لقد عرضنا في هذه الرسالة لترجمة الاحسائي بشكل مبسط فخرجنا منها  
بنتيجة مهمة وهي انه كان انسانا طاهرا منزها عن ذم الصفات مبرا من شرور  
البشر سليم الذات حسن النية زاهدا في مباحج الحياة وملذاتها شديد الايمان  
بالله دائم العبادة والذكر له ، يحب العزلة عن الناس ويميل الى حياة الارياك  
والصحارى حيث يسود الهدوء وتصفوا النفس ويطول النظر في محاسن الطبيعة  
وجمالها الخلاب ومناظرها الشاعرية الحاملة ويكثر التأمل في اسرار الكون وعظمة  
الخالق ويسبح الفكر في مجالاته الرحبة اللامتناهية ويسمو الخيال وتحلق الروح

---

(١) مجموعة الرسائل ٢/٢ .

(٢) فهرست كتب شيخ احمد احسائي ١ / ٤٥ .

وتغمرها الروحانية وتمرج الى الملاء الاعلى فيقرب العهد من ربه ويناجيه  
بكل حواسه ومشاعره . لقد عاش الاحسائي في مثل ذلك الجو فترات طويلة  
وسنين عديدة فدفع الاستعداد الحاصل له بقوة فكره الى جهة الاشراق  
ونمت لديه ملكة النيل من الغيب نيلاً ما في حالة اليقظة والنام<sup>(١)</sup> واخذ  
يطعم بتلك الخواطر والمكاشفات كلامه اذا تحدث او درّس وتآلفه متى كتب .

واتضح لنا جلياً انه كان عالماً ضخماً تضلّع في الفقه والحديث والفلسفة  
والتفسير وشارك في العلوم الاسلامية الاخرى التي كانت رائجة في عصره . واتصف  
بالتقوى والورع وشدة الولاء للائمة من آل محمد " ع " وتميز بنزعة عرفانية  
وتفكير صوفي طغى على اسلوبه وظهر واضحاً في آرائه وغرق فيه الى هامته رغم  
تفكيره للصوفية والعرفاء وتعديه للرد عليهم . كما نهت لنا انه كان مخلصاً  
فيما قال وفعل وانه لم يقصد الوقوع في الدين او الاساءة الى المعتقدات الاسلامية  
ولاسيما الشيعية منها كما قاله بعض خصومه وحاولوا البرهنة عليه<sup>(٢)</sup> وان ما نهى  
من آرائه في مختلف مؤلفاته هو النتيجة التي توصل اليها من معرفتها فهنى على  
صحتها .

كما عرضنا لترجمة تلميذه وخليفته السيد كاظم الرشتي الذي قام بالامر من  
بعده بصورة مفصلة فتحدثنا عن ادوار حياته المليئة بالمنغصات والصعاب وما تعرض

---

(١) يقر ذلك بعض كبار فلاسفة المسلمين كاهن سينا ونصير الدين الطوسي

(الاشارات ٣ / ٣٩٣) فخر الدين الرازي ( شرحا لاشارات ٢ / ٢٨ )

طبعة الخيرية عام ١٣٢٥ = ١٩٠٧ )

(٢) السيد مهدي القزويني في ردوده على الشيعة كافة .

له من ضغط شديد وسخرية لاذعة وامتهان لا يحتمل ولا يطاق . وكيف قام  
ذلك بجرأة وشجاعة ورهاطة جاش . ولم يقمده عن الدعوة تهديد ولم يتسبه  
عن المعضي في طريقه الرصاص الذي اطلق عليه غير مرة . وقد كان له الاثر البالغ  
في نشر آراء استاذة واعمالها وتركيزها فقد بذل جهدا مضنيا في الدفاع عنها  
وتوجيه المتشابه منها وتفسيره بما يوافق المعتقد السائد . وتحدثنا عن ادوار  
حياته بتفصيل واسهاب - كما هو الحال في ترجمة استاذة الاحسائي - ووضحنا  
مراحل حياته العملية واعدنا ثبنا كبيرا بآثاره . وتضمنت الترجمة في مختلف  
فصولها دقة وحقائق واحصاء لم يسبق له نظير فيما كتب عنه سواء في العربية  
او الفارسية .

وقد اعزنا مسألة انقسام الشيعة الى مدرستين اهتماما كبيرا لان هـذا  
الجانب كان خفيا على كثير من عمد الى النقد وتعدى الى الرد فكيف بالقراء  
وحيث تبنت كل مدرسة مجموعة من الآراء والمعتقدات وتكررت لها زميلتها كان  
(١)

---

(١) لقد بلغ الخلاف بين المدرستين اقصى الحدود حتى ان مدرسة تبريز  
انكرت عدالة علماء مدرسة كروان . قلل الشيخ محمد ابو خمسين الاحسائي  
تلميذ الرشتي وجوهه - : "لاتجوز الصلاة خلف الركبة" (الرسالة  
العملية / المقدمة) اما الشيخ حسن الاحقافي فيرى استحالة الوفاق بينهما  
وان الشيعة شيء والركنية شيء اخر . وقد قال : " واما الطائفتان الشيعة  
والركنية فدون الاصلاح بينهما خرط القتاد واهون من ذلك الجمع بين  
الاضداد اذ الاختلاف والفرق بينهما اوسع مما بين السماء والارض وليس  
بجد يقبل الاصلاح والترقيح . . . فبين المسلكين هون بعيد وتغايير  
شديد ولا يمكن التاليف بينهما بالاتحاد الديني اللهم الا ان يكفوا عن عقائدهم  
ويرفعوا اليد عن متفرداتهم ويجعلوا الحكم والميزان كتب الشيخ لكتبهم  
... ( منظره الدقائق على تبيان الحقائق / ٧٧ - ٧٨ و ٨٠ - ٨٢ ) .

لزاما علينا ان نكشف هذا الامر بوضوح لتوقف كمال البحث عليه . ولذلك  
عرضنا لاسباب الانشقاق والانقسام وتاريخه وترجمنا لحياة رجال كل مدرسة  
بالتسلسل من بداية تكونها حتى العصر الحاضر وذكرنا مراكزهم الاجتماعية  
ونشاطاتهم الدينية وآثارهم العلمية لتم الموازنة بين علماء المدرستين ومعرفتهم  
مدى اعمية كل فريق وما بينهما من فروق واختلافات .

x x x x

وقد خصصنا الباب الاخير من الرسالة للتحدث عن معتقدات الشيعة  
والآراء التي خالفوا فيها باقي الشيعة الامامية وحصرنا الكلام في اربع نقاط . هي  
في الحقيقة اصول الخلاف والمسائل الرئيسة التي قام حولها النزاع وسجلت  
عليها المؤخذات وبقية موارد الخلاف صغرى تتفرع عنها . وقد توصلنا فسي  
المسالة الاولى - المعاد - الى ان الاجسائي - راس المدرسة - قال بروحانيته  
واقواله فيه صريحة لاتقبل التأويل الا انه قد تراجع عنه على اثر قيام الظاهريين  
عليه وقال بجسمانيته وعود الى تأويل اقواله بما يوافق الظاهريين غير ان ذلك لم  
يجده شيئا وجاء من بعده تلميذه وخليفته الرشدي فنفى عن استاذة تلك القول  
 واعتبرها اتهاما له واعتذر عنه بمختلف الاساليب وفي اقواله مغالطة واضحة  
 وتمحل مكشوف ويبدو انه كان كثير التحفظ من الهفوات عندما يسال عن كيفية  
 المعاد فقد كان يتناول عموميات المسالة ولا يتطرق الى خصوصياتها تفاديا للمشاكل  
وربما بالغ في ترضية الظاهريين لحد تكفير القائلين بروحانية المعاد فقط .

ويستشعر من ذلك موافقته لرأى استاذة وخوفه من الجهر برأيه صريحاً  
( فكثر فارتاهت ولو شاء قللاً ) .

وجاء من بعده خليفته جوهر فلم يختلف في عرضه للمسألة عن استاذة  
للرشتي ، فقد ايد رأيه ورأى سلفه الاحسائي الاخير من القول بالجسمانية لكنه  
لوح الى روحانيته بصورة لاتخفى على اللبيب ، فقد صرح بتوسط الجسد المثالي  
بين الجسد العنصري والروح . وان المثالي يدخل في القيامة في العنصرى  
الذى يقوم للحساب بعد ذهاب كثافته العارضة . ويبدو واضحاً انه لم يستطع  
ان يكتف ما يعتقد .

اما الشيخ موسى الاسكوي - خليفة جوهر - وولده وخليفته الشيخ علي بن  
موسى ، واخوه وخليفته الشيخ حسن بن موسى الاحقلى فقد اعادوا اقوال الاحسائي  
الاخيرة واقوال الرشتي وجوهر وكانهم اتفقوا على عينة خاعة ومفهوم معين تلقاه  
الخلف عن السلف موسى بالحفاظ عليه لانهم كروا حتى الامثلة التي  
ضر بها السابقون . ولذلك فنحن لانرى ادنى اختلاف في الاعتقاد بالمعاد بين  
شيخية تهرزد وباقي اهل الظاهر من الشيعة فالآراء واحدة والاقوال متفقة . هذا  
ما كان من امر مدرسة تهرزد امام مدرسة كرمان فلم اقف لرئيسها الحاج محمد كريم خان -  
فيما وقع في يدى من مؤلفاته - على قول صريح بالمعاد الروحاني وقد ذكرت له  
قولا مموها مضطربا قد يستفاد منه ذلك . ونقل الغير عنه رأياً صريحاً لالهم فيه  
صرح به في مؤلفين فارسيين له لم اقف عليهما . اما ولده وخليفته الحاج محمد  
خان فرائه صرح في ذلك لانه قال بعدم عودة الهدن العنصرى الذى تالف من

لحم ودم وعظم ولم ار لآخيه وخليفته الحاج زين العابدين بن محمد كرم رأيا  
في ذلك لكن ولده الحاج ابا القاسم الابراهيمي زعيم مدرسة كرم المعاصر  
قد ذهب الى رأيه تلويحا لاتصريحا فانه كان يرى جسد الانسان الاصلي تلحقه  
الاعراض ثم تزول عنه كما يزول تراب حانوت الصائغ عن سحالة المذهب .

x x x x

والمسألة الثانية هي معراج النبي " ص " وهل انه كان روحانيا او جسمانيا  
وروحانيا . وقد اتضح لنا ان الاحسائي قد تورط في هذه المسألة كما تورط  
في سابقتها - المعاد - فقد ذهب الى كونه روحانيا واعتقد بان جسم النبي  
قد تلطف عند صعوده الى عالم الكون ولم يكن بهذا الجسد الكثيف بل انه القى  
في كل كرة ما يناسبها فالقى ترابه في التراب وماءه في الماء وهواءه في الهواء  
وناره في النار وانه لما رجع اخذ من كل كرة ما لقي فيها لان صعود عناصره يقتضي  
الخرق والالتئام في الافلاك . و تراجع بعد ذلك فناقض نفسه وقال انه صعود  
بجسمه وعمامة وثيابه ونعليه وانه لا مانع من الخرق والالتئام وان الله على كل شيء  
قدير .

وجاء من بعده خليفته الرشدي فاقتفى اثره واكد اقواله وآراءه وتحامل كذلك  
على من يقول بروحانية المعراج . وجاء من بعده خليفته جوهر فاقتد اقوال  
سلفه الرشدي وبالفح حتى اساء الأدب بالنسبة لمقام الرب فزعم ان عرش الله  
تشرف بهنعل رسوله . وجاء خليفته الشيخ موسى الاسكوثي فذهب الى

نورانية جسم الرسول وان عناصر جسمه ليست من تلك الكرات حتى يلقيها فيها  
وانها خلقت قبل خلق الكرات بآلاف الاعوام في الوقت الذي قال فيه محمد  
كما حكاه عنه القرآن الكريم : " قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي . . . " فكيف نفس  
بشرية وآدمية وهو القائل : " كلّم لآدم وادم من تراب . . . "

ولما جاءت نوبة خليفته وولده الشيخ علي الحائري اعاد اقوال من سبقه  
وكرر عبارة - اوجساره - جوهر بلفظها . واستمرت مدرسة تبريز بعده فسي  
تقليد سلفها في هذه المسالة حتى اليوم .

واختلفت مدرسة كرمان عن مدرسة تبريز في هذه المسالة ، فقد اكد رأس  
مدرستها الحاج محمد كرم خان رأى الاحسائي الاول التصريح بروحانية المعاد  
لكنه لم يصحح به جملة وتفصيلا وتلويحه ابلغ من التصريح فمرة يرى ان مشايخه  
اشاروا الى المسالة من خلف الفستار ولم يكن ليصلح لزمانهم اكثر من ذلك  
واخرى يعتذر بأن خوفه من طغيان النفوس الفرعونية حال دون وضع النقاط على  
الحروف . وقد اكد ذلك غير مرة وكرره باكثر من اسلوب . ثم عاد كالأخرين  
فتنكر لذلك الرأى وحامل على الفلا سفة لقولهم به وربما هم بالجهل بأسرار الخلق  
واستمر يبرهن ويكثر من الشواهد لدعم قوله .

اما ولده وخليفته محمد خان فرأى رأى ابيه الاول لكنه ما هن كثيرا وتهمرب  
من التصريح فظاهر كلامه وقلبات اقلامه يدل على اعتقاده به لكن خوفه يمنعه  
من الجهر برأيه . وهكذا استمر انكار القوم للرأى الاول حتى انتهت الى زعيمهم  
المعاصر الحاج ابي القاسم الابراهيمي فاختصر الكلام في الموضوع باتهام القائلين

بالمعاد الروحاني بالاحاد والخروج عن الاسلام .

x x x x

والمسألة الثالثة هي الغلو والتفويض نسبة لآل محمد وتتهم به الشيعة كافة وقد اتهمهم اعداء آل محمد كثيراً وشتموا بهم طويلاً ونسبوا لهم ما لم يقولوه . والحقيقة انهم ليسوا كذلك فالمعتدلون منهم هم النمط الاوسط بين القلوس والغلو وهم الاكثرية . وهناك فريق دفعته شدة الولاء والايمان والحب الى تجاوز الحد الذي امر به واقره اهل البيت انفسهم . فقد نهوا "ع" عن ذلك مراراً عديدة وتذمروا ممن رفعهم عن مقاماتهم التي احلهم الله فيها بل نقسوا على اولئك وامروا بهجرهم .

وممن تجاوز الحد فرقة الشيخية فلزيموها الاحسائي رأي لا يقره المعتدلون واقواله في ذلك كثيرة لاتحصى فهو يعتقد ان آل محمد معاني الله ووجهه الذي يتوجه اليه الاولياء والذي يبقى بعد فناء كل شيء وانهم العلل الاربع للمخلوقات وبما انهم خلق فوق بني آدم فان اجسامهم لا ترى بالهصر ولا بالهضائر وان لهم قدرة منح الرزق عن يشاؤون لان الخلق عبيد رق لهم . الى كثير من امثال ذلك . قال الاحسائي كل ذلك وهو واثق بانه لم ينحرف عن الطريق ولم يخالف الواقع .

وجاء من بعده خليفته الرشتي فنهج الطريق ذاته وكرر قول استاذة حول قدرة آل محمد على منح الرزق عن المخلوق وانهم معاني الله ومعادن كلماته .



واعتبرهم عظمة الله وجبروته وقدرته وانهم ربيعية الله ايضا وان كلمة خالق لن تليق  
بهذا الله ولذلك فالمراد بها وبغيرها من الفعال اهل البيت . ومن طريق  
آرائه ان التنباك خلق مرا بسبب انكاره لولاية اهل البيت .

وقد ايد ذلك ووضحه الشيخ موسى الاسكوثي و اضاف اليه ان الله عز و  
المخلوقات من الانبياء الى الجمادات وفق رغبة آل محمد . فمن أقربوا اليهم في عالم  
الذر خلق حسن الهيئة ومن انكرها خلق قبيحا . وقال بظاهرة فضلاته  
ومدفعاتهم . ولا ادري لماذا لم يكن لمحمد نفسه - الذي شرف آله من اجله -  
مثل تلك العزية بحيث يخبره الله في كيفية ايجاد الخلق وهيئاتهم وكانت للائمة  
من آله فقط .

وهكذا سارت مدرسة تبريز خلف قادتها واتبعت خطى سلفها واعاد من  
تاخر من علمائهم اقوال مشايخه وايد مزاعمهم وتحمس لها . ولم تكن مدرسة كرمسان  
لتختلف عن اختها في الرأي والمعتقد فالرأي واحد والاقوال متشابهة فراشما  
الحاج محمد كرم خان يرى ان اهل البيت هم الخلق الاول والعلل الاربع لها قسي  
الخلق وانهم يفعلون ما يشاؤون ويتولون يوم الجزاء امر الجنة . . . والشيعة فسي  
نظرة غير محاسبين على اعمالهم لان ولاية آل محمد تظهرهم من كل ذنب .  
وسار خلفاؤه من بعده سيرته وآمنوا بال محمد ايمانه وموئلفاته طا فحة بتلك  
الآراء والاقوال .

وخلاصة هذا الباب ان علماء الشيعة قديما وحديثا قد تجاوزوا الحد المسموح

به في تقديس آل محمد وغالوا في حبهم حتى فوضوا اليهم بعض الافعال . وهم وان

صح البعض منهم بان ذلك تفويض مشيئة لاتفويض شراكة واستقلال ، فانهم  
غير معذورين عند المعتدلين لان الائمة انفسهم قد انكروا ذلك ونهوا عنه .

x x x x

والرسالة الراهمة والاخيرة هي الامام الناطق والركن الراجح وخلاصتها انه لا بد  
لكل زمان من امام ظاهر غير الامام الغائب تكون له الوساطة بينه وبين رعيته  
وجيب على العلماء دعوة الخلق اليه وليس لغيره التصدي للامور الا بامره وهي  
تخص مدرسة كرمان وحدها ولذلك سمي شيخية كرمان بـ " الركنية " وقد ظهرت  
نواتها الاولى في مؤلفات الاحسائي وتلقاها خليفته الرشدي فوضحها بعض  
الشيء . ولما انقسمت الشيخية بعد وفاته تنكرت مدرسة تبريز للفكرة وعمد علماءها  
الى ما يدل عليها في مؤلفات الاحسائي والرشدي فصرفوه الى معان اخرى  
وعارت نصيب شيخية كرمان فالحاج محمد كرم خان هو الذي انتهى الفكرة  
ووضحها . ففي الرسالة التي وجهها الى استاذة الرشدي تصريح بذلك . فقد  
اعتبر الاحسائي قطبا وانه الذي يعهد به الرحمن لانه العقل وان الرشدي وروشه  
في ذلك وهو القطب من بعده ومن لم يتوجه اليه في صلاته وسائر اعماله صلى  
لغير القبلة والوجهة وسأله عن ولي الامر من بعده وانه لو ادعى الرشدي النبوة  
لصدقه . وتصريحاته بذلك اكثر من ان تحصى وهي مبنية في مؤلفاته .

وقد اقتفى اثره ولده وخليفته الحاج محمد خان وعصر به في غير واحد  
من مؤلفاته ورسائله فزعم ان وحدة الناطق امر ثابت قام عليه البرهان من قبل  
مشايخه وانه يستفيض من الامام الغائب ويفيض على الناس وهو الناطق

للقهاء . كما رد على اعلام مدرسة تهريز ودلل على خطئهم بدعوى متابعتهم  
الاحسائي بان الناطق لا يكون اكثر من واحد . ويقصد بذلك ان وجود ابيه الحاج  
محمد كرم خان يهطل دعوى الاخرين اذ لم يشركه في امره احد . وكرر ذلك  
بمهارات مختلفة وايضاحات اكثر . لكنه قد تراجع بعد ذلك واخذ يفسر اقوال  
ابيه التي استدل بها على ركنيته سابقا تفسيراً مغايراً للاول ويذكر لها معانسي  
لم يكن لها ربط بها مطلقا ودافع عنه كثيرا واتهم الناس بعدم فهم ما يرمي اليه  
ابوه . والمضحك انه كفر نذره واباه ومشايخه الاولين لانه اعتبر من يذهب  
الى ذلك الرأي كافرا ملعونا .

واختفت التسمية السابقة ( الامام الناطق ) وحلت محلها تسمية جديدة  
( الركن الرابع ) واصبح لها مدلول جديد ومعنى آخر يختلف عن معناها السابق  
اختلافاً كلياً هو ( موالاة الموالين لآل محمد ومعاداة اعدائهم ) . وبقي خلفه  
يعيد ويصقل ويؤول الى ان وصلت النوبة الى زعيمهم المعاصر الشيخ ابي  
القاسم الابراهيمي فادعى ان مقاله سلفه هو عين ما وجهه العلماء كافة قديماً  
وحديثاً واشهد الله ان مشايخه لم يقصدوا غير ذلك وان المراد به ليس  
شخصاً معيناً . وكذلك الموسوي وكيل مركز كرمان في العراق فقد ايد تلك المزاعم  
ولعن من يعتقد بركنية الحاج محمد كرم خان او احد اولاده ولعن من اهطل  
النيابة العامة .

وهكذا بدأت الفكرة بصراحة وتحد وعنف ولا مبالاة وحكم اصحابها بكفر  
من لم يوافقهم الرأي لانه لم يعرف امام زمانه ، ثم تراجعوا عن الرأي وتنكروا

له محاولين التغليب بين الخصم وبينهم بدعوى اتحاد الراى والمعتقد الى ان  
بلغت بهم الحال حدا حكموا فيه بكسر من راى راىهم الاول . وهكذا  
يفعل الخوف وتلجى القوة ويعمد الى التنصل من المعتقد والهراة من الايمان  
... هذا ما توصلنا اليه من نتائج وفوق كل ذى علم علم .

(فهرست المصادر)

- ١- آذر ، لطف علي ، آتش كده ، بهمي ١٢٩٩ = ١٨٨١ .
- ٢- آل الطالقاني ، محمد حسن ، اثر الطوامين في القضاء على التراث العراقي ،  
مخطوط ، مكتبة المؤلف .
- ٣- آل الطالقاني ، محمد حسن ديوان الحاج هاشم الكعبي
- ٤- آل الطالقاني ، محمد حسن ، مجلة المعارف ، النجف ١٣٧٨ - ١٣٨٠ ،  
١٩٥٨ - ١٩٦٠ .
- ٥- آل طعمة ، سلمان هادي ، تراث كربلاء ، النجف ١٣٨٣ - ١٩٦٤ .
- ٦- آل طعمة ، سلمان هادي ، شعراء من كربلاء ، النجف ١٣٨٥ - ١٩٦٥ .
- ٧- آل طعمة الدكتور عبد الجواد الكليدار ، كربلاء في التاريخ ط ٢ ،  
النجف ١٣٨٦ = ١٩٦٧ .
- ٨- آل طعمه ، عبد الحسين الكليدار ، بغية النبلاء في تاريخ كربلاء ، بغداد  
" بدون تاريخ " .
- ٩- آل طعمه ، عبد الحسين الكليدار ، تاريخ كربلاء ، بغداد ١٣٤٩ - ١٩٣٠ .
- ١٠- آل طعمه ، محمد حسن الكليدار ، مدينة الحسين ، بغداد ١٣٦٧ - ١٩٤٧ .
- ١١- آل محبوبة ، جعفر ، ماضي النجف وحاضرها ، النجف ١٣٧٤ - ١٣٧٨ ،  
١٩٥٥ - ١٩٥٨ .

- ١٢- آل الوهاب ، عبد الرزاق ، تاريخ كربلاء ، بغداد ١٣٥٣ - ١٩٣٤ .
- ١٣- آل ياسين ، الدكتور جعفر ، صدر الدين الشيرازي مجدد الفلسفة  
الاسلامية ، بغداد ١٣٧٥ - ١٩٥٥ .
- ١٤- الآلوسي ، محمود شكري ، بلوغ الأرب في معرفة احوال العرب ، مصر  
١٣٤٢ - ١٩٢٤ .
- ١٥- الآلوسي ، محمود شكري ، مختصر التحفة الاثني عشرية ، القاهرة ،  
١٣٧٣ - ١٩٥٣ .
- ١٦- آواره ، عبد الحسين ، الكواكب الدرية في تاريخ ظهور البهاية والبهاية ،  
القاهرة ١٣٤٣ - ١٩٢٤ . ترجمة احمد فائق رشد .
- ١٧- الآيتي ، عبد الحسين ، كشف الحيل ، طهران مطبعة خاور ، بدون تاريخ .
- ١٨- الابراهيمي ، ابو القاسم ، شكوى الملهوف ، بغداد ١٣٧٣ - ١٩٥٣ .
- ١٩- الابراهيمي ، ابو القاسم ، فلسفة " فارسي " ، كرمان ١٣٧١ - ١٩٥١ .
- ٢٠- الابراهيمي ، ابو القاسم ، فهرست كتب مرحوم شيخ احمد حسائي وسائر مشايخ  
عظام " فارسي " ، كرمان ١٣٦٧ - ١٩٤٧ .
- ٢١- الابراهيمي ، ابو القاسم ، وادي السلام " فارسي " ، كرمان ١٣٦٨ - ١٩٤٨ .
- ٢٢- ابن ابي اعبيدة ، احمد ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، مصر ١٣٨٤ -  
١٩٦٤ .

- ٢٣- ابن الاثير ، علي بن محمد ، الكامل في التاريخ ، مصر ١٣٤٩ = ١٩٣٠
- ٢٤- ابن الاثير ، علي بن محمد ، اللباب في تهذيب الانساب مصر ١٣٥٦ = ١٩٦٩
- ٢٥- ابن بليهد ، محمد ، حجج الاخبار عما في بلاد العرب من الآثار مصر ،  
١٣٧٠ - ١٣٧٢ = ١٩٥٠ - ١٩٥٢ .
- ٢٦- ابن تيمية ، احمد ، منهاج السنة ، بولاق ١٣٢١ = ١٩٠٣
- ٢٧- ابن الجوزي ، ابو الفرج ، تلبيس ابليس ، مصر ١٣٦٨ = ١٩٤٨
- ٢٨- ابن الجوزي ، ابو الفرج ، عرفوة الصفة ، حيدرآباد ١٣٥٥ = ١٩٣٦
- ٢٩- ابن حزم ، علي الاندلسي ، الفصل في الملل والاهواء والنحل ، مصر
- ٣٠- ابن خلدون ، عبد الرحمن ، المقدمة ، مصر " بدون تاريخ "
- ٣١- ابن خلكان ، احمد الاربلي ، وفيات الاعيان وابناء ابناء الزمان ، مصر ،  
١٣١٠ = ١٨٩٢ .
- ٣٢- ابن رشد ، فصل المقال فيما بين الشريعة والعلم من الاتصال ، القاهرة  
١٣٥٤ = ١٩٣٥
- ٣٣- ابن سينا ، الحسين ، الاشارات والتنبيهات
- ٣٤- ابن سينا ، الحسين ، جامع الهدايج ، مصر ١٣٣٥ = ١٩١٦
- ٣٥- ابن سينا ، الحسين ، رسالة اغحويه في امر المعاد ، مصر ١٣٦٨ = ١٩٤٩
- ٣٦- ابن سينا ، الحسين ، رسالة امرية " مع الرسائل ١٩ " ، القاهرة ١٣٣٨ = ١٩١٩

- ٣٧- ابن سينا ، الحسين ، الشفاء ، طهران ١٣٠٣ - ١٨٨٥ .
- 
- ٣٨- ابن عثام ، حسين ، روضة الافكار والافهام لمرئاد حال الامام ،  
" تاريخ نجد " ، الرياض ١٣٦٨ - ١٩٤٩ .
- ٣٩- ابن فهد ، احمد الحلبي ، عدة الداعي ونجاة الساعي ، تبريز ١٢٨٧ - ١٨٧٠ .
- ٤٠- ابن نباته ، جمال الدين ، سرح الصيوني في شرح قصيدة ابن زيدون ،  
القاهرة ١٣٨٣ - ١٩٦٤ .
- ٤١- ابن النديم ، محمد الوراق ، الفهرست " فوز العلوم " ١٨٧١ - ١٨٧٢
- 
- ٤٢- ابن هشام ، عبد الملك ، السيرة النبوية ، مصر ١٣٥٥ - ١٩٣٦ .
- ٤٣- الاحسائي ، جوامع الكلم ، طهران ١٢٧٢ - ١٨٥٤
- 
- ٤٤- الاحسائي ، احمد ، حياة النفس ، النجف ١٣٨٥ - ١٩٦٥
- 
- ٤٥- الاحسائي ، احمد ، الرجعة ، النجف ١٣٩٢ - ١٩٧٢
- 
- ٤٦- الاحسائي ، احمد ، شرح الزيارة الجامعة الكبيرة ، ايران ١٢٧٦ - ١٨٥٩
- 
- ٤٧- الاحسائي ، احمد ، شرح الرشيدة ، ايران ١٢٧١ - ١٨٥٥
- 
- ٤٨- الاحسائي ، احمد ، شرح الفوائد ، ايران ١٢٧٢ - ١٨٥٥
- 
- ٤٩- الاحسائي ، احمد ، العصمة ، النجف ١٣٩٠ - ١٩٧٠
- 
- ٥٠- الاحسائي ، علي نقى ، ديوان الشيخ علي نقى الاحسائي ، تحقيق  
محمد كاظم الطريحي ، طهران ١٣٧٤ - ١٩٥٤ .



- ١- الاحسائي ، علي نقي ، منهاج السالكين ، تبريز ١٣٧٤ - ١٩٥٤
- ٢- الاحسائي ، علي نقي ، نهج الحجة ، النجف وتبريز ١٣٧٠ - ١٣٧٣
- ٣- الاحقافي ، حسن ، منظرة الدقائق علي تبیان الحقائق ، تبريز
- ٤- الاحقافي عبد الرسول ، حقايق شيعيان " فارسي " ، تبريز ١٣٧٥ - ١٩٥٥
- ٥- اخوان الصفاء ، الرسائل ، مصر ١٣٧٦ - ١٩٥٧
- ٦- الاردبيلي ، علي اكبر ، كشف خطأ الانصارى في معرفة الاحسائي ، ايران ١٣٣٤ - ١٩١٥
- ٧- الاسترهادي ، محمد امين ، القوائد المدنية في الرد على القائل بالاجتهاد والتقليد في الاحكام الالهية ، ايران ١٣٢١ - ١٩٠٣
- ٨- الاسترهادي محمد بن علي ، منهج المقال في تحقيق احوال الرجال ، طهران ١٣٠٤ - ١٨٨٦
- ٩- الاسكوثي ، محمد باقر ، حق اليقين ، كربلاء ١٣٨٣ - ١٩٦٣
- ١٠- الاسكوثي ، محمد باقر ، كشف المراد لهداية العباد " فارسي " ، كربلاء
- ١١- الاسكوثي ، محمد باقر ، المصباح المنير ، كربلاء ١٣٨٣ - ١٩٦٣
- ١٢- الاسكوثي ، موسى ، احقاق الحق ، النجف ١٣٨٥ - ١٩٦٥
- ١٣- اسلمند ، ج ١٠ ، بهاء الله والعصر الجديد ، الاسكندرية ١٩٤٠

٦٤- الاشعري ، سعد ، المقالات والفرق ، مصر ١٣٦٩ = ١٩٤٩ .

٦٥- الاعفهانى ، ابو نعيم ، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ، بيروت ١٣٨٢ -

١٩٦٧

٦٦- الاعفهانى ، مهدى ، احسن الوديعه في تراجم مشاهير مجتهدى الشيعة

ط ٢ ، النجف ١٣٨٨ = ١٩٦٨

٦٧- الاعفهانى ، علي بن الحسين ، الاجانسى ، القاهرة ١٣٢٣ = ١٩٠٥

٦٨- الاعفهانى ، عماد الدين ، تاريخ دولة ال سلجوق ، مصر ١٣١٨ = ١٩٠٠

٦٩- الاعسم ، محمد علي ، الاراجيز الفقهية ، النجف ١٣٤٩ = ١٩٣٠

٧٠- الاعظمي ، الدكتور محمد حسن ، حقيقة البهائية والقاديانية ، بيروت ١٣٩٣ -

١٩٧٣ .

٧١- الاعلي ، محمد حسين ، مقتبس الانرو مجد د مادثر ، قم ١٣٧٤ = ١٩٥٤

٧٢- امين ، الدكتور احمد ، ظهر الاسلام ط ٣ ، القاهرة ١٩٦٢

٧٣- الامين ، محسن العاملي ، ايمان الشيعة ، دمشق وبيروت ١٣٥٣ - ١٣٨٢

١٩٣٤ - ١٩٦٣ .

٧٤- الامين ، محسن العاملي ، كشف الارتياح في اتباع محمد بن عبد الوهاب ،

دمشق ١٣٤٦ = ١٩٢٧

٧٥- الامين ، محسن العاملي ، معادن الجواهر ونزهة الخواطر في علوم الاوائل

والاواخر ، صيدا ١٣٤٧ = ١٩٢٨

٧٦- الاميني ، عبد الحسين ، شهداء الفضيلة ، النجف ١٣٥٥ = ١٩٣٦

٧٧- الاميني ، عبد الحسين ، الفدير ط٣ ، بيروت ١٣٨٧ - ١٩٦٧

٧٨- الاميني ، محمد هادي ، مخطوطات مكتبة الهخدا دي ، النجف ١٣٨٣ -

١٩٦٤ .

٧٩- الانباري ، عبد الرحمن ، نزهة الاله في طبقات الادهاء ، مصر

١٢٩٤ - ١٨٧٧ .

٨٠- الاندلسي ، صاعد ، طبقات الامم ، مصر ١٣٥٣ - ١٩٣٤ .

٨١- البحراني ، هاشم ، البرهان في تفسير القرآن ، ايران ١٢٩٥ - ١٨٧٨

٨٢- البحراني ، هاشم ، معالم التلقي في عالم النشأة الاولى والاخرى ، ايران

١٣١٧ - ١٨٩٩ .

٨٣- البحراني ، يوسف ، كشكول الشيخ يوسف البحراني ، النجف ١٣٨٣ - ١٩٦١

٨٤- بحر العلوم ، جعفر ، تحفة العالم في شرح خطبة المعالم النجف ١٣٥٤ -

١٩٣٥ .

٨٥- بحر العلوم ، محمد صادق ، دليل القضاء الشرعي اصوله وفروعه ، النجف

١٣٧٥ - ١٣٧٨ ١٩٥٦ - ١٩٥٩ .

٨٦- بحر العلوم ، مهدي ، الفوائد الرجالية ، النجف ١٣٨٥ - ١٩٦٥

٨٧- بدوي ، الدكتور عبد الرحمن ، شذذيات قلقة في الاسلام ، القاهرة

١٣٨٤ - ١٩٦٤ .

٨٨- براون ، البروفسور ادوار ، مقدمة "نقطة الكاف" ، لندن ١٩١٠ .

٨٩- براون ، البروفسور ادوار ، يك سال درميان ايرانيان "فارسي" ترجمة ذبيح

الله المنصوري ، طهران ١٩٥٢ .

٩٠- براون ، البروفسور ادوار ، تاريخ ادبيات ايران " فارسي " ، طهران

١٣٦٤ = ١٩٤٤ .

٩١- بركات ، محمد فارس ، المرشد الى آيات القرآن وكلماته ، دمشق ١٣٧٧ =

١٩٥٧ .

٩٢- البصرى ، عثمان بن سند ، مطالع السعود ، اختصار امين الحلواني ، القاهرة

١٣٧١ = ١٩٥١ .

٩٣- البصرى ، وعدو الباطل ، الشيخة كفار ملحدون بغداد ١٩٥٥ .

٩٤- البغدادي ، اسماعيل باشا ، ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ،

استانبول ١٢٦٤ - ١٣٦٦ ١٩٤٥ - ١٩٤٧ .

٩٥- البغدادي ، اسماعيل باشا ، هدية العارفين ، استانبول ١٩٥١ - ١٩٥٥ .

٩٦- البغدادي ، عبد القادر ، الفرق بين الفرق ، القاهرة ١٣٢٨ = ١٩١٠ .

٩٧- الهلادي ، علي ، انوار الهدرين في تراجم علماء الاحساء ، والقطف

والبحرين ، النجف ١٣٧٧ = ١٩٥٧ .

٩٨- الهلالي ، محمد جواد ، الرحلة المدرسية ، النجف ١٣٨٢ = ١٩٦٣ .

٩٩- الهلالي ، محمد ، الاربعين ، ايران ١٢٧٤ = ١٨٥٧ .

١٠٠- الهلالي ، محمد ، الكشكول ، طهران ١٣٧٣ = ١٩٥٣ .

١٠١- الهلالي ، محمد ، المخلاة ، القاهرة ١٣٧٧ = ١٩٥٧ .

١٠٢- بيجاره ، محمد حسين ، مقالة سائح " فارسي " ، القاهرة

١٠٣- البيضاوي ، عبد الله ، انوار التنزيل " تفسير " ، استانبول ١٢٩٦ = ١٨٧٨

١٠٤- البهقي ، ظهر الدين ، تمتع عنوان الحكمة ، تحقيق محمد شفيع ،

لاهور ، ١٣٧٨ = ١٩٥٨ .

١٠٥- ترويت ، محمد علي ، دانشمندان آذربايجان " فارسي " طهران ، ١٣٥٤ =

١٩٣٥ .

١٠٦- تشيد ، علي اكبر ، هدية اسماعيل يا قيام سادات علوى ، بهوى بدرست

آوردن خلافت " فارسي " ، طهران ١٣٧٢ = ١٩٥٢

١٠٧- التنكهنى ، محمد ، قصص العلماء " فارسي " طهران ١٣١٩ = ١٩٠١

١٠٨- توتل ، الادب فردينان ، المنجد في الادب والعلوم ، بيروت ١٩٦٠ .

١٠٩- التوحيدى ، ابوحيان ، المقاييس ، طبعة السندوى

١١٠- الجاهلاقي ، محمد شفيح ، الروضة البهية في الاجازة الشيعية ، ايران

١٢٨٠ = ١٨٦٣ .

١١١- الجاحظ ، عمرو بن بحر ، البيان والتبيين ، مصر ١٣٦٧ = ١٩٤٧ .

١١٢- جامعة مدينة العلم ، الحق يدمغ الباطل ، بغداد ، ١٣٧٥ = ١٩٥٥

١١٣- الجمهورى ، رؤوف ، مجلة الحكمة الحلية ، النجف ١٩٣٦ - ١٩٣٧

١١٤- الجرفادقا ، ابو الفضائل ، الحجج البهية ، القاهرة ١٩٢٥

١١٥- الجعفي ، المفضل بن عمر ، التوحيد ، النجف ١٣٧٤ = ١٩٥٥ .

١١٦- جلال ، محمد جواد ، فلسفة الامام ، بغداد ١٣٧٢ = ١٩٥٢ .

١١٧- الجلالى ، محمد باقر ، الحقائق الدينية في الرد على العقيدة البهائية ،

النجف " بدون تاريخ "

١١٨ - جماعة من المستشرقين ، دائرة المعارف الاسلامية ، تحرير يد الفندي وملائمه ،

مصر ١٩٣٣ - ١٩٥٧ +

١١٩ - الجمعية الاسيوية ، مجلة الجمعية ، لندن ١٨٨٩ .

١٢٠ - الجندی ، انعام ، دراسات في الفلسفة الاسلامية والعربية ، بيروت ١٩٦٠

١٢١ - جوزي ، هندلي ، من تاريخ الحركات الفكرية في الاسلام ، بيروت ، بدون تاريخ

١٢٢ - جوهر ، حسن ، اجازات الشيخ حسن جوهر ، النجف ١٣٨٨ - ١٩٦٨

١٢٣ - جوهر ، حسن ، الرسائل المهمة في التوحيد والحكمة ، النجف ١٣٨٥ - ٩٦٦

١٢٤ - جوهر ، حسن ، شرح حياة الارواح ، تبريز ، ١٣٧٦ - ١٩٥٦ .

١٢٥ - الجهاردهي ، مرتضى ، سيماي بزرگان " فارسي " طهران ١٣٧٦ - ١٩٥٦

١٢٦ - الجهاردهي ، مرتضى ، شيخ احمد احسائي " فارسي " طهران ١٣٧٤ -

١٩٥٤ .

١٢٧ - الجهاردهي ، مرتضى ، شيخبکری بابکری " فارسي " ، طهران ١٣ =

١٩ .

١٢٨ - الجهاردهي ، مرتضى ، فلاسفة اسلام " فارسي " ، طهران ، ١٣٧٠ =

١٩٥٠ .

١٢٩ - الجهارسوقي ، محمد هاشم ، اصول آل الرسول ، النجف ١٣١٧ - ١٨٩٦

١٣٠ - الجهانيان شاهي ، محمد حسين ، اصول الشريعة في عقائد الشيعة ، الهند

١٣٨٨ - ١٩٦٨ .

١٣١ - الجيلاني ، علي ، توفيق التطبيق في ان الشيخ الرئيس من الامامية الاتنسي

عشيرة القاهرة ١٣٧٣ - ١٩٥٤ .

- ١٣٢- الحائري ، علي الاسكوتي ، رسالة ترجمة الشيخ علي نقى الاحسائي ،  
كرهلاء ١٣٨٤ = ١٩٦٤ .
- ١٣٣- الحائري ، علي الاسكوتي ، عقيدة الشيعة ، كرهلاء ١٣٨٤ = ١٩٦٤ .
- ١٣٤- الحائري ، علي الاسكوتي ، الكلمات المحكمات ، كرهلاء ١٣٧٨ = ١٩٥٨ .
- ١٣٥- الحائري ، علي الاسكوتي ، المقالة الناصحة الزاجرة ، النجف \* بدون تاريخ \*
- ١٣٦- الحر العاملي ، محمد ، امل الامل في ذكر علماء جبل عامل ، النجف  
١٣٨٤ = ١٩٦٤ .
- ١٣٧- الحر العاملي ، محمد ، تحرير وسائل الشيعة ، طهران ١٣٢٧ = ١٩٠٩
- ١٣٨- الحر العاملي ، محمد ، الفصول المهمة في اصول الائمة ، النجف  
١٣٧٨ = ١٩٥٨ .
- ١٣٩- الحراني ، الحسن ، تحف العقول عن آل الرسول ، النجف ١٣٨٥ =  
 ١٩٦٥ .
- ١٤٠- حرز الدين ، محمد ، معارف الرجال ، النجف ١٣٨٣ - ١٣٨٥  
 ١٩٦٤ - ١٩٦٥
- ١٤١- الحسيني ، عبد الرزاق ، البابيون في التاريخ ، صيدا ١٣٤٩ = ١٩٣٠
- ١٤٢- الحسيني ، عبد الرزاق ، البهائيون والبابيون في ماضيهم وحاضرهم ،  
صيدا ١٣٧٨ = ١٩٥٨ .
- ١٤٣- الحسيني ، حسن ، فارس نامه ناصري " فارسي " ، طهران ١٣١٣ = ١٨٩٥
- ١٤٤- حقايق نكار ، محمد جعفر ، حقايق اخبار ناصري " فارسي " ايران \* بدون  
 تاريخ \* .

- ١٤٥ - الحلي ، حسن ، المحتضر ، النجف ١٣٧٠ = ١٩٥٠ .
- ١٤٦ - الحمادي عبد الحسن ، السياط القارعة للخالصي قامعة ، بغداد ،  
١٣٧٥ = ١٩٥٥ .
- ١٤٧ - الحموي ، ياقوت ، معجم البلدان ، مصر ١٣٢٣ = ١٩٠٦ .
- ١٤٨ - الحنبلي ، ابن قيم الجوزية ، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم  
والارادة ، القاهرة ١٣٥٨ = ١٩٣٩ .
- ١٤٩ - الحنفي ، عثمان العراقي ، الفرق المفرقة بين اهل الزيخ والزندقية ،  
انقرة ١٩٦١ .
- ١٥٠ - حيدر ، اسد ، الامام الصادق والمذاهب الاربعة بيروت ١٣٩٢ = ١٩٧١ .
- ١٥١ - الخاقاني ، علي ، شعراء الحلة ، النجف ١٣٧٠ - ١٣٧٢ = ١٩٥١ - ١٩٥٣ .
- ١٥٢ - الخاقاني ، علي ، شعراء الغري ، النجف ١٣٧٣ - ١٣٧٦ = ١٩٥٣ - ١٩٥٦ .
- ١٥٣ - الخاقاني ، علي ، مجلة البيان النجفية ، النجف ١٣٦٥ - ١٩٤٥ .
- ١٥٤ - الخالسي ، محمد ، الاعتصام بحبل الله ، بغداد ١٣٧٤ = ١٩٥٤ .
- ١٥٥ - الخالسي ، محمد ، خرافات شيخية وكفريات ارشاد العوام " فارسي "
- ايران ١٣٦٧ = ١٩٤٧ .
- ١٥٦ - الخالسي ، محمد ، الشهاب الثاقب في رحمة الملاحدة والشيخية والنواصب  
بغداد ١٣٧٤ = ١٩٥٥ .
- ١٥٧ - الخالسي ، محمد ، الشيخية والبابية او المفاصد العالمية ، بغداد  
" بدون تاريخ " .



١٥٨ - خالقي ن . ا . الصراع على كردستان ترجمة احمد عثمان ، بغداد

. ١٩٦٩

١٥٩ - خان ، الدكتور محمد مهدي ، مفتاح باب الابواب ، القاهرة ١٣٢١ - ١٩٠٣

١٦٠ - الخراساني ، محمد هاشم ، منتخب التواريخ ، ايران " بدون تاريخ "

١٦١ - الخطيب ، محب الدين ، البهائية ، بيروت ١٣٩٠ - ١٩٧٠

١٦٢ - الخطيب البغدادي ، احمد ، تاريخ بغداد ، مصر ١٣٤٩ - ١٩٣٠ .

١٦٣ - خليفه جلبي ، مصطفى ، مكشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، استانبول

. ١٣٦٠ - ١٩٤١

١٦٤ - الخليلي ، جعفر ، موسوعة العتبات المقدسة ، بيروت ١٩٦٦

١٦٥ - الخليلي ، جعفر ، هكذا عرفتهم ، بيروت ١٩٦٣ .

١٦٦ - الخوارزمي ، محمد بن احمد ، مفاتيح العلوم ، مصر ١٩٤٢ .

١٦٧ - الخوارزمي ، محمد بن العباس ، مفيد العلوم ومهيد الهمم ، مصر

. ١٣٢٨ - ١٩١٠

١٦٨ - الخوانساري ، محمد باقر ، روضات الجنات في احوال العلماء والسادات ،

. ايران ١٣٠٦ - ١٨٨٨

١٦٩ - الداود ، الدكتور محمود ، محاضرات عن الخليج العربي والعلاقات

. الدولية ، بغداد ١٩٦٠ - ١٩٦١

١٧٠ - دانش يوز ، محمد تقى ، فهرست كتابخانه اهدائي مشكاة بدانشگاه

طهران ، طهران ١٣٨٤ - ١٩٦٤

١٧١ - درويش ، محمود وزميلة ، دليل الجمهورية العراقية لعام ١٩٦٠ ، بغداد

٠ ١٩٦٠

١٧٢ - الدزفولي ، محمد ، فاروق الحق ، ايران ١٣٢٤ - ١٩٠٦ .

١٧٣ - الدميري ، كمال الدين ، حياة الحيوان الكبرى ، مصر ١٣٨٣ - ١٩٦٣ .

١٧٤ - الدنيلي ، عبد الرزاق ، ماترسلطانية " فارسي " تبريز ١٢٤١ = ١٨٢٥

١٧٥ - دهخدا ، علي اكبر ، لغت نامه " فارسي " ، طهران ١٣٦٦ = ١٩٤٦

١٧٦ - الدواني ، علي ، استاذ كل وحيد بهبهاني " فارسي " قم ١٣٧٨ = ١٩٥٨

١٧٧ - دوكونينو ، الكونت ، سه سال در ايران " فارسي " ترجمة ذبيح اللسيه

المنصوري ، طهران " بدون تاريخ " .

١٧٨ - الرازي ، محمد الفخر ، مفاتيح الغيب ، استامبول ١٣٠٧ = ١٨٨٩

١٧٩ - الرازي ، محمد ، زندگاني حضرت عبد العظيم الحسيني " فارسي " طهران

١٣٦٧ = ١٩٤٧

١٨٠ - الرشتي ، كاظم ، اصول العقائد ، النجف " بدون تاريخ " .

١٨١ - الرشتي ، كاظم ، دليل المتحيرين ، النجف ١٣٦٤ = ١٩٤٤

١٨٢ - الرشتي ، كاظم ، شرح آية الكرسي ، ايران ١٢٧٢ = ١٨٥٥ .

١٨٣ - الرشتي ، كاظم ، شرح الخطبة السطنجية ، ايران ١٢٧٢ = ١٨٥٦ .

١٨٤ - الرشتي ، كاظم ، شرح القصيدة العمرة ، ايران ١٢٧٠ = ١٨٥٣

١٨٥ - الرشتي ، كاظم ، مجموعة الرسائل ، ايران ١٢٧٦ = ١٨٥٩

١٨٦ - الروحاني ، ضياء الدين ، مزدوران استعمار در لباس مذهب " فارسي "

طهران ١٣٨٦ = ١٩٦٦ .

- ١٨٧ - الروضاتي ، محمد علي ، زند كلاني ايت الله جها رسوقي " فارسي "  
اصفهان ١٣٧٢ = ١٩٥٢ .
- ١٨٨ - الروضاتي ، محمد علي ، فهرست كتب خطي كتابخانه‌ای اصفهان " فارسي "  
اصفهان ١٣٨٢ = ١٩٦٢ .
- ١٨٩ - الزهيدى ، محمد مرتضى ، تارخ الدروس من جواهر القاموس ، مصر  
١٣٠٦ - ١٣٠٧ ، ١٨٨٨ - ١٨٨٩ .
- ١٩٠ - الزندى ، محمد ، مطالع الانوار ، ترجمة عبد المجليل سعد ، القاهرة  
١٩٤٠ .
- ١٩١ - زكو ١٠٠ شود ، تاريخ كيلان " فارسي " ترجمة محمد علي كهلك ،  
طهران ١٣٤٨ = ١٩٢٩ .
- ١٩٢ - الزمخشري ، محمود ، المستقصى في امثال العرب ، حيدرآباد  
١٣٨١ = ١٩٦٢ .
- ١٩٣ - الزنجاني ، عبد الكريم ، الكندي خالد بفلسفته ، النجف ١٣٨٠ = ١٩٦٠ .
- ١٩٤ - الزيات أحمد حسن ، مجلة الرسالة المصرية / س ١٣ ، القاهرة  
١٣٦٤ = ١٩٤٥ .
- ١٩٥ - الزين ، احمد عارف ، مجلة العرفان الصيداوية ، صيدا ١٣٦٦ = ١٩٤٦ .
- ١٩٦ - زهر ، جولد ، ترجمة العقيدة والاسلام ، مصر ١٣٦٦ = ١٩٤٦ .
- ١٩٧ - السبزواري ، هادي ، غرر الفوائد " شرح المنظومة " ، طهران ١٣١٨ =  
١٩٠٠ .
- ١٩٨ - السبكي تاج الدين ، طبقات الشافعية مصر ١٣٢٤ = ١٩٠٦ .

- ١٩٩ - السبتي ، عبد الله ، الى مشيخة الازهر بخداد ١٣٧٥ - ١٩٥٦ .
- ٢٠٠ - سر كس ، يوسف اليان ، معجم المطبوعات العربية والمصرية ———
- ١٣٤٦ = ١٩٦٨ .
- ٢٠١ - السماوي ، محمد ، ظرافة الاحلام ، النجف ١٣٦٠ - ١٩٤١ .
- ٢٠٢ - السماوي ، محمد ، مجالي اللطف بارض اللطف ، النجف ١٣٦٤ - ١٩٤٤ .
- ٢٠٣ - السويج ، محمد ، رفع الاشتباه ، البصرة ١٣٤٥ - ١٩٢٧ .
- ٢٠٤ - السويج ، مهدي ، عقائد للشيخية من كتبهم ، بغداد ١٣٦٩ = ١٩٥٠ .
- ٢٠٥ - السويج ، مهدي ، الكلمة المرغية في اسباب وحل مشكلة الشيخية ، النجف ١٣٧١ = ١٩٥٢ .
- ٢٠٦ - السيالمرتضى ، علي ، رسالة المحكم والمتشابه ، طهران ١٣١٢ = ١٩٨٤ .
- ٢٠٧ - السهورى ، المقداد الحلبي ، النافع بعم الحشرفي شرح الباب الحادى عشر ، طهران ١٣٧٠ = ١٩٥٠ .
- ٢٠٨ - الشافعي ، الامام محمد ، الامم ، مصر ١٣٢١ = ١٩٠٣ .
- ٢٠٩ - الشبلنجي ، نورالاهصار ، النجف ١٣٧٦ = ١٩٥٧ .
- ٢١٠ - شير ، عبد الله ، حق اليقين ط٢ ، النجف ١٣٧٥ = ١٩٥٦ .
- ٢١١ - الشرييني ، الخطيب ، شواهد القطر ، مصر ١٣٢٧ = ١٩٠٩ .
- ٢١٢ - شرف الدين ، عبد الحسين ، الفصول المهمة في تاليف الامة ، النجف ط٥ " بدون تاريخ " .
- ٢١٣ - الشرقي ، طالب ، عين التمر ، النجف ١٣٨٤ = ١٩٦٩ .

- ٢١٤- شريعة مدار، محمد حمزة، اسرار الشهادة "فارسي" ايران " بدون تاريخ " .
- ٢١٥- الشريف الرضي، محمد، نهج البلاغة / شرح محمد عبده، تحقيق محمد محي الدين، مصر " بدون تاريخ " .
- ٢١٦- الشهرزوري، ابن الصلاح، فتاوى ابن الصلاح، القاهرة ١٣٤٨- ١٨٠٢٩ .
- ٢١٧- الشهرستاني، محمد، الملل والنحل، القاهرة ١٣٨١- ١٩٦١ .
- ٢١٨- الشهرستاني، هبة الدين، تحريم نقل الجنازة المتغيرة، بغداد ١٣٢٩- ١٩١١ .
- ٢١٩- شيخو، الاب لويس، المنجد، ط ١٩، بيروت ١٩٦٦ .
- ٢٢٠- الشيرازي، صدر الدين، الاسفار الاربعة، طهران ١٣٧٨- ١٩٥٨ .
- ٢٢١- الشيرازي، صدر الدين، شواهد الربوبية في المناهج السلوكية، ايران ١٢٨٦- ١٨٦٩ .
- ٢٢٢- الشيرازي، محمد معصوم، طرائق الحقائق "فارسي"، طهران ١٣٨١- ١٩٦٩ .
- ٢٢٣- الشهيد الاول، محمد الحاملي، اللمعة الدمشقية، النجف ١٣٨٠- ١٩٦٠ .
- ٢٢٤- الشهيد الثاني، زين الدين، الدراية، النجف ١٣٧٩- ١٩٦٠ .
- ٢٢٥- الشيرواني، زين العابدين، بستان السياحة "فارسي" ايران ١٣٨٣- ١٩٦٣ .

- ٢٢٦- صالح ، مدني ، الوجود ، بغداد ١٩٥٥ .
- ٢٢٧- عبا ، محمد مظفر روز روشن فارسي " ، بهار ١٢٩٧ = ١٨٧٩ .
- ٢٢٨- الصدر ، حسن ، تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام ، بغداد ١٣٧٠ = ١٩٥٠ .
- ٢٢٩- الصدر ، حسن ، ذكرى المحسنين ، تبريز ١٣٢١ = ١٩٠٣ .
- ٢٣٠- الصدر حسن ، الشيعة وفنون الاسلام ، عيدا ١٣٣٠ = ١٩١١ .
- ٢٣١- صدر الشريعة ، بهاء الدين ، الفوائد البهائية والفوائد البهية ، طهران ، ١٣١٠ = ١٨٩٢ .
- ٢٣٢- الصدوق ، محمد بن علي ، التوحيد ، النجف ١٣٨٦ = ١٩٦٦ .
- ٢٣٣- الصدوق ، محمد بن علي ، من لا يحضره الفقيه ، النجف ١٣٧٧ = ١٩٦٧ .
- ٢٣٤- الصدوق ، محمد بن علي ، ثواب الاعمال وعقاب الاعمال ، النجف ١٣٩٢ = ١٩٧٢ .
- ٢٣٥- الصوفي ، احمد ، ليك في العراق ، الموصل ١٩٥٢ .
- ٢٣٦- طاهر ، رياض ، فهرست تمانيف الشيخ احمد الاحسائي ، النجف " بدون تاريخ " .
- ٢٣٧- طاهر ، رياض ، مخطوطات مكتبة الحائري العامة ، النجف " بدون تاريخ " .
- ٢٣٨- الطبرسي ، احمد ، الاحتجاج على اهل اللجاج ، النجف ١٣٥٤ = ١٩٣٥ .
- ١٣٩- الطبرسي ، امين الاسلام ، مجمع البيان في تفسير القرآن ، ايران ١٣٧٩ = ١٩٥٩ .
- ٢٤٠- الطبري ، محمد بن جرير ، تاريخ الطبري ، مصر ١٣٨٨ = ١٩٦٨ .
- ٢٤١- الطبري ، محمد بن جرير ، تفسير الطبري ، القاهرة ١٣٧٣ ، ١٩٥٤ .

- ٢٤٢ - الطريحي ، فخر الدين ، مجمع البحرين ، النجف ١٣٨٦ = ١٩٦٦ .
- ٢٤٣ - الطوسي ، محمد بن الحسن ، الاستبصار فيما اختلف من الاخبار ، النجف ١٣٧٦ = ١٩٥٦ .
- ٢٤٤ - الطوسي ، محمد بن الحسن ، التبيان في تفسير القرآن ، النجف ١٣٧٦ - ١٣٨٣ = ١٩٥٧ - ١٩٦٣ .
- ٢٤٥ - الطوسي ، محمد بن الحسن ، تهذيب الاحكام ، النجف ١٣٩٠ = ١٩٧٠ .
- ٢٤٦ - الطوسي ، محمد بن الحسن ، الفهرست ، النجف ١٣٨٠ = ١٩٦٠ .
- ٢٤٧ - الطوسي ، نصير الدين ، والفخر الرازي ، محمد ، شرحا الاشارات ، مصر ١٣٢٥ - ١٩٠٧ .
- ٢٤٨ - الطوسي ، نصير الدين ، تجريد الكلام في تحرير عقائد الاسلام ، عيدا ١٣٥٦ = ١٩٣٧ .
- ٢٤٩ - الطويل ، الدكتور توفيق ، اسس الفلسفة مصر ١٣٨٤ = ١٩٦٤ .
- ٢٥٠ - الطويل ، الدكتور توفيق ، قصة النزاع بين الفلسفة والدين .
- ٢٥١ - الطهراني ، آغا برك ، الاسناد المصفي الى بيت المصطفى ، النجف ١٣٥٦ = ١٩٣٧ .
- ٢٥٢ - الطهراني ، آغا برك ، حياة الشيخ الطوسي ، النجف ١٣٧٦ = ١٩٥٦ .
- ٢٥٣ - الطهراني ، آغا برك ، الذريعة الى تصانيف الشيعة ، النجف وطهران ، ١٣٥٥ - ١٣٩٢ = ١٩٣٦ - ١٩٧٣ .
- ٢٥٤ - الطهراني ، آغا برك ، طبقات اعلام الشيعة ، النجف ١٣٧٣ - ١٣٨٨ ١٩٥٤ - ١٩٦٨ .

- ٢٥٥- الطهراني ، اغايزرك ، مصفى المقال في مصنفى علم الرجال ، طهران  
١٣٧٨ = ١٩٥٩ .
- ٢٥٦- العاملى ، نورالدين ، الفوائد المكية في مداحض حجج الخيالات المدنية  
ايران ١٣٢١ = ١٩٠٣ .
- ٢٥٧- عبد علي ، عبد الحسين ، الكاظميون بريئون من الخالصي ، بغداد ١٩٥٥
- ٢٥٨- العزاوى ، عباس ، تاريخ العراق بين احتلالين ، بغداد ١٣٥٣ = ١٩٣٤
- ٢٥٩- العزاوى ، عباس ، التعريف بالمؤرخين في عهد المغول والتركمان ،  
بغداد ١٣٧٦ = ١٩٥٧ .
- ٢٦٠- عزالدين ، يوسف ، داود باشا ونهاية الممالك في العراق ، بغداد  
١٩٦٠ .
- ٢٦١- عزالدين ، يوسف ، الشعر العراقي اهدافه وخصائمه ، بغداد ١٩٥٨ .
- ٢٦٢- العسقلاني ، ابن حجر ، الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة ، حيدرآباد  
١٩٤٥ - ١٩٥٠ .
- ٢٦٣- العسقلاني ، ابن حجر ، لسان الميزان ، حيدرآباد ١٣٣١ = ١٩١٢ .
- ٢٦٤- العنقورى ، حسين ، لؤلؤة البحرين في الاجازة لقربي العين ، النجف  
" بدون تاريخ " .
- ٢٦٥- العطاردى ، عزيز الله ، عبد العظيم الحسينى حياته ومسنده ، طهران  
١٣٨٤ = ١٩٦٤ .
- ٢٦٦- عطية ، عبد العزيز ، العقيدة الاسلامية في المرأة ، مصر " بدون تاريخ " .



- ٢٦٧- عواد ، كوركيس ، مكتبة الاسكندرية تأسيسها واحراقها ، بغداد ١٩٥٧
- ٢٦٨- الخرابي ، علي ، تاريخ الفرق الاسلامية ، مصر ١٣٧٨ = ١٩٥٩ .
- ٢٦٩- الغزالي ، ابو حامد ، تنهايت الفلاسفة ، مصر ١٣٧٤ = ١٩٥٤ .
- ٢٧٠- الغزالي ، ابو حامد ، ميزان العمل ، القاهرة ١٩٦٤ .
- ٢٧١- الغلامي ، عبد المنعم ، الملك الراشد عبد العزيز آل سعود ، بغداد
- ١٣٧٣ = ١٩٥٤ .
- ٢٧٢- فائق ، سليمان ، تاريخ الماليك في العراق ، ترجمة محمد نجيب ارناؤي ،
- بغداد ١٩٦١ .
- ٢٧٣- الفارابي ، ابو نصر ، تحصيل السعادة ، الدكن ١٣٤٥ = ١٩٢٦ .
- ٢٧٤- فاضل ، محمد ، الحراب في صدر البهاء والباب ، القاهرة ١٣٣٠ = ١٩١١
- ٢٧٥- الفالي ، احمد ، البهائية حزب لامبدأ ، كربلاء ١٣٨٥ = ١٩٦٥
- ٢٧٦- الفالي ، احمد ، مذكرات دالكوركي ، بيروت " بدون تاريخ " .
- ٢٧٧- فرج الله ، محمد رضا ، الانسان واول الواجبات ، النجف " بدون تاريخ " .
- ٢٧٨- فريزر جيمس هيلي ، رحلة فريزر ، ترجمة جعفر المخياط ، بغداد ١٩٦٤ .
- ٢٧٩- الفقيه ، محمد تقي ، جوهل عامل في التاريخ ، بغداد والنجف ١٣٦٤ =
- ١٩٤٦ .
- ٢٨٠- الفومني ، عبد الفتاح ، تاريخ كيلان " فارسي " ، رشت ١٣٥٦ = ١٩٣٧
- ٢٨١- قائم مقام ، ابو القاسم ، شمائل خاقان ومخائل سلطان " لارسي " طهران
- ١٢٩٤ = ١٨٧٧ .

- ٢٨٢ - القزويني ، عباس علي ، عرفان نامه ، فارسي ، طهران ١٣٤٨ = ١٩٢٩ .  
٢٨٣ - القزويني ، مهدي ، ظهور الحقيفة على فرقة الشيعة ، النجف ١٣٤٧ = ١٩٢٨ .  
٢٨٤ - القزويني ، مهدي ، بوار الغالين ، بمبي ١٣٣٢ = ١٩١٣ .  
٢٨٥ - القزويني ، مهدي ، ز غش و بهتان الركبة ، فارسي ، النجف ١٣٣٦ = ١٩١٧ .  
٢٨٦ - القزويني ، مهدي ، هدي المنصفين الى الحق المبين ، فارسي ، النجف

١٣٤٢ = ١٣٢٣

- ٢٨٧ - القفطي ، علي ، اخبار العلماء ، باخبار الحكماء ، مصر ١٣٢٦ = ١٩٠٨ .  
٢٨٨ - القفطي ، علي ، انباء الرواة على اساء النحاة ، مصر ١٣٦٩ = ١٣٧٤ =

١٩٤٩ - ١٩٥٤ .

- ٢٨٩ - القمي ، ابي القاسم ، القوانين المحكمة ايران ١٢٩٠ = ١٨٧٣ .  
٢٩٠ - القمي ، عباس ، سفينة البحار ، النجف ١٣٥٥ = ١٩٣٦ .  
٢٩١ - القمي ، عباس ، الفوائد الرضوية في احوال علماء مذهب الجعفرية ، طهران

١٣٦٧ = ١٩٤٧ .

- ٢٩٢ - القمي ، عباس ، الكنى والالقب ، النجف ١٣٧٦ = ١٩٥٦ .  
٢٩٣ - القمي ، عباس ، هدية الاحباب في الكنى والالقب ، النجف ١٣٤٩ = ١٩٣٠ .  
٢٩٤ - القمي ، علي ، تفسير القمي ، النجف ١٣٨٦ = ١٣٨٧ = ١٩٦٦ = ١٩٦٧ .  
٢٩٥ - القنوجي ، صديق حسن ، ابجد العلوم ، بهوال ١٢٩٥ = ١٨٧٨ .  
٢٩٦ - الكاشاني ، حبيب الله ، لباب الالقب في القاب الاطياب ، ايران ١٣٧٥ =

١٩٦٥ .

- ٣٩- الاظمي ، حيدر ، البارقة الحيدرية في نقض ما ابرمه الكشفية والرد على طريقة  
الشيخية ، مخطوط " مكتبة الامام الصادق " .
- ٣١٠- كبرى زاده ، طاش ، مفتاح السعادة ومصباح السيادة ، حيدرآباد ١٣٢٩ =  
١٩١١ .
- ٣١١- الكجورى ، محمد باقر ، لجنة النعم والعيش السليم في احوال سيدنا عبيد  
العظيم " فارسي " ، طهران ١٢٩٨ = ١٨٨٠ .
- ٣١٢- كحالة عمر رضا ، معجم المؤلفين ، دمشق ١٣٧٦ - ١٣٨١ = ١٩٥٧ - ١٩٦١
- ٣١٣- كديور ، عباس ، تاريخ كيلان " فارسي " ، طهران ١٣٦١ = ١٩٤٢ .
- ٣١٤- كرين ، هنرى ، مكتب شيخي از حكمت الهي شيعي " فارسي " ترجمة الدكتور  
فريدون بهمنار ، طهران ١٣٧٦ = ١٩٥٦ .
- ٣١٥- الكركوكلي رسول ، دوحه الوزراء ، ترجمة موسى كاظم نورس ، بيروت " بدون تاريخ "
- ٣١٦- الكرمانى احمد حميد الدين ، راحة العقل ، القاهرة ١٣٧١ = ١٩٥٢ .
- ٣١٧- الكرمانى زين العابدين ، ايضاح الاشتباه ط ٢ ، النجف " بدون تاريخ " .
- ٣١٨- الكرمانى محمد خان ، شرح الحديثين بمبي ١٣١٢ = ١٨٩٤ .
- ٣١٩- الكرمانى محمد خان ، المبين ، ايران ١٣٢٣ = ١٩٠٥ .
- ٣٢٠- الكرمانى محمد طاهر ، ترجمة الاحسانى " فارسي " بمبي ١٣٠٩ = ١٨٩١
- ٣٢١- الكرمانى محمد كرم ، ارشاد العوام " فارسي " تبريز ١٢٧١ = ١٨٥٤ .
- ٣٢٢- الكرمانى محمد كرم ، الجامع لاحكام الشارح ، كرمان ١٣٦٧ = ١٩٤٧ .
- ٣٢٣- الكرمانى محمد كرم ، سي فصل " فارسي " بمبي ١٣١٣ = ١٨٩٥

- ٣٢٤- الكرمانى ، محمد كرم ، فصل الخطاب ، طهران ١٣٠٢ - ١٨٨٤ .
- ٣٢٥- الكرمانى ، محمد كرم ، الفطرة السليمة ، "فارسي" ، كرمان ١٣٤٠ = ١٩٢١ .
- ٣٢٦- الكرمانى ، محمد كرم ، هداية الطالبين ، "فارسي" ، كرمان ١٣٨٠ = ١٩٦٠ .
- ٣٢٧- الكسروى ، احمد ، الشيعة والتشيع ، طهران ١٣٦٤ = ١٩٤٤ .
- ٣٢٨- الكشي ، محمد ، رجال الكشي ، النجف " بدون تاريخ " .
- ٣٢٩- الكشميرى ، محمد علي ، نجوم السماء في تراجم العلماء " فارسي " لكنهــــــــــــــــو
- ١٣٠٣ = ١٨٨٥ .
- ٣٣٩- الكلبي ، ابن دحيه ، النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس ، بغداد
- ١٣٦٥ = ١٩٤٥ .
- ٣٣١- الكليني ، محمد ، الكافي ، طهران ١٣٧٢ = ١٩٥٢ .
- ٣٣٢- الكندجاني ، معتمد الاسلام ، كلمه از هزار " فارسي " تبريز ١٣٨٦ = ١٩٦٦ .
- ٣٣٣- الكندى ، يوسف ، رسائل الكندى مصر ١٣٦٩ = ١٩٥٠ .
- ٣٣٤- الكندى ، يوسف ، رسالة الكندى الى احمد ابن المعتصم ، مصر ١٣٦٩ = ١٩٥٠ .
- ٣٣٥- الكيلاني ، محمد سيد ، ذيل الملل والنحل مصر ١٣٨١ = ١٩٦١ .
- ٣٣٦- الكيلاني ، حسن شمس ، تاريخ علماء وشعراء كيلان " فارسي " قم ١٣٦٨ = ١٩٤٨ .
- ٣٣٧- كيوان ، عباس علي ، كيوان نامه " فارسي " ، طهران ١٣٤٨ = ١٩٢٩ .
- ٣٣٨- لجنة الترجمة والنشر للبهائية ، البهائية تاريخها وحقيقتها ، القاهرة ١٩٣١ .
- ٣٣٩- لجنة الترجمة والنشر للبهائية ، مفاوضات عبد البهاء ، القاهرة ١٩٢٨ .
- ٣٤٠- ليف من طلبة المدارس العالية بتوجيه باقر الوائلي ، حصر الحق في الشهادة
- الثالثة ، بغداد ١٣٧٥ = ١٩٥٥ .

- ٣٩٢- الوردى ، الدكتور علي ، منزلة العقل الهشوى ، بغداد ١٩٥٥ .
- ٣٩٣- الهاشمى ، الدكتور محمد يحيى ، الامام الصادق ملهم الكيمياء ، ط ٢ ،  
بغداد ١٣٧٨ - ١٩٥٨ .
- ٣٩٤- هدايت ، رضا قلي ، روضة الصفاى ناصرى " فارسي " ، طهران  
١٣٧٤ - ١٩٥٤ .
- ٣٩٥- الهمداني ، الحسين ، عفة جزيرة العرب ، مصر ١٣٧٣ - ١٩٥٣ .
- ٣٩٦- الهمداني ، محمد رضا ، مدية النملة الى زعيم الملة ، يبي ١٣٣٣ -  
١٩١٤ .
- ٣٩٧- الهويدى ، محمد رشيد ، صفحة من رحلة الامام الزنجاني ، النجف  
١٣٦٦ - ١٩٤٧ .
- ٣٩٨- واحد المين ، محمد اسماعيل ، شرح العرشية ، ايران ١٣٧٢ - ١٩٥٥ .
- ٣٩٩- وهبة ، حافظ ، جزيرة العرب في القرن العشرين ، مصر ١٣٥٤ - ١٩٣٥ +
- ٤٠٠- اليزدى ، محمد كاظم ، الصروة الوثقى ، النجف ، ١٣٧٤ - ١٩٥٤ .
- ٤٠١- اليعقوبى ، محمد علي ، الهابليات ، النجف ١٣٧٠ - ١٣٧٣ - ١٩٥١ -  
١٩٥٤ .